
الجميلة والعنيد
بقلم رانيا حسين
حكاوي الكتب

الجميلة و العنيد

بقلم: رنيا يوسف



حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

http://www.hakawelkotob.com

التصميم الداخلي:فاطمة الزهراء

الحلقة_الأولي

(البداية)

في منزل بسيط وأسرة فقيرة تعيش بطلتنا رغدة..

(الأب :يدعي عبد الرحمن يعمل سائق لدي أحد ضباط الشرطة.

الأم :فاطمة ربة منزل

الابن:أحمد ف السنة الأولي ف كلية التجارة

الابنة:رغدة تصغر أحمد بعام ف السنة الأخيرة من الثانوية العامة ،تتميز بالجمال الشديد عينيها الزرقاء بلون البحر وبياضها الشديد وشعرها الكثيف ،فهي تشبه والدها إلا حد كبير..

بالرغم من فقر هذه الأسرة إلا انها تعيش ف سعادة ولا تشعر بالاحتياج. فقناعتهم تزيد من سعادتهم...

****

الأم :يلي يارغدة الفجر أذن وابوكي وأحمد نزلوا يصلوا

رغدة:خلاص انا قومت أهو هدخل اتوضي واجي

وبعد الانتهاء من الصلاة...

الأم:افتحي الباب لابوكي يارغدة

رغدة:تقبل الله ياحاج

الاب:منا ومنك يا حبيبتي

الأم :الفطار جهز اهو هاتي الفول من جوه يارغدة

وبعد الانتهاء من الفطار جلست الأسرة لاحتساءالشاي.

الأب:قولي ياأحمد مرتاح ف كليتك يا بني

أحمد:اه ياحاج الحمد لله

رغدة:وأخبار البنات فيها ايه يابو حميد

احمد:قصدك إيه!!

رغدة :ولا حاجة انا بهزر

أحمد :طيب اشربي الشاي وانتي ساكتة

الأب :وانتي يارغدة فاضل أسبوع علي النتيجة عايزك تبيضي وشي وتفرحيني وتدخلي كلية الطب

رغدة :ان شاء الله يا بابا هفرحك

الأب:عارفين ياولاد انك لو مسحت علي رأس يتيم بتاخد أجر

رغدة:فعلا يا بابا بيصعبوا عليا اوي

أحمد:واشمعنا ياحاج يعني افتكرت اليتيم

الأب:عشان مش بيقي ليه حد يا بني غير ربنا ،الناس بتعملوا وحش زي أطفال الشوارع كده اللي فيه منها أيتام واللي من غير أهل اصلا وربنا يتولاهم

أحمد :يارب

الأب :مالك يا فاطمة مسهمة كده ليه!!

الأم :ابدا ياحاج قلبي مقبوض كده وحلمت كام حلم وحش.

الأب:يقول الله عز وجل "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"

الأم :صدق الله العظيم

الاب:انا هقوم انا بقي انزل عشان متاخرش

أحمد ورغدة :مع السلامة ياحاج

الأم :خلي بالك من نفسك يا عبد الرحمن

الأب :حاضر يا فاطمة..سلام عليكم

الأم :ف رعاية الله يا حبيبي

رغدة :يا خبر!

أحمد:ف إيه!!

مفطرتش سمسمه

أحمد :تصدقي فعلا انك بنت رخمة اوي

رغدة :ميرسي ياحمودي

****

في منزل رءوف

الأب :يدعي رءوف يعمل لواء ف مكافحة المخدرات

الأم :فريدة مديرة مدرسة

الابن:معتز ضابط ف الشرطة (شاب ف مستهل العشرينات جسمه القوي الذي يجعله مثل البودي جارد لايؤمن بالحب يري أن شغله اهم بكثير من تكوين أسرة وزوجة

الابنة:مي في عمر رغدة

حول مائدة الطعام التي تضم أكثر من علي الفطار

الأب :انت نازل النهاردة يامعتز

معتز:لا يا بابا مش قادر النهاردة حاسس اني مرهق شوية

الأم :سلامتك يا حبيبي

معتز:الله يسلمك يا ماما

مي:فين بقي يا سي بابا العربية اللي وعدتيني بيها

الأب :روحي النهاردة عند عمك ف المعرض وانا هكلم

مي :ميرسي بأجمل أب

الاب:انا هقوم انزل انا بقي عشان اسطي عبد الرحمن واقف من بدري

الام:وانا كمان هنزل معاك

الأب :عايزين حاجة ياولاد

معتز ومي:لا ميرسي يا بابا

****

في الشارع

رءوف :صباح الخير يا عم عبد الرحمن

عبد الرحمن:صباح الخير يا باشا

فريدة:طيب يارؤوف همشي انا بقي السواق وصل اهو

رءوف :طيب مع السلامة

في طريقهم إلي مكان عمل رءوف

المعتاد علي قراءة الجرائد ف السيارة

رؤوف :الطريق زحمة اوي أختصر من طريق تاني يا عبد الرحمن

عبد الرحمن :تحت امرك يا باشا

وبعد مرور برهة من الوقت

رؤوف :ايه العربية اللي متابعان دي يا عبد الرحمن

عبد الرحمن :مش عارف يافندم

اقتربت السيارة أكثر من سيارة رؤوف

رؤوف جهز مسدسه ،وبعد تبادل إطلاق النيران

عبد الرحمن......


حكاوى الكتب



الكابوس

عبد الرحمن.....

كانت هذه الكلمة هي آخر ما نطق به رؤوف قبل أن يفقد الوعي..

في المستشفي..

انقلبت رأسا على عقب فالحالة ليست شخص عادي

وأمام غرفة العمليات. .

معتز:خير يا دكتور ايه اللي حصل

الدكتور:والد حضرتك أصيب بطلق ناري وبسرعة تم نقله إلي غرفة العمليات

معتز:بس طول اوي يا دكتور

الدكتور:خير أن شاء الله

معتز:يارب

طيب والسواق اللي كان معاه!!

الدكتور:للأسف توفي قبل دخوله المستشفي

معتز:لا إله الاالله

فريدة:وهي تبكي طمني يا بني

معتز:خير يا ماما شوية ويخرج

فريدة:طيب وعم عبد الرحمن

معتز:للأسف توفي..

شهقتكل من فريدة ومي..لا إله إلا الله ، ربنا يصبر أسرته

معتز:انا هروح ابلغهم

....

ف منزل عبد الرحمن..

الأم :قلبي وكلني علي ابوكم ياولاد اتأخر اوي

رغدة:بطلي قلقك ده يا ست الكل

احمد:متقليقش يا ماما دلوقتي يجي بإذن الله

رن جرس الهاتف تولت رغدة الرد

رغدة :الو..سلام عليكم

معتز:وعليكم السلام

منزل حاج عبد الرحمن

رغدة:أبوه مين حضرتك!!

وعندما اخبارها معتز بما حدث لم تتمالك نفسها ووقعت علي الأرض

الأم :مالك يا رغدة ف ايه

احمد:أخذ السماعة وما هي إلا دقائق وأغلق الهاتف

الأم :ف ايه يا أحمد

احمد :بابا مات

صرخت الأم وهي ترد ان لله وأنا إليه راجعون..صبرنا يارب

تحولت سعادة هذه الأسرة إلي كابوس وانتهت لحظات الفرح سريعا

*****************************المستشفي...بعد خروج رؤوف من العمليات بفترة

معتز:ها يا دكتور تسمحلنا نطمن عليه

الدكتور:مش قبل ساعة ع الأقل

وبعد انتهاء الوقت

معتز:حمدلله ع سلامتك يا بابا

الأب :الله يسلمك

فريدة:اخس عليك ده انا كان ممكن اروح فيها

الاب:بعد الشر عليكي

مي :بتشوف غلاوتك عندنا يا سي بابا

معتز:مشوفتش مين اللي عمل كده

الأب :لا يا بني كانوا مقنعين

معتز: وحياة ديني لاجبهم

الاب:قولي عبد الرحمن عامل ايه! !

معتز:للأسف توفي

الأب :لا إله إلا الله

طيب روح يامعتز اطمن عليهم دول ملهمش حد يا بني وخد معاك مي

معتز:حاضر يا بابا

****

ف منزل عبد الرحمن

معتز:ازيك يا احمد..البقاء لله شد حيلك

احمد:الشدة على الله

مي:انا هدخل اطمن علي طنط ورغدة

احمد:اتفضل

رغدة:ف حالة يرثي لها..فهيا ف غيبوبة تامة

وبعد انتهاء العزاء ..في هذه الأيام لم يترك معتز ومي كل من رغدة وفاطمة

مرت ايام علي هذا الوضع ورغدة لا تكف عن البكاء..فحقا موت إنسان عزيز عليك

كفيل أن يجعلك تتذوق الموت علي قيد الحياة.....

****

الأم :أحمد

أحمد :نعم ياأمي

الأم :وديني عند أوضة رغدة

أحمد :حاضر يا أمي

رغدة:شوفتي يا ماما عملوا ايه ف بابا

أحمد :خلاص يارغدة انتي مؤمنة يا حبيبتي وقدر الله وما شاء فعل

رغدة:في عصبية انت ايه يا بني مالك بارد كده ومتماسك

احمد:بارد ومتماسك لأني ملكمش إلا انا بعد ربنا عز وجل..لأني لو انهرت ده انتوا هيبقي مصيركم ايه!!

ارتمت رغدة ف حض أحمد وأخذت ف البكاء

رغدة:انا آسفة يا احمد مش قصدي

احمد:ولا يهمك يا حبيبتي

الأم :ربنا يخليك لينا يارب

احمد:يلا قومي بقي عشان تاكلي سمسمتك دي

رغدة:ياه انا نستها

احمد:يلا بقي انا عملكم أكلة أي نعم معرفش عملتها ازاي بس طعمها حلو ف الآخر ،لحد ما ست الكل ترجع تطبخلنا تاني..لأحسن انا برستيجي باظ بقيت زي الدادة.وكمان عندي خبر حلو

تبسمت كل من رغدة وفاطمة ابتسامة بسيطة

رن جرس المنزل

الأم :ياتري مين

احمد:هنعرف دلوقتي...

الفصل_الثالث

(فرحة ناقصة)

ف المستشفي..

رؤوف :ها يا دكتور هخرج أمتي!

الدكتور:اوام كده يارؤوف باشا زهقت مننا

رؤوف:لا ابدا يا دكتور بس مش واخد علي القاعدة ف السرير

الدكتور:لا لازم الراحة وإلا هتفضل ف المستشفي

رؤوف:لا خلاص يا دكتور هحاول

****

ف أثناء طريقهم ..

معتز:ها يا بابا هنروح علي البيت ولا العزبة نقضي يومين!

رؤوف:لا يا بني هنروح مشوار الأول

فريدة:علي فين يارؤوف ؟

رؤوف:علي بيت عبد الرحمن

فلاش باك...

الأم :مين ياتري!!

أحمد:هنعرف دلوقتي..رؤوف باشا أهلا أهلا

رؤوف:أزيك يا بني عامل ايه ؟

أحمد :الحمد لله اتفضلوا

ماما رؤوف بيه بره هو ومدام فريدة وأولاده

الأم :طيب يا بني اطلع انت وأنا جاية وراك

قومي يارغدة يلا تعالي سلمي عليهم

رغدة:معلش يا ماما مش قادرة اطلعلهم أنتي

الام:ميصحش يابنتي عيب يلا قومي

رغدة :حاضر يا ماما اتفضلي انتي وانا جاية وراكي

الأم :طيب يا بنتي متتاخريش

الام:أهلا وسهلا يألف خطوة عزيزة

رؤوف:أهلا بيكي يا حاجة

فريدة:أزيك يا فاطمة عامله ايه!

الأم :بخير الحمد لله

رؤوف:البقاء لله يا حاجة

فاطمة:ونعم بالله الحمد لله ع كل حال

تشربوا ايه بقي!

رؤوف:ولا أي حاجة مش عايزين نتعبك

فاطمة:مفيش تعب ولا حاجة

رؤوف:خلاص أي حاجة يا حاجة

معتز:طيب استأذن انا بس هروح مشوار ضروري

فاطمة:ما لسه بدري يا بني

معتز:معلش يا حاجة ظروف الشغل بقي..بابا اما تيجي تمشي رن عليا

رؤوف:ماشي

رغدة :سلام عليكم

رد كل من رؤوف وفريدة:وعليكم السلام

رؤوف:أزيك يا بنتي اخبارك ايه!

رغدة :بخير ياعمو

مي:مبروك يا ست رغدة جبتي مجموع ماشاء الله هايل

أحمد :سباقتيني ياانسة مي كنت لسه هقولها

رغدة:الله يبارك فيكي

فريدة:مبروك يارغدة ناوية ع كلية ايه بقي ؟

رغدة :طب ان شاء الله

فريدة:زي مي يعني ،طيب كويس عشان تبقوا مع بعض

رؤوف:طيب نستاذن بقي احنا يا حاجة

الام:ما لسه بدري انتوا لحقتوا

فريدة:معلش يا فاطمة عشان رؤوف يرتاح

الام:الف سلامة علي حضرتك

رؤوف :الله يسلمك

الأم :انزل يا احمد وصلهم

رؤوف:لا خليك يا احمد معتز وصل وواقف تحت

****

الام:مبروك يابنتي كان نفسي ابوكي يكون معانا

انهارت رغدة من البكاء ودخلت اوضتها

احمد:ايه يا ماما مالك بتعيطي ليه ،ورغدة فين!!

افتكرت ابوك يا بني ورغدة ف اوضتها بتعيط

احمد:بالله عليكي ياامي هوني علي نفسك بقي ،ده انا كنت بحسدك علي صبرك ايه اللي حصل..وحدي الله ياامي وأهدي كده..

الأم :غصب عني يا حبيبي أبوك واحشني اوي

احمد:ربنا يلحقنا بيه ف الفردوس الأعلي ان شاء الله

الأم :يارب صبرنا علي فراقه

احمد:انا هدخل اشوف رغدة

ها ياستاذة رغدة فين الحلاوة!!

رغدة :مسحت عينيها انت تؤمر يا حبيبي

احمد:مش عايز اشوف العيون الحلوة دي تعيط تاني

رغدة :هزت رأسه حاضر

****

بعد مرور شهر.....وبعد ماتحسنت صحة رؤوف

علي الغداء...

فريدة:مالك يارؤوف سرحان ف إيه!!

رؤوف:بفكر أني اتوالي مصاريف ولاد عبد الرحمن

فريدة:فكرة كويسة ويبقي بثوابه برده دول أيتام

مي:طيب ايه رأيك يا بابا رغدة تعيش معانا هنا ف الشقة اللي فوق فاضية بتاعت تيته فاحنا نقعد فيها وبالمرة نشجع بعض علي المذاكرة..

رؤوف:والله فكرة حلوة يامي

ايه رايك يا معتز:

معتز:انا من رأيي تبعتلهم مصاريفهم وبلاش موضوع انها تاجي تعيش معانا هنا ، لأننا برضو لسه منعرفهاش كويس ومنعرفش أخلاقها ايه ،مش معني كده انها لاسمح الله وحش ،بس الحذر مطلوب برده...

رؤوف:لايابني انا واثق ف أخلاقها وتربيتها ،عبد الرحمن رباهم كويس وعلمهم

معتز:والله اللي انتوا شايفينه اعملوا

رؤوف:خلاص بأذن الله بكره اروحلهم وأعرض عليهم العرض ده واتمني أنهم

يوافقوا.......

****





زيارة غير متوقعة

في صباح اليوم.. في منزل عبد الرحمن..

الأم :والله يا ولاد مش عارفة ادبر مصاريف كليتكم منين! بفكر أبيع الفدان اللي ف البلد اللي حيلتي

أحمد :يا ماما وهو هيجيب ايه بس..

أحمد :انا هنزل من بكره ان شاء الله الشغل الإضافي مع محمد صاحبي ،بجانب الشغل الاول بتاعي

الأم :طيب وكليتك يا بني!

أحمد :هاحضر المحاضرات المهمة بس ،والباقي أخده من صحابي

رغدة:وانا كمان هنزل ادور علي شغل

أحمد :وانا روحت فين أن شاء الله!! انا مش راجل قدامك ولا ايه!

رغدة :مش قصدي بس..

أحمد :قاطعها ف الكلام مابسش يارغدة الموضوع منتهي

الأم :ربنا يدبرها من عنده

وف المساء...

رن جرس المنزل ليجد أحمد الضيف هو..

رؤوف :سلام عليكم

أحمد :وعليكم السلام اتفضل يافندم

رؤوف:ازيك يا حاجة ازيك يا رغدة

ردت كل من فاطمة ورغدة السلام

رؤوف:بصراحة يا حاجة فاطمة انا جيلك ف موضوع كده

الأم :خير يافندم

انا عايز اتولي مصاريف أحمد ورغدة ،وكمان رغدة تيجي تقعد هي ومي لوحديهم ف الشقة اللي فوقينا عشان يذاكروا سوا

نظر كل من الأم وأحمد ورغدة لبعضهم ،أهذا صحيح!!

وبعد تبادل النظرات بينهم قررت رغدة قطع هذا الصمت

رغدة :وده بقي شفقة علي حالنا ولا صدقة ؟!

أحمد :بصوت فيه حدة رغدة اتكلمي كويس

رؤوف:سيبها يا احمد..لا يابنتي لا شفقة ولا صدقة

كل الحكاية إني ابوكم مات بسببي وأنا برد جزء من جمايله

أحمد :جمايله!

حضرتك احنا مقدرين شعورك ده بس احنا متأسفين مش هتقدر نقبل عرض حضرتك

رؤوف بعد عدد محاولات قرر أن لا ييأس

طيب بصوا يا ولاد لو انتوا شايفنها بمنظور تاني..انا بعرض عليكم انكم تردوا ليا المصاريف دي بعد ماتتخرجوا وتشتغلوا إيه رأيكم!

أحمد :والله يا فندم مش عارف اقولك ايه. .بس كل اللي أقدر اقولهولك أنك تتدينا يومين نفكر فيهم

رؤوف:خدوا فرصتكم ف التفكير وأتمني أنكم توافقوا

أحمد :ان شاء الله

استأذن رؤوف بالخروج ،وأخذت العائلة تتشاور ف الأمر

أحمد :مالك يا أمي يعني مكلمتيش ولا كلمة في ايه

الأم :ابدا يا بني أنا ذهلت من العرض

أحمد :طيب ورأيك ايه

الأم :انا موافقة يا بني

رغدة :نعم ياماما موافقة ع إيه!

أحمد :بس هو قال أن احنا هنردله كل مليم هيصرفوا علينا

الام:وافقي يارغدة احنا كما محتاجين لعرض زي ده

رغدة :انتي بتقولي ايه يا ماما

الأم :بقول اللي لازم تعمليه ،احنا مفيش حد بيسأل علينا من بعد موت ابوكي ،والراجل كتر خيره انه هيقف جنبنا

رغدة :عن اذنكم أنا داخله اوضتي

****

إيه البنت المجنونة دي حد يرفض عرض زي ده!

قالت فريدة هذا الكلام وهي ف تعجب من أمر هذه الفتاة

معتز:معقول عزة النفس دي وهي ف امس الحاجة للعرض ده

رؤوف:ف ناس كده يا بني رغم فقراها إلا انها عزة نفسها تمنعها انها تأخذ حاجة من حد

مي:يارب توافق يا بابا انا بحبها قوي

رؤوف:يارب يا مي

****

سهرت رغدة طوال الليل تفكر ف الأمر..فماذا لو رفضت من أين تأتي بمصاريف الكلية ،فهي ف حيرة من أمرها

رغدة :ها ياسمسمه(عصفورة رغدة) اعمل إيه!

رغدة:انا هقوم اصلي قيام الليل وربنا يعمل اللي فيه الخير

بعد مرور اليومين..وكلاهما(رؤوف ،والأم وأحمد) ينتظر رأي رغدة

الأم :ها يارغدة ناويتي علي ايه الراجل مستني الرد

رغدة:وهي تحبس دموعها وتمنعها من النزول

انا موافقة

الأم :عين العقل يابنتي

بلغ رؤوف بيه بالرد يا أحمد

وبعد ترتيب الأمور كلها..

رغدة:وهي تلم هدومها وتغلق الشنط

انا هاخد سمسمه معايا

الأم :وهي تتظاهر بالقوة

هتيجي تقضي كل خميس وجمعة معايا يارغدة مش كده

رغدة :اكيد طبعا يا ماما

وبعد السلام الحار بينهم

الأم :وصل أختك يا أحمد

أحمد :حاضر ياأمي

رغدة :إطلع انت يا أحمد انا اتصلت بمي وهي مستنيه

خد بالك من ماما

أحمد:خلي بالك من نفسك

****

ف مكان عمل معتز....

حسام (زميل معتز ف العمل ،وصديقه الأقرب له) صباح الخير يامعتز

معتز:صباح الخير يا حسام

حسام :تعالي يا معلم كلم رئيس المباحث ربنا يستر

معتز:خير ع الصبح..يلا بينا

معتز:صباح الخير يا فندم

رئيس المباحث:أهلا بالباشا عملت ايه ف القضية يا بيه!

معتز:لسه يافندم مفيش معلومات

رئيس المباحث :نعم!! امال حضرتك قاعد مستني إيه ياسيادة الرائد..الداخلية مقلوبة وانت تقولي مفيش معلومات!! أنت خبت ولا إيه

معتز :يافندم.

رئيس المباحث :انت لسه هتشرحلي اتفضل يا بيه علي مكتبك وقدامك أسبوع بس وتكون عندي بكل المعلومات..

كانت هذه المرة الأولي التي يعترف بيها رؤساء معتز انه مقصر..فهو يحب شغله كثيرا ولكن ظروف والده هي التي منعته عن الاهتمام بعمله..

حسام :ها عملت ايه

معتز :زفت انا ماشي

حسام :استني بس يا بني

....

كانت رغدة تقف بالتاكسي أمام برج رؤوف تنتظر البواب ليساعدها في تنزيل الشنط ،وفجاءة سمعت صوت مزعج وراءها...



حياة جديدة

كانت رغدة تقف بالتاكسي أمام برج رؤوف تنتظر البواب ليساعدها في تنزيل الشنط ،وفجاءة سمعت صوت مزعج وراءها...

نزل معتز من سيارته السوداء الفخمة موجها كلامه إلي السائق..

معتز:ايه ياسطي مش سامع صوت العربية ما تقف بعيد شوية خليني اركن العربية ،الله..

السائق:اسف يا أستاذ

معتز:أستاذ!! اتفضل اتفضل

اعتزرت رغدة للسائق علي إحراجه من الشخص التي لا تعرفه حتي الآن

السائق :وانتي ذنبك إيه ياانسة

جاء البواب وساعد رغدة ف تنزيل الشنط ،وركبت الأسانسير ، استقبالتها مي بالترحاب الشديد

مي:حبيبتي نورتي البيت

رغدة:منور بأصحابه يامي

مي:هرن علي ماما ابلغها أنك وصلتي

رغدة :انا كمان هطمن ماما وأحمد أني وصلت

****

مي:تعالي بقي افرجك علي الشقة يارب تعجبك..بصي ياستي هنا أوضة النوم بسريرين لو حبيتي تنام معايا ،وهنا أوضة نوم برده لو عايزة تنامي لوحدك ،وهنا أوضة المكتب وعلي فكرة المكتبة دي بتضم مجموعة من الكتب النادرة ،وهنا

أوضة الصالون ،وده الانتريه ،كانت رغدة تشاهد الأثاث الفخم وما تحتويه الشقة من تحف غالية وهي معجبة بما تراه ،وتحمد ربنا علي ماهي فيه ،فرغم فقرها إلا انها كانت تعيش في سعادة ،فهل ياتري ف هذه العيشة المترفة ستزيد هذه السعادة ،أما هتتلاشي!!!

****

مي:قوليلي بقي مين وصلك!

رغدة:انا جيت لوحدي حتي ف شخص غريب كده زعق لسواق التاكسي

مي:مين ده!

رغدة:مش عارفة

مي :وبعد ياستي مافضينا الشنط دي انا تعبت مش قادرة

رغدة :وهي تبتسم معلش يامي تعبتك معايا

مي:ولا يهمك يا رورو ،هتعملي ايه دلوقتي

رغدة :هدخل اخد شاور وأتوضأ عشان نصلي العصر انا وانتي

مي:وانا هقول لماما تجهز الغداء

وبعد ما أتمت رغدة حمامها..

مي:ايه ده ماشاء الله شعرك طويل اوي يارغدة اوعي تفتكرني بحسد

رغدة :ف حد هيحسد أخته برده..يلا عشان نصلي

مي :انا هدخل أخد شاور انا كمان بسرعة واتوضي واجي.

فريدة:مي مش بترد علي التليفون الغدا هيبرد ،معلش يامعتز إطلع اندهلها

رن جرس الشقة كانت رغدة ارتدت أسدال الصلاة ،وعندما فتحت الباب

رغدة:ايوه..مين حضرتك

تسمر معتز مكانه ولم يجب بل أطال النظر إلي رغدة ،التي سرعان ما تذكرت انه هو ذلك الشخص الذي كان يصيح بالسائق..

رغدة:أستاذ مين حضرتك...وعايز إيه!

معتز :احم احم..بلغي رغدة أن الغدا جاهز

وقبل أن ينسحب قال..اسمي معتز

قفلت رغدة الباب وهي تقول ياساتر يارب انت معتز ،ربنا يعدي الأيام دي ع خير

مي:مالك يارورو

رغدة :اخوكي بيقولك الغدا جاهز

مي:ايه ده انتي شفتي معتز!

رغدة :ماهو ده الشخص اللي زعق لسواق التاكسي

مي:والله معتز طيب جدا وحنين بس عصبي وعنيد

رغدة :طيب يلا عشان نصلي

وبعد الإنتهاء من الصلاة...

رغدة :معلش يامي انا مش هنزل انا مليش نفس

مي :انتي عايزة طنط فريدة تموتني ولا ايه يلا يارورو

****

وعلي سفرة الغداء..

فريدة:أهلا يارغدة نورتي يابنتي

رغدة :ربنا يخليكي يا طنط

رؤوف:بصي يابنتي اعتبري البيت بيتك مفيش كسوف خالص معتز ومي أخواتك ،ومتتحرجيش انك تطلبي حاجة.

رغدة :ان شاء الله ياعمو

طوال الغدا ومعتز يتلاشى النظر إلي رغدة

رؤوف:انا هنزل الشغل من بكره ان شاء الله

معتز :تمام يا بابا ف حراسة بكره هتبقي وراك

رؤوف :ليه يا بني ،انا براعي ربنا ف شغلي مش محتاج حراسة ولا حاجة

معتز:معلش يا بابا لحد مانمسك اللي عمل كده ،وكمان ف حراسة هتبقي ورا مي

مي:وانا ليه انا كمان!!

معتز:عشان انا قولت كده..عن اذنكم انا أكلت الحمد لله

رغدة ف نفسها من أولها هنمشي بالحراسة ربنا يستر..

****

في اول يوم في الجامعة...

نزلت كل من مي ورغدة واتبعتهما سيارة الحراسة

سلمت مي علي أصحابها التي تعرفهما وهم(علا ،وندي(

مي:تعالوا أعرفكم رغدة صحبتي وأختي التانية

رغدة ،دول علا وندي أصحابي

رغدة :أهلا بيكم

وبعد حضور المحاضرات وانتهاء اليوم الدراسي

مي:انا حاسه انها صعبة اوي الكلية دي

رغدة :ربنا يسهلها علينا أن شاء الله

وهما طالعين وجدت رغدة كلب أمامها ،فزعت رغدة من شكله يا ماما ايه

ده ،ضحكت مي وهي تقول..

ده ياستي(ريكس)الكلب البوليسي بتاع معتز ،تعالي ياريكس سلم علي رغدة

رغدة :لا انا متوضية لا يسلم عليا ولا سلم عليه خليه من بعيد كده

ضحكت مي بصوت مرتفع ياجبانة

رغدة:يلا طلعيه بقي عشان ندخل

مي:إطلع فوق ياريكس يلا بسرع

ف مكان عمل معتز....

حسام:مشيت ليه امبارح يا بني ع طول كده

معتز:سيبك مش وقته المهم دلوقتي عايزين كل المعلومات التي تخص القضية ،وكمان عايز اعرف وصلوا لحد ايه ف قضية محاولة اغتيال اللواء رؤوف

حسام:ده انت ناوي متروحش البيت بقي

معتز:مش قبل مجمع كل اللي انا عايزه

حسام :انا كان مالي ومال الشغلانة دي بس

معتز:روح غير علي الأقل نرتاح منك

حسام :بصراحة انا اللي عايز أرتاح منك بس قلبي مش مطاوعني

معتز:طيب روح يابو قلب حنين بقي من قدامي ومش عايز اشوفك اللي وانت معاك أي معلومة..

طوال هذا الأسبوع ورغدة لم تلتقي بمعتز سوا مرة واحدة فقط التي جمعتهم علي الغداء ،فهو غرقان ف عمله...

ف منزل عبد الرحمن

الام:اهلا يا رغدة واحشتني اوي يابنتي

رغدة :وانتي كمان يا ماما عامله ايه وأحمد فين!

الأم :انا الحمد لله بخير. وأحمد ف الكلية زمانه جاي

اهو أحمد جه اهو

أحمد :اهلا بالدكتورة الجميلة

رغدة :ازيك ياحمودي عامل إيه

أحمد :الحمد لله.البيت من غيرك وحش

رغدة :يا سلام انت اصلا ما صدقت ترتاح مني

أحمد :لا والله ابدا ،ربنا ما يحرمنيش منك يارب

الأم......:



الفصل السادس
..

)بداية التزام(

الأم :يلا ياولاد الغدا جاهز

رغدة :واحشني اكلك يا ماما تسلم ايديك

الأم :ليه يا بنتي هم أكلهم وحش ولا ايه

رغدة :لا مش وحش ،بالعكس ده ممكن تلاقي كذا نوع علي السفرة ،بس اكلك انتي ليه طعم تاني يا ست الكل

الأم :وانتي عامله ايه يا بنتي معاهم

رغدة :الحمد لله..بيعملوني كويس اوي ياماما

الأم :طيب يابنتي الحمد لله

أحمد :وعامله ايه ف الكلية!

رغدة :تمام ماشية

وبعد انتهاء الإجازة..عادت رغدة إلي منزل رؤوف

****

في مكان عمل معتز..

معتز:اخيرا خلصت التقرير ده انا فصلت عايز اروح أنام بقي

حسام: هو اللي يشتغل معاك يشوف النوم ابدا ،بني آدم متعب

معتز:معلش ياصحابي كان لازم أخلص المعلومات اللي الباشا عايزها مني ،وبعدين انت لاوراك عيل ولا زوجة مالك بقي!!

حسام :يا بني عايز أرتاح وأخرج ،اتفسح ،اشوف بنات حلوة قصدي ناس حلوة بدل الوشوش اللي بشوفها هنا عساكر وحرامية

معتز:بنات!! يخربيت سنينك انت اخرتك ان شاء الله واحدة هطلعه علي عينك

حسام :بعد الشر يا عم مفيش أحلي من العزوبية

معتز:طيب روح امشي انت بقي وانا هسهر هكمل التقرير ده وسلمه بكره واروح

حسام :اوك سلام

****

رغدة:يلا يا مي اصحي الفجر بيأذن

مي:أنام شوية بس

رغدة :بطلي كسل بقي وقومي

مي:ماشي خلاص انا قومت اهو

بعد الانتهاء من الصلاة وقراءة الورد اليومي..

رغدة :قوليلي يا مي انتي ليه مش محجبة!

مي: عشان انا لسه صغيرة ،والحجاب هيكبرني

رغدة :مين قال كده!بالعكس ده بيخلي شكل البنت جميل سبحان من فرض علينا الحجاب..بتحسي وانتي ماشية كده بثقة في نفسك ومرتاحة قوي

مي :مش عارفة سبيني أفكر

رغدة :طيب شوفي وانتي لابسه الاسدال شكلك حلو ازاي ،ايه رايك نروح الكلية النهاردة بيه وتجربي

مي :اوكيه

رغدة :طيب يلا قومي نلبس بقي

****

في الكلية...

رغدة :يابنتي ف ايه سيبي الطرحة مش هتقع

مي:مش عارفة يارغدة حاسة انها مش مظبوطة

رغدة :ده انتي زي القمر

شهقت كل من علا وندي..مي انتي اتحجبتي

مي :اه ،ليه واحشة

علا:لا بس مش قد كده

ندي:زي القمر علي فكرة يا مي انا كنت هاقترح عليكي تلبسيه بس برافو انك اخدتي القرار لوحدك

مي:انا فعلا كنت بجربه ،بس من النهاردة مش هقلعه خالص.

****

وكالعادة اجتماع الأسرة كلها علي الغداء

فريدة:واحشتني اوي يامعتز

معتز:وانتي كتير يا ماما

رؤوف:ها يامعتز عملت ايه ف شغلك!

معتز:في شحنة مخدرات كبيرة هتدخل البلد ،بس لسه في معلومات ناقصه بس مش هيلحقوا يدخلوها

مي:ماما انا قررت اتحجب

فريدة:ليه بقي!! انتي لسه صغيرة علي الحجاب

مي:هو ايه اللي ليه ياماما ،انا حبيت الحجاب فقررت البسه ،وكمان همنع البنطلون

رؤوف:جدعة يا مي

فريدة:بعصبية انتي حرة اعملي اللي تعمليه

معتز:غمز لمي خطوة جميلة بالتوفيق

رؤوف:قوليلي يارغدة مامتك عامله ايه وأحمد

رغدة:الحمد لله ياعمو بخير

فريدة:النهاردة ياولاد احنا هنروح النادي وخالتكم شيرين هتبقي موجودة

معتز:انا هاجي معاكم أغير جو شوية

****

وفي المساء...

شيرين (أخت فريدة):ازيك يافري عامله ايه!

فريدة:الحمد لله يا شيرين انتي اخبارك

عبدالمجيد (زوج شيرين)ازيك يارؤوف

رؤوف:الحمد لله

شيرين:ازيك يامعتز يا حبيبي

معتز :ازيك ياخالتو

شيرين:ازيك يا مي ايه اللي انتي لابساه ده!

مي:ايه ياخالتو ده حجاب وده دريس

شيرين:منا عارفة يا حبيبتي بس ليه كده

تولي معتز الرد:عشان تزيد جمال ياخالتو ،ونظر إلي مي وطبع قبلة علي جبينها زي القمر يامي

شيرين :وهي تشاور علي رغدة ،مين دي يافريدة

فريدة:دي رغدة صاحبت مي

روحي يامي اقعدي انتي وولاد خالتك علي الطربيزة اللي هناك

نيفين(ابنةشرين)مش تعرفينا يا مي

مي:رغدة زميلتي كلية الطب..رغدة دي نيفين بنت خالتي كلية سياسة واقتصاد

رغدة:أهلا بيكي

نيفين بكبرياء :اهلا

بس انتي يامي أوفر اوي بالحجاب

مي:والله!!بس انا شايفة نفسي كأني قمر

مصطفي(ابن شيرين):أهلا ياانسة رغدة ايه يا مي مش تعرفينا

مي:اه سوري يامصطفي

رغدة زميلتي..مصطفي مهندس بترول

رغدة:أهلا بحضرتك

لاحظ معتز وقفة مصطفي مع مي ورغدة ونفين

معتز:ايه يا عم مصطفي انت سايبنا انا وحسام وواقف هنا ليه

مصطفي:لا ابدا انا كنت بتعرف بس

معتز:واتعرفت!

مصطفي:اه

معتز:طيب اتفضل بقي

حسام :ايه يا عم مصطفي سايبنا وقاعد فين

معتز وهو يرفع حاجبه:كان بيتعرف

حسام:من ورا أخوك اخس عليك

معتز:لم نفسك ياالا دي صاحبت مي

حسام:يادي الحظ

****

شيرين:وبنت السواق تقعد معاكي ليه يافريدة انتي مستواكي نزل كده ليه

فريدة: دي بني ادمه زينا يا شيرين وبعدين بنت محترمة جدا وجميلة اوي

شيرين:اممم طيب

وبعد انتهاء السهرة..والعودة إلي المنزل

مي:شوفتي نيفين وهي بتقولي انتي اووفر أوي

رغدة :ربنا يهديها

قومي نصلي قيام الليل عشان ننام

مي:يلا بلا حرقة دم ده انا عسل ف الحجاب

****

نيفين:شوفتي يامامي مي واللي عاملاه في نفسها ،وإلا البنت البيئة اللي معاها

شيرين:ايوه يابنتي دول مستواهم نزل قوي

****

في كلية الطب...

ندي:ياه الواد كريم ده رخم اوي هو وشيلته وشايف نفسه مش عارفة علي إيه ،أنا سمعت انه أكبر مننا بسنتين بس لسه برده في سنة أولي

علا:ده عسول اوي

مي:نعم ياختي !!عسول فين العسل ده بقي

رغدة:يا جماعة ده جاي علينا

كريم:ايه دي معقولة في بنات حلوة كده في كليتنا ،وكمان محجبات! هاي

رغدة:يلا يا بنات عشان نلحق المحاضرة

كريم:طيب مش نتعرف الأول ياقمر

رغدة :اولا مبتعرفش علي حد ،وثانيا اول مرة هسمحلك انك تكلمني فاهم!!

ذياد (صاحب كريم)ايه يابنتي انت مش عارفة ده مين

مي:وميهمناش نعرف..ولو انت شايف نفسك اوي فياريت تتعدل لأني انا بنت اللواء رؤوف فاهم ياشاطر....

ذياد:يلا يا عم دول باين عليهم معقدين

كريم:خلاص دخلت دماغي ويا أنا يا هي

****

في المساء..

رغدة :مي انا عايزة اقولك علي حاجة ياريت توافقيني..

مي:خير يارغدة....

🌹🌹************************



الفصل السابع

(سخرية)

في المساء..

رغدة :مي انا عايزة اقولك علي حاجة ياريت توافقيني..

مي:خير يارغدة قولي..

رغدة:انا عايزة اتدرب (كاراتيه)

مي:نعم! ليه يارغدة

رغدة:أنا حابه كده ،وبعدين عشان ندافع عن نفسنا ،وكمان في النادي أنا سألت لقيت أن المدربة محجبة وعسولة كده ،يعني اللي هيدربنا بنت مش راجل..

مي:خلاص هقول لبابا ويارب يوافق

****

علي الغداء...

مي:بابا عايزة اقولك حاجة

رؤوف:خير يامي!

مي:انا ورغدة عايزين نتدرب كاراتيه في النادي

رؤوف:اشمعنا يعني يابنتي

معتز:كاراتيه هو في محجبات بتدرب كاراتيه! وبعدين ليه اصلا ،علي ما اعتقدت أن ده بيناسب الرجالة أكتر مش المحجبات

مي :وايه يعني يامعتز ،هي المحجبة مش نفسها يعني تلعب كاراتيه!!

رؤوف:تمام طيب ماتدربهم أنت يامعتز

معتز:مش فاضي للعب العيال ده

رغدة:الحمد لله انا شبعت عن اذنكم

فريدة:انتي مكلتيش حاجة يارغدة

رغدة :معلش ياطنط حاسة اني تعبانة شوية

فريدة :سلامتك يا حبيبتي ،طيب اتفضلي

انصرفت رغدة وهي تحبس دموعها ،وتحدث نفسها فما هذا التهكم والسخرية التي يقوم بها الشخص هذا ،ليه بيعملني كده!!

مي:ليه يامعتز كده مكنش ليه لازمة خالص تقول لعب عيال ومش لعب عيال

معتز:مي انتي هتعلمني اكلم ازاي!

وبعدين ليه يعني الكاراتيه ان شاء الله انتوا بنات مينفعش

مي:عشان اتعرضنا لموقف النهاردة واحنا في الجامعة ولد رغم غلس علينا

معتز:نعم!!وانتي متصلتيش ليه وكلمك انتي ورغدة ،وقالك إيه! ماتردي

مي:ايه يامعتز ف ايه براحة ،هو حب بس يشوف نفسه علينا مش أكتر

رؤوف:وانتي عملتي ايه

مي:عرفته انا بنت مين يا بابا

معتز:بكره أنا جاي معاكم واشوف مين القمور ده

فريدة:بالعقل يامعتز فاهم

معتز:منقلقيش يا ماما

****

في اليوم التالي..في الجامعة..

معتز:هو فين ده يا مي

مي:لسه مجاش تقريبا عشان مش شايفاه ،احنا عندنا محاضرة دلوقتي هتمشي يامعتز وهترجع ولا هتعمل ايه دلوقتي!

معتز:لا انا هقعد في الكافتيريا لحد ماتخلصوا

مي:اوك سلام

رغدة:ماكنش ليه لزوم اخوكي ياجي معانا

مي:انتي ماشوفتيش صمم ازاي ،وبعدين عشان يربي الواد ده

رغدة:ربنا يستر

****

بعد انتهاء المحاضرة..

علا:دكتور عمر مز الجامعة

ندي:يابنتي ايه الفاظك دي اسمها إنسان خلوق عنده كاريزما مش الألفاظ دي

مي:عن اذنكم يا بنات هروح اكلم معتز

علا:معتز كمان مز علي فكرة انا مش مرتبطة يامي

مي:أنسي معتز مش بتاع الكلام ده

شاورت مي لمعتز علي كريم من بعيد

معتز:طيب انتوا خلصتوا محاضرات ولا لسه

مي:اه خلصنا

معتز:طيب يلا اركبوا انتوا العربية وانا جي

اقترب معتز من كريم وهو يقول

معتز:أنت اللي اسمك كريم

كريم:اممم انا اللي اسمي وانت مين بقي

معتز:بص ياشاطر مي ورغدة لو قربت منهم تاني انت حر ماشي

كريم:وانت بقي المحامي بتاعهم ولا صاحبهم الجديد

معتز:وهو يقترب منه أنا بصراحة مش قادر أميز انا بتكلم مع بنت ولا ولد ،بس صدقني لو قربت منهم هعلمك الرجولة ازاي ،ماشي يا حيلتها

كريم وهو يعض علي شفتيه من شدة الغيظ ،ماشي

****

معتز:يلا يا مي سوقي انتي وانا وراكي بالعربية

وعندما وصلوا إلي البيت..

معتز:آنسة رغدة

رغدة:وهي تنظر في الأرض نعم!

حضرتك دلوقتي مكانتك عندنا من مكانة مي فياريت لو حاجة ضايقتك تاني تبقي تعرفني

رغدة:أن شاء الله

معتز:في حاجة كمان زوجة واحد صاحبي مدربة كاراتيه في النادي تقدروا تروحوا النهاردة هي عندها علم بكده

مي:بجد يميمو ماتحرمش منك يا حبيبي

رغدة:ريكس ابعت عني

معتز:تعالي ياريكس عشان نمشي يلا

عن اذنكم بقي انا همشي انا

مي:سلام يا حبيبي

****

في منزل عبد الرحمن..

الأم :أختك وحشاني اوي يا أحمد

أحمد:اه والله يا ماما كانت مليه علينا البيت

هانت كلها أيام وتيجي تقضي معانا الإجازة

الأم :ايوه يا بني هانت..

****

مي:ماما انا هروح النادي انا ورغدة

فريدة:اوك يا حبيبتي خلي بالك من نفسك انتي ورغدة

مي:اوك سلام

في النادي رأت مي نيفين بنت خالتها..

مي:يااااه دي نيفين موجودة كمان اهي

رغدة :اه طيب يلا نسلم عليها وبعدين نروح للمدربة

نيفين وهي تقف مع أصحابها

أهلا يامي ازيك..يا جماعة دي مي بنت خالتي

أصحاب نيفين:أهلا مي

تهمشت نيفين رغدة التي ألقت السلام ولم تجيب عليها الرد

مي:طيب انا همشي انا بقي يانيفين

نيفين:ليه خليكي معايا شوية

مي:معلش عشان مستعجله ،يلا يارورو سلام يانيفين

نيفين:رورو!

مي:متزعليش من طريقة نيفين معاكي يارغدة هي كده

رغدة:بابتسامة خفيفة لا عادي

****

بعد مقابلة مدربة الكاراتيه والتعرف بينهم

المدربة:الكاراتيه رياضة قديمة جدا زي لعب الكرة كده كلها أنواع رياضة ولكن لازم تكوني حذرة جدا في التعامل لأن في مناطق في جسم الإنسان بتؤدي إلي الموت..نبدأ ياقمرات علي بركة الله

رغدة ومي:اتفضلي علي بركة الله

****

ف مكان عمل معتز..

حسام:اتأخرت ليه الصبح كده

معتز:كنت ف الكلية مع مي

حسام :اشطه كنت بتشوف عروسة ولا إيه باقي الفصل السابع..

معتز:عروسة!!يا أخي أنت إيه مش بتفكر ف حاجة إلا كده

حسام: وهو في احلي من كده برده

معتز:ربنا يشفيك يا ابني

حسام:قولي كنت بتعمل ايه بجد

معتز:واد كده حب يرزل علي مي وصاحبتها فروحت اشوفه

حسام :إلا صاحبتها دي ،قولي يامعتز هي مرتبطة !

معتز:وهو يشير بأحد اصابعه محذرا إياه !حسام اتعدل يلا فلهم

حسام:ايه يامعتز في إيه أنا بكلم عادي يا عم أنت

معتز:لحد مي وأصحابها لا ياحسام

حسام:خلاص يا عم متقفش كده ،حصل خير

معتز:خلاص

****

في هذه الأيام كانت رغدة قد أتقنت السواقة ،التي علمتها إياها مي ،واقتربت امتحانات آخر الترم سريعا ،فهيا غرقانه في المذاكرة هي ومي

****

في مكان عمل معتز..

معتز:أنت بتقول إيه.....

تمام اوي كده قضيتين مش قضية واحدة يا(فخراني(

معتز:وهو يتصل بحسام جهز العربيات وتعالي ورايا في مأمورية دلوقتي حالا

حسام:خير يا أخر صبري

معتز:لقيت الواد اللي ضرب النار علي اللواء رؤوف ،لا وكمان هو صاحب عملية المخدرات الجديدة يعني إعدام أن شاء الله

حسام:طيب عشرة دقائق وابقي جاهز

معتز:مش أكتر من كده ياريت

****

وبعد أن وصل معتز إلي مكان عائلة(الغخراني)الصعيدي

معتز:وهو ينشر العساكر في كل مكان أهلا عبد السلام الفخراني ليك وحشة يا كبير ،محدش بيشوفك يعني من ساعة آخر قضية مخدرات وفلت منها.

عبد السلام:خير يا بيه

معتز:لا خير ان شاء الله..ولد أخوك فين!

عبد السلام :ماخبرش

معتز:ليه بس كده يا عم عبد السلام ، ده لسه متفق علي صفقة مخدرات ،وانت تقولي ماخبرش ،كده تزعلني منك

عبد السلام: روح دور عليه يا ولد الباشا بعيد عن هنا

معتز:بسخرية ولد الباشا..بخصوص الباشا مش طلع برده أن اللي ضرب نار علي الباشا العيل ابن أخوك

هو فين بقي!!

عبد السلام :جولتلك ماخبرش روح دور عليه

وبعد ماأخبرالعساكر معتز انه لا وجود له

معتز:علي فكرة يا عبد السلام كده اللي بيني وبين ابن أخوك بقي تار شخصي ،وأنا أموت ولا اني اسيب حقي سلام يا عبد السلام

عبد السلام :في غضب وهو يحدث نفسه يبقي هتموت وقريب يا ولد الباش



..

(حيرة)

في كلية الطب..

مي:الحمد لله أخيرا خلصنا امتحانات ،وهناخد الإجازة بقي ونصيف برحتنا

علا:ايوه بقي يااه ،بس مش هنشوف دكتور عمر ياخسارة هيوحشني

ندي:يابت لمي نفسك بقي ده انتي ملكيش حل

رغدة:بجد هتوحشوني يابنات

علا:ليه انتي مش هتصيفي مع مي ولا إيه

رغدة:لا مش هينفع عشان ماما وأحمد

ندي:أنا كمان هصيف ف البيت

مي:يا بنات هبقي اشوفكم ان شاء الله في النادي ،اوك

****

في منزل عبد الرحمن..

الأم :رغدة حبيبتي وحشتني اوي يابنتي

رغدة:انا جتلك أهو يا ست الحبايب

رغدة:حبيبي يابو حميد عامل إيه

أحمد:منورة يادكتورة

رغدة:هدخل أساعد ماما في الغدا ،وأنت حضر السفرة ،عشان بعد الغدا نقعد مع بعض ونرغي برحتنا

أحمد:اوك واحشني رغيك اوي

****

في منزل رؤوف..

مي:والله يا ماما رغدة وحشتني من اول يوم سبتها فيه

فريدة:اه والله يابنتي الواحد اتعود علي وجودها معانا

رؤوف:بنت محترمة وتستاهل كل خير

معتز: احم احم هي كده مش هتاجي إلا ف أيام الدراسة بس ولا إيه

مي:اه ،وهتقضي الأجازة مع مامتها واخوها ،ومش هنتقابل إلا في النادي بس

فريدة:هنقضي الأجازة فين يارؤوف

مي:بابا انا عايزة أروح شرم الشيخ الأجازة دي

رؤوف:واشمعنا يعني شرم الشيخ

مي:برتاح فيها يا بابا عشان خاطري

فريدة:معتز هتيجي معانا ولا زي كل مرة عندك شغل

معتز:أكيد يا ماما عندي شغل ،وبعدين انتي عارفة مليش في جو المصيف والكلام ده

مي:ايه رأيك يا ماما ناخد رغدة معانا

فريدة:اوكيه يامي هاتيها

رؤوف:وماله يا مي قوللها ومنها تغير جو معانا

مي:ميرسي يا بابا بكره باذن الله هقولها اما اشوفها في النادي

معتز:انتوا لسه بتروحوا التدريب!

مي:اه

****

أحمد:ها عامله ايه يا رورو

رغدة:الحمد لله ،انت عامل إيه ، وكليتك



أحمد:ماشية الحمد لله

وعامله ايه في التدريب ايوه يا ست محدش هيعرف يكلمك بعد كده

رغدة:طبعا يا بني انا جامدة اوي تحب أوريك

أحمد:اكلمي علي قدك يا ماما انتي ،انتي صدقتي إنك بطلة

رغدة:طيب بص الحركة دي

تظاهر أحمد بأنه قد تأثر من الضربة التي ضربته رغدة بها ،ووقع علي الأرض وهو لا يتكلم

....

رغدة:أحمد مالك ،رد عليا يا احمد في إيه ،أحمد..

الأم:في ايه يا رغدة!!

رغدة:وهي في فزع والله يا ماما أنا بهزر معاه وماكنش قصدي خالص

الأم:أحمد رد عليا يا بني

أحمد:وهو يقبل يد فاطمة انا بخير يابطة بس كنت عايز اخض البت دي عليا بس

الأم:اخس عليك يا احمد قلبي كان هيقف

رغدة:باستغراب وهي تمسح دموعها..نعم!!تخض البت دي ،يعني انت كويس صح..اممم طيب شوفت بقي الحركة دي ودي كمان

أحمد:الحقيني يا ماما ،خلاص يارغدة حرمت

****

في اليوم التالي...

رغدة:ماما مي واقفة تحت انا همشي بقي

الأم:طيب يابنتي طلعيها تشرب حاجة

رغدة:مش هترضي سلام بقي

تعالي يا أحمد سلم علي مي

أحمد:أهلا آنسة مي

مي:ازيك يا احمد

رغدة:هنمشي احنا بقي يا احمد عايز حاجة

أحمد:في حفظ الله ياحبيبتي

****

في النادي..

مي:ازيك يا خالتو

شيرين:ازبك يا مي

رغدة:سلام عليكم

شيرين:اهلا

فريدة:وعليكم السلام يارغدة ،عامله ايه

رغدة:الحمد لله ياطنط

مي:ماما احنا هنروح التدريب بقي

فريدة:اوكيه هستناكم ان شاء الله

....

وبعد انتهاء التدريب..

رغدة:هروح انا بقي يا مي وانتي اقعدي مع خالتك

مي:لا طبعا اقعدي عشان عايزاكي

رغدة:خير..

مي:طيب استني عشان نيفين ومصطفي جايين علينا

نيفين:هاي يامي

مي:ازيك يا نيفين

مصطفي :ازيك يا مي

مي:ازيك يا مصطفي

مصطفي:ازيك ياانسة رغدة

رغدة:إزي حضرتك

مصطفي:بلاش حضرتك دي اسمي مصطفي بس

نيفين:ناويه تصيفي فين يامي

مي:في شرم ان شاء الله

نيفين:اوك يعني هتبقي معانا

مي:في نفسها للأسف

مصطفي:واكيد رغدة معانا طبعا

رغدة:لا مش هينفع اروح

مصطفي:ليه خير

في أثناء هذا الحديث جاء معتز الذي كان يعلم بمجيء مي ورغدة

نيفين:معتز ازيك واحشتني

معتز:وهو يرفع حاجبيه سلام عليكم

ازيك يانيفين

رد السلام كل من مي ورغدة ومصطفي

مي:خير يا حبيبي ف حاجة ولا إيه

معتز:ابدا خلصت شغل فقولت اجي أغير جو شوية

مصطفي:يا بني أرحم نفسك شوية من الشغل ده

معتز:كفاية انت مقضيها فسح اهو

معتز:بغضب انا همشي انا سلام

مي:انت لحقت يامعتز

معتز:معلش بقي هروح اشوف حسام وبعدين البركة في مصطفي

مصطفي:مالك يابني ف إيه

معتز:مفيش سلام

رؤوف:معتز مشي ليه يامي

مي:ابدا يا بابا قال انه رايح لحسام

والد نيفين:ياما نفسي معتز يجي يشتغل عندي في الشركة

رؤوف:ده بعدك كله إلا وشغل معتز

مي:رغدة تعالي قضي معايا يومين في شرم الشيخ

رغدة:مش هينفع والله يامي انا ماصدقت اقعد مع ماما وأحمد

مي :عشان خاطري يارغدة ،انا خلاص مش بقيت أقدر استغني عنك ،عشان خاطري وافقي ، وأنا هقنع طنط فاطمة وأحمد

رغدة:اما اشوف أن شاء الله

****

في مكان عمل معتز..

حسام:يابني انا مش لسه سايبك من شوية جيت تاني ليه

معتز:اهو جيت بقى ياريتني مكنت روحت اصلا

حسام:ليه حصل إيه

معتز:مفيش حاجة اتخنقت شوية

معتز:انا هروح اروح أنام

حسام:تنام!!أنت جاي في إيه وماشي ف إيه

معتز:سلام

حسام:والله مجنوون

****

رجعت رغدة البيت..وهي تحدث فاطمة

رغدة:ماما مي عايزاني اقضي معاها يومين في شرم الشيخ

الأم :روحي يابنتي اتفسحي ،وقضي معاها اليومين علي الأقل تخرجي نفسك من جو المذاكرة

رغدة:لو انتي متضايقة انا مفيش مشكلة هقعد يا ماما عادي

الأم:أتضايق!!ده انا فرحتي اني اشوفك سعيدة يارغدة

رغدة:ماتيجي معايا يا ماما انتي وأحمد

أحمد:انتي عارفة يارغدة مليش في جو المصايف ده

الأم:وانا كمان يابنتي مش برتاح إلا في بيتي

رغدة:خلاص يا ماما اللي تشوفيه

أحمد:اهم حاجة انك تخدي بالك من نفسك

رغدة:حاضر

****

فريدة:ايه ده انت هنا يامعتز!

معتز:تعالي يا ماما اتفضلي

فريدة:مالك يامعتز!

معتز:مفيش عايز بس اقعد شوية لوحدي

رؤوف:خلاص يافريدة سبيه دلوقتي

****

قعد معتز في التراس قاعدته المفضلة ومعه كلبه ريكس ،وهو يحدث نفسه...ويجيب عليها..

إيه يامعتز في إيه اتضايقت كده ليه اما شوفت رغدة واقفة مع مصطفي.وأنا هضايق ليه يعني كل واحد حر في تصرفاته..بس هي ماكنتش واقفة لوحدها معاه...وأنا مالي اصلا تقف ولا متقفش..

****

استأذنت مي بالدخول فسمح لها معتز تعالي يامي

مي:حبيبي قاعد لوحده ليه

معتز:مفيش ياحبيبتي ،المهم انتي عامله

مي: ماتيجي معانا المصيف ياميمو عشان خاطري

معتز:معلش يامي بلاش انا وبعدين منتي بتروحي كل سنة مع ماما اشمعنا مصممه بقي السنة دي اني اروح

مي:نفسي اخرجك من جو الشغل ده وتعيش حياتك يا حبيبي كده

معتز:انا الحمد لله مرتاح كده

مي:إيه اللي شاغل بالك بس

معتز:مشاكل ف الشغل مش أكتر

مي:منا بقولك تعالي وسيبك من الشغل ده

معتز:ربنا يسهل اما اشوف



الفصل التاسع

..

(رد فعل)..

في الصباح..في مكان عمل معتز.

حسام:صباح الخير يامعتز

معتز:صباح الخير يا حسام

حسام:قولي بقي امبارح مشيت ليه

معتز:عادي يعني روحت ارتاح شوية

حسام:طيب بقولك إيه أنا ناوي اصيف السنة دي مش قادر حاسس اني خلاص عجزت من الشغلانة دي ،أنا كان مالي ومال الشغلانة دي بس

معتز:وهتسبني ياندل

حسام:ماتيجي معايا وبطل الكآبة دي

معتز:إطلع بره يلا

حسام:يعني هطرد من الجنة ياخي

معتز:برطم كمان بالكلام انا هقول للباشا

حسام:حبيبي يامعتز ده انا بقولك هتاكل إيه

معتز:يا سلام!لا شكرا ياخويا مش عايز

حسام:طيب سلام بقي

****

مي:يعني طنط وافقت يارغدة ،طيب ادهاني اسلم عليها واشكرها

رغدة:ماشي

الأم:ازيك يا مي عامله ايه يا بنتي

مي:ازيك يا طنط واحشتني

الأم:ابقي تعالي عندنا شوية

مي:حاضر أن شاء الله

الأم:خلي بالك من رغدة يامي

مي:في عنيا يا طنط

****

علي الغداء..

مي:ماما رغدة وفقت تروح معانا المصيف

فريدة:بجد طيب كويس

معتز:احم احم انتي مش قولتي يا مي انها مش هتروح

مي:لا منا اقناعتها وهتروحي معايا

معتز:امممم

فريدة:خالتك شيرين كمان هتيجي معانا

مي:يوووه يا ماما ونيفين تقعد بقي تتريق علي رغدة ،وأنا بصراحة بزعل لأن رغدة مش بترضي ترد عليها ،عشان متزعلناش

معتز:تتريق عليها!!ليه يعني

مي:معرفش بتكرهها وبتقول عليها بيئة

معتز:بيئة!! ربنا يهدي

فريدة:هنروح أمتي يارؤوف

رؤوف:هاخد أجازة من الشغل وبعدين نروح علي طول

فريدة:وانت يامعتز

معتز:هفكر يا ماما

****

في النادي...

مي:كابتن احنا هنوقف بقي التدريب لحد مانرجع من المصيف

المدربة:اوك يابنات هتوحشوني كتير

رغدة:وانتي كمان هتوحشينا أوي

المدربة:متتأخروش ياقمرات عليا

مي:واحنا نقدر نتأخر عليكي برضو

المدربة:في حفظ الله ياحبايبي

****

رغدة:ايه ده ندي وعلا اهم

مي:اه فعلا استني انادي عليهم

ندي:ازيك يامي عامله إيه ،ازيك يارغدة

علا:ازيكم يابناويت

رد السلام كل من مي ورغدة وبعد تبادل القبلات بينهم

مي:هتروحوا فين يابنات الأجازة دي

علا:هروح شرم معاكم وأمري إلا الله

ندي:انا ممنوع عندي أطلع فهقاضيه ف البيت

رغدة:ليه بس

ندي:لا يجوز

مي:هو ايه اللي لا يجوز

ندي:ماما مش هترضي فبالتالي يبقي لا يجوز

مي:طيب واللي يقنعها

ندي:ريحي نفسك مش هتوافق

علا:ايه الخنقة دي يابنتي عيشي حياتك بقي

ندي:خنقة في عينك منا عايشة اهو ومبسوطة كمان

علا:طيب بصوا كده مين واقف هناك

التفتت كل من رغدة وندي ومي ،ليجدوا أمامهم كريم وأصحابه

ذياد:الحق ياكريم شايف مين هناك

كريم :اه دول هم

تعالي نروحلهم

ذياد:بلاش يا كريم دول بنات معقدة ،وبعدين أبوهم يا عم لواء في الداخلية مش عاوزين وجع دماغ

كريم:بس يلا انت هتخاف ولا إيه!!ده انا كريم الدسوقي يا حبيبي

ذياد:بلاش يا كريم عشان خاطري

كريم:هش اسكت انت بس

اقترب كريم منهم..هاي علي احلي صدفة جمعتنا تاني

مي:صدفة مقرفة

علا:هاي

رغدة:يلا يابنات عشان منتأخرش

كريم:بسرعة كده ياقمر انتي كل ماتشوفيني تمشي كده

رغدة:وبعد ما تملك منها الغضب..سبق وقولتلك متتكلمش معايا قبل كده ،بس اظاهر اني بكلم مع واحد أطرش

كريم:ميرسي يا حلوة طلعه منك زي العسل

مي:يلا رغدة خسارة الكلام مع واحد زي ده

كريم:رغدة..اسمك جميل زيك ،ياتري مامتك حلوة كده برده

لم تتمالك رغدة نفسها اكتر من كده ،وضربته علي وجهه

رغدة:وحذاري تجيب سيرة والدتي تاني ياحيوان

كريم:انتي اتجننتي!!

انتي مش عارفة انا مين يامتخلفة

رغدة:اكيد مش أكتر من عيل وقذر كمان

مي:كفاية يارغدة كده يلا بينا

كريم:وديني منا سايبك

رغدة وبكل جراءة وتحدي وأنا مستنيه اهو وريني هتعمل إيه!!

ندي:يلا يارغدة عشان خاطري

تجمع كل من أمن النادي وبدأ يمنعون كريم الذي أقسم بأنه سيؤدب رغدة

****

في مكان عمل معتز...

معتز:لسه الواد ابن الفخراني ده هربان ومش عارف اجيبه ،انا هتجنن

حسام:يابني ريح نفسك بقي واتهد شوية

روح شوف البنات ف النادي قصدي الناس ولا لبسهم يابني ،احسن حاجة اني

هروح اصيف واتفرج براحتي ،قصدي استجم شوية

معتز:يابني بطل هيافة بقي ،واعقل شوية

حسام:كفاية انت ياعاقل ،أنا حابب نفسي كده

****

رن موبيل معتز..

معتز:أشار لحسام بيديه استني ارد علي مي

معتز:الووو..ايوه يامي

طيب اهدي انا جاي حالا...

حسام:في ايه خير

معتز:مش عارف مي بتعيط في التليفون

حسام:طيب يلا انا جي معاك

****

وصل معتز للنادي..

في إيه يامي ايه اللي حصل

مي:وهي تبكي الواد اللي اسمه كريم ده شتم رغدة وكان عايز يمد ايديه عليها ،والأمن منعوه وقال انه هيقف بره وهددنا انه مش هيسيب حقه

معتز:وهو يحتضنها طيب اهدي يا مي ، ،والحراسة اللي وراكم فين!!

هم بعدوه عنا بس هو راح جاب بودي جارد كتير معاه

معتز:امممم..حسام اندهلي الحراسة اللي بره

معتز:وهو يوجه كلامه لعساكر الحراسة..كنتوا فين والواد ده عمل كده ازاي!!

العساكر:يافندم احنا هحاولنا نهدي الموضوع منعا لأي اشتباك..

معتز:اشتباك!حسابي معاكم بعدين

وجه معتز كلامه للعساكر..هو فين الواد ده دلوقتي!!

العساكر:جوه ياباشا عند المدير

معتز:حسام اطلب لمي وأصحابها حاجة يشربوها لحد ماجي

****

دخل معتز مكتب المدير بكل عصبية

معتز:وهو يوجه كلامه للمدير ولكنه ينظر الي كريم...

من أمتي الناس الزبالة بتعمل رأسها برأس أسيادها وتتهجم عليهم

المدير:معتز باشا اهدي بس ده سوء تفاهم مش أكتر

معتز:سوء تفاهم ايه اللي يخلي عيل يشوف نفسه علي بنات

كريم:وهو يرفع حاجبيه ،ويوجه كلامه

استأذن انا بقي

معتز:علي فين يا حيلتها

حذرتك قبل كده وقولتلك بلاش البنات دي..قولتلك كمان اني هعلمك الرجولة وجه دور الفعل

كريم:انت مش عارف انا مين وهو ينظر إلي البودي جارد

معتز:اممم عارف عشان كده حابب اعزمك عندي ف المكتب شوية ،برده مش أي حد يشرفني ف مكتبي

وليد:قصدك إيه!!!

معتز:قصدي انك هتيجي معايا دلوقتي وبالذوق وإلا قسما بالله هخليك تتندم علي اليوم اللي اتولدت فيه قدامي يلا

وليد:ماشي هاجي معاك..وانتوا بلغوا بابي

وخليه يحصلني

حسام:خلاص اهدي يا آنسة مي محصلش حاجة

ده حتة عيل ودلوقتي يتربي

مي:معتز اتأخر كده ليه

حسام:اهو جه اهو

معتز:حسام ركب مي وأصحابها عربيتها ،وانت روح وراهم بالحراسة ووصل كل واحدة لحد بيتها

ونظر إلي كريم اما انت بقي فهتركب معايا انا شوفت غلاوتك عندي قد إيه!!!!

حسام:اوك..اتفضلوا

معتز:وهو يقبل مي متقلقيش يا حبيبتي عشرة دقائق واجيلك..لا إله إلا الله

مي:محمد رسول الله

انطلق كل من حسام ومعتز

وبعد أن وصل حسام كل من رغدة ومي وندي وعلا

عاد إلي معتز..

معتز:ياعسكري

العسكري:أوامرك يا باشا

معتز :كريم بيه مش غريب فاهم ده حبيبنا وغالي عندي اوي عايزك تكرمه آخر كرم...عايزه يطلع عين أمه فاهم

ثم نظر إلي كريم اتفضل يا استاذ كريم اتمني انك تنبسط

كريم:وهو يصرخ انا مش هسكت ،ده دادي هيولعلكم في القسم ده

حسام:وهو يدخل المكتب ماله ده ف إيه

معتز:سيبك منه ، المهم البنات روحوا

حسام:اه يا سيدي روحوا

معتز:طيب ماشي





)رد اعتبار(

في منزل عبد الرحمن..

رغدة:سلام عليكم

الأم:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

روحي خدي دش يا رغدة لحد ما أحضر العشاء

رغدة:لا يا ماما مليش نفس

الأم:مالك يارغدة ايه اللي حصل!!

رغدة:اتخنقت في النادي

الأم:اتخنقتي ازاي يعني

رغدة:ولد يا ماما رذل عليا فضربته بالقلم

الأم:وبعدين يابنتي

رغدة:معتز أخو مي جه خده ومشيوا

الأم:طيب اسكتي عشان أحمد جي

أحمد:مساء الخير عليكم

الأم:مساء الخير يا حبيبي

رغدة:مساء الخير يا

أحمد :في ايه مالكم!!

الأم :مفيش يا أحمد انا هقوم أحضر العشا

رغدة:تعالي اقعد يا أحمد

أحمد:لا يا ست انا بقيت بخاف منك لاتضربيني

رغدة:بطل غلاسة بقي واقعد

أحمد :طيب قومي نقعد في البلكونة نشم الهوا

رغدة:يلا

****

في منزل رؤوف...

رؤوف:ايه اللي حصل يامي ،مدير النادي كلمني وحكالي بس مقدرتش افهم منه كويس

مي:سردت له مي ما حدث

فريدة:وبعدين يامي معتز عمل معاه إيه! !

مي:معرفش يا ماما

رؤوف:وهو يتصل بمعتز

رؤوف:الووو..ايوه معتز ايه الأخبار

معتز:متشغلش بالك يا بابا

رؤوف:الواد ده فين دلوقتي

رؤوف:موجود يا بابا وذي ما قولتلك متشغلش بالك

رؤوف :طيب سلام

معتز:سلام

****

في مكان عمل معتز..

معتز:هاتلي الواد ده ياعسكري

العسكري:تمام يافندم..ادخل يلا

معتز:ايه يا دكتور كريم مالك كده خرع ليه ،ده انا سامع أنك جامد ومقضيها

معاكسة في البنات كريم:وعلامات الضرب تؤثر فيه..انا عايز اروح

معتز:اخس عليك زهقت مني كده

كريم:انت عايز مني ايه تاني

معتز:وعدتك اني هعلمك الرجولة ازاي..بس انا شايفك لسه برضو طري زي ما انت

في أثناء الحديث استأذن العسكري بالدخول ومعه كارت وهو يقول

العسكري:صاحب الكارت ده واقف بره يافندم

معتز:بعدما أخذ الكارت وهو يقرأه ،الدسوقي (رجل الأعمال(

كريم:ده بابي

معتز:وهو ينظر إليه بسخرية بابي

خليه يدخل ياعسكري

العسكري:اتفضل حضرتك الباشا عايزك

الدسوقي:وهو ينظر إلي كريم في استغراب..مين اللي عمل فيك كده

كريم:وهو يرتمي في حضنه انا اتبهدلت يابابي

الدسوقي:ماعاش اللي يبهدلك وانا عايش مين عمل كده!!

معتز:وهو يجلس علي مكتبه ويضع رجل فوق رجل

خير يادسوقي بيه حضرتك طلبت تقابلني

الدسوقي:هو ينفع كده يامعتز باشا أولاد الناس المحترمة يتعمل فيها كده!!

معتز:لا مينفعش طبعا..بس ابنك مش محترم

الدسوقي:انت بتقول إيه!

معتز:بقول انك توطي صوتك لأني مش بحب الصوت العالي ومتنساش أنك في مكتبي

الدسوقي:ممكن اعرف ابني عمل إيه

معتز:ابنك اتعدي علي اختي وصحباتها فكان لازم يعرف حدوده ويتربي

الدسوقي:طيب ممكن أخده ونمشي من هنا

معتز :اتفضل حضرتك انت..أما كريم فهيقعد معايا شوية

الدسوقي:ليه!!ابني مش وش تبهدله..وأنا مش قليل في البلد

معتز:امءم ياعسكري

العسكري :تمام يافندم

معتز:خد الواد ده ارميه في الحجز تحت

الدسوقي:وهو يقوم من علي كرسيه..كلامي مع رؤوساءك

معتز:وهو ينظر إلي هاتفه شرفتنا يادسوقي بيه

****

ف منزل عبد الرحمن..

أحمد:انتي لسه صاحية يا رغدة

رغدة:تعالي يا احمد كنت بصلي قيام الليل

أحمد:تقبل الله يارورو

رغدة:مني ومنك ان شاء الله

رن جرس تليفون رغدة..

رغدة:الووو..سلام عليكم

مي:وعليكم السلام..عامله ايه يارغدة دلوقتي

رغدة :بخير ياحبيبتي ،انتي عامله إيه

مي:الحمد لله..انا كنت يطمن عليكي بس

رغدة:انا بخير ياحبيبتي متقلقيش

مي:ماشي يارورو عايزة حاجة

رغدة:شكرا يا حبيبتي تسلمي

أحمد:خير في حاجة ولا إيه !

رغدة:لا ابدا دي مي بتطمن عليا

أحمد :ربنا يخليكم لبعض

رغدة:ويخليك ليا ياحمودي

****

في صباح اليوم التالي...

معتز:صباح الخير

رد كل من رؤوف وفريدة ومي..صباح الخير

رؤوف:ها يامعتز أخبار الواد ده إيه!

معتز:أبوه جه امبارح شافه

رؤوف:وبعدين

معتز:ولا قبلين مشي من غيره

معتز:عامله ايه يا مي دلوقتي

مي:بخير يا حبيبي

معتز:وصحباتك عاملين إيه!!

مي:كلهم كويسين

فريدة:خلاص يا معتز سيبه يمشي بقي

معتز:مش قبل ما يتعلم الأدب يا ماما

معتز:انا هنزل انا سلام

****

في مكان عمل معتز..

معتز :صباح الخير يا حسام

حسام :صباح الخير يا معتز

حسام:قولي أختك عامله إيه دلوقتي هي وصحباتها

معتز:الحمد لله بخير

قولي الواد ده عامل إيه دلوقتي

حسام:ده استوي علي الآخر انا بقول كفاية عليه كده..اه وعلي فكرة التليفون

مبطلش رن أبو الواد مش ساكت

معتز:ولا يهمك منه

****

رؤوف:خير يا دسوقي بيه

الدسوقي:انا جاي لحضرتك يارؤوف باشا عشان نحل الموضوع ودي

رؤوف:ابنك غلط يا دسوقي

الدسوقي:عيل مايعرفش حاجة اعتبره ابنك وسامحه عبد المجيد (زوج شيرين

وصاحب الدسوقي)

خلاص بقي يارؤوف الواد غلط ومش هيعمل كده تاني ،وهياجي يعتزرلك بنفسه

لحد عندك انت والانسة مي

رؤوف:ماشي عشان خاطرك انت يا عبد المجيد

الدسوقي:شكرا لمعاليك

رؤوف وهو يجري اتصال بمعتز

رؤوف:ايوه يامعتز هات كريم

وتعالي البيت

معتز:نعم يا بابا!!

رؤوف:اسمع اللي بقولك عليه متتاخرش

معتز:ماشي يابابا

باقي الفصل العاشر..

معتز :حسام هات الواد ده

حسام:اوك

معتز :تعالي يا حيلتها

كريم:وهو يرتعش علي فين!!

معتز:هنروح الملاهي

معتز:انا هودي الواد ده وشوية ورجعلك

حسام:اوك متتاخرش

****

في منزل رؤوف...

معتز:خير يا بابا في إيه..ونظر إلي كل من عبد المجيد ،الدسوقي..

معتز :ازيك ياعمو

معتز :ازيك يادسوقي بيه

عبد المجيد :ازيك يا معتز يابني عامل إيه

الدسوقي:ازيك يامعتز باشا

رؤوف:الدسوقي بيه جاي بنفسه يعتزر عن اللي عمله ابنه

معتز:بس اللي اعرفه أن لا تذر وازرة وزر أخري

عبد المجيد:معلش يامعتز الدسوقي بيه اول مرة يدخل بيتكم واحنا مش عايزين نكسفه

معتز:اممم والمطلوب!!

رؤوف :كريم هيعتزر لمي ورغدة وهيتعهد انه مش هيقرب منهم تاني

معتز:ماشي وهو ينظر لكريم ودي هتبقي آخر مرة اشوف وشك فيها فاهم

معتز :عن اذنكم أنادي علي مي ورغدة

معتز:ها يامي الواد اللي اسمه كريم ده هيعتزرلك



ومش هيقرب منك تاني لا انتي ولا صاحبتك

مي:بس رغدة في بيتهم

معتز :طيب رني عليها خليها تيجي

****

مي وهي تتحدث مع رغدة..

مي:الووو..سلام عليكم

رغدة :وعليكم السلام. ازيك يامي

مي:الحمد لله يا حبيبتي

بقولك يا رغدة تقدري تيجي دلوقتي ،لأن الواد كريم ده موجود عندنا هو ووالده وعايز يتأسفلك

رغدة :خلاص يامي مش ضروري ..الموضوع انتهي

مي:لا يارغدة عشان ميعملهاش تاني

رغدة:طيب يامي حاضر هلبس واجيلك

مي:خلاص ماشي وأنا هبعتلك السواق يخدك

رغدة:اوك سلام

****

وصلت رغدة إلي منزل رؤوف

رغدة :سلام عليكم

معتز:وعليكم السلام ..اتفضلي هنا تعالي يامي

رؤوف:تعالي يارغدة

رغدة :ازيك ياعمو

رؤوف :ازيك يا رغدة

رؤوف:كريم جي هو ووالده عشان يعتزروا علي اللي حصل

معتز:ها ياانسة رغدة موافقة علي الصلح ولا تحبي نمشي الموضوع رسمي

رؤوف:معتز..خلاص الموضوع خلص ،وأعتقد أن كريم عقل.ونظر إلي كريم ولا إيه!!

كريم:انا اسف ياانسة مي

كريم:وهو ينظر إلي رغدة بغيظ..انا اسف ياانسة رغدة

الدسوقي:خلاص يابنات انتوا في الأول والآخر زمايل في جامعة واحدة ،واللي حصل ده سوء تفاهم مش أكتر

معتز:اتفضلي ياانسةرغدة وانتي يامي

معتز:وهو ينظر إلي كريم اتمني ميحصلش تاني أي موقف منك يا كريم

كريم:وهو ينظر إليه نظرة غضب ان شاء الله

الدسوقي :نستأذن احنا بقي

رؤوف:مش قبل مانتغدي مع بعض

الدسوقي:معلش يافندم لازم نستأذن احنا ،عشان حتي كريم يرتاح

رؤوف:زي ما تحب شرفتونا

****

نزل كل من كريم ووالده ومعهم عبد المجيد

الدسوقي:متشكر يا عبد المجيد

عبد المجيد :علي ايه يا دسوقي احنا بينا برده شكر ، ،الحمد لله أن الموضوع ده اتلم علي خير

الدسوقي:الحمد لله...ونظر إلي كريم..انا اتهان كده بسبب تصرفات العيال اللي بتعملها دي

كريم:وحياة ديني مهاسبها لهيا واللي الزفت اللي اسمه معتز ده

الدسوقي:انت تخرس خالص فاهم

انطلق كل من الدسوقي وكريم وعبد المجيد

****

رؤوف:يلا ياولاد عشان نتغدي

رغدة:معلش ياعمو همشي انا بقي عشان متأخرش

فريدة:اخس عليكي يارغدة انتي بقالك كتير مجتيش عندنا ،اقعدي اتغدي ومعتز هيوصلك وأنا هتصل بفاطمة اقولها

رغدة:خلاص ياطنط اللي تشوفيه

علي الغداء.....

مي:بابا هنسافر أمتي بقي

رؤوف:لو من بكره انا جاهز

مي:هيبي الحمد لله اخيرا

مي:جهزي نفسك يارغدة بقي

فريدة:ها يامعتز جاي معانا ولا

معتز:هرتب نفسي واقولكم ان شاء الله

في منزل عبد الرحمن..

أحمد:امال رغدة فين يا ماما!!

الأم:بتتغدي عند مي

أحمد:الواحد كل مايتعود علي البت دي تختفي

الأم:ربنا يخليكم لبعض يا بني

أحمد :ويخليكي لينا يارب

****

في منزل رؤوف..وبعد انتهاء الغداء..

معتز:انا هنزل انا بقي

فريدة:وصل رغدة معاك يامعتز

رغدة:لا اتفضل انت انا هاخد تاكسي

رؤوف :لا يابنتي مفيش تعب ولا حاجة

معتز:وهو يتحاشي النظر إليها هستناكي تحت

مي:يلا يارغدة انزلي عشان تلحقي تجهزي نفسك

رغدة :ماشي..سلام عليكم

رد السلام كل من رؤوف وفريدة ومي

****

في السيارة...

معتز:قرر قطع الصمت..

بحييكي ياانسة رغدة علي اللي عملتيه..بس خلي بالك مش كل المواقف بتحتاج الشجاعة والجرأة

رغدة:اكيد طبعا

معتز:وصلنا

رغدة:ثانية واحدة بس انا رنيت علي أحمد ونازل يسلم عليك

معتز:طيب

نزل أحمد وسلم علي معتز واحتضنه

معتز :أبو حميد أخبارك!

أحمد :بخير يامعتز باشا اتفضل

معتز :اسمي معتز بس فاهم

وسماح بقي المرة دي عشان متأخر

أحمد :وده ينفع برده!!

معتز :معلش تتعوض أن شاء الله ..سلميلي علي حاجة فاطمة

احمد:حاضر يوصل

معتز :همشي انا سلام عليكم

أحمد ورغدة:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

****

في مكان عمل معتز...

حسام:اتأخرت كده ليه

معتز :منا جاي في ميعادي اهو

قولي هتقضي الاجازة فين!

حسام :انا ناوي اروح كذا مكان

معتز:طيب اعمل حسابك انك هتاجي معايا شرم الشيخ

حسام :انت بتقول إيه!!! اخيرا هتتصرف زي البنأدمين ، وهتخرج

معتز :تصدق انا غلطان اني هاخدك معايا

حسام:حبيبي ياغالي





في المساء..

مي:الووو سلام عليكم

ندي:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مي:ها ياندي هتروحي معانا بكره ان شاء الله

ندي:ما انتي عارفة يامي مش هينفع عندي

مي:طيب اديني والدتك أنا هكلمها

ندي:يابنتي مش هاترضي

مي:اديهاني بس

ندي:ماما كلمي مي

والدة ندي:الوو..ازيك يامي عامله ايه!

مي:الحمد لله ياطنط ..حضرتك عامله ايه!

والدة ندي:بخير يا حبيبتي..ماما عامله ايه!

مي:الحمد لله

طنط انا كنت عايزة ندي تيجي معانا المصيف

والدة ندي :مش هينفع يامي

طيب خدي ياطنط كلمي ماما

فريدة:سلام عليكم

والدة ندي :وعليكم السلام..ازيك يامدام فريدة.وازي رؤوف بيه ومعتز

فريدة :كلنا بخير يا حبيبتي..بس ليا عندك طلب

والدة ندي :اتفضلي يا حبيبتي

فريدة:ندي هتروح معانا المصيف

والدة ندي :بس انتي عارفة والدها مش بيرضي

فريدة :حبيبتي هي هتروح معانا وهتيجي معانا..والا انتي بقي مش واثقة فينا

والدة ندي :لا أبدأ انا قصدي...

فريدة :خلاص قولي انك موافقة

والدة ندي :خلاص اللي تشوفيه ،وأنا هقنع أبوها النهاردة

فريدة:خلاص خليها تجهز نفسها عشان هنمشي بكره باذن الله

والدة ندي :أن شاء الله يا حبيبتي

فريدة :خليها بقي تكلم مي

مي:ايوه ياندي اخيرا هتيجي معايا

ندي:انا مش مصدقة أن ماما وافقت

مي :لا صدقي وروحي بقي جهزي نفسك..سلام

ندي :سلام

****

مي:الووو..سلام عليكم

علا:وعليكم السلام..ازيك يا مي

مي:الحمد لله ،هتاجي بكره معانا والا هتروحي انتي

علا:لا خلاص هعدي عليكي ونروح سوا..وهخلي ماما تسبق هي وبابا

مي :اوك جهزي نفسك بقي سلام

****

في صباح اليوم التالي..

رغدة:انا هنزل انا بقي يا ماما عايزة حاجة

الأم:خلي بالك من نفسك يارغدة

رغدة:متخافيش عليا يا ماما

أحمد:يلا يارغدة انا جهزت اهو

رغدة:لا إله إلا الله يا ماما

الأم :سيدنا محمد رسول الله يابنتي

وصلت رغدة إلي منزل رؤوف..كانوا قد استعدوا للنزول رأت كل من معتز وحسام أمام المنزل ،ولكنها فضلت الصعود إلي مي..

أحمد:سلام عليكم ،ازيك يامعتز

معتز:أبو حميد ازيك. ده حسام صاحبي

حسام:احمد اخو انسة رغدة

حسام:اهلا يااحمد

احمد:اهلا بيك

معتز:يلا عشان تيجي معانا

أحمد:لا مش هينفع انت عارف اني مليش في جو المصايف ده ،وبعدين عشان ماما متقعدش لوحدها

معتز:يا بني فكر وتعالي ،وابعت اجيب والدتك

أحمد :معلش بقي مرة تانية

تجمع كل من..عائلة شيرين ،وعائلة فريدة ،ورغدة ،وعلا ،وندي

أحمد :همشي انا بقي يا رغدة

رغدة:ماشي يا احمد مع السلامة ، ،وخد بالك من ماما

أحمد :حاضر..استودعتك عند الله

أحمد:هستاذن انا بقي يامعتز

معتز:تحب اجي اوصلك

أحمد :لا خليك انا هروح علي طول

معتز:ماشي يابو حميد سلام

****

شيرين:تاني يافريدة بنت السواق دي!

فربدة:خلاص بقي يا شيرين متحطهاش في دماغك

شيرين:هي مين دي اللي احطها في دماغي!!

فريدة:شيرين عدي يا حبيبتي احنا رايحين نتفسح ماشي

شيرين:بغصب ماشي يافريدة

معتز:بصوا ياجماعة اللي هيحصل كالأتي.

انا هركب مع مي وأصحابها

وطبعا مصطفي موجود ،هيسوق عربيتهم

والسواق اللي هيسوق عربية بابا

وانت يا حسام هتركب مع الحراسة

اتفصلوا عشان نتحرك

بعد أن تم الاستعداد إلي الذهاب..وتحركات السيارات

حسام:معتز ده محظوظ من يومه..يركب هو في عربية البنات وانا أركب مع العساكر..اظاهر انكم خلاص قدري

****

في سيارة شيرين..

نيفين:انا مش عارفة البت دي ايه اللي جبها

شيرين:مش عارفة انا كمان..ياتري ناوية علي ايه يا بنت السواق

مصطفي:قصدك ايه يا ماما

شيرين :قصدي أن شكلها رسمه علي معتز.بس ده بعدها

مصطفي:بقلق وانتي عرفتي منين!!

شيرين:من حركاتها وتواجدها معاهم في كل مكان

نيفين:ده بعدها..انها تاخد معتز ويا أنا يا هي

شيرين:متقلقيش يا حبيبتي ده عشم إبليس في الجنة

****

في سيارة معتز..

كان معتز يسوق ولا يلتفت إلى حديث مي وأصحابها ،إلى أن سمع اسمه

ايه يا استاذ!!

معتز:نعم معلش مش واخد بالي

علا:انا بكلم من بدري

معتز:خير في حاجة

علا:لا ابدا كنت بقول انك هتنبسط اوي في شرم

معتز:وهو لا ينظر إليها..أن شاء الله

مي:يااه يا بنات انا ناوية اشتري حاجات كتيرة اوي من هناك

ندي:انا حاسة انها هتبقي رحلة جميلة باذن الله

مي:مالك يارغدة مش بتكلمي ليه

رغدة:لا أبدا مصدعة شوية

عندما سمع معتز صوت رغدة رد فورا..

معتز: احم..تحبي انزل اجيب لحضرتك حاجة

رغدة:لا شكرا هو هيروح دلوقتي ،هو من المواصلات بس

معتز:زي ماتحبي

مي ،وندي ،وعلا:سلامتك يا حبيبتي

رغدة:الله يسلمكم

وبعد مرور ساعات في الطريق..وقفت السيارات أمام فيلا رؤوف التي تطل علي البحر مباشرة ،نزل كل من في السيارات ،وتم تقسيم ومعرفة أوضة كل شخص ،وبعد الاستراحة..

في غرفة مي..والتي تضم كل مي ،ورغدة

أما ندي ،وعلا في الغرفة التي بجوارهم

مي:ها يارغدة لسه تعبانة

رغدة :شوية

مي:طيب قومي بقي نتعشى مع بعض وبعدين نقعد احنا والبنات

وفي العشاء جلست العائلة كلها..

رؤوف:معتز طلع للحراسة الأكل بتاعهم

معتز :حصل يابابا

ياجماعة في تعليمات هقولها واتمني نمشي عليها..



(غضب).

معتز:ياجماعة في تعليمات هقولها واتمني نمشي عليها.

الكلام للبنات (ممنوع المشي علي البحر في وقت متأخر ممكن قدام الفيلا وبس غير كده لا منعا لتجنب حدوث أشياء احنا في غني عنها بالذات أن احنا ورانا حراسة يعني.. لو حد محتاج يخرج ممكن ياخد حد معاه سواء انا او حسام ،أو مصطفي)

وبعد انتهاء العشاء..صعد كل فرد علي غرفته للنوم..

****

وعند آذان الفجر..استيقظت رغدة كالمعتاد لصلاة الفجر..

رغدة:مي اصحي الفجر أذن ،عقبال ماأروح اصحي الباقي

مي:انا صحيت اهو

مرت رغدة علي كل غرفة كي تيقظهم لصلاة الفجر..

في غرفة علا ،وندي يلا يا بنات الفجر أذن

ندي:انا صحيت اهو وعلا كمان صحيت

في غرفة فريدة..

فريدة:ايوه مين !!

رغدة:انا رغدة ياطنط الفجر أذن

فريدة :ماشي يا حبيبتي احنا صحينا

****

في أوضة نيفين...مين بيخبط

رغدة:الفجر أذن يلا نصلي جماعة

تجاهلت نيفين رغدة ولم تجب عليها

****

في غرفة شيرين...

رغدة:الفجر ياطنط

فتحت شيرين الباب وهي تقول:في حد يصحي حد دلوقتي!

رغدة:انا اسفة ياطنط بس الفجر أذن

شيرين:شكرا محدش قالك تصحيني ياريت متتكررش بعد كده

رغدة:انا اسفة

****

وفي طريقها إلي غرفة معتز..وهي تحدث نفسها

يلا اشمعنا أنتم اللي مش هقولكم..خبطت علي غرفة معتز..

رغدة:الفجر أذن

فتح معتز الباب سريعا لكنه لم يجدها فتبسم وعاد إلي غرفته

معتز:حسام قوم الفجر أذن ،وانت يامصطفي اصحوا بقي

حسام:روح صلي انت وادعيلي

معتز:ادعيلك !!طيب ايه رأيك لو ماقومتش دلوقتي هاغرقك بالميه

مصطفي:قوم يا بني ده فيها ميه

حسام:حاضر يا عم هقوم اهو

****

وفي الصباح وبعد انتهاء الفطار..خرجت الأسرة لتستمتع بجو البحر الهاديء

حسام:يااااه اخيرا الواحد خد نفسه ،شايف يامعتز البنات قصدي السمك حلو ازاي

معتز:اصطبح علي الصبح يلا مبدأناش

حسام:طيب بذمتك يا أخي هو في احلي من كده صباح

****

علا:يلي يا بنات عشان ننزل البحر

رغدة:لا انا مش بنزل انا ممكن انزل رجليا بس كفاية

مي:وانا كمان من ساعة ما تحجبت وطبعا مش هينفع انزل

علا:في مايوه شرعي

ندي:لا شرعي ولا مش شرعي تعالي اقعدي هنا وبطلي

علا:نعم!!انا جاية عشان اقعد ولا إيه!!

رغدة:طيب ياحبيبتي ينفع يعني تلبسي مايوه وكل الناس تتفرج علي جسمك!

علا:بغيظ عقدتيها يارغدة

رغدة:ابدا والله ،انا بس خايفة عليكي ومحبش اشوفك كده

علا:أوف بقي طيب انا هروح اتمشي شوية...

علا:ايه ده بصي يا مي

مي:في إيه!نيفين

نيفين:هاي يامي مش هتنزلي البحر ولا إيه

مي:وهي تنظر إليها باحتقار:لا

نيفين:اوك هنزل أنا

علا:اشمعنا بقي بنت خالتك

مي:كل واحد حر في نفسه..ولو عايزة تنزلي اتفضلي محدش حاشك

علا:في ايه يامي انا بهزر

ندي:خلاص يا بنات حصل خير

رغدة:قوموا نتمشي يلا

****

حسام:تصدق يامعتز انك بني آدم بتعشق الكآبة

معتز:هو انا كلمتك يا بني

حسام:انت بتعمل إيه

معتز:بقرأ كتاب

حسام:باقي سايب المناظر الجميلة دي والسمك الحلو ده وتقولي بقرأ كتاب

معتز:ياجاهل القراءة غذاء العقول

حسام:ده السمك يافالح هو غذاء العقول

معتز:طيب خليك انت في السمك بتاعك ،وأنا خليني في كتابي

حسام:بص بص مش دي بنت خالتك

معتز:فين دي!

رمي معتز الكتاب من يديه واتجه نحو نيفين..

معتز:ايه الأرف اللي انتي لابساه ده!

نيفين:ايه ده مايوه

معتز:وحد قالك اني شايفه حاجة تانية ،اتفضلي غيري الزفت ده

نيفين:بس انا عايزة اقعد شوية في البحر

معتز:بفضب قدامي علي الفيلا

وبعد أن وصل الفيلا..

نيفين:يا ماما شوفتي معتز زعقلي ازاي

شيرين:في ايه يامعتز!

معتز:في ان أنا راجل واول مرة هشوف بنتك لابسه الزفت ده ،عايزة تلبسه يبقي تلبسه وأنا مش موجود

انا ماقبلش ان حد من لحمي ودمي يبقي سلعة رخيصة لكل عين فاهمة

رؤوف :خلاص يامعتز اهدي

معتز:ياريت نقضي اليومين حلويين من غير مشاكل

مصطفي:في ايه يامعتز صوتك عالي ليه

معتز وهو ينظر إليه بسخرية:مفيش حاجة يا راجل البيت معلش ازعجناك

معتز:عن إذنك يا بابا انا خارج لحسام

شيرين:شايفة عمايل ابنك يافريدة

فريدة:معلش ياشيري ،انتي عارفة معتز غيور اوي

نيفين:بس انا معملتش حاجة ياطنط..وبعدين يعني مش معقول انزل البحر بعباية

فريدة:معلش يانونه استحملي يا حبيبتي..وبعدين انتي كل سنة بتنزلي البحر عادي يعني السنة دي لو منزلتش

نيفين:ماشي ياطنط انا طالعة أوضتي

****

حسام:كنت فين ياابني

معتز:كنت في الفيلا

حسام:طيب ايه مش هنتغدي

معتز:روح انت اتغدي انا مليش نفس

حسام:مش بقولك كئيب

****

مي يلا يا بنات عشان نتغدي

وعلي الغداء...

مي :امال معتز فين ياماما

فريدة:بيقول ملوش نفس

مي:ليه ايه اللي حصل

شيرين:ابدا ياحبيبتي بيغير علي نيفين اوي ،وزعل انها لابسه مايوه

مي:امم..أصل معتز راجل ياخالتو والطبيعي انه يغيير علي اخته ونيفين زي اخته

بالظبط

شيرين:بس نيفين بنت خالته مش اخته

مي:اه منا عارفة بس معتز بيشوفها زيي بالظبط

فريدة:مي كلي وانتي ساكتة بقي

****

فريدة:ليه قولتي لخالتك كده

مي:عشان يا ماما متلمحش انها هتاخد معتز ،لأن ده مش هيحصل ،لأنها مش دي البنت اللي ممكن تسعد معتز

فريدة :وانتي مالك انتي ،بتدخلي ليه

مي:خلاص ياماما انا اسفة

****

حسام :اللي واخد عقلك من ساعة العشي وانت في دنيا غير الدنيا

معتز:لا مفيش بس سبحان الله شكل البحر بليل جميل جدا ،ده غير الراحة اللي بتحسها قدامه

حسام:البحر برده!!!

معتز:قصدك إيه!

حسام:مفيش يا عم

معتز:طيب روح نام بقي وامشي من قدامي

حسام:وانت مش هتنام

معتز:ملكش دعوة بيا ،نام انت

حسام:ماشي تصبح ع خير

معتز:وانت من أهله

****

مي:رغدة انا نعست اوي مش هتنامي

رغدة:خلاص نامي انتي ،انا شايفه ندي واقفة هناك اهي اروح اقعد معاها

مي:طيب خلي بالك من نفسك

رغدة:ماشي

****

وصلت رغدة إلي ندي اللي كانت تتحدث في الهاتف الخاص بها

رغدة:احم احم..انا جيت

ندي:تعالي يارورو

رغدة:كنتي بتكلمي مامتك ولا إيه

ندي:والكلام يخرج منها بصعوبة ايه ،اه ،لا

رغدة:هو في إيه!مالك

ندي:انا هقولك يارغدة بصراحة تعالي نقعد هنا ،انا كنت بكلم حازم

رغدة:مين حازم!

ندي:ده واحد اتعرفنا علي بعض عن طريق الفيس بوك ،عجبني شخصيته جدا وهو كمان ،وقعدنا فترة نتكلم لحد ما أخدنا علي بعض ،وبعدين اعترفلي بحبه ووعدني انه هيخطبني بس أما يرجع من السفر أن شاء الله

رغدة:إيه!!انتي بتقولي إيه!

انتي ياندي تتكلمي مع شاب من علي الفيس ،ده أنتي بتصلي ماشاء الله ولبسك محترم جدا وعاقلة ،ليه كده ياندي!!

ندي:هو كده غلط يارغدة!

رغدة:وهي تبتسم بصي يا حبيبتي أنا أصغر من اني أقول ده غلط وده صح ،ولكن أنتي بتكلميه دلوقتي تمام ،ساعات بضيعيها من عمرك وأنتي بتردي علي رسايله ،أهلك وطبعا مش عارفين لأنهم مش هيقبلوا بحاجة زي دي ،ربك

وبتغضبيه وانتي بتعلقي قلبك بحد ممكن ميبقاش من نصيبك ،طيب ساعتها هيبقي ايه النتيجة!!
أنا مش هلومك لأن اللي حصل حصل ،دلوقتي عايزين نمشي صح
انتي بتحبيه!
ندي:وهي تبكي اه بحبه أوي يارغدة
رغدة:تمام انا مش هظلمه وأقولك كداب وبيضحك عليكي لأن ربنا عالم بالنوايا ،بس عايزين بقي نمشي صح..رني عليه وقوليله لو كانت نيتك خير البيت مفتوح وكفاية ذنوب لحد كده خليه يحدد ميعاد ينزل يخطبك ،وساعتها هنعرف نيته إيه
ندي:ماشي هرن بكره
رغدة :لا دلوقتي انتي لسه مكلماه مش معقوله لحق ينام
ندي:طيب هروح أكلمه
رغدة:ماشي انا هستناكي هنا
****
كان معتز يشاهد رغدة وندي وهو في مكانه هما لايبتعدان كثيرا عن الفيلا...
وفجأة سمعت رغدة صوت وراءها
إيه اللي مسهرك لحد دلوقتي
التفتت رغدة..استاذ مصطفي
مصطفي:مش اتفقنا مفيش حضرتك ولا استاذ
رغدة:معلش انا متعودة علي كده
مصطفي:بس انا عايزك بقي تقولي مصطفي بس
رغدة:خلاص يابشمهندس مصطفي
مصطفى:تاني برده ،ماشي مقبولة منك

رغدة:طيب هستأذنك اتمشي شوية

مصطفي:في مانع لو اتمشيت معاكي

لم يتحمل معتز أكثر من ذلك وجاء سريعا

معتز:اه في مانع

نظر كل من رغدة ومصطفي لمعتز الذي دخل في الحوار دون سابق إنذار

مصطفي :معتز انت لسه صاحي!

معتز:اه عندك مانع

مصطفي :لا خالص

معتز:ياانسة انا قولت ممنوع الخروج متأخر لوحدك بليل ،ياريت نلتزم بالكلام

رغدة:بغيظ حضرتك قولت منبعدش عن المكان ،وأنا واقفة قصاد الفيلا وبعدين انا مش لوحدي ندي معايا

مصطفي:وانا كمان واقف معاها..وبعدين انت قولت ممكن حد يبقي مع البنات وانا موجود اهو ،روح نام انت ومتقلقش

معتز:وهو ينظر إليه ويرفع حاجبيه..انا قولت لو عايزين يخرجوا في النهار ياأستاذ مش بليل

معتز:اتفضلي ياانسة اندهي لصاحبتك وادخلي جوه

رغدة: ندي ،ندي يلا عشان ندخل

ندي:طيب جايه حالا

معتز:وهو ينظر لمصطفي والباشا مش هينام ولا إيه!

مصطفي:هدي أعصابك يا بن خالتي ،مش قوي كده

معتز:قصدك إيه!

مصطفي:قصدي انك تريح أعصابك ومتقفلهاش اوي كده

معتز:متشكر لنصايحك واتفضل بقي

****

دخلت رغدة وهي تستغفر ربها..وهي تقول ايه الخنقة دي بقي.

في غرفة معتز..

معتز:حسام حسام اصحي بقي

حسام:إيه هي الساعة كام دلوقتي

معتز:لسه الفجر مأذنش ،قوم اقعد معايا عشان انا مخنوق

حسام:نام والخنقة هتروح

معتز:ما تقوم بقي ياأخي الله!

حسام:قومنا يا سيدي خيررر ، ارغي

معتز:مفيش حاجة ،اقولك نام

حسام:ايه لعب العيال ده منا كنت نايم يابارد

معتز:يوووه انا هسبلك الأوضة كلها

حسام:صبرني يارب علي المجنون ده

****

رغدة :ها ياندي قالك ايه..

ندي:وهي تنهار من البكاء

قالي قالي....

وقعت ندي من طولها ولم تتمالك نفسها

رغدة:ندي مالك..الحقيني يامي

سمع معتز صوت رغدة وهي تصرخ

فأسرع إليها

معتز:في إيه..

رغدة:ندي اغمي عليها ومش عايزة تفوق

معتز:ثانية واحدة اجيب دكتور

مي:في إيه يارغدة

رغدة:ندي اغمي عليها يامي

علا:ليه حصل ايه

رغدة:مش وقته دلوقتي المهم انها تفوق

****

أحضر معتز الدكتور ،وبعد الكشف علي ندي..

معتز:خير يا دكتور

الدكتور:......



الفصل الثالث عشر

..

)اعتراف وتحدي(

معتز:خير يا دكتور!

الدكتور:خير متقلقش هي بس أتعرضت لصدمة عصبية شديدة ،لازم الراحة التامة والبعد عن أي مؤثر ،وكويس أنها بتغير جو هنا

معتز:شكرا يا دكتور

رؤوف:ايه اللي حصل يارغدة

رغدة:مفيش ياعمو هي بس تلاقيها مش واخدة علي جو السفر وكده

شيرين:وإيه بقي علاقة الجو بالكلام اللي قال عليه الدكتور

نيفين:خلاص ياماما يلا نروح ننام

شيرين:يلا يابنتي

فريدة:طيب ناموا أنتوا ياولاد وأنا هسهر معاها

رغدة :لا ياطنط خليكي أنتي أنا كده كده مش جايني نوم وبعدين الفجر أذن يعني أنا مش هنام تاني

فريدة:ماشي يا حبيبتي عايزة حاجة

رغدة:لا شكرا ياطنط

مي:إيه اللي حصل يارغدة دي كانت كويسة

رغدة :مفيش شكلها شدت بس هي ومامتها في التليفون ، ،تعالي نشوفها

علا:طيب أنا هقعد معاها وأنتوا روحوا ناموا

رغدة:لا ياعلا ماتتعبيش نفسك خدي مي وروحي نامي ،وأنا هنام هنا

مي:اوك

****

علي الفطار..

رؤوف:ها يا بنات ندي عامله إيه!

مي:نايمة لسه يا بابا من ساعة الحقنة اللي خدتها

فريدة:دي حتي رغدة نامت جنبها صعبت عليا مرضيتش أصحيها

حسام:بصوت منخفض هو إيه اللي حصل أمبارح

معتز:طبعا أنت هتسمع منين ما أنت نايم نومة أهل الكهف

حسام:أخلص قول بقي

معتز:ندي صاحبة مي تعبت شوية أمبارح

حسام:اممم.وبعدين

معتز:ولا قبلين الدكتور شافها وقال لازم ترتاح

حسام:ياه ده انا نمت كتير بقي

معتز:طبعا هو أنت وراك حاجة ،وأفطر بقي وأنت ساكت

نيفين:ماما صحابي جايين النهاردة وأنا عزمتهم علي العشا

شيرين:ماشي يا حبيبتي ،علي الأقل تقعدي معاهم بدل ما أنتي قاعدة لوحدك

مي:الحمد لله شبعت هطلع أطمئن علي ندي

علا:أنا جاية معاكي يا مي

عبد المجيد:ربنا يشفيها

عبد المجيد:أنا ناوي بقي النهاردة يارؤوف أغلبك في الشطرنج

رؤوف:أنسي يا بابا ده أنا رؤوف

عبد المجيد:طيب يلا بينا

****

مي:رغدة رغدة أصحي يا حبيبتي الظهر بيأذن

رغدة:وهي تفتح عينيها يااه أنا نمت كتير كده

مي:اه يارورو عشان سهرتي كتير أمبارح

رغدة:إيه ده ندي كمان صحيت..حمد لله علي سلامتكياندوش

ندي:الله يسلمك يارغدة

علا:احكيلنا بقي إيه اللي حصل!!

ندي:وهي تنظر إلي رغدة بخوف ،مفيش

مي:هتخبي علينا برده

رغدة:مفيش يا بنات كل الموضوع أنها شدت بس هي ومامتها في التليفون

رغدة:وكفاية بقي كلام عشان ترتاح وتعالوا نصلي الظهر

****

وبعد الانتهاء من الصلاة..

مي:يا بنات أنا كنت عايزة أروح أشتري شوية حاجات بس مش هينفع بقي عشان ندي مش هينفع تيجي معانا

رغدة:خلاص روحي أنتي وعلا وأنا هقعد مع ندي كده كده أنا مش حابة أخرج

مي:خلاص ماشي.قومي ألبسي ياعلا عقبال ما أقول لماما

مي:ماما أنا هنزل اشتري شوية حاجات ،عايزة حاجة

شيرين:خدي نيفين معاكي

نيفين:لا يا ماما أصحابي زمانهم علي وصول

مي:سريعا زي ما تحبي سلام

خرجت مي وعلا من الفيلا لتستأذن من معتز

مي:ميمو أنا هنزل اشتري شوية حاجات هتيجي معايا!

معتز:انتي ومين

مي:أنا وعلا

معتز:طيب فين الباقي

مي:رغدة قاعدة مع ندي فوق

معتز:اممم..طيب حسام هروح مع مي وأنت خلي بالك

حسام:أوك

****

رغدة:ها يانودي عاملة إيه دلوقتي

ندي:وهي تبكي..تعبانة أوي يارغدة

رغدة:بس بس تعبانة إيه ده أنتي زي الفل أهو ،أهدي ياندي كده وصلي علي النبي

ندي:عليه افضل الصلاة والسلام

رغدة:قالك إيه ياندي خلاكي تنهاري كده

ندي:قالي أنه قدامه كتير ويكون نفسه ،حاولت أقنعه بكل الطرق نعمل خطوبة بس ،مرضيش وقالي خلاص كل شئ قسمة ونصيب ،ربنا يرزقك بأحسن مني ،وقفل التليفون.

رغدة:طيب بطلي عياط وأهدي

ندي:كسرني يارغدة قلبي واجعني أوي أنتي متعرفيش أنا كنت بحبه قد إيه

رغدة:لا ياندي لازم تبقي أقوي من كده ،ربنا عمل كده عشان بيحبك ، تخيلي كده لو ربنا جعل في نصيب بينكم مش كان ممكن يحصل مشاكل وتكتشفي أن ده مش الأنسان اللي يستحقك ،وبعدين تفتكري اللي بتعيطي عليه ده بيحبك!!

لا طبعا لأنه لو بيحبك مكنش رضي يخليكي تكلميه وتعصي ربنا ،وتتداري من أهلك

ندي:يعني كان بيضحك عليا!!

رغدة:رده أكبر دليل علي كده ، ،اللي بيحب حد بجد بيعمل المستحيل عشان الحد ده ميضعش منه ،وده معملش حاجة ،الواحدة لازم أما تختار..بتختار راجل يقدر

يحميها ويحافظ عليها ،ويخاف عليها من غضب ربنا..دي كانت تجربة وأفتكر أنها علمتك ياريت تنسيها بقي ياندي

ندي:باستغراب أنسي!! ده أنا حاسة أن ربنا مش هيرضي عني تاني

رغدة:مين قال كده!! ده ربنا غفور رحيم ،وأكيد هيفرحك ويرزقك الشخص اللي يقدرك ويعرف قيمتك

ندي:كمان!! بعد ماسلمت قلبي لأنسان مش حلالي

رغدة:اه..ربنا كريم اوي

طيب أنتي عارفة يوم ماتوفيت زوجة النبي عليه الصلاة والسلام وعمه في عام واحد..ربنا عمل إيه ،أمر جبريل أن يعرج بالنبي إلي السموات ليلتقي بالأنبياء فيسليه بالأنبياء ويخفف عليه بالملائكة..

فخليكي شديدة الثقة بربك ،وربك قادر علي كل شيء..

ندي:ربنا يريح قلبك زي ما أنتي ريحتي قلبي

رغدة:وهي تبتسم طيب هتقدري تصلي العصر ولا أصلي أنا..

ندي:لا هقوم أصلي..بس تعالي الأول احضنك

ارتمت رغدة في حضن ندي

ندي:ماتحرمش منك يارب

رغدة:ولا منك ياحبيبتي

****

معتز:مش كفاية يا مي كده ونمشي

مي:معلش ياميمو تعبتك معايا ،أنا خلصت أهو

****

وعلي العشاء تجمعت العائلة كلها بما فيهم أصحاب نيفين...

فريدة:شرفتونا ياحبايبي

أصحاب نيفين:ميرسي ياطنط

حسام:بصوت منخفض مين يامعتز القمرات دول

معتز:كل وأنت ساكت

هند (صاحبة نيفين):وهي تتحدث مع نيفين بصوت منخفض مش البنت دي بنت السواق يانيفين

نيفين:اه هي

هند:طيب وجاية هنا ليه!

نيفين:بغيظ عشان مي

هند:اممم

نيفين:عايزين نضحك عليها شوية النهاردة عشان شايفه نفسها أوي

هند:أكيد طبعا ،أمال هنتسلي علي مين

علا:شايفة يارغدة أصحاب نيفين عاملين إيه في نفسهم

رغدة:ملناش دعوة بحد ،ربنا يهديهم

رغدة:الحمد لله أنا شبعت عن أذنكم هطلع اتمشي شوية علي البحر

مي ،وعلا ،وندي:خودينا معاكي يا رغدة

خرجت كل من مي وأصحابها ، ،وأتبعتهم نيفين وصاحبتها ،كانوا يجلسوا بالقرب من المكان الذي يجلس فيه معتز ،وحسام ،ومصطفى

****

هند:مش تعرفينا يانيفين

نيفين:دول ندي وعلا أصحاب مي ودي..رغدة

هند:في كلية إيه بقي يارغدة

رغدة وهي تبتسم كلية الطب

سارة(صاحبة نيفين):أهلا بيكي يارغدة

رغدة:أهلا بيكي يا سارة

هند:بس تصدقي يارغدة لائق عليكي أووي كلية طب بيطري

نيفين:وهي تضحك تصدقي فعلا ياهند

رغدة:بكل ثقة وتفتكري لو أنا دكتورة بيطرية ،كنتي هتستجيبي أنتي للعلاج!!

ضحك حسام بصوت عالي..وهو يقول طيب والله رد جميل

معتز بغضب:حسام

نيفين:بغضب إيه قلة الذوق دي

مي:زعلتي ليه يانيفين رغدة بتهزر زي ما أنتي بتهزري برده

رغدة:يابنات أنا هروح اتمشي شوية

مي:استني يارغدة هناجي معاكي

رغدة:معلش يا مي أنا عايزة اتمشي لوحدي

ندي:متزعليش يارغدة من كلامهم ولا يهمك

رغدة:لا عادي..عن اذنكم

نيفين:بغيظ ماشي يا بنت السواق

****

سارت رغدة وهي تتحدث مع نفسها..وتجيب عليها.

ليه يارغدة رديتي كده كنتي سكتي ،من أمتي بتحرجي حد!

رديت لأن كل مرة يتريقوا عليا واسكت فكان لازم أرد

وحشتني أوي يا بابا ،أنا فخورة بيك فخورة أن بنت السواق اللي رباني أحسن تربية ،بس للأسف نفوس الناس وتكبرهم بينسوا أن في ناس عايشة معاهم لمجرد أنهم فقراء ،الحمد لله أني اتخلقت فقيرة عشان أحس بالناس اللي زيـي..

مر الوقت ورغدة تتحدث مع نفسها..

****

مي:يابنات رغدة اتأخرت اوي أنا هرن عليها

ندي:أهي جات أهي

علا:كنتي فين يارغدة

رغدة:كنت بتمشي شوية والوقت سارقني

مي:أنتي كنت بتعيطي يارغدة!!

رغدة:لا أبدا دي عينيا أطرفت بس

ندي:طيب يلا نطلع بقي

رغدة:معلش أنا هقعد هنا شوية مش عايزة أنام دلوقتي

مي:خلاص هنقعد معاكي

رغدة:لا أطلعوا أنتوا وأنا هحصلكم

علا:أوك ،يلا يابنات

****

جلست رغدة أمام الفيلا وهي تستغفر ربها لتسكن غضبها

****

حسام:بس كان رد إيه يا بني والله برافو عليها

معتز:ممكن تنام وتسكت

حسام:علي رأيك أنا سهرت النهاردة أوي ،وأنت مش هتنام!

معتز:أنا هروح أقعد مع ريكس شوية في التراس

حسام:وهو يضحك ريكس!!تصدق أنت اللي تنفع دكتور بيطري

معتز:انا هغور من قدامك أنسان مستفز

****

جلس معتز في التراس وهو ينظر إلي رغدة(التي تجلس أمام البحر)ويحدث نفسه..ويجيب عليها..

روح أقف معاها قبل ما مصطفي يجي ويقف معاه

وأعتذرلها عن اللي حصل..

وأنا مالي أعتذر ليه!هو أنا اللي زعلتها!وبعدين أقف معاها ليه!

بطل تعاند في نفسك يامعتز وأعترف أنك بتحبها..

بحبها!!حب إيه وكلام فارغ إيه

اه بتحبها ومن أول ماشوفتها وأنت أتشديت ليها

البنت تستاهل مضيعهاش من أيديك..حب إيه ده مفيش بيني وبينها حاجة لا حب ولا بتاع..

إيه تضيع من أيدي!!هو ممكن حد ياخدها مني!

عرفت انك بتحبها..يبقي ليه بتكابر بس..

بحبها!!!

قرر معتز قطع الحديث مع نفسه وذهب إلي رغدة بعدما سمع صوت مصطفي

معتز:احم.احم..ياانسة مش كفاية سهر لحد كده الفجر قرب يأذن

رغدة:وهي تمسح دموعها ،حضرتك اتفضل أنت أنا قاعدة شوية

معتز:أنت كنتي بتعيطي!

رغدة:لا

معتز:وهو يرفع حاجبيه طيب اتفضلي بقي عشان مينفعش تقعدي لوحدك وأفتكر أن أنا نبهت عليكي أمبارح

رغدة:مافتكرش أن هيبقي في خطر علي بنت السواق

معتز:وأنا مافتكرش برده أن اللي هيخطف حد أو يتهجم عليه هيفرق ما بين الناس ،اتفضلي ادخلي جوه

رغدة:لا مش هدخل أنا قاعدة قدام الفيلا زي ما حضرتك قولت في التعليمات أفتكر كده مافيش مخالفة لأوامر حضرتك

معتز:وهو يرفع الحاجبين ده عند بقي

رغدة:حضرتك إيه العند في كده!أنا أما أحب أدخل الفيلا هدخل لوحدي مش هحتاج حد يقولي

معتز:بعصبية أنتي حرة أعملي اللي تعمليه

تركها معتز وهو يشع غضب فمن تكون هذه الفتاة التي لا تنفذ أوامر معتز رؤوف

****

دخل معتز غرفته وهو في قمة غضبه أطفأ الأنوار استعدادا للنوم ،ولكن هل من المعقول أن ينم ومحبوبته في الخارج ساهرة...





)مفاجأة(

دخل معتز غرفته وهو في قمة غضبه أطفأ الأنوار استعدادا للنوم ،ولكن هل من المعقول أن ينم ومحبوبته في الخارج ساهرة...

أضاء معتز الأنوار مرة ثانية ،ورجع إلي التراس ،ووجد رغدة تدخل الفيلا ،فاطمئن قلبه وقال

معتز:وهو يبتسم بنت عنيدة..بس للأسف بحبها..

رغدة:يلا يا بنات الفجر أذن يلا نصلي

****

في الصباح تجمع الجميع علي الفطار..

رؤوف:اعملوا حسابكم هنسافر بكره أن شاء الله

نيفين:ليه ياعمو أحنا لحقنا نقعد!!

رؤوف:معلش بقي عشان عندي شغل

مي:طيب عايزين بقي نخرج النهاردة يامعتز عشان نتفسح شوية

معتز:ماشي مفيش مانع..اجهزوا وابقوا قولولي

وبعد الانتهاء من الفطار..

****

مي:بسرعة يابنات عشان نلحق نتفسح شوية

رغدة:أنا هقعد هنا وروحوا انتوا

مي:نعم!!والله لو ماروحتي مش هنروح

علا:حرام عليكي يارغدة أنا عايزة اتفسح قومي بقي رغدة:حاضر

تجمعت كل من..مي ،ورغدة ،وعلا ،وندي

معتز:جاهزين

نيفين:استني يامعتز انا جاية معاكم

معتز:اتفضلي

معتز:طيب هنقسم نفسنا بقي عشان مش هينفع كلنا في عربية واحدة

نيفين:أنا هركب معاك أنا وأصحابي يامعتز عشان خاطري

معتز: طيب

معتز:خلاص يا مي اركبوا انتوا مع حسام

مصطفي:طيب منا موجود اهو

معتز:وهو ينظر إلي رغدة..لا تعالي أركب معايا أنت

حسام:يلا بينا ياجماعة

ركبوا جميعا السيارات وتحركت بهم..

****

حسام:الله يكون في عون المحجبات مش بينزلوا البحر ولا واخدين راحتهم خالص

مي:مين قال كده بقي! هو عشان أكون مرتاحة لازم أنزل البحر!! بالعكس أنا بتصرف بحرية كبيرة جدا أهم حاجة أنك تبقي مرتاح وأنت بترضي ربك

حسام:في نفسه..إيه البنت دي ،تعليم عالي وحسب ونسب وكمان محجبة ومتدينة ما شاء الله..هي دي اللي أنا عايزها..

في سيارة معتز..

نيفين:معتز هو ما ينفعش عمو ينزل مصر هو وأنت تقعد معانا هنا

معتز:دون أن ينظر إليها لا أنا كمان عندي شغل

نيفين:أووف بقي

معتز:يلا وصلنا...

****

وبعد مرور اليوم كامل..عادوا ودخل كل شخص غرفته..

في غرفة معتز.

معتز:مش عوايدك تقعد مسهم كده ومتتكلمش!

حسام:بتقول حاجة يامعتز

معتز:بقول حاجة!! اللي واخد عقلك يا بني

حسام:مفيش بس تعبت من اللف النهاردة

معتز:انت تتعب أنت! سبحان الله

حسام:ليه مش انسان أنا ولا إيه

معتز:وهو يضحك أشك

حسام:أنا مش هرد عليك ،سبني بقي وروح لصاحبك ريكس يلا انتوا بتفهموا بعض

معتز: وهو يضحك بصوت عالي عندك حق سلام

****

في غرفة رغدة..

اخيرا هنرجع بكره ماما وأحمد وحشوني قووي

ندي:ربنا يخليكم لبعض

علا:كان نفسي نقعد شوية بس يلا بقي نقضيها خروج في النادي

مي:والله يابنات كانت أيام جميلة اللي قضينها هنا.

****

رجع كل شخص إلي منزله.

رغدة:واحشتيني ياماما

الأم:وأنتي أكتر يارغدة ،عامله إيه يا حبيبتي

رغدة:الحمد لله ياماما..

رغدة:أزيك ياحمودي اخبارك!

أحمد:وحشاني يادكتورة

رغدة:وأنت ياأبوحميد والله

الأم:ادخلي غيري يا حبيبتي عقبال ما اعملك حاجة تكليها

رغدة:ماشي ياماما

****

في منزل رؤوف..وعلي العشا..

مي:ماما أنا عايزة اعمل مفاجأة لرغدة واعملها عيد ميلادها هنا معايا

الأم:ماشي يامي أنا موافقة

معتز:هي عيد ميلادها قرب ولا إيه!

مي:اه بكره

رؤوف:اعزمي يامي كل أصحابك مفيش مشكلة

مي:ميرسي يا بابا وانتي كمان ياماما ،أن شاء الله هيبقي عيد ميلاد جنان

****

في مكان عمل معتز..

حسام:بتفكر في إيه!

معتز:إحم إحم..بقولك يا حسام بس من غير تريقه فاهم..هو يعني إيه حب!

حسام:بص يا سيدي الحب هو...

حسام:إيه أنت قولت حب!!معتز رؤوف بيكلم عن الحب ،أنت سخن ولا إيه!

معتز:تصدق أنا غلطان أني كلمتك أطلع بره

حسام:خلاص خلاص أنا بس استغربت

حسام:بص يا معلم الحب ده...تصدق مجربتوش قبل كده!!بس اللي أعرفه

ياصاحبي أنه وجع قلب

حسام:قولي بقي هي مين!

معتز:مفيش حد أنا بس حبيت أعرف منك بندردش مش أكتر

حسام:علي أخوك برده!

معتز:حسام أطلع بره عشان ماضربكش بالنار

حسام:لا وعلي إيه الطيب أحسن يا عم ،أنا ماشي

حسام وهو يفتح الباب ويغمز لمعتز..

حسام:بس علي فكرة يامعتز هي تستاهل عرفت تختار ياصاحبي

معتز:بغيظ بره يالا

قفل حسام الباب وراءه..

معتز وهو يردد جملة حسام الحب وجع قلب..عندك حق والله ده انا قلبي بيوجعني عليها في اليوم اللي مش بشوفها فيه.

****

في منزل عبد الرحمن..

أحمد:في واحدة هنا عيد ميلادها قرب تفتكري مين ها يارغدة!

رغدة:وهي تبتسم مش عارفة!!فكرني كده

أحمد:غمضي عينيكي

رغدة:اهو غمضت

أحضر أحمد وفاطمة تورتة صغيرة

أحمد:فتحي بقي

رغدة:ايه ده تورتة ربنا يخليكم ليا يارب

الأم:قدمت لها سلسلة صغيرة بها آية الكرسي

الأم:البسي دي يارغدة..كل سنة وانتي طيبة يابنتي

رغدة:وهي تبكي وأنتي طيبة ياماما..ليه بس كلفتي نفسك

أحمد:مش عايزة تشوفي هديتي أنا بقي

رغدة:وأنت كمان جبتلي هدية

أحمد:ده مصحف يا حبيبتي ملقتش هدية أغلي منه

رغدة:الله جميل أوي تسلملي يارب

أحمد:لا وكمان ليكي عندي عزومة علي العشا في

في أي مكان تختاريه أنتي وماما

رغدة:ربنا مايحرمني منك يارب

الأم:يلا بقي نقطع التورتة ياولاد

أحمد:يلا ياماما

****

في منزل رؤوف..

رجع معتز إلي منزله ودخل غرفته..

وهو يفكر..ياتري هتجبلها إيه في عيد ميلادها بقي يامعتز...

****

في صباح اليوم التالي..

مي:وهي تتصل برغدة

الووو..سلام عليكم

رغدة:وعليكم السلام ازيك يا مي

مي:الحمد لله ،رغدة ممكن تعدي عليا النهاردة

رغدة:خير يامي

مي:خير يا حبيبتي بس عايزة انزل اشتري فستان حلو كده

رغدة:خلاص ماشي هعدي عليك

مي:اوك سلام

****

أخذت مي رغدة وخرجت لتشتري الفستان

مي:إيه رأيك في الفستان ده يارغدة اللون الأحمر ده تحفة ،قيسيه كده

رغدة:اقيسه!هو ده مش ليكي أنتي

مي:اه اه بس انا عايزة أشوفه علي حد

رغدة:اممم طيب ماشي

دخلت رغدة البروفة وخرجت منها وهي ترتدي الفستان..

مي:بسم الله ما شاء الله جميل يارغدة

رغدة:مبروك عليكي يامي

مي:وهي تبتسم بخبث الله يبارك فيكي

وبعد دفع الحساب والخروج من المحل..

مي:تعالي يارغدة اطلعي معايا ،عشان نحضر عيد ميلادي

رغدة:طيب ياستي اتفضلي

****

مي:تعالي يارغدة ادخلي

فريدة:ازيك يارغدة عامله إيه

رغدة:الحمد لله ياطنط

رغدة:ما شاء الله الشقة متزينة حلو أوي ،والدنيا زحمة كده ليه

مي:تعالي بس ندخل اوضتي

مي:ندي وعلا جم اهم

رغدة:ازيك يا ندي ،ازيك ياعلا

علا وندي:بخير يارورو

في غرفة مي...

مي:قومي يارغدة البسي الفستان يلا ،ومفيش وقت للاستغراب عشان الناس بدأت تيجي

رغدة:فستان!

مي:في أن النهاردة عيد ميلادي ،فأنا فكرت وقولت أعمل عيد ميلادك بالمرة معايا بس

رغدة:يعني انتي جايبة الفستان ده ليا أنا

مي:اه طبعا..وأنا اشتريت واحد من فترة

رغدة:طيب ليه عملتي كده!

علا:مش وقته يارغدة قومي بقي ألبسي خلينا نأكل التورتة

ارتدت رغدة الفستان..وتزينت بالكحل فقط فهي لا تحتاج إلي شيء يظهر جمالها ،ثم ارتدت حجابها

مي:قمر يارغدة قمر

ندي:عروسة يارورو

علا:يلا بقي نطلع

****

في مكان عمل معتز..

معتز:أنا ماشي يا حسام

حسام:علي فين!

معتز:هروح اتغدي ، وعيد ميلاد مي النهاردة عاملاه في الشقة بس فهروح شوية كده وجي

حسام:معاك يا معلم انا عايز آكل تورتة

معتز:يوووه أنت ماصدقت

حسام:طبعا رجلي علي رجلك

معتز:طيب قدامي ياخويا

****

في غرفة معتز..

حسام:هتلبس إيه بقي

معتز:هلبس أنا إيه ، هو عيد ميلادي أنا!

حسام:من رأيي تلبس البنطلون الجينز ده وجاكت البدلة البني الغامق ده والكرفته دي ،مع لون عينيك العسلية دي البت هتعجب بيك

معتز:اممم بت!!ومسك المسدس أطلع بره يا حسام

حسام:خلاص والله حرمت ،نزل بقي المسدس

معتز:طيب أطلع بره

حسام:هروح أكل حاجة ،وأنت متنساش تلبس اللي قولتلك عليه ها

****

بدأت حفلة عيد الميلاد..

ظهرت رغدة بفستانها الجميل وجمالها الذي جعلها متميزة عن الباقي

مي:كل سنة وأنتي طيبة يارورو

رغدة:وأنتي طيبة يامي

ندي:كل سنة وأنتي طيبة يارغدة أنتي ومي

رغدة ،ومي:وأنتي طيبة يانودي

علا:شايفين نيفين لابسه إيه!

شيرين:عشنا وشوفنا بتعملي عيد ميلاد بنتك مع عيد ميلاد بنت السواق!عجايب

فريدة:وماله يا شيرين أهي نفرحها وخلاص دي يتيمة برده

شيرين:طيب ياحنينة

مصطفي:وهو يقدم الهدايا كل سنة وأنتي طيبة يا مي

مي:وأنت طيب يامصطفي ،ميرسي علي الهدية

مصطفي:كل سنة وأنتي طيبة يارغدة ، دي هدية بسيطة اتمني متكسفنيش

رغدة:وحضرتك طيب..بس أنا اسفة مش بقبل هدايا من حد

مصطفي:يعني هتكسفيني!

مي:خلاص بقي خديها يارغدة ، ،وتعالي أعرفك علي صحابي بعد إذنك يا مصطفي

مصطفي:اتفضلوا

****

ظهر معتز بالملابس الذي اختارها له حسام

حسام:إيه يا بني القمر ده عريس ياأخواتي

معتز:لم نفسك بقي

حسام:طيب والله زي القمر ،وياسلام بقي لو تروح تقولها بحبك وتخلصنا

معتز:هو انا فعلا هخلصك دلوقتي وطلع روحك

حسام:أنا اروح أسلم علي اصحابي

معتز:وهو يتلفت علي رغدة..

معتز:نظر إليها عندما راءها ولم يرفع عينيه عنها

****

حسام:آنسة مي آنسة مي

مي:ايوه يا حسام

حسام:كل سنة وأنتي طيبة أنا اسف ملحقتش اجيب هدية

مي:لا عادي ولا يهمك ، أنت نورتنا..عن اذنك

حسام:اتفضلي

مي:معتز إيه القمر ده

معتز:كل سنة وأنتي طيبة يا حبيبتي هديتك في الأوضة جوه

مي:وأنت طيب يا قلبي ،تعالي قول لرغدة كل سنة وهي طيبة

معتز:لااستني استني

مي:رغدة تعالي

معتز:كل سنة وأنتي طيبة

رغدة:وحضرتك طيب

جاءت نيفين هي وأصحابها..

نيفين:كل سنة وأنتي طيبة يا مي ،هديتك أهي

مي:ميرسي يا نيفين

نيفين:وأنتي يارغدة افتحي هديتك بقي وقوليلي رأيك

رغدة وهي تفتح الهدية

ضحك كل من كان موجود..

رغدة:وهي تبتسم حصان صغير..هدية مقبولة يا نيفين معتز:وهو يمسك من رغدة الحصان ،ياتري مين بقي اللي جاب صورته وهو صغير كده!

ضحك كل من كان موجود مرة ثانية

وانصرفت نيفين وأصحابها وهي غاضبة

مي:حبيبي ياميمو

معتز:طيب روحي بقي عشان تقطعي التورتة

حسام:يا سيدي علي الردود

معتز:اسكت خالص

حسام:ماشي يا حبيب

****



..

)غيرة(

وبعد انتهاء حفلة عيد الميلاد..

مي:رغدة انتي هتباتي معايا النهاردة ،أنا رنيت علي طنط فاطمة وهي وافقت

رغدة:طيب ماشي

مي:تعالي بقي نفتح الهدايا

مي:إيه ده مصطفي جايلك خاتم الماظ وجبلي أنا اسورة..

رغدة:خاتم الماظ مرة واحدة!بس أنا مش هلبسه

مي:ولا شوفتي بقي معتز وهو بيتريق علي هدية نيفين

رغدة:تصدقي حصان شكله حلو ،هي كانت عايزة تغيظني بس للأسف الهدية عجبتني

مي:معتز حبيبي جبلي مفتاح العربية دي عشان أنا كنت عايزة اغيرها

رغدة:مش عارفة حد جبلي الهدية دي بس مش مكتوب عليها حاجة

مي:افتحيها كده!

رغدة:إيه ده!دي سلسلة عليها ;لا إله إلا الله بس شكلها جميل أوي أنا هلبسها

مي:تفتكري مين اللي جبها!!

رغدة:مش عارفة أكيد واحدة صاحبتي أنا هبقي اسألهم أما اشوفهم أن شاء الله

مي:كفاية كده بقي وتعالي ننام

رغدة:تعالي الأول نصلي قيام الليل وبعدين ننام

****

في صباح اليوم..

في مكتب معتز.

معتز:صباح الخير يا حسام

حسام:صباح الخير

حسام:ها قولتلها انك بتحبها

معتز:هي مين دي اللي أنا قولتلها!

حسام:هي في غيرها!أخلص قولتلها

معتز:لا طبعا اقولها إيه

حسام:يوووه ماتخلص يا عم اللخمة أنت وقولها بقي

معتز:ربنا يسهل

****

في المساء..في النادي..

المدربة:ازيكم يابناويت واحشتوني كتير

مي ،ورغدة:وأنتي كمان كتير

المدربة:كفاية بقي راحة ويلا عشان التدريب

مي ،ورغدة:أوك

وبعد انتهاء التدريب..

مي:إيه ده دكتور عمر هناك اهو

رغدة:اه فعلا

مي:تعالي نسلم عليه

رغدة:لا روحي أنتي

مي:الحقي ده هو اللي جاي

عمر:سلام عليكم



رد كل من مي ورغدة السلام

عمر:ازيكم عاملين إيه!

مي ،ورغدة:الحمد لله يا دكتور

عمر:انتوا بتيجوا النادي علي طول ولا إيه!

مي:تقريبا لحد مانخلص التدريب بتاعنا

عمر:تدريب إيه!

رغدة:الكاراتيه

عمر:لا أنا كده هبتدي أخاف منكم

ضحكت مي ورغدة:لا مش للدرجة يا دكتور

عمر:أنا علي فكرة جاي هنا بكره ان شاء الله ،ابقي اشوفكم بقي

مي:أن شاء الله

رغدة:عن أذن حضرتك

عمر:اتفضلوا

وبعد الخروج من النادي..والوقوف أمام منزل رغدة

رغدة:تعالي اطلعي عندي شوية يامي

مي:لا خليها مرة تانية بقي

رغدة:ماشي سلام

مي:سلام

****

في اليوم التالي علي الغداء ،في منزل رؤوف..

فريدة:ياولاد النهاردة هنتعشي في النادي كلنا وخالتكم هتبقي معانا

معتز:بمناسبة إيه العشا ده!

فريدة:عادي يعني خالتكم عازمتنا علي العشا لازم يبقي في مناسبة!

مي:خلاص أنا عندي تدريب اخلصه وعدي عليكي

فريدة:خلاص ماشي

****

في منزل عبد الرحمن.

الأم:شوف يا أحمد مين بيخبط علي الباب

أحمد:حاضر ياماما

أحمد وبعد أن فتح الباب..

ندي:سلام عليكم ،رغدة موجودة

أحمد:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ،اتفضلي ثانية واحدة

أحمد:رغدة رغدة كلمي واحدة صاحبتك اسمها ندي

رغدة:ندي!..تعالي ياندي اتفضلي ،ازيك يا حبيبتي

ندي:ازيك يارغدة ،أنا جيت اقعد معاكي شوية عشان زهقانة

رغدة:تنوري يانودي في أي وقت

رغدة:ده ياستي أحمد أخويا 2كلية تجارة

رغدة:ودي ندي صاحبتي يا أحمد

أحمد:أهلا آنسة ندي

ندي:أهلا بحضرتك

رغدة:ماما تعالي سلمي علي ندي

الأم:أهلا ياندي ازيك يا بنتي

ندي:ازيك ياطنط عامله إيه!

الأم:بخير يا حبيبتي ،ثواني اعملك حاجة تشربيها

ندي:ماتتعبيش نفسك ياطنط أنا مش غريبة

الأم:تعبك راحة يابنتي

رغدة:قوليلي ياستي بقي اخبارك إيه !

مي:الحمد لله بس حسيت إني عايزة اشوفك بجد حبيتك اوي يارغدة

رغدة:ربنا يديم المحبة يارب

ندي:وميرسي علي الهدية دي سلسلة جميلة أوي

ندي:سلسلة إيه!أنا مجبتش سلسلة

رغدة:تلاقي علا اللي جبتها بقي

ندي:علا كمان مجبتش سلسلة ،جبتلك دبدوب

رغدة:امال مين اللي جاب السلسلة دي!!

رغدة:اقولك أنا هقوم ألبس عشان نروح النادي سوا ندي:ماشي يلا بينا

****

في مكان عمل معتز..

حسام:قوم يامعتز نصلي جماعة يلا

معتز:باستغراب..نصلي جماعة ده من أمتي ده!

حسام:من النهاردة وهيبقي علي طول بأذن الله

معتز:أنت ناويت تلتزم ولا إيه!

حسام:اه وبطل كلام بقي ويلا بينا

وبعد الانتهاء من الصلاة..

معتز:تقبل الله ياصاحبي

حسام:مني ومنك ان شاء الله

معتز:اعمل حسابك هنتعشي سوا النهاردة

حسام:بجد بمناسبة إيه!

معتز:هو لازم يبقي في مناسبة ،اقولك خلاص أنا رجعت في كلامي

حسام:لا لا خلاص هروح أغير هدومي وأجيلك

معتز:ليه ما أنت لابس حلو اهو

حسام:يا عم أنا حر أنت حشري كده ليه

معتز:طيب متتأخرش

****

في النادي...

رغدة:احنا هنروح التدريب بقي وأنتي اقعدي هنا ياندي أنتي وعلا

مي:مش هنتأخر يابنات واعملوا حسابكم هتتعشوا معانا النهاردة

علا:طيب بسرعة عشان أنا جعانة

مي:أوك

****

وبعد الانتهاء من التدريب...

رغدة:تعالوا نقعد شوية هنا يابنات قبل مامشي

مي :علي فين أنت هتتعشي معانا

رغدة :مش هينفع حبيبي عزمنا بره

علا:حبيبك مين !!

رغدة:حبيبي أحمد

علا:هو اسمه أحمد

ضحكت مي وهي تقول:أحمد اخوها يافالحة ،مع حملة صفي النوايا باقي الفصل الخامس عشر..

لا:أنا فكرت البوي فريند بتاعك

ندي:لا ماتفتكريش رغدة مش بتاعت الكلام ده

****

شيرين:معتز أتاخر ليه يافريدة

فريدة:دلوقتي يجي

شيرين :بقولك يافري نيفين جلها عريس ابن رجل أعمال كبير صاحب أبوها وأنا قولت اقولك الأول قبل ما أرد عليه ،ابنك مش راضي يتحرك يافريدة والبت هتضيع من ايديه

فريدة:لا لا اصبري يا شيرين شوية..أنا هكلم رؤوف في الموضوع ده وهنفاتح معتز فيه

شيرين:ماشي هستني ردك

****

نيفين:وبعدين في بنت السواق دي يابنات ،نعمل فيها إيه!!

سارة:سبيها في حالها بقي يانيفين

هند:اسكتي انتي ياحنينة

هند:سبيني أفكر يانيفين وبعدين اقولك نعمل إيه!!

****

علا:يابنات مز الجامعة جاي علينا

ندي:مين ده

علا:دكتور عمر طبعا

مي:يابت حسن الفاظك شوية

علا:هش اهو جه اهو

عمر:سلام عليكم يابنات

رد كل من رغدة ،ومي ،وعلا ،وندي السلام

عمر:أخباركم إيه!

علا:الحمد لله يادكتور ،والله ليك وحشة

عمر:هانت كلها كام يوم والدراسة تبدأ

مي:والله يا دكتور حضرتك من الدكاترة اللي الواحد بيحترمها جدا في الكلية

عمر:شكرا..انتوا كمان بنات محترمات جدا

علا:بخبث هو حضرتك عندك أولاد يادكتور!!

عمر:وهو يبتسم..لا أنا مش متزوج أصلا

ندي:ربنا يرزقك بالزوجة الصالحة قريب ان شاء الله عمر:مبتتكلميش ليه ياانسة رغدة

رغدة:وهي تبتسم أبدا يادكتور أنا بسمع اهو

فريدة:وهي تنادي علي مي..تعالي يا مي

مي:عن اذنكم هشوف ماما عايزة إيه تعالي ياندي معايا

عمر:اتفضلي

وقفت نيفين هي وأصحابها تشاهد رغدة وعلا وهما يقفان مع دكتور عمر..

نيفين:ياتري مين ده بقي اللي بنت السواق واقفة معاه

هند:استني كده أنا هعرفلك

هند:علا علا تعالي عايزاكي

علا:طيب عن اذنكم هشوف نيفين عايزة إيه

رغدة:ماشي روحي بس ماتعوقيش

عمر:قوليلي بقي يارغدة أنتي بتحبي تقرأي كتب إيه

رغدة :أنا بحب أقرأ كتب التاريخ ،وفلسفة وعلم النفس ،وبحب أقرأ روايات وقصص وكده يعني

عمر:عظيم ده أنتي مثقفة جدا بقي

رغدة:حاجة زي كده

****

وصل معتز النادي هو وحسام..

حسام:إيه رأيك الطقم ده حلو كده

معتز:أنت داخل تخطب ماتمشي وأنت ساكت بقي

حسام:ياأخي أخلص بقي حلو كده

معتز:والله أنا شاكك فيك ومش مرتاحلك

حسام:شاكك فيا ليه يعني!

معتز وهو يتلفت وفجأة وجد رغدة وهي تتحدث مع عمر بمفردها...

معتز:روح أنت علي الطربيزة وأنا جاي

حسام:علي فين!!

****

نيفين:اه يعني ده دكتور عمر بتاعكم

علا:اه هو وبيسلم علينا

هند:ماشي شكرا يا لولو

علا:العفو

****

جاء معتز دون سابق إنذار وهو يقول سلام عليكم

رد كل من رغدة وعمر السلام

معتز:مش تعرفينا يارغدة

رغدة:دكتور عمر ، ،وده الرائد معتز أخو مي

عمر:أهلا بسيادة الرائد

معتز:بغيظ أهلا يادكتور

معتز:لو سمحتي يارغدة ممكن كلمة علي انفراد

رغدة:عن أذنك يادكتور

عمر:اتفضلي

معتز:واقفة معاه لوحدكم ليه!!

رغدة:وهي تستعجب! مش لوحدنا ولا حاجة كان معانا مي وندي وعلا ،بس مشيوا وجايين

معتز:اممم ،طيب اسمعي بقي أول واخر مرة اشوفك واقفة معاه مفهوم

رغدة:نعم!!هو حضرتك كل ماتشوفني تقولي أوامر وكأني شغالة عندك هو في إيه!

معتز :في إنك ..إنك..

رغدة:اني إيه حضرتك ماتتكلم

معتز :بعصبية أنك بتاعتي أنا ومحدش هايخدك مني خلاص ومش عايز اشوفك واقفة معاه تاني ،سلام

رغدة:بتاعتك!!!!!

وقفت رغدة تفكر في ما قاله معتز...

****

نيفين:إيه ده معتز جه اهو ازيك يا ميمو

معتز:بغضب نيفين سبيني دلوقتي أنا مش طايق روحي

نيفين:حاضر

حسام:إيه اللي حصل في إيه!

معتز:الهانم كانت واقفة مع الزفت اللي اسمه عمر ده

حسام :وعملت إيه!

معتز:قولتلها إنك بتاعتي أنا وأول مرة اشوفك واقفة معاه

حسام:وهو يضع يديه علي عينيه ويقول..

حسام:إيه اللي أنت هببته ده ياأخي ،في حد يعمل كده

معتز:اهو اللي حصل بقي

حسام:وبعدين لازم تصلح اللي أنت عملته ده

معتز:يا سلام كمان أنا اللي غلطان!

حسام:طبعا ،ولازم تصلح اللي عملته

****

جاءت مي وندي إلي رغدة

مي:معلش يارغدة كنت بجيب حاجة من العربية لماما

رغدة:معلش يابنات لازم اروح دلوقتي

ندي:مالك يا رغدة!

رغدة:مفيش مفيش سلام

ندي:هي مالها في إيه!

مي:مش عارفة!!

تركتهم رغدة واسرعت في الخروج من النادي ،ووصلت إلي منزلها..

أحمد:يلا يارغدة عشان نروح نتعشى ماما جهزت

رغدة:معلش يا أحمد خليها مرة تانية

أحمد:لا النهاردة يلا بينا

الأم:أنا جهزت أهو

رغدة:خلاص يلا



الفصل السادس عشر

(لوم وعتاب)

لا تلوم العاشق ولا المجنون فكلاهما ذهب منه العقل ،فالعاشق عندما يفيض به الحب ليس مسئول عن تصرفاته ،وهذا مافعله معتز حينما أراد أن يعبر عن حبه لرغدة ،لم يتخذ الفرصة المناسبة للأعتراف بحبه ،بل غيرته الشديدة هي التي دافعته لفعل ذلك....

****

في النادي...

معتز:أنا همشي أنا يا بابا

رؤوف:أنت جيت في إيه وماشي في إيه!

معتز:معلش مصدع قوي ومش قادر

فريدة:ماشي يا حبيبي براحة وأنت بتسوق

شيرين:شايفة يافريدة يعني ابنك صدع دلوقتي!!

فريدة :أنتي عارفة ياشيري أن معتز علي طول تاعب نفسه في الشغل ،علي العموم ياستي العزومة الجاية هتبقي عندي في البيت ،وتقعدي مع معتز براحتك

شيرين :ماشي أما نشوف

حسام :يا بني أنت رايح فين!

معتز:ماشي

حسام:طيب والعشا ،والطقم اللي أنا غيرته

معتز:خلاص خليك أنت أنا كده كده مروح

حسام:وأنا ازاي اقعد وأنت مش موجود ،أمري إلي الله هروح أنا كمان

****

في المطعم...

أحمد:مالك يارغدة الأكل مش عجبك ولا إيه!

رغدة :لا يا حبيبي منا بأكل أهو

الأم:يلا ياولاد أنا نعست

أحمد:احنا لحقنا يا ماما!

رغدة:خلاص يا أحمد يلا بينا أنا كمان مصدعة شوية وعايزة أنام

أحمد:زي ماتحبوا اتفضلوا

****

في منزل رؤوف..

جلس معتز كعادته في التراس ،وهو يحدث نفسه..

إيه اللي أنت عملته ده يامعتز!

بدل ماتروح تعترفلها بحبك بطريقة اشيك من كده ،تقوم تعملها زي أي حاجة عايز تمتلكها وخلاص!

كده لو حتي هتحبك ، فده مش هيحصل لأنها أكيد دلوقتي كرهتك ،وافتكرت أنك بتتحكم فيها ،طيب والعمل!!

أنا هبعتلها رسالة اعتذرلها فيها

إيه ده معتز رؤوف يعتذر ولبنت كمان!

بس دي مش أي بنت دي رغدة أول حب في حياتي

أنا هبعت وخلاص..

****

في منزل عبد الرحمن..

الأم:أنا هدخل أنام ياولاد عايزين حاجة مني

أحمد:أنا كمان هدخل أنام ،تصبحوا علي خير

رغدة:وانتوا من أهل الخير

دخلت رغدة غرفتها وجلست علي السرير وهي تفكر فيما حدث..وتحدث نفسها..

هو اللي حصل ده حقيقي!!

أنا بتعته! يعني هو كان عايز يعترفلي أنه بيحبني وقال كده!!حب إيه وكلام فارغ إيه

بقي ابن البشوات هيبص لبنت السواق!!

لا لا هو أكيد كان عايز يعطيني أوامر كعادته يعني مش أكتر!

وفجأة سمعت صوت هاتفها..

رغدة:رسالة ياتري من مين!!

رغدة وهي تقرأ الرسالة وفي ذهول..

(أنا أسف علي اللي حصل النهاردة ،والله العظيم ماكان قصدي أحرجك ولا اجرحك ،أنا كنت مخنوق شوية في الشغل وللأسف عصبيتي طلعت فيكي ،أوعدك أني مش هضايقك تاني ،ولا هخليكي تشوفني..معتز)

رغدة:أنا مش فاهمة حاجة هو في إيه!!

****

في منزل رؤوف..

معتز وهو يحدث نفسه..

كنت قولتلها يامعتز انك عملت كده عشان بتحبها

لا أنا محبش أن البنت الوحيدة اللي أنا حبتها ،يطلع الحب من طرف واحد ،أنا هصبر شوية وبعدين هتقدملها رسمي وساعتها هعرف هي عايزاني ولا لا..

****

في صباح اليوم التالي...

في مكتب معتز...

معتز:صباح الخير يا حسام

حسام:بزعل:أهلا ياخويا

معتز:مالك في إيه!

حسام:بقي مش عارف! استعبط كمان ياواد

معتز:ماتتكلم علي طول في إيه!

حسام:بقي أنا أروح أغير لبسي مخصوص واستني العشا وفي الآخر ماكلش!!منك لله يامفتري ، الأكل كان شكله حلو أوي

معتز:بس كده أختار أي مطعم يعجبك وتعالي اعشيك فيه

حسام :أنت بتكلم جد!!

معتز:امال يعني بهزر

حسام:حبيبي ياصاحبي

حسام:قولي بقي عملت إيه مع...

معتز:حسام الموضوع ده اتقفل ومش عايز افتحه تاني

حسام:أنت عملت إيه بعد ماسبتك

معتز:حسام خلينا في شغلنا أحسن

معتز:روح هات لي ملف القضية الجديدة

حسام:قلقتني ياصاحبي ، ،ريحني

معتز:وهو يبتسم مفيش حاجة اطمن

حسام:ماشي هسيبك دلوقتي ،وأروح أجيبلك الملف

****

ومع مرور الأيام تبدأ أيام الدراسة من جديد..

في كلية الطب..

علا:أخيرا رجعنا تاني لكليتي حبيبتي

ندي:ده علي أساس انك متفوقة أوي فيها يعني

علا:اهو بدل ما الواحد قاعد في البيت

رغدة:طيب يلا نحضر المحاضرة

مي:يلا بينا

وبعد انتهاء من اليوم الدراسي

****

في منزل رؤوف..وعلي الغداء..

فريدة:وبعدين يارؤوف معتز مش بياجي علي الغدا خالص ،أنا مش بشوفه إلا بليل وبالصدفة

رؤوف:هو حابب كده ،وكمان مهو بيبعت العسكري ياخد الأكل

فريدة:إيه ده يارؤوف أنت مش أبوه متزعقله ياأخي شغل إيه وبتاع إيه

رؤوف:وهو يضحك هو طفل يافريدة ، ابنك كبير وعارف بيعمل إيه

رغدة:في نفسها..مش هياجي ياطنط ابنك العنيد وعدني وأكيد هينفذ كلامه كالعادة

مي:أنا كلمته النهاردة قبل ماينزل وقالي أنه مشغول أوي في قضية جديدة ربنا معاه

فريدة:يارب يابنتي

رغدة:أنا أكلت الحمد لله

مي:وأنا كمان يلا بقي عشان نذاكر

****

في النادي...

هند(صاحبة نيفين)

ازيك ياكوكو عامل إيه !

كريم:ازيك يا هند عامله إيه!

هند:وهي تضحك بصوت مرتفع..

هند:سمعت أن بنت السواق علمت عليك

كريم:مين بنت السواق دي!

هند:رغدة

كريم:هي تبقي بنت السواق!!

هند:اممم..امال فاكرها بنت مين!

كريم:أنا احسبها تقرب لمي

باقي الفصل السادس عشر..

هند:مش عيب بنت تعلم عليك يا كريم بيه

كريم:وغلاوتك ياهنود ماهسيبها

هند:ناوي تعمل إيه

كريم:مع أنها زي القمر..بس ناوي احرمها من جمالها ده

هند:جميلة إيه!!لا جميلة ولا حاجة..ده أنا احلي منها

كريم:هنكدب ياهند برده!البنت زي القمر ،بس أنا مش ههنيها علي جمالها ده

هند:مش فاهمة!

كريم:شوية ميه نار علي وشها الحلو ده وخلاص

هند:يا بن اللذين..بس أنا بره الموضوع

كريم:أكيد يا عمري

****

في أجازة نهاية الأسبوع..في منزل عبد الرحمن..

أحمد:حبيبتي بتفكر في إيه!

رغدة:تعالي يا أحمد أنا كنت بقرأ كتاب بس

أحمد:بقولك يارغدة صاحبتك عاملة إيه!

رغدة:بابتسامة خبيثة..مين مي!

أحمد:لا لا أنا قصدي علي جات هنا

رغدة:وهي تبتسم اه قصدك ندي

رغدة:اه بخير ،وبنت محترمة جدا ،وكمان مش مرتبطة ها

أحمد:وأنا مالي مرتبطة ولا مش مرتبطة

رغدة:عليا أنا يابو حميد برده

أحمد:بس يارخمة بقي

رغدة:ربنا يسعدك يارب

أحمد :أنا هقوم أنام تصبحي ع خير

ورغدة:وأنت من أهل الخير

في صباح يوم السبت...

رغدة:أنا همشي أنا يا ماما بقي

الأم :ماشي يابنتي في حفظ الله

خرجت رغدة من المنزل ،وركبت التاكسي

وفي منزل رؤوف..

التقت بمعتز وهو ذاهب إلي عمله..

أطال معتز النظر إليها ثم قال..

سلام عليكم ، وانصرف

رغدة:وهي تنظر إليه بعد خروجه...وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

****

في مكان عمل معتز..

وهو في مكتبه ويحدث نفسه..

معتز:كنتي وحشاني أوي يارغدة ،وكان نفسي اشوفك ،ياتري واحشتك أنا كمان......

حسام:معتز معتز..

معتز:إيه في إيه!

حسام:بقالي ساعة بنادي عليك

معتز:مش واخد باللي عايز إيه !

حسام:اعمل حسابك هتعشيني النهاردة في المطعم اللي بحبه

معتز:بس احنا عند مأمورية النهاردة

حسام:مليش دعوة أنا هموت لو ماأكلتش من المطعم ده النهاردة

معتز:خلاص يا سيدي ماشي..

****

في منزل رؤوف...

مي :أنا زهقانة أوي يارغدة

رغدة:من إيه !

مش عارفة الواحد نفسه في حاجة جديدة كده

رغدة:زي إيه يعني!

مي:مثلا ورد هدية من حد ،شيكولاته أي حاجة وخلاص

رغدة:ذاكري يا مي ربنا يهديكي

مي :اذاكر!!ماشي يارغدة

****

فريدة:رؤوف شيرين كلمتني وعايزاك تكلم عبد المجيد وتطلب أيد نيفين لمعتز

رؤوف :طيب مش أما نشوف رأي معتز الأول

فريدة:وهي نيفين تتعيب ولا إيه!

رؤوف:مش قصدي بس لازم هو يكون مقتنع

فريدة :كلمه بس وهو مش هيقول حاجة

رؤوف:حاضر بكره افاتحه في الموضوع

****

في المطعم..

حسام:ياه الأكل طعمه جميل بشكل

معتز:بالهنا والشفا

حسام:أنت مابتكلش ليه!

معتز:بأكل اهو

حسام:صحيح فعلا الحب بهدلة

معتز:قوم يلا عشان نمشي

حسام:ومش هناكل الحلو !

معتز :طيب كل وأنت ساكت خالص فاهم

حسام:حاضر يا سيدي

****

في اليوم التالي ،في الجامعة...

مي:النهاردة ماما عازمة خالتو علي العشا

رغدة :أنا مش هبقي موجودة عشان أنتي عارفة ،نيفين مش بطيق تشوفني

مي:وأنتي مالك ومالها

رغدة:معلش عشان محدش يضايق من وجودي

مي:سيبك سيبك

ندي:يابنات بلاش نحضر المحاضرة النهاردة أنا حاسة أني مصدعة أوي

رغدة ،ومي:سلامتك يانودي

ندي:الله يسلمكم

علا:لا دي محاضرة دكتور عمر ماقدرش محضرهاش

مي:طيب بصوا يابنات (صلوا ع الحبيب(

خلاص تعالي أنا وأنتي نحضرها ياعلا ورغدة وندي يستنوا هنا

رغدة ،وندي ،وعلا:عليه افضل الصلاة والسلام

رغدة:تمام كده ،عشان يبقي حد موجود في المحاضرة

مي:أوك سلام..

رغدة:مالك ياندي!

ندي:مفيش بس حاسة أني مصدعة شوية

رغدة:طيب بصي حطي ايديكي علي رأسك(وقولي بسم الله ثلاث مرات ،وبعدين قولي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيني(

وأن شاء الله هتبقي أحسن..

رددت مي ما قالته لها رغدة..

رغدة:عارفة يامي أحمد أخويا انسان ملتزم جدا ،وشاطر في الكلية أوي ، ادعيله ربنا يرزقه ببنت الحلال

ندي:يارب يارغدة ،كفاية أنه اخوكي

رغدة:ياسلام بقي لو بنت الحلال دي اسمها ندي كمان..

ندي:إيه!!!!!!



.

(علامات الحب)

رغدة:عارفة يامي أحمد أخويا انسان ملتزم جدا ،وشاطر في الكلية أوي ، ادعيله ربنا يرزقه ببنت الحلال

ندي:يارب يارغدة ،كفاية أنه اخوكي

رغدة:ياسلام بقي لو بنت الحلال دي اسمها ندي كمان..

ندي:إيه!!!

ندي:انتي بتهزري يارغدة

رغدة:لا والله بكلم جد ،أنتي بنوتة عسولة ،ومحترمة ،وعارفة ربنا ،يبقي ناقص إيه!

ندي:وهي تبكي..ناقص إيه!!ده أنتي عارفة اللي حصل كويس

رغدة:ندي احنا قولنا قبل كده الموضوع ده انتهي ،وبعدين ربنا بيسامح احنا بقي مش هنسامح ،وكل أنسان بيغلط ،احنا بشر مش ملائكة

ندي:يعني أنتي تتمني واحدة زيي لأخوكي!

رغدة:طبعا ،وآخر السنة أن شاء الله أنا متأكدة أن أحمد هيطلب أيديك

ندي:رغدة معلش بلاش أنا وحاولي تكرهيه فيا

رغدة:أنا فعلا فكرت وقررت اقوله أنك البنت اللي تستاهليه

ندي:بس...

رغدة:هش اسكتي عشان البنات جايين

علا:المحاضرة للأسف خلصت علي طول

مي:ده علي أساس أنك كنتي مركزة أوي

علا:اه مركزة في دكتور عمر

مي:طيب يلا عشان نمشي يافالحة

رغدة:يلا بينا

****

في كلية التجارة...

محمد(صاحب أحمد):مالك يا أحمد مسهم كده ليه

أحمد:بصراحة أنا أعجبت ببنت شوفتها وكده ،بس لسه مش هتقدم دلوقتي وخايف تروح مني

محمد:مين دي!وكلمتها ،وخرجت معاها

أحمد:إيه اللي أنت بتقوله ده..أنت عارف برده أن دي أخلاقي!

محمد:ماقصدش ياصاحبي بس أول مرة أنت تقول كده ،متزعلش

أحمد:دي يا بني صاحبة رغدة أختي ،وأنا شفتها وهي عندنا ،وأعجبت بيها جدا ،بس دي كل الحكاية

محمد:يبقي ادعي ربنا أنها تكون من نصيبك ،وربنا يسعدك يا ابو حميد

أحمد:يارب يامحمد

****

في مكان عمل معتز...

حسام:وهو يقرأ الورد اليومي..

معتز:ما شاء الله كمان بتقرأ قرآن ،أموت وأعرف إيه اللي غيرك كده!!

حسام:صدق الله العظيم..

حسام:إيه أول مرة تشوف حد بيقرأ قرآن!

معتز:وهو يضحك..لا ،بس أول مرة أشوفك أنت بتقرأ قرآن

حسام:بطل قر ياأخي إيه الناس اللي بتحسد دي!

معتز:عندك حق وأنا اللي كنت هاخدك تتعشي معايا ،بس خلاص بقي مفيش نصيب

حسام:بتقول إيه عشا..حبيبي يامعتز ده أنا قصدي الناس الوحشة اللي بتحسد مش أنت طبعا

معتز:طيب جاوب وبسرعة إيه اللي غيرك كده!

حسام:للأسف اتنيلت وحبيت

معتز:مش فاهم!!

حسام:يعني وقعت زيك ياصاحبي وحبيت

معتز:طيب والله برافو عليها اللي غيرتك كده ،مين هي بقي!

حسام:مش دلوقتي هتعرفها بعدين

معتز:ماشي يا عم الحبيب

حسام:خلاص هروح أنا دلوقتي أغير واجيلك بليل

معتز:هو أنت كل أقولك تعالي معايا تقولي اروح أغير!!

حسام:وأنت زعلان ليه!أنا أنسان شيك

معتز:طيب امشي من قدامي يا انسان

حسام:سلام

****

في منزل رؤوف...

مي:المذاكرة تعبتني أوي

رغدة:معلش يامي عشان تبقي دكتورة شاطرة

مي:امممم ماشي ،قومي يلا عشان ننزل نتعشي

رغدة:لا أنا هتعشا هنا وأنتي انزلي

مي :ماينفعش طبعا اخلصي يلا

رغدة:عشان محدش يضايق من وجودي

مي:ماحدش هيضايق يلا بينا

****

فريدة:نورتي ياشيري ،أهلا عبد المجيد

شيري:ميرسي يافيري ده نورك أنتي

رؤوف :اخبارك يا عبد المجيد!

عبد المجيد:تمام وناوي اعوض الخسارة واغلبك النهاردة في الشطرنج

رؤوف:أما نشوف..

نيفين:امال مي فين ياخالتو

فريدة:نازلة حالا يا حبيبتي

جاء معتز وحسام..سلام عليكم

رد الكل السلام..

شيري:ازيك يا حبيبي عامل إيه!

معتز:بخير ياخالتو

رؤوف:ازيك يا حسام عامل إيه!

حسام:الحمد لله يافندم

فريدة:يلا ياجماعة اتفضلوا العشا جاهز

مي:استننوني أنا جيت

مي:سلام عليكم جميعا ،ازيك ياخالتو

شيري:ازيك يا روح خالتو

رغدة:سلام عليكم

نظر إليها معتز وهو يبتسم ،ورد السلام كاملا

****

شيرين:بصوت منخفض..إيه اللي جاب بنت السواق يافريدة!! وكمان هتأكل معانا

فريدة:يعني كنت هسبها لوحدها فوق من غير عشا يا شيرين

نيفين :مامي وبعدين في الزفته دي بقي!

شيرين:ماعرفش يابنتي أنا كل مابشوفها بضايق

حسام:أنا حاسس أني عزول وأنت قاعد وأكيد الفرحة مش سيعاك أنك شوفت حبيبت القلب النهاردة

معتز:لو ماسكتش هاخدك وامشي فاهم

حسام:لا وعلي أنا ماصدقت شوفتها النهاردة

معتز:هي مين دي!

حسام:قصدي صينية البطاطس يعني

معتز:اه

حسام:في نفسه اكيد طبعا مي

مصطفي:مبتكليش ليه ياانسة رغدة

رغدة:دون النظر إليه ،والتي تفجأت بالسؤال..بأكل اهو

معتز:بغيظ كل أنت يامصطفي أنت شكلك جعان

مصطفي:اه والله جعان أوي

نيفين:معتز يا حبيبي خد كل دي من ايديا

سمعت رغدة هذه الكلمة ونظرت فجأة إلي نيفين ثم إلي معتز ،بينما كان هو ينظر إليها في ذلك الوقت ليري ماهو رد فعلها..

حسام:قابل يا معلم الغيرة هتبدأ

معتز:لا شكرا يانيفين مش قادر

رغدة:عن اذنكم أنا شبعت

فريدة:بالهنا والشفا يا حبيبتي

****

انصرفت رغدة وهي تردد قال حبيبي قال...

دخلت رغدة غرفتها وهي تحدث نفسها ،وتجيب عليها..

ماكنش المفروض تقول حبيبي اصلا

طيب مهو ابن خالتها عادي

مهما كان ازاي تقوله حبيبي

دي غيرة بقي!

غيرة!!

أنتي حبيتيه يارغدة

حبيته!.فعلا حبيته

ثم قالت بصوت مسموع.. (ربي لاتؤاخذني فيما لا أملك)

وبعد انتهاء العشا..

عبد المجيد:عايزين نفرح بالعيال يارؤوف بقي

رؤوف:أيدي علي كتفك ،أنا موافق

عبد المجيد:طيب ماتخلص بقي عشان نخلص من موضوع نيفين ومعتز ده

رؤوف:ربنا يعمل اللي فيه الخير

نيفين:معتز أنت ساكت ليه!

معتز:هقول إيه يعني!

مصطفي:شكله بيحب جديد

نظر إليه معتز وهو يرفع حاجبيه..عقبالك أما تحب زيي

مي:ده يوم المني أما ميمو يحب

حسام:في نفسه عقبالك أما تتحركي أنتي كمان وتحبيني

نيفين:معتز إيه رأيك نخرج دلوقتي مع بعض!

معتز:وهو يقوم معلش أنا لازم ارجع المكتب دلوقتي حالا ،مش كده يا حسام

حسام :اه اه

معتز:طيب امشي أنا بقي سلام

شيرين:ابنك مشي يافريدة كالعادة

فريدة:أنا تعبت والله يا شيرين معاه

شيرين :احنا كمان هنمشي هنقعد ليه ،يلا يا عبد المجيد ،يلا ياولاد

فريدة:استني بس..

شيرين:خلاص يافريدة اسكتي بقي لو سمحتي

فريدة:عجبك عمايل ابنك يارؤوف

مي:وهي تتظاهر بالحزن مع السلامة ياخالتو

****

دخلت مي علي رغدة...

مي:وهي تضحك كالعادة خالتو مشيت وزعلت من معتز

رغدة:ليه!

مي:عشان مشي ومقعدش معاها

رغدة:امممم

مي:وهي تغمز لها الجميل النهاردة قام ليه من علي الأكل مرة واحدة كده!

رغدة:ابدا شبعت

أرادت مي بذكاءها أن تفعل حيلة لتخبرها رغدة بحبها لمعتز..

مي:شوفتي معتز النهاردة حصله إيه..

رغدة:بلهفة..حصله إيه!!

مي:وهي تضحك بصوت مرتفع ،كده أتاكدت

رغدة:أتأكدتي من إيه!

مي:اتأكدت إيه اللي مغير معتز كده ،وقومك أنتي كمان من علي الأكل ،ربنا يسعدكم يارب ،أنا فرحانة أن معتز أما حب حبك أنتي

رغدة:إيه اللي أنتي بتقوليه ده مفيش حاجة من ده حصلت ،هو معتز قالك حاجة!!

مي:وهي تغمز لها من غير ما يقول أنا أدري بأخويا وصاحبتي ،احكيلي بقي بدأتي تحبيه أمتي..

رغدة:وهي تتحاشي النظر إليها..بس يامي انتي فهمتي غلط اصلا مفيش حاجة من ده حصلت ،قومي نذاكر

مي:ماشي بس أنتي بتخبي عليا ،وأنا في مقام حماتك

ضحكت رغدة ومي..

رغدة:خلاص هبقي احكيلك علي كل حاجة وقت تاني

مي:وليه مش دلوقتي!

رغدة:عشان عندنا امتحان بكره ولازم نذاكر اتفضلي

مي :أمري إلي الله هستني

****

في مكان عمل معتز...

دخل معتز وهو يفكر فيما حدث..

ياه اخيرا يارغدة شوفت في عينيك نظرة الغيرة والحب ،أنا مش مصدق نفسي...

حسام:كان عشا جميل قوي

حسام:يا استاذ معتز ماتخليك معايا ،وراعي مشاعري يا عم الحبيب

معتز:إيه يارخم أنت خرجتني من الجو اللي انا فيه ليه!!

حسام:قاعد أكلم من الصبح

معتز:خير عايز إيه!

حسام:ساعدني اعترف لحبيبتي بحبي ليها

معتز:وأنا مالي ياأخي

حسام:أنت مش صاحبي أخلص بقي

أشار له معتز بيديه:هش إيه الدوشة اللي بره دي

حسام:مش عارف!!

معتز:ياعسكري...ياعسكري

العسكري:تمام يافندم

معتز:في إيه بره!

العسكري:ست خرفانة ابنها اتاخد النهاردة ،قاعدة تعيط ومش راضية تروح

معتز:إيه خرفانة دي اتكلم كويس ،وروح يلا اندهلها

أحضر العسكري الست العجوز..ارتمت الست تحت رجل معتز تترجاه أن يترك ابنها

معتز:إيه يا ست أنتي اللي بتعمليه ده!

الست العجوز:ابني خدوه يا باشا مليش غيره بيصرف عليا في آخر سنة في الكلية السنة دي ،ابني محترم يا بيه مش حمل تبهدله ،ابوس أيدك خليه يروح معايا ،ده هو حياتي كلها

معتز:طيب استريحي يا حاجة وأنا هشوف الموضوع إيه

نظر معتز إلي حسام وقال:ابنها جاي في إيه!

حسام:اشتباه يامعتز كان ماشي مع واد مسجل خطر

معتز:طيب هاته

أحضر حسام الشاب..

معتز:اسمك ايه يا بني

الشاب:اسمي...

معتز:إيه اللي يمشيك مع حد سوابق وأنت واحد متعلم وفاهم

الشاب:وهو يبكي..والله يافندم أنا جيت من الشغل ،واخو الشخص ده كان مريض فروحت معاه عشان اديله حقنة في الوريد ،والله العظيم ده اللي حصل

معتز:ليك سابقة قبل كده!

الشاب:أول مرة أدخل قسم يافندم وأسأل عليا

معتز:وآخر مرة اشوف وشك فيها هنا فاهم

الشاب:أوعدك أنه مش هيحصل

معتز:خد والدتك وامشي يلا

الست العجوز:ربنا يريح قلبك يا بني ويزيدك من اللي أنت فيه ويقف معاك ،ايدك ابوسها

معتز:وهو يقبل رأسها خدي ابنك وامشي يا حاجة بسرعة يلا ،ربنا يخليكم لبعض..

خرجت العجوز من عند معتز وهي تتدعي له...

حسام:الناس حظوظ اهو أنا اللي كنت محتاج الدعوة دي

معتز:وهويضحك..نيات ياصاحبي

حسام:قولي بقي اقولها ازاي أني بحبها!

معتز:هقولك ،بصي يا سيدي......



...

(رسالة..وذهول)

حسام:قولي بقي اقولها ازاي أني بحبها!

معتز:هقولك ،بصي يا سيدي ،أنت تدخل البيت من بابه وتطلبها من أهلها وده أحسن طريق

حسام:يا عم وافرض رفضتني

معتز:خلاص ياصاحبي يبقي تشوف غيرها

حسام:لا أنا عايز أمهدلها الأول

معتز:ابعتلها جواب وقولها كل حاجة فيه ،ومعاه بوكيه ورد شيك كده

حسام:اشطه فكرة حلوة

معتز:ربنا يسعدك ياعم

حسام:وأنت مش ناوي تاخد خطوة لقدام بقي

معتز:شوية كده بأذن الله

حسام:ربنا يسهلك ،ويسترها معايا يارب

****

في منزل رؤوف...علي الفطار..

معتز:صباح الخير

رؤوف:صباح الخير

فريدة:صباح الخير ،ممكن بقي تقولي مشيت ليه امبارح!

معتز:عشان كان عندي شغل

فريدة :هو كل شوية شغل شغل!!وهتفضي أمتي بقي

معتز:ماما عايزة إيه!

فريدة:تروح معايا عند خالتك النهاردة عشان هي زعلانة مني بسببك

معتز:اممم..حاضر ياماما هعدي عليكي بعد الغداء ونروح ،سلام

رؤوف:مع السلامة

فريدة:رؤوف بليل بعد مانيجي من عند شيرين تفتح موضوع الخطوبة مع معتز

رؤوف :حاضر يافريدة

****

في كلية الطب..في مكتبة الكلية..

مي:أنا تعبانة أوي من المذاكرة ربنا يعدي الترم ده علي خير

رغدة:ان شاء الله خير

علا:الواحد عايز يتخطب بقي

ندي:هو انتي مفيش في دماغك إلا الحاجات الفاضية دي!

علا:دي حاجات فاضية!امال إيه بقي المهمة عند حضرتك!

ندي:نخلص الأول من الكلية وبعدين نفكر في الخطوبة والجواز

علا:يبقي هتعنسي عقبال ماتتخرجي

رغدة:الزواج ده رزق ،ربنا يرزق البنات كلها بالزوج الصالح والذرية الصالحة

مي:دكتور عمر جاي علينا

عمر:سلام عليكم..

رد كل من مي ورغدة وندي وعلا السلام

عمر:ماحضرتيش المحاضرة امبارح ليه يارغدة!

رغدة:والله يا دكتور ندي كانت تعبانة شوية فقعدت معاها

عمر:سلامتك ياندي

ندي:الله يسلمك يا دكتور

علا:دكتور ممكن تشرحيلي حاجات في المحاضرة مفهمتهاش

عمر:أكيد طبعا ،بعد ماأخلص المحاضرة هشرحلكم اللي مش فهمينوا

علا:ميرسي يا دكتور

عمر:عن اذنكم عشان ميعاد المحاضرة

مي:اتفضل يا دكتور

علا:شوفتي الذوق دكتور عسل

رغدة:ربنا يهديكي ياعلا

ندي:يارب

****

في مكان عمل معتز..

معتز:شوية كده وهمشي عشان هروح ياسيدي عند خالتي

حسام:ليه خير!!

معتز:زعلانة عشان مشيت أمبارح وسبتها

حسام:في معلومات جديدة عن القضية

معتز:كويس أوي ،عرفت مكان التسليم فين!

حسام:النهاردة أو بكره بالكتير هنعرف أن شاء الله

معتز:أنا عايز عيلة الفخراني دي تنتهي بقي ،والمخدرات دي تقل الواحد حزين علي الشباب اللي بتروح بسبب الزفت المخدرات

حسام:يارب يامعتز يارب

****

في منزل شيرين..

شيرين:أهلا أهلا يامعتز منور يا حبيبي

معتز:ميرسي ياخالتو

نيفين:واحشتني يامعتز

معتز:أنتوا كمان

شيرين:عايزين نفرح بيك يامعتز ،وعروستك موجودة أنوي أنت بس

معتز:لسه بدري ياخالتو مش دلوقتي خالص

شيرين:بدري إيه! عايزين نفرح بيك بقي

معتز:أن شاء الله

وبعد مرور وقت قصير...

معتز:امشي أنا بقي ياخالتو عشان عندي حاجات مهمة أوي ماشي

شيرين:ماشي يا حبيبي اتفضل

معتز:سلام

****

في منزل رؤوف..في المساء..

رغدة:ماروحتيش ليه مع مامتك عند خالتك

مي:لا ،فضلت أقعد معاكي

رغدة:نقدر علي قد كده برده

مي:عدي الجمايل بقي

سمعت رغدة جرس الباب يرن..

رغدة:مين ياتري اللي بيخبط!

مي:تعالي نشوف

البواب:سلام عليكم ياست مي ،في واحد جاب الورد ده وقالي أعطيه للانسة مي

مي:مين ده!!

البواب:ماعرفش

مي:طيب اتفضل أنت

دخلت رغدة ومي إلي غرفتهما..

رغدة:الورد عليه جواب اهو

مي:استني كده اقرأه

قرأت مي الجواب بصوت مسموع..

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..أزيك ياأنسة مي ،أنا حسام صاحب معتز ، أنا بصراحة مش عارف أقول إيه أول مرة ابقي لخمة كده ،من ساعة ما شوفتك في شرم الشيخ وأنا اعجبت بيكي جدا والاعجاب ده قلب حب ،اتغيرت علشانك ،عجبني فيكي احترامك وادبك ،علي فكرة أنا كنت عايز اتقدم رسمي بس خوفت ترفضي ،عشان كده معتز اقترح عليا فكرة الجواب دي ، وياريت أعرف رأيك سواء كان بالموافقة أو بالرفض ،وأتمني أنه يكون بالموافقة ،ملحوظة..معتز مايعرفش أنك أنتي الأنسانة اللي بحبها ،بس أنا ناوي أقوله بعد ما أعرف ردك....وأتمني كمان أن الورد يكون عجبك...حسام)

رغدة:حسام!!!مش معقول

مي:أخيرا أتحرك ،ونطق

رغدة:نطق!!! دي قصة حب بقي ،ومن ورايا كمان ماشي ماشي

مي:أبدا والله ،أنا بصراحة أعجبت بيه أما بدأ يلتزم وكده بس ،وزي مابيقوله ربك رب قلوب ،وأديه هو اللي نطق اهو

رغدة:وهي تبتسم ربنا يسعدكم يارب ،ناوية تردي عليه تقوليله إيه بقي!

مي:لازم أولا يقول لمعتز ،ثانيا بقي يحفظ سورة يوسف لأن أنا نفسي ينسي البنات اللي عرفها ويكون ليا يوسف ،وبعدين يفاتح بابا بقي

رغدة:طيب هتبعتي ردك أزاي!

مي:هبعتله رسالة علي الموبيل

رغدة:طيب أنتي تعرفي رقمه!

مي:هبقي أخده من تليفون بابا

رغدة:قعدتي تقولي نفسي حد يجبلي ورد واهو جالك ياست اهو

مي:أنا فرحانة أوي ،عقبالك أنتي ومعتز يارغدة

رغدة:احم..يلا بقي نذاكر

مي:اوك

فريدة:هنمشي بقي احنا كمان يا شيرين

شيرين:مالسه بدري يافيري

فريدة:معلش بقي عشان مي أروح أحضرلها العشا

شيرين :البت الوحشة دي ماجتش ليه ،أنا زعلانة منها

فريدة:عشان الامتحانات قربت بقي الله يكون في عونها

شيرين:ربنا معاها

فريدة :يارب ،سلام يا حبيبتي

شيرين:مع السلامة

****

في منزل رؤوف...وبعد أن عادوا إلي المنزل..

فريدة:يلا يا مي عشان تتعشي أنتي ورغدة

مي:لا ياماما احنا اتعشينا من بدري

مي:بابا ممكن تليفونك

رؤوف:اتفضلي يا حبيبتي

فريدة:رؤوف:هتتكلم مع معتز النهاردة في الموضوع اللي أنت عارفه

رؤوف:خلاص يافريدة قولتلك حاضر الله!



مي:شكرا يا بابا الموبيل اهو ،أنا هطلع بقي لرغدة ،تصبحوا علي خير

رؤوف ،وفريدة :وانتي من أهل الخير

مي:رغدة انا هبعت الرسالة اهو جبت الرقم

رغدة:ماشي

أرسلت مي الرسالة إلي حسام

****

في مكان عمل معتز..

حسام: في مكتبه يارب تردي يامي يارب

وفجأة سمع صوت هاتفه..

حسام:رسالة ،هو ده وقته

فتح حسام الرسالة وقرأ ما فيها(سلام عليكم..

أنا مي..أول حاجة هتعملها هتقول لمعتز النهاردة ،ثانيا هتحفظ سورة يوسف ،ثالثا هتيجي تقابل بابا ،وده هيكون بعد موافقة معتز لأنه لو موافقش اعتبر نفسك مرفوض ،آخر حاجة إياك اسمع أنك كلمت بنات او حتي بصيت لهم..وعلي فكرة الورد حلو ،شكرا)

حسام:اخيرا بقي رديتي ده انا مستني من بدري الحمد لله يارب

حسام:بس ياتري بقي هقول لمعتز ازاي!!!

جلس حسام يفكر كيف يخبر معتز بذلك ،وهو يقول بص يامعتز أنا بصراحة معجب بأختك ،وأنا عايز ادخل البيت من بابه ،وأنت عارف كويس أني اتغيرت وبقيت محترم...لأ لأ بلاش محترم دي ،قصدي التزمت ،ها قولت إيه..موافق طبعا صح.

دخل العسكري فجأة وهو يقول..

العسكري :معتز باشا عايزك يافندم

حسام وقد أنتابه الذعر..

حسام:خضدتني يا بني آدم في إيه!!

حسام:روح وأنا جاي وراك

حسام وهو يحدث نفسه..اهدي يا حسام كده متخافش ربنا معايا يارب

****

معتز:إيه يا بني أنا قاعد من بدري كنت فين!

حسام:مفيش كنت قاعد في مكتبي شوية

معتز:طيب خليك معايا دلوقتي الواد ابن الفخراني أخو الواد اللي هربان هو اللي هيستلم البضاعة ،فاحنا مش عايزين الواد ده يهرب مننا لا هو ولا البضاعة ،ومتنساش برضو أن الواد ليه مكانة كبيرة أوي عند أهله..

معتز:أنت معايا يا بني !ولا بكلم نفسي

حسام:ياعم معاك يخربيت عيلة الفخراني كلها

معتز:طيب ركز معايا لوسمحت

حسام:لا خليك أنت معايا شوية لو سمحت

معتز:بعدما قفل ملف القضية..ارغي والله شكلك عامل مصيبة

حسام:قام من مكانه وأدار ظهره لمعتز وهو يقول..

حسام:احم..احم.بص بقي يامعتز أنت عارف كويس أنا ابن مين ومن عيلة مين صح

معتز:رجع بكرسيه إلي الوراء ووضع رجل فوق رجل وهو يقول..

معتز:وبعدين!!

حسام:وهو يلتفت إليه..بصراحة بقي ومن غير أي مقدمات كده أنا عايز أتقدم لأختك الآنسة مي

معتز:وهو يرفع حاجبيه..أنت بتخرف بتقول إيه!

حسام :بقول اللي سمعته ،أنا اتغيرت عشانها ،وأول مافكرت فيها قولت اتقدم علي

طول بلاش لف ودوران وعلي فكرة هي دي البنت اللي قولتلك عليها ،وبص ياصاحبي لو مش موافق ده مش هينقص من صحوبيتنا حاجة ،وهتقدم تاني لحد مااقنعك بيا ،ولو رفضت خالص ،أتمنلها الشخص المناسب اللي يقدر يسعدها ،وهكون فرحان لفرحها ،قولت إيه!!

معتز:امممم ،يعني أنت عايز تتقدم لمي

وياتري بقي هتحفظ سورة يوسف!

حسام:وهو يتعجب سورة يوسف!!أنت عرفت منين!

معتز:وأنت فاكر أن أختي المتربية هتخبي عليا حاجة برده!مي اتصلت بيا وحكتيلي علي كل حاجة ،وعلي الورد كمان اللي بعته

حسام:طيب وردك إيه!!

معتز:للأسف...

حسام:وهو يتجه ناحية الباب خلاص ياصاحبي ماتكملش ربنا يسعدها

معتز:وهو يضحك إيه ياواد الدراما دي تعالي تعالي

حسام:بلاش تريقه يامعتز سلام

معتز :للأسف يا حسام مش هلاقي لمي واحد زيك يحبها ويخاف عليها كفاية أنك غيرت نفسك علشانها

رجع حسام وهو غير مصدق..

حسام:أنت بتهزر صح! طيب قولها تاني كده

معتز:خلاص بقي لارجع في كلامي

حسام:وهو يحتضنه..بحبك أوي يامعتز

معتز:يا بني كفاية خنقتني ده أنت رخم ،الله يكون في عونها

حسام :أنا هطير من الفرحة ،قولي بقي اجي البيت أمتي!

معتز:هفتح مع بابا الموضوع وبعدين أبلغك

حسام :يااااه اخيرا ،عقبالك يا أبو عيون عسلية أنت

معتز:ملكش دعوة بيا ، خليك في حالك

حسام:ماشي ياعم

معتز:ابوس ايديك بقي ركز معايا في القضية دي ،لأن لو حصل خطأ مش هتتجوز مي فاهم

حسام:لأكل إلا الجواز.

حسام:طيب هتقولها أمتي أنك وافقت

معتز:أنا هبلغها بطريقتي

حسام:امممم..طيب هو مينفعش يعني أنا هقولها

معتز:إطلع بره يا حسام أنا غيرت رأيي

حسام:خلاص خلاص حقك عليا

معتز:وهو يضحك الحب بهدلة فعلا علي رأيك

معتز:أنا ماشي سلام

حسام:سلام

****

في منزل رؤوف...

معتز:مساء الخير يا بابا ،إيه اللي مصحيك لحد دلوقتي!

رؤوف:ابدا كنت قاعد في المكتب بخلص شوية ورق كده

معتز:أنا كمان عندي قضية مهمة جدا

رؤوف:بقولك يامعتز ،إيه رأيك في نيفين بنت خالتك

معتز....:



..

(وعيد)

في منزل رؤوف...

معتز:مساء الخير يا بابا ،إيه اللي مصحيك لحد دلوقتي!

رؤوف:ابدا كنت قاعد في المكتب بخلص شوية ورق كده

معتز:أنا كمان عندي قضية مهمة جدا

رؤوف:بقولك يامعتز ،إيه رأيك في نيفين بنت خالتك

معتز:من ناحية إيه يعني!

رؤوف:يعني إيه مشاعرك ناحيتها

معتز:زيها زي مي بالظبط مش أكتر من كده

رؤوف :يعني متنفعش تبقي زوجة ليك!

معتز:وهو يتعجب..زوجة ليا!!لا يابابا مينفعش ،نيفين بالنسبة لي اخت مش أكتر ،ولا هتبقي زوجتي في يوم من الأيام

رؤوف:ماشي يامعتز

معتز:بالحق يا بابا حسام عايز يتقدم لمي

رؤوف:حسام!!

رؤوف :اه..أنت عارف عيلته كويس ناس محترمة جدا ،وبعدين هو اتغير للأحسن كتير يا بابا

رؤوف:طيب سبني أفكر وابقي ارد عليك

معتز :أوك..تصبح علي خير

رؤوف :وأنت من أهل الخير

**دخل معتز غرفته وبعد أن جلس علي فراشه قال..

معقولة أنا أفكر في حد غير رغدة!! دي هي حياتي كلها ،أمتي بقي يجي اليوم اللي تبقي فيه زوجتي يارغدة..

****

في الصباح..وبعد انتهاء الفطار..

معتز:أنا ماشي يا ماما سلام

فريدة:سلام

فريدة :ها يارؤوف عملت إيه!!

رؤوف:للأسف يافريدة نيفين بالنسبة لمعتز زي اخته بالظبط

فريدة :يعني إيه يعني ،ده استهبال

رؤوف:سبيه شوية ،وبعدين نفتح معاه الموضوع تاني

فريدة :ماشي يا رؤوف

رؤوف:اه بالحق حسام عايز يتقدم لمي

فريدة:حسام من عيلة كبيرة ،وشاب كويس ،بس مي لسه قدامها كتير

رؤوف:خلاص نبقي نكلم في الموضوع ده بعدين

****

**في أثناء خروج معتز من المنزل قابل مي ،أما رغدة فكانت تجلس في السيارة فانتظر مي..

مي:ازيك يا حبيبي عامل إيه!

معتز:الحمد لله يا مي ،مش عايزة تعرفي ردي!!

مي:اللي تشوفه يامعتز اكيد في مصلحتي

معتز:بصراحة يامي بس من غير زعل ماشي

مي:وقد تساقطت دموعها..وهي تنظر إليه

معتز:وهو يضحك يخربيتك يا حسام أول مرة أشوف حد بيعيط عليك ،أنا خلاص والله موافق أنا كنت بهزر

مي:وهي تمسح دموعها من الفرح..ربنا يخليك ليا يامعتز يارب

معتز:وهو يشير ناحية رغدة..ابقي سلميلي عليها ،وقوللها تدعيلي النهاردة لأني عندي مأمورية صعبة شوية

مي:طيب ماتيجي أنت تقولها

معتز:لا مش هينفع أنا همشي بقي سلام

مي:سلام يا حبيبي

**رجعت مي إلي السيارة والفرحة تغمرها..

مي:رغدة معتز وافق باركيلي

رغدة:مبروك يا حبيبتي ،ربنا يسعدك يارب

مي:إحم..إحم.معتز بيسلم عليكي ،وبيقولك ادعيله لأنه عنده مأمورية صعبة النهاردة

رغدة :الله يسلمه ،ربنا معاه

**ثم قالت في نفسها..استودعتك عند الله

****

في مكان عمل معتز..

معتز:صباح الخير ياحسام ،ها كله تمام

حسام :صباح الخير ،تمام

معتز:العربيات جاهزة

حسام:جاهزة ،ربنا معانا

معتز:طيب تعالي نصلي ركعتين

****

في كلية الطب..وبعد إنهاء المحاضرة..

ندي:اللي واخد عقلك يارغدة

رغدة :مفيش أنا سرحت بس شوية

علا:ياجماعة أنا اكتشفت أني بحب دكتور عمر

مي:وده من أمتي بقي!!

علا:مش عارفة بس أنا بحبه

ندي:أنت شكلك سخنه مش أكتر

مي:وهي تضحك..الحقي ده جاي علينا

عمر:سلام عليكم ..

رد البنات السلام

عمر:انسة رغدة ممكن دقيقة لو سمحتي

رغدة: نعم يا دكتور

عمر:إحم..بقولك يارغدة هو أنتي مرتبطة!

رغدة:وهي تنظر إليه بذهول..نعم!!

عمر:أسف أني اتكلمت في حاجة شخصية

رغدة:لا أبدا يا دكتور مفيش حاجة ،أنا مش مرتبطة ولا بفكر دلوقتي في الارتباط

عمر:امم..ربنا يوفقك ،استأذن أنا

رغدة :اتفضل

علا:ها كان عايزك ليه!

رغدة :كان بيسألني عن المحاضرة وكده ،يابنات أنا همشي بقي علشان ماما

مستنياني علي الغداء..سلام

مي:استني اجي اوصلك في طريقي

مي:عايزين حاجة يا بنات

ندي ،علا:سلام

****

في السيارة..

مي:مالك!

رغدة:دكتور عمر سألني أنتي مرتبطة ،وطبعا مقولتش قدام علا عشان متضايقش

مي:ده لو معتز عرف هيقتله

رغدة :أوعي طبعا تجبيله سيرة

مي :طيب أنتي رديتي عليه وقولتيله إيه!

رغدة :قولتله أني مش بفكر في الارتباط دلوقتي

مي:كويس كدا..احنا وصلنا بليل نكمل في التليفون

رغدة :اطلعي اتغدي معايا

مي:خليها مرة تانية عشان ست فريدة متقولش لمعتز ولا مي كمان علي الغدا

رغدة:ماشي يا ست سلام

مي:سلام

****

في منزل رؤوف..

فريدة:غريبة يعني معتز مبعتش العسكري ياخد الأكل النهاردة ليه!

مي:معتز عنده مأمورية صعبة النهاردة ادعيله ياماما

رؤوف:بعصبية مي..إيه اللي بتقوليه ده ،وبعدين أنتي عرفتي منين!

مي:معتز اللي قالي يا بابا

فريدة:وازاي مايقوليش ،يا حبيبي يا بني

رؤوف:ومن أمتي يافريدة أنا ولا معتز بنقولك أن احنا طالعين عمليات

فريدة :أنا ماأعرفش كان ماله ومال الشغلانة دي بس ،ماينفعش اتصل بيه!

رؤوف:اهدي يافريدة أما يفتح الموبيل هتطمني عليه

فريدة :وأنا لسه هستني أما يفتح موبيله

رؤوف :يووووه يافريدة أنا هقوم من قدامك

**قام رؤوف من علي الغداء ،ولكنه قلقان علي معتز أكثر من فريدة..

فريدة :مي ينفع ترني علي حسام تشوفيه معاه ولا لأ

مي:مهو أكيد ياماما هيبقي قافل موبيله هو كمان

فريدة:أنا قلبي وكلني عليه

في منزل عبد الرحمن..

رغدة في نفسها.. (ياتري يامعتز جرالك حاجة ولا لأ..يارب استر يارب(

الأم :مالك يارغدة سرحانة في إيه!

رغدة:سلامتك يا حبيبتي مفيش حاجة

أحمد :دايما بيقي ليكي وحشة كده يارورو

رغدة:وأنت والله يا أبو حميد

الأم:أنا نفسي يارغدة أشرب كوباية شاي من ايديكي

رغدة:من عينيا يا ست الكل ،وأنت يا أحمد هتشرب شاي

أحمد:أكيد طبعا

رغدة:حاضر

****

**أثناء مواجهة معتز مع تجار المخدرات..

حسام:حاسب يامعتز خلي بالك.....

وبعد الانتهاء من المهمة...

اللواء:برافو عليك يا معتز ،الواد كان هيهرب...بس للأسف بقي ده قدره

معتز:يافندم أنا حاولت معاه بكل الطرق ،بس لو مكنتش ضربت عليه نار ،كان هو اللي قتلني

اللواء:أنا عارف كويس المهم مبروك عليك الترقية يا بطل

معتز:الله يبارك فيك يافندم ،أهم حاجة أن مسكنا المخدرات قبل ماتتهرب

اللواء:الحمد لله

حسام:أنا دايما بقول معتز ده محظوظ...يفلت من الموت بأعجوبة ،لا وكمان في ترقيه علشانه ،حظوظ ياأخي

معتز:بقولك ياحسام أنسي الطلب اللي طلبته مني أمبارح وأنا رايح حالا أقول لمي أنك واقف تتكلم مع بنتين شكلهم غريب وتضحك معاهم ، ،سلام

حسام:معتز استني استني يامجنون

****

في منزل عائلة الفخراني...

إلحج ياعمي الحكومة مسكت البضاعة ،وقتلوا إسماعيل ياعمي

عبد السلام:أنت بتجول إيه يا ولد المحروق أنت

ابن اخوه:ده اللي حصل ياعمي ورجالة كتير راحوا ،ومحدش فلت منيهم

**صرخت النساء من شدة الخبر..

عبد السلام:اكتمي خشمك يا مره منك ليها

عبد السلام:وهو لم يتمالك نفسه..مين الظابط اللي قتل اسماعين

ابن اخوه:هو ولد المحروق اللي اسمه معتز

عبد السلام:تاني معتز!!

عبد السلام :أبوه قتل الفخراني اخوي ،وابنه قتل اسماعين ،كده حسابهم تقل اوي

ابن اخوه: ناوي علي إيه يا عمي

عبد السلام:اجمعلي الرجالة وتعالي

ابن اخوه :حاضر ياعمي

****

**أثناء عودة معتز..في السيارة..

حسام:معتز أنت بجد هتقول لمي أن أنا كان معايا بنات

معتز:اه

حسام:اخس عليك ده أنا حبيبك

معتز:ولا أعرفك

حسام:طيب ممكن تسيب ريكس وتخليك معايا

معتز:لولا ريكس كان زماني ميت دلوقتي

حسام:بسخرية..اممم خلاص عرفت أن ريكس بطل ،اجي أتقدم أمتي بقي

معتز:أنت كمان بتتريق ،طيب مفيش جواز خالص ،وبطل رغي بقي عشان أنا تعبت ،وموبايلي فصل شحن وكنت عايز اطمنهم عليا في البيت

حسام:تليفوني في الخدمة اهو

معتز:يا سلام علي الحنية

****

في منزل رؤوف...

فريدة:وبعدين يارؤوف معتز أتأخر أوي

رؤوف:يافريدة منتي لسه مكلماه وقالك أنا جاي في الطريق

فريدة:مش هرتاح إلا لما أشوفه قدامي

رؤوف:اهو جه اهو

**احتضنت فريدة معتز بعنف..

معتز:براحة ياماما دراعي واجعني

فريدة:يا حبيبي يا ابني ،مين إيه ده!!

معتز:مفيش حاجة يا ماما ده جرح سطحي بسيط الحمد لله

رؤوف:ممكن تسيبهولي شوية بقي

رؤوف:عملت إيه يا حبيبي!

معتز:الحمد لله حرزنا البضاعة قبل ماتتهرب ،بس الواد ابن الفخراني مات

رؤوف:اممم..معتز من بكره باذن الله هتمشي بحراسة

معتز:لا يا بابا ،أنا مبخافش من حد واللي يحصل يحصل

رؤوف:طيب قوم ارتاح دلوقتي وبكره نتكلم

مي:سلامتك ياميمو

معتز:تعالي دخليني الأوضة

**في غرفة معتز..

معتز:ها سلمتيلي عليها!

مي:وصل يا عم

معتز:طيب هي ممكن تبقي صاحية دلوقتي

مي:اه لأن الفجر قرب يأذن

معتز:طيب أنا عايزك تقوليلها أني اتصابت عايز اشوف رد فعلها

مي:يا سيدي يا سيدي ماشي ،مع أني هخضها بس ميجراش حاجة يا عم الحبيب

****

مي:الووو..سلام عليكم

رغدة:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مي:شوفتي اللي حصل يارغدة

رغدة...........:

****





(رفض..وعدم تفاهم)

مي:الووو..سلام عليكم

رغدة:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مي:شوفتي اللي حصل يارغدة

رغدة:بفزع..إيه اللي حصل معتز جراله إيه! اتكلمي يامي

مي:معتز اتصاب إصابة بسيطة كده في دراعه

رغدة:وهي تبكي..طيب هو كويس دلوقتي!!

**تبسم معتز من ردها ،وأخذ الهاتف من مي علي الفور وقال..

معتز:ايوه كويس ،واعملي حسابك بكره هاجي أقابل الحاجة فاطمة ،وعلي فكرة..بحبك قوي

**أغلقت رغدة الهاتف فور سماعها هذه الجملة ،وهي لا تصدق ما حدث ،وأخذت تردد الحمد لله

مي:حرام عليك يامعتز احرجتها ليه!

معتز:مقدرتش اخبي حبي عنها أكتر من كده

مي:ربنا يسعدك يا حبيبي ، هقوم أنا بقي تصبح ع خير

معتز:وأنتي من أهل الخير

**جلس معتز يفكر فى رد فعل رغدة ويقول..النهاردة أسعد يوم في عمري ،وأنا بسمع لهفتك عليا يارغدة ، قريب جدا هتبقي مراتي بأذن الله

****

في منزل الفخراني..في الصباح..

عبد السلام:اسمعوا يارجالة..إمبارح ولد الباشا قتل اسماعين ،وقبل منه أبوه قتل الفخراني..وكده عيبة في حقنا لو سكتنا

ابن اخوه:وكان سبب كمان أن اخوي رشاد يقضي بقية عمره هربان

فرد من العائلة:يبقي نقتله هو وأبوه

عبد السلام:مش هيطفي النار اللي في قلبي

ابن اخوه:طيب والعمل!!

عبد السلام :نحرق قلب اللواه علي ولاده ،هو عنديه كام عيل!

ابن اخوه :تلاتة ،بنتين وولد

عبد السلام :يبقي التلاتة يموتوا ،ويتحسر عليهم الباشا زي ماحسرنا علي زينة الشباب وقبل منه زينة الرجالة

ابن اخوه:ومين اللي هينفذ ياعمي!

عبد السلام :أخوك رشاد ،أنا خبرته كل شيء

ابن اخوه :والتنفيذ أمتي!

عبد السلام :هجولك

****

في منزل رؤوف...

نيفين :حبيبي يا معتز سلامتك

معتز:الله يسلمك

مصطفي: ما أنت كويس اهو وسليم امال عامل عيان ليه!

معتز:بسخرية..بدلع شوية

شيرين:مش تخلي بالك ياحبيبي

معتز:قدر الله وما شاء فعل ،الحمد لله

**نيفين وهي تمسك ذراع معتز..

نيفين:يا حبيبي معلش بيوجعك

**معتز وهو يبعد ذراعه..

معتز:لا لا مفيش حاجة أنا عايز بس أرتاح

شيرين:ماشي يا حبيبي تعالوا ياجماعة علشان يرتاح شوية

**خرجوا الجميع وانتظرت مي..

مي:اوووف نيفين دي اوفر أوي وهي بتدلع

معتز:ولا مصطفي هو كمان

**دخل حسام فجأة وهو يقول

حسام:حبيبي واحشتني

حسام:إحم..إحم..اسف ماعرفش أن في حد

معتز:لا مؤدب بصراحة

مي:تبسمت وهي تقول عن اذنكم

حسام:اتفضلي

**خرجت مي من عند معتز..

حسام:إيه القمر ،قصدي الجمال ده ،منور يامعتز

معتز:لم نفسك يالا ،وبعدين إيه اللي جابك أنا الدكتور محرج عليا ماشوفكش علشان أقدر أخف

حسام:الدكتور ولا عارف حاجة ،يا بني أنا المفروض يكتبوني بدل الدواء للمرضي

معتز:حرام عليك عايزهم يفضلوا عيانين علي طول

حسام:اسكت اسكت ما أنت جاهل

حسام:المهم الجو عامل ،عرفت أنك تعبان!

معتز:جو!!بص يا حسام أنا تعبت منك فمش هرد عليك

حسام :لا بجد يامعتز ،مش هتخطبها بقي

معتز:هفاتح بابا بليل في الموضوع بأذن الله

حسام :طيب وأنا ، هخطب أمتي!!

معتز:وهو يضحك أما تطلع علي المعاش

حسام:أنا طالع بره عند حمايا حبيبي ،خليك لوحدك

معتز:هتريحني والله

****

في منزل عبد الرحمن...

الأم:بقولك يارغدة خالتك أم محمد جارتنا جيبالك عريس

رغدة:عريس إيه ياماما!!

الأم :بتقول يابنتي شخص محترم ومهندس

رغدة:بس أنا مش بفكر في الجواز دلوقتي ياماما

الأم:اللي تشوفيه يابنتي مع أني عايزة افرح بيكي

رغدة:أن شاء الله هتفرحي ياماما

****

في منزل رؤوف..(في المساء)

**وبعدما ذهبت شيرين وأولادها ،وحسام

معتز:بابا عايز اخد رأيك في موضوع

فريدة:خير يامعتز فرحني

معتز:خير يا ماما

معتز:أنا ناويت أتجوز أن شاء الله

فريدة:بجد يامعتز ،اخيرا ياحبيبي وافقت علي نيفين

معتز:بتعجب نيفين!!لا خالص ياماما مش نيفين

فريدة:وقد تحولت علامات الفرح سريعا إلي الدهشة والتعجب ،وياتري بنت مين دي اللي تسيب بنت خالتك علشانها

معتز :رغدة

**نظرت فريدة إلي رؤوف وهي تقول..

فريدة:رغدة مين!!

معتز:رغدة ياماما صاحبة مي

**قامت فريدة من مكانها وهي تقول..

فريدة :أنت اتجننت!! ترفض بنت خالتك علشان بنت السواق ،أيوه بنت محترمة وأنا بعتبرها زي مي بس مش لدرجة الجواز

معتز:وهي مش إنسانة زينا ولا إيه!

فريدة:إنسانة يا سيدي بس تجوزها لأ، أقول لشيرين أختي إيه! واللي أقول للناس إيه! وياتري بقي أما تجوزها أولادك أما يسألوك عن عيلة أمهم هتقولهم إيه!

معتز:ناس!!ناس مين أنا مليش دعوة بالناس ،ورغدة أنا هبقي فخور وأنا ماشي معاها

مي:يا ماما رغدة بنت محترمة وطيبة و...

فريدة:اخرسي خالص أنتي ،وقومي ادخلي أوضتك

**معتز:وهو ينظر إلي رؤوف..

معتز:ها يا بابا قولت إيه!

**صمت رؤوف ولم يجب..

فريدة:قوله يارؤوف قوله أنك موافق بالنسب العظيم ده

معتز:اممم..افهم من كده انكم رافضين!!

معتز:ماشي علي العموم أنا هروح بكره أتقدم رسمي ،شكرا يا بابا علي وقوفك جمبي ،وأنتي يا ماما شكرا علي فرحتك

فريدة :استني هنا رايح فين!

فريدة:الكلام اللي قولته تنساه خالص

فريدة:وبكره فعلا هتروح تخطب بس هتبقي نيفين بنت خالتك

معتز:أنا قولت اللي عندي ،تصبحوا علي خير

فريدة:أنت قليل الأدب ، ووالله العظيم لو عملت اللي في دماغك لا أنت ابني ولا أعرفك

معتز:هي حصلت لكده!!

**معتز:وهو لم يتمالك نفسه من الغضب..

معتز:كنتي عايزة تفرحي بيا ،وأما أخترت الأنسانة اللي بحبها مش عجباكي لمجرد أنها فقيرة ومتليقش بمستوي مدام فريدة ،لكن اتجوز بنت شيرين هانم كده كويس ،أما أعيش تعيس بقية عمري عادي ،اهم حاجة شكل العيلة قدام الناس والبرستيجماينزلش ،أنتوا بتفكروا أزاي أنا مش فاهم!فين سعادة أولادك اللي بتدوري عليها دي! لو ماتجوزتش رغدة مش هتجوز غيرها.

فريدة:يبقي تقعد جمبي أحسن

رؤوف:معتز وطي صوتك ،أنت نسيت أني موجود

معتز:أنا اسف يا بابا

معتز:أنا هروح بكره ان شاء الله ،وأتمني تشرفني وتيجي معايا

فريدة:مش هيحصل يامعتز

معتز:عن إذنك يابابا

****

**دخل معتز غرفته وبدل ملابسه وانصرف..

فريدة:ياحسرة قلبك يافريدة علي ابنك ،يارب أنا عملت إيه بس علشان ابني يكسرني كده

رؤوف:كفاية بقي يافريدة ،الجواز مش بالعافية برده

فريدة:يعني أنت موافق علي كده

رؤوف:أنا لا موافق ولا رافض ،أنا داخل أنام

****

في مكان عمل معتز..

**أخذ معتز يفكر فيما حدث ويقول..

ليه ياماما تعملي كده ، ليه توصلني أني أعند معاكي ،بس دي حياتي أنا ،وأنا اللي هعشها ،واللي أنا عاوزه هعمله طالما أنه صح

حسام :إيه ده أنت إيه اللي جابك!

معتز:إطلع بره يا حسام دلوقتي

حسام:مالك في إيه!

معتز:بعصبية..حسام إطلع بره قولتلك

حسام:مالك ياصاحبي إيه اللي حصل !

حسام:بالله عليك لتكلم يامعتز علشان خاطري

معتز:اتخنقت في البيت مع ماما لأنها مش موافقة علي رغدة

حسام :معلش ياصاحبي دلوقتي مدام فريدة تروق وتيجي بنفسها معاك

معتز:ده عشم إبليس في الجنة

حسام:طيب رؤوف بيه قال إيه!

معتز:بابا محتار يوافق علي بنت الراجل اللي مات بسببه ،ولا يرفض علشان المستوى الاجتماعي ماينزلش

**حسام وهو ينظر إلي هاتفه بعدما سمع صوته..

حسام:هرد علي التليفون يامعتز واجيلك

**خرج حسام من عند معتز وهو يقول..

حسام :الووو..سلام عليكم

مي:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حسام:ازيك يامي عامله إيه!

مي:بخير

مي:ممكن تطمني علي معتز علشان قافل موبيله

حسام:هو كويس متقلقيش عليه

مي:خليك جمبه يا حسام ومتسبوش

حسام :حاضر

مي:طيب..مع السلامة

حسام:مع السلامة

**رجع حسام إلي معتز..

حسام :ناوي تعمل إيه يا معتز

معتز:...........

****



..

(كسرة).

.

**رجع حسام إلي معتز..

حسام :ناوي تعمل إيه يا معتز

معتز:هروح بكره باذن الله عند رغدة ،وأنت هتيجي معايا

حسام:طيب قوم نروح دلوقتي ،وربنا يسهل بكره

معتز:لا أنا هنام في المكتب النهاردة

حسام:مكتب إيه! طيب تعالي روح معايا في البيت

معتز:لا روح امشي أنت

حسام:أمري إلي الله هنام معاك هنا علي الكنبة دي ،ده آخرة اللي بناخده من ورا الحب

معتز :بطل دوشة ونام وأنت ساكت

حسام :ماشي يا سيدي

****

في الصباح..في كلية الطب..

**جلست رغدة ومي بمفردهما يتحدثان..

رغدة :مش عارفة ندي وعلا مش جايين النهاردة ليه

مي:مش عارفة!

رغدة:مالك يامي زعلانة من إيه!!

مي:ها لا مفيش

رغدة :هتخبي عليا برده ،طيب يارب أموت لو مكلمتيش

مي:بعد الشر عليكي

رغدة:طيب قولي بقي

**قصت مي لرغدة ما حدث بالأمس..تساقطت دموع رغدة كالشلال ،وفجأة جاء دكتور عمر..

عمر:صباح الخير

مي:صباح الخير

عمر:رغدة لو سمحتي عايزك

رغدة وهي تمسح دموعها..نعم يا دكتور

عمر:أنتي كنتي بتعيطي !

رغدة:لا لا دي عينيا وجعاني بس

عمر:سلامتك

عمر:رغدة أنا سألت عليكي ، ولو ماعندكيش مانع أنا عايز اتقدملك

**رغدة وقد شعرت برد اعتبار في عرض عمر ،فأجابت علي الفور من دون تفكير..

رغدة:أنا موافقة ،هاخد لحضرتك ميعاد من والدتي وابلغك

عمر بسعادة:وأنا هستني

عمر:عن أذنك

رغدة :اتفضل

مي:كان عايزك في إيه!

رغدة:مفيش

****

في منزل رؤوف..

**فريدة وهي تتحدث مع شيرين في الهاتف..

شيرين :مش دي بنت السواق اللي كنتي مقعداها عندك وبتصرفي عليها ،أهي عايزة تخطف ابنك منك

فريدة:أول مرة معتز يعلي صوته عليا أمبارح

شيرين :طبعا علشان حبيبة القلب

فريدة:بس معتز أكيد مش هيكسر كلام أمه

شيرين :ده علي أساس إيه بقي!أن ابنك مش عنيد واللي عايزه بيعمله

فريدة :طيب اقفلي دلوقتي يا شيرين الضغط هيموتني

شيرين :ماشي يا فريدة ،سلام

****

نيفين:في إيه يا ماما!

شيرين :بنت السواق عايزة تخطف معتز وتتجوزه قال

نيفين :يا بنت اللي...

نيفين :طيب والعمل ياماما معتز كده هيضيع مني

مصطفي:إيه رأيكم اجوزها أنا

شيرين :ايوه علشان معتز يفلت وأنت تتدبس ،اسكت خالص

شيرين :وبعدين في البت دي بقي!!

****

وبعد انتهاء المحاضرات...

رغدة:مي أنا هروح معاكي البيت

مي :بلاش يارغدة النهاردة

رغدة :يلا بس

في منزل رؤوف....

رغدة :سلام عليكم..ازيك ياطنط..ازيك ياعمو

فريدة :أهلا

رؤوف :ازيك يا رغدة

**تظاهرت رغدة بالفرح ،ومنعت دموعها من السقوط..

رغدة :عمي النهاردة اتقدملي دكتور عندنا في الكلية وعايز يقعد مع حضرتك

فريدة:وقد تحولت بنظرها سريعا إلي رغدة وهي في تعجب.

فريدة :أنتي بتقولي إيه يا رغدة!!

رغدة:بقول ياطنط أن في دكتور عندنا في الكلية عايز يتقدملي ،وأنا موافقة

فريدة :وهي تحتضن رغدة الف مبروك يا حبيبتي

رغدة :الله يبارك فيكي ياطنط

مي:إيه اللي بتقوليه ده يارغدة ،أنتي اتجننتي!!

فريدة:مي غوري علي اوضتك

رغدة :أنا همشي أنا بقي علشان متأخرش

فريدة :ماشي يا حبيبتي ،خلي بالك من نفسك

**وبعد خروج رغدة..

فريدة:شوفت يارؤوف..الحمد لله ربنا مش عايز يحرمني من أني أفرح بابني

رؤوف :البنت بتتقطع يافريدة وهي بتقولك

فريدة :دي كانت بتقولي وهي فرحانة وكأنها قصة حب بينها وبين الدكتور

رؤوف:بحزن..أنتي أدري ،عن إذنك

****

في المساء..في مكتب معتز..

حسام:ظهري اتكسر من نومة الكنبة دي ،أنا كان مالي ومال كده بس يا ربي

معتز:أنت دوشتني من الصباح ،حد قالك تنام معايا

حسام :اصلا أنا متربي مينفعش أشوف صاحبي كده واسيبه

معتز:شوف ازاي!!

حسام:مش هتروح تغير هدومك علشان نروح المشوار ولا إيه!

معتز:أنا اتصلت علي مي وقولتلها علي طقم كده ،وبعت العسكري ياخده منها

حسام :تمام انا كمان اروح أغير واجيلك

معتز:متتأخرش

****

في منزل شيرين...

نيفين:شوفتي ياهند بنت السواق دي ،أنا هموت منها

هند:استني كده أرن علي كريم

هند:الووو..ايوه يا كريم ازيك

**كريم وهو يقود السيارة..

كريم:هنودة اخبارك!

هند:تمام..يعني قولتلي هتشوه بنت السواق ولا حصل حاجة

كريم:وغلاوتك رايح دلوقتي اهو أتفق مع اللي هيخلص

هند:ايوه كده فرحني

هند:إيه الصوت ده!!كريم. .كريم

نيفين:في إيه!

**هند بعدما أغلقت الهاتف..

هند:مش عارفة شكله عمل حادثة ولا إيه!

نيفين:هي البنت دي متحجبة ولا إيه! مفيش حاجة نافعة معاها..اوووف

هند:ولا يهمك الجايات أكتر

****

في منزل عبد الرحمن...

أحمد:منور والله يامعتز ،وأنت كمان يا حسام

معتز:والله ليك وحشة يا أبو حميد ،عامل إيه!

أحمد:الحمد لله تمام

حسام :بصوت منخفض..حماتك جاية أعدل لبسك كده

معتز:أخرس خالص

الأم:أهلا أهلا..ازيك يامعتز يابني

معتز :الحمد لله يا حاجة فاطمة ، أنتي عامله إيه!

الأم:بخير الحمد لله

الأم:قوم يا أحمد هات صينية الحاجة السقعة من جوه

معتز:ليه بس التعب ده

الأم :تعبك راحة يابني

الأم :امال مدام فريدة ورؤوف بيه مجوش معاك ليه..

معتز :أنا بصراحة يا حاجة جاي النهاردة اطلب أيد رغدة

**نظرت الأم إلي ابنها وهي لا تصدق..

الأم :ده يوم المني يابني احنا نطول

**خرجت رغدة سريعا وهي تتظاهر بالقوة وعينيها قد احمرت من البكاء وقالت..

رغدة :ماترد يامعتز بيه علي سؤال ماما ،قولها ليه والدتك ووالدك مجوش معاك!

رغدة :اممم..اقولك أنا ياماما..مينفعش معتز باشا يناسب ويتجوز بنت السواق ،عرفتي ليه أهله مجوش معاه!

معتز:بصي يارغدة أنا اللي هتجوزك مش أهلي ، وافتكر وجودي عندكم دلوقتي أكبر دليل علي أني عايزك وشاريكي ،أما بالنسبة لأهلي فأكيد مسألة وقت وهيوافقوا

رغدة :وتفتكر أني ممكن اتجوزك وأهلك مش راضيين عليا!! ابني ازاي سعادتي وأنا شايفه أمك اللي ربتك بتتحسر عليك وبتكرهني

رغدة :وعلشان إيه ده كله

معتز:افهم من كده إيه!!

رغدة :وهي تبكي..روح أتجوز بنت خالتك من نفس مستواك..أما أنا أما اتجوز هاتجوز واحد زينا كده حتي علشان ميتكبرش عليا ولا يعيرني في يوم من الأيام

معتز:بس أنا عايزك أنتي

رغدة:أهلك ليهم حق عليك

معتز:فكري يارغدة بلاش تقضي عليا

رغدة:أنا خلاص دكتور عمر جاي يتقدملي وأنا وافقت عليه

معتز:ده أخر كلام

رغدة :ومعنديش غيره

معتز:ماشي يارغدة أنتي اخترتي حد غيري ،مع أني كنت مستعد اتحدي الدنيا كلها علشانك ،أوعدك أن من النهاردة مش هتشوفني تاني ،ولا هتجوزك ولا هتجوز غيرك

معتز:يلا بينا يا حسام

الأم :استني يابني بس

**دخلت رغدة غرفتها وهي تبكي بشدة وتقول..

رغدة:وأنا كمان مش هتجوز حد بعدك ياحبيبي

الأم :شايف أختك يا أحمد ليه تحرج الولد كده بس

أحمد:هو ده الصح ياماما ، رغدة لو وافقت مكنتش هترتاح معاهم ،خاصة أنهم بيكرهوها علشان هتاخد ابنهم منهم

الأم:ادخل شوفها يا أحمد

أحمد :سبيها دلوقتي ياماما هي عايزة تقعد مع نفسها شوية

****

في سيارة معتز..

حسام :براحة يامعتز كده مش هنلحق نروح

**وصل معتز إلي منزلهم..

معتز:خد العربية روح بيها وابقي هاتها الصبح ،سلام

**دخل معتز غرفته وهو يحدث نفسه..ويجيب عليها

معتز:ليه يارغدة تكسريني كده ،لو كنتي رفضتي كنت هحاول تاني وتالت ،بس أنك تفضلي راجل تاني عليا صعبة اوي...ليه يارغدة ليه..

إيه يامعتز أنت بتعيط معقول!!!

تعبت قوي البنت اللي حبيتها رفضتني علشان حد تاني..بس خلاص مفيش حاجة اسمها حب هعيش من غيره

وهتقدر تنساه!!

هحاول مع أنها كانت حياتي كلها

)كانت صدفة في حياتي..ولكن كلفتني عمري(..

****

في غرفة العمليات..

الدسوقي:ها يا دكتور ابني كويس

الدكتور:للأسف ابنك مش هيقدر يمشي تاني إلا بعد فترة طويلة من العلاج

الدسوقي:أنا ممكن اسفره بره في أي مكان

الدكتور:صدقني لو هيبقي بفايدة كنت قولتلك

الدسوقي وهو يتعجب:يعني الفلوس الكتير اللي معاي دي مش هتقدر تعمل حاجة لابني!!!

الدسوقي:اللهم أني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيك

****

في منزل عبد الرحمن..

الأم:ها يارغدة عاملة إيه !

**رغدة وهي تبكي وقد ارتمت في أحضان فاطمة

رغدة:أنا بحبه أوي يا ماما ،بس مش عايزة أكون نكرة للجميل اللي عملوه معايا أنا وأحمد

الأم :عين العقل يابنتي

رغدة :بس قلبي واجعني أوي عليه

الأم :كفاية يارغدة قطعتي قلبي يابنتي

رغدة :بكره أن شاء الله هروح أجيب شنطة هدومي من هناك

الأم :هو ده المفروض يابنتي ،نامي دلوقتي والصبح تكوني اتحسنتي بأذن الله

رغدة:أنا هقوم أصلي الأول وبعدين أنام

الأم :وهي تبكي..يارب ماتكسرش بخاطرها ، ولا تكسر قلب بنتي يارب

****





(اختطاف)..

في الصباح..في منزل رؤوف...

فريدة:أنت بتعمل إيه!

معتز:زي ما حضرتك شايفه بلم هدومي

فريدة:بتلم هدومك ليه! ده كله علشان بنت عايز تجوزها!!

**ضحك معتز بصوت مرتفع وهو يقول..

معتز:أنتي ماعرفتيش أن البنت اللي حضرتك بتتريقي عليها رفضت ابنك ابن الحسب والنسب

فريدة :وأنت رايح فين دلوقتي!

معتز :هقدم طلب نقل وهروح أقعد في العزبة يومين لحد مايوافقوا علي الطلب

فريدة :وهي تبكي أنت عايز تموتني! أنت إيه اللي جرالك

معتز:اللي جرالي !! أن قلبي اتكسر ،ومش عارف هرجع زي الأول ولا لا

**خرجت فريدة من غرفة معتز ،ودخلت مي..

مي:وهي تبكي..كده برده عايز تسيبني وتمشي

معتز:معلش يامي فترة كده بس أرتب حالي وابقي اجي

مي:رغدة بتحبك يامعتز

معتز:وهو يضحك بحزن..بتحبني! أنا كنت فاكر أنها بتحبني ،بس للأسف طلعت غلطان

مي:رغدة عملت كده علشان ترد جميل بابا وماما عليها

معتز :ودكتور عمر!

مي:مش هتتجوزه يامعتز رغدة بتحبك أنت

معتز :خلاص يامي الموضوع انتهي ،ربنا يسعدها

معتز :وعلي فكرة الواد حسام بقي كويس أوي ،وقريب هنفرح بيكم أن شاء الله

مي :ومين قالك أني هفرح وأنت مكسور كده

معتز :يومين وهرجع أحسن من الأول ،ده أنا معتز برده ولا إيه!

مي:أن شاء الله رغدة هتكون من نصيبك

معتز :أنا هنزل أنا وهبعت العسكري ياخد الشنط

معتز :خلي بالك من نفسك يا حبيبتي

مي:وأنت كمان..طمني عليك باستمرار يامعتز

معتز :حاضر أن شاء الله

****

في منزل عبد الرحمن..

الأم :قومي يارغدة علشان تفطري يابنتي

رغدة :بصوت واهن..مليش نفس ياماما

الأم :عينيكي دبلت من كتر العياط يابنتي

رغدة :أنا هبقي كويسة أن شاء الله

الأم :يارب يابنتي يارب

****

في مكان عمل معتز...

حسام:صباح الخير يامعتز

معتز :صباح الخير

حسام :بتعمل إيه!

معتز :بكتب طلب نقل

حسام :نقل إيه! اخس عليك عايز تسيبني وتمشي

معتز :معلش ياصاحبي خلاص مبقاش ليا قعاد هنا

حسام :ليه ده كله يعني!

معتز :المهم..أنا شوية كده وهروح أقعد في العزية شوية وبعدين اروح مكان شغلي الجديد

حسام :كمان هتقعد في العزية لوحديك!

معتز :وأنا يعني هتخطف

حسام :طيب ماتستني يومين كده ،واللي في البيت عندك يوافقوا علي رغدة والأمور تصلح

معتز :حساام الموضوع ده اتقفل ومش عايزك تفتحه تاني فاهم

حسام :لا ماتقفلش يامعتز حرام عليك نفسك يا أخي ،بطل عندك ده بقي ،البنت بتحبك

معتز:يوووه أنا هقوم أسلم الطلب أحسن

حسام :بتحبها يامعتز ومش هتعرف تنساها

****

**طلبت فريدة مقابلة حسام ،فوافق علي الفور..

حسام :ياتري عايزاني في إيه يامدام فريدة!!

فريدة:أهلا يا حسام أزيك

حسام :أهلا بحضرتك يامدام فريدة

فريدة :معلش رؤوف مش هنا بقي ولا معتز

حسام :اه منا لسه سايب معتز في مكتبه

فريدة :أنا عرفت يا حسام أنك عايز تتقدم لمي ،وأنا موافقة بس بشرط

حسام :بتعجب..شرط !!اكيد كل شروطك هتتنفذ

فريدة:تخلي معتز ينسي رغدة ، وتقنعه يتجوز بنت خالته بما أنها هي الأنسب له

حسام :بس معتز بيحب رغدة ومش هينساها بسهولة

فريدة :ماهي دي شطارتك بقي

حسام :اه..مدام فريدة..صحيح أنا هتجنن وأخطب مي ،بس أني أكسر صاحبي وهو مش ناقص دي كبيرة عليا أوي ،الجواز ده بيكون بالرضي والإقناع ، وعلشان استغل صحوبيتي واضغط علي معتز يجوز حد هو مش عايزه يبقي أنا كده أناني ومبفكرش إلا في مصلحتي..

حسام :وهو يقوم أنا اسف يامدام فريدة مش هقدر اعمل كده ، عن إذن حضرتك

**خرج حسام من عند فريدة ووصل إلي مكتبه..

حسام :وهو يرد علي هاتفه..الووو..ازيك ياانسة مي

مي:أنا سمعت اللي ماما طلبته منك ،وعارف لو فكرت تعمل كده أنا مش هوافق عليك خالص فاهم ،وهتنزل من نظري أوي

حسام :والله العظيم ما هعمل كده ، معتز ده أخويا قبل ما يكون صاحبي

مي:وكمان ياريت متسبش معتز لوحديه ،ولو قدرت سافر معاه

حسام :حاضر

مي:ماشي سلام

حسام :مع السلامة

****

معتز :أنا هروح أمشي أنا

حسام :استني يا أستاذ جاي معاك

معتز :جاي معايا فين!!

حسام :العزبة ياخويا أوامر صدرت

معتز :أوامر مين!!

حسام :ها لا لا مفيش

حسام :في طريقنا بقي أعدي اجيب شنطة هدومي أنا كمان

معتز :ماشي يلا بينا

****

في منزل رؤوف...

فريدة :ابنك عايز يقدم طلب نقل يارؤوف

رؤوف :عارف

فريدة :عرفت منين!

رؤوف:إيه يافريدة هو أنا شغال في محل جزارة ولا إيه!

فريدة :وناوي تعمل إيه!

رؤوف:انتي اللي وصلتيه لكده ،فسيبه براحته بقي

فريدة :وهي تبكي..ارجوك يارؤوف متوافقش علي الطلب ده

رؤوف:انتي عارفة يافريدة أنا مبحبش الوسايط في شغلي ،ومعتز شاطر وأي إدارة تتمناه

فريدة :علشان خاطري يارؤوف أنا ممكن يحصلي حاجة لو معتز بعد عني

رؤوف:حاضر يافريدة هوقف الطلب

****

في منزل عبد الرحمن..

رغدة :أنا هروح ياماما اجيب شنطة هدومي من هناك

الأم :وأنتي قادرة تمشي يارغدة

رغدة :هقدر أن شاء الله يا ماما

الأم :طيب خدي أحمد معاكي

رغدة :ملوش لزوم يا ماما أنا هروح واجي علي طول

**وصلت رغدة إلي منزل رؤوف ، واستقبلتها مي..

رغدة وهي تلم هدومها:معلش يامي هاتي الكتب اللي وراكي دي

مي:وهي تبكي..علشان خاطري خليكي يارغدة ،وكل شيء هيتصلح

رغدة :مينفعش يامي ،وبعدين ما أنتي هتشوفني كل يوم في الكلية

مي:يعني هتبقي أنتي ومعتز كمان

رغدة :بلهفة..ليه هو راح فين!

مي:راح يقعد في العزبة يومين ،وطلب نقله

رغدة وهي تبكي:أنا السبب

مي:لا أنتي ولا هو السبب ،السبب في العادات والتقاليد اللي مش عايزة تتغير

رغدة :وهو عامل إيه دلوقتي!

مي:حالته ماتفرقش عن حالتك بالظبط

مي:بس أنتي ليه جبتي سيرة عمر قدامه يارغدة!

رغدة :علشان يكرهني ،وينساني

مي:قلبي واجعني عليكم أنتوا الاتنين

رغدة:ابقي طمنيني عليه

مي:حاضر أن شاء الله

رغدة :أنا هنزل بقي أنا

مي:خليكي معايا شوية

رغدة :معلش مش قادرة عايزة ارتاح

مي:ثانية أنادي علي البواب ينزل الشنط

**كانت هناك عربية سوداء تراقب منزل رؤوف..

رغدة:شكر يا عم إبراهيم ،أنا هستني تاكسي

**في السيارة السوداء..

قال أحد رجال رشاد:بنت رؤوف نزلت يارشاد بيه ،ننفذ

رشاد:نفذوا يارجالة

**بعدت رغدة عن منزل رؤوف لتنتظر تاكسى..وفجأة وقفت أمامها السيارة السوداء

وفي لمح البصر أخذت السيارة رغدة وانطلقت...

****

في العزبة....

حسام :عندك حق يامعتز القعدة هنا ترد الروح والله

معتز :أنا مش برتاح إلا هنا وسط الزرع والخضرة ، سبحان الله

معتز:في فترة كده الأنسان لازم يبعد ويختفي فيها تماما ومحدش يعرف يوصله

حسام:بفكر اجي اقضي يومين هنا أما اتجوز مي أن شاء الله

معتز :أن شاء الله

**رن هاتف حسام..فبعد عن معتز ليجيب عليه..

حسام :الووو..سلام عليكم

مي:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مي:معتز عامل إيه دلوقتي!

حسام :بخير الحمد لله

مي:بقولك ياحسام ، رغدة جات خدت شنطة هدومها ومشيت ،وعارف بقي أنت لو ماحاولتش تصلح ما بين رغدة ومعتز أنا مش عايزاك بس..سلام

حسام:بتعجب..هو فيه إيه !

**رجع حسام إلي معتز..

معتز :خير في حاجة ولا إيه !

حسام:بص يامعتز..أنا تعبت منك ومن أمك ومن ابوك ومن أختك ومن عيلة رؤوف كلها

معتز :ده كله!!ليه بقي

حسام :يا عم أنا عايز اتجوز ، والجوازة واقفة عليك

حسام:علي رأي أم كلثوم..بعيد عنك حياتي عذاب بعيد عنك..

معتز :وأنا مالي!

حسام :أنا شوفت منام وأنا نائم ، قالي لازم تقنع معتز أنه يرجع لرغدة علشان تجوز مي

معتز:ياسلام!

حسام :إيه ده أنت مش مصدق!!

معتز:بطل تخاريف يالا

حسام :أنا بكلم بجد

**معتز وهو ينظر إلي هاتفه..

معتز:ايه ده رقم غريب!

حسام :طيب رد عليه

معتز :الووو..

رشاد:أهلا معتز بيه ، واحشني يا راجل

معتز :مين معايا

رشاد:كده نسيت حبيبك

معتز:معلش مش واخد باللي..مين!

رشاد :طيب فكر كده

معتز:ماتخلص تقول أنت مين

رشاد:لسه برده عصبي زي ما أنت

معتز:طيب إيه رأيك أنك لو مقولتش أنت مين ،هاجي اجيبك من قفاك

رشاد:وهو يضحك..مغرور قوي

رشاد :علي العموم أنا حبيبك رشاد ،وعندي ليك مفاجأة حلوة ،أختك قاعدة عندي يومين ،لحد ماتيجي أنت تشرفني

معتز:أنت بتقول إيه! أنت كداب

رشاد :تقدر تتأكد من كلامي ،بأمارة الشنط اللي قدام البيت

رشاد :هتصل بيك تاني يا حبيبي..سلام

حسام:فيه إيه !

معتز:رشاد خطف مي

حسام :ازاي مش ممكن!!

**معتز وهو يتصل بمي..

معتز:مي أنتي كويسة!

مي:اه يا حبيبي كويسة

معتز:الحمد لله

معتز:امال مين اللي ساب شنط قدام البيت

مي:شنط!! اه اه رغدة نزلت من شوية وخدت هدومها

معتز:بفزع..أنتي بتقولي إيه !

مي:هي جات لمت هدومها ومشيت حتي قالت هتركب تاكسي

معتز:اقفلي دلوقتي يامي ،يبقي رغدة هي اللي اتخطفت

حسام: مي مالها!!

معتز:رشاد خطف رغدة يا حسام

حسام:طيب اهدي بس وخلينا نفكر نعمل إيه!

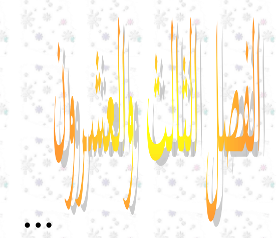
معتز:أنا لسه هفكر ،بقولك رغدة عارف يعني إيه رغدة يا حسام

حسام:عارف ياصاحبي ،بس أنت رايح فين دلوقتي !

معتز......:

****





...

(تضحية..وأخذ حق)

حسام:طيب اهدي بس وخلينا نفكر نعمل إيه!

معتز:أنا لسه هفكر ،بقولك رغدة عارف يعني إيه رغدة يا حسام

حسام:عارف ياصاحبي ،بس أنت رايح فين دلوقتي!

معتز:هروح أجيبها طبعا

****

في منزل الفخراني..

عبد السلام:الووو..ايوه يارشاد

رشاد :البت اللي خطفتها طلعت بنت السواق ،مش بنت رؤوف

رشاد:يعني إيه ياعمي!!

عبد السلام :يعني محدش هيسأل عليها ياولدي

رشاد :متقلقش ياعمي هشوف أي طريقة اجيب بيها اللي اسمه معتز ده

عبد السلام :ماشي يا ولدي..سلام

رشاد :سلام

****

في منزل رشاد...

رشاد:معقولة الجمال ده كله وتطلعي بنت السواق!!

رغدة وهي مقيدة اليدين والرجلين..

رغدة:أنت مين ،وعايز إيه!

رشاد :متخافيش يا حلوة مش هأذيكي

رغدة :بكل ثقة..أنا مبخافش من حد ،طول ما ربنا معايا

رشاد :بصراحة أنا كنت عايز اقتلك ،بس أما عرفت أنك مش بنت رؤوف بفكر اتجوزك..إيه رأيك!

رغدة :أنت شكلك مختل عقليا

رشاد :أنا خلاص اتجننت بيكي ،وقررت أني اتجوزك وهخليكي ملكة

رغدة :وهي تضحك..أنت فعلا مريض مش طبيعي

رشاد :أنتي عارفة لو أعرف أن السواق مخلف بنت حلوة كده مكنتش قتلته

**تغيرت ملامح رغدة سريعا وقالت..

رغدة :هو أنت اللي قتلت بابا

رشاد :بالغلط وحياتك ياقمر ،كان قصدي الباشا وابوكي اللي عمره قصير بقي

رغدة :يااله ده أنا كنت ليل نهار بدعي علي اللي قتل بابا ،وكنت متأكدة أن ربنا كبير أوي ،عارف ليه!!

رشاد :ليه يا حلوة

رغدة :لأن نهايتك هتكون علي ايديا

رشاد :بعصبية أنا هطلع من قدامك لأنك بدأتي تخرفي

****

في منزل رؤوف...

مي:بابا رغدة اتخطفت

رؤوف :ازاي ده حصل!ومين اللي خطفها!

مي:معرفش معتز بيقول تقريبا واحد اسمه رشاد

فريدة:مين رشاد ده!

رؤوف :ده اللي ضرب عليا نار ،وموت عبد الرحمن

فريدة :طيب ليأذي البنت يارؤوف

رؤوف:مش هيلحق أن شاء الله ، أنا هنزل أنا أشوف هنتصرف أزاي

مي:ربنا يحفظها يارب

****

في منزل عبد السلام...

**وصل معتز ومعه مجموعة من رجال الشرطة إلي منزل عبد السلام..

معتز:للعساكر..فتشوا البيت كله

معتز:بعصبية..فين رشاد يا عبد السلام

عبد السلام :أنت لسه مالجتوش يا باشا

معتز:أخلص وقولي هو فين!!

عبد السلام :ببرود..الله أعلم يا بيه

معتز:اممم ماشي

**وجه معتز كلامه للعساكر..

معتز :هاتوه

****

**اتصل إسماعيل برشاد ليخبره مع حدث..

إسماعيل :الووو..ايوه يارشاد

رشاد:خير يااسماعيل

إسماعيل :الواد الظابط كان هنا وخد عمك معاه

رشاد:بغضب ..وبعدين بقي في الواد ده..طيب اقفل أنت يا إسماعيل

****

في مكتب معتز...

**معتز وهو يجيب علي هاتفه..

معتز :الووو..

رشاد:اسمعني بقي كويس أوي..

رشاد :سيب عمي يروح..وبليل هتصل بيك وهتيجي علي العنوان اللي هديهولك ،لوحديك طبعا فاهم ،وإلا هخلص عليك

معتز :اللي أنت عايزه أنا هعمله ،بس لو لمست شعره منها وديني مها يكفيني عيلتك كلها فاهم

رشاد :سلام

حسام:في إيه يامعتز!!قالك إيه الواد ده

معتز:عايزني أفرج عن عمه ، وأروح بليل لوحدي

حسام :يا ابن ال...

معتز:ياتري عامله إيه يارغدة دلوقتي! والحيوان ده عمل فيكي إيه!

حسام :مش هيقدر يعمل حاجة فيها ،هو عايزك أنت يامعتز

معتز:وأنا هروحله بس يسبها

****

في منزل رشاد...

رشاد :يلا يا حلوة كلي أنتي شكلك جعانة

رغدة :إطلع بره وخد أكلك معاك

رشاد :في حد يقول كده للشخص اللي هيبقي جوزه

رغدة :تعرف أني مبسوطة أوي

رشاد :أكيد علشان هتجوزيني

رغدة :وهي تضحك..أنت طموح أوي

رشاد :امال أنتي مبسوطة ليه!

رغدة :لأني أما هاخد بتاري منك ،بابا أكيد هيرتاح في تربته

رشاد :خلاص بقي ياحلوة قولتلك هعوضك

رغدة :ولا ملايين الدنيا كلها تعوضني عن بابا ،واطلع بره بقي علشان خنقتني

رشاد:تفتكري معتز هيجي!

رغدة :بتعجب..معتز!!هيجي فين!

رشاد :هنا..أصلي ناوي أخلص عليه

رغدة :بفزع..أنت بتكلم جد

رشاد :طبعا ياحلوة

رغدة :أنت إيه يا مختل أنت..القتل عندك حاجة سهلة كده...

رشاد :ياحلوة أنا صعيدي ولازم أخد تاري

رغدة :يعني معني كده أنك مؤمن أوي بحكاية أخذ التار دي!

رشاد :عندنا بيقي عار لو ماخدنهوش

رغدة :وأنت فاكر أنك راجل اصلا!

رشاد :أنتي كده ذوتيها ،أنا هسيبك لحد ماتهدي شوية وبعدين اجيلك

رغدة :في ستين داهية

****

في مكان عمل معتز..

رؤوف :سيبوا عبد السلام يمشي وحطوه تحت المراقبة

**رن هاتف معتز..

معتز:الووو...

رشاد :انزل دلوقتي لوحدك من مكتبك ،وروح المكان .... ،واستني مني تليفون

رؤوف:قالك إيه!

معتز :عايزني اروحله

حسام:لا يامعتز مش هتروح لوحدك

معتز :أنا نازل ومش عايز حد يجي ورايا

حسام :استني يا بني

رؤوف:سيبه يا حسام

****

رشاد:الووو..

معتز:أنا روحت المكان اللي قولت عليه

رشاد:ارمي موبيلك في الصندوق اللي وراك ، واركب العربية اللي قدامك

**نفذ معتز ما قاله له رشاد ..ووصل إلي المكان الذي يقيم فيه رشاد..

معتز :هي فين!

رشاد :ليك وحشة والله ياباشا

رشاد :فتش الباشا يا بني وهات منه سلاحه

معتز:أنا قدامك اعمل فيا اللي أنت عايزه ،بس سيبها هي تمشي

رشاد :اصبر علي رزقك ماتستعجلش يامعتز أنت كده كده ميت

رشاد :نسيت اللي ابوك عملوه في أبويا ،يتمنا واحنا صغيرين ،أنا هحسر أبوك عليك

معتز :اعمل اللي تعمله ، بس سبها تمشي قولتلك

رشاد:ماشي يا ابن الباشا

معتز :عايز اشوفها

رشاد :وماله..مع أنها هتبقي مراتي بس ميجراش حاجة لأنها هتبقي آخر مرة تشوفها فيها

معتز:بسخرية..نعم مراتك!!أنت اتجننت ولا إيه !

رشاد :وأنت مالك بتحبها ولا إيه!

معتز :خلينا في المهم عايز أشوفها

رشاد:وصل الباشا يا بني لأوضة الست

**دخل معتز إلي الغرفة التي بها رغدة..

معتز:بلهفة حبيبتي عملوا فيكي حاجة

**فك معتز رغدة من الحبال التي ربطت بها..

ثم رجع وقال..إحم..إحم..أنا أسف طلعت مني غلط أنتي كويسة!

رغدة :وهي تبتسم..اه الحمد لله كويسة

معتز :متقلقيش هخليهم يمشوكي أنتي

رغدة:عايز تقدم طلب نقل ليه!

معتز:أنا حر

**أرادت رغدة أن تستفز معتز..

رغدة :فينك يا عمر دلوقتي كنت أنقذتني

معتز:بعصبية..لوسمحتي متجبيش سيرة الزفت ده قدامي ،وبعدين حد يحب حد اسمه عمر !

رغدة :وهي تضحك..القلب وما يريد بقي

**أراد معتز أن يختبر حب رغدة له ،مثلما فعلت...

معتز:وقد تصنع الحزن..دلوقتي يموتوني وترتاحي مني

رغدة :بفزع..بعد الشر عليك ،اوع تقول كده تاني

معتز:بفرح..ولما أنتي بتحبيني زي مابحبك ليه عايزة تحرمينا من بعض!

رغدة :علشان أهلك ،ليهم فضل عليا

معتز:أنا كنت هنقل نفسي بعيد أوي علشان أبعد عنك

رغدة:وأنا استودعتك عند الله

معتز:لو كنتي اتجوزتي عمر ده كان ممكن يجرالي حاجة

رغدة:بعد الشر عليك

معتز:أول مانطلع من هنا أن شاء الله هجيب المأذون واجي بيتكم ،وإياكي تقولي حاجة ،هسيبك هنا لوحدك لحد ماتوفقي

رغدة:ان شاء الله

معتز:بحبك يا حياتي كلها

رغدة:بخجل..ممكن نبطل كلام بقي ونشوف هنخرج ازاي من هنا

معتز :وهو يضحك..بصراحة أنا بشكر رشاد أنه خلاني أشوفك واتكلم معاكي النهاردة

****

في منزل عبد الرحمن..

الأم :أحمد قلبي مقبوض ، ووكلني علي أختك اوي ،رن عليها شوفها أتأخرت كده ليه!

أحمد:حاضر ياماما

أحمد:موبيلها مقفول ،هرن علي مي

أحمد :سلام عليكم..

مي:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أحمد :هي رغدة عندك ياأنسة مي

مي:اه..لا..اه

أحمد :هو في إيه !

مي:وهي تبكي..بصراحة يا أحمد رغدة اتخطفت

أحمد :بفزع..انتي بتقولي إيه! اتخطفت أزاي!!

**قصت له مي ما حدث..

أحمد :طيب معتز فين دلوقتي !

الأم :ياحبيتي يابنتي يا حبيبتي

أحمد :اهدي ياماما خليني افهم منها بس

مي:معتز رحلها

أحمد:طيب شكرا..سلام

مي:مع السلامة

الأم:وهي تبكي..ياتري عملوا فيكي إيه يابنتي !

أحمد :ياماما اهدي ،بصي أنا هنزل أشوف معتز رجع ولا لا ،وأنتي خليكي هنا جنب التليفون ،وأنا هطمنك أول بأول

الأم :ماشي بس متتأخرش عليا

أحمد :حاضر يا أمي

**خرج أحمد..وقامت فاطمة تصلي ركعتين وتتدعي ربها أن ينجي بنتها من الكرب الذي فيه..



****

في منزل رشاد..

**دخل رشاد وهو يقول..

رشاد :كفاية كده

معتز :سيبها هي تمشي

رشاد:اه اه طبعا

**وفجأة طلع رشاد مسدسه وقال..

رشاد :أرفع ايديك لفوق يامعتز

رشاد :تعالوا يارجالة اربطوا الباشا

**أرادت رغدة أن تنقذ معتز ،فلا ننسي أنها أتقنت لعبة الكاراتيه..فحان الوقت لتستعمله..

واجهت رغدة رجال رشاد هي ومعتز وكأنها تحارب في معركة..

وجاء الدور علي رشاد..ضربته رغدة بعنف حتي سال الدماء من كل جانب ،وكانت في كل ضربة توجهها له لا تري إلا صورة والدها..

ارتمي رشاد علي الأرض من شدة الضرب..

**دخل حسام ومعه مجموعة من العساكر ،وأخذوا رجال رشاد..

ثم أمسكت رغدة المسدس وقالت..

رغدة:مش قولتلك نهايتك علي أيدي يارشاد

**أدار معتز ظهره إلي رشاد..والتفت بوجهه إلي رغدة..

معتز:كفاية يارغدة ده كلب وميستهلش

**أمسك رشاد المسدس وصوب ناحية معتز

رغدة:حاسب يامعتز

وبعد تبادل إطلاق النار بين رغدة ورشاد...

معتز:وهو يصرخ..رغدة ،رغدة..قومي يا رغدة..رررررغدة

****



(بداية سعيدة)..

.

وبعد تبادل إطلاق النار بين رغدة ورشاد...

معتز:وهو يصرخ..رغدة ،رغدة..قومي يا رغدة..رررررغدة

**تم نقل رغدة إلي المستشفي ،ثم إلي غرفة العمليات..

وصل إلي المستشفي رؤوف وفريدة ومي ،وأحمد وفاطمة وحسام..

رؤوف :إيه اللي حصل يامعتز!

معتز:وهو يمسك رأسه وعينيه في الأرض..

معتز :رشاد كان عايز يموتني ورغدة أخدت الرصاصة بدالي

**ثم نظر إلي فريدة وقال..

معتز :بنت السواق اللي مش عجباكم ، ضحت بنفسها علشاني ،ياريتني كنت أنا اللي موت ،رغدة لو جرالها حاجة والله العظيم ياماما ماهخليكي تشوفيني تاني

فريدة:وهي تبكي..انا أسفه بجد ،مكنتش أعرف أنها ممكن توصل لكده وتضحي بنفسها علشانك

رؤوف :اهم حاجة دلوقتي تقوم بالسلامة

معتز:بعصبية..هم اتأخروا كده ليه..حد يشوف الدكتور ده ،إيه يا بابا مش المستشفي دي بتاعت عمي برده ماتخليه يتصرف!!

رؤوف :اهدي يامعتز..عمك هيتصرف هيعمل ايه يعني!!

حسام:اهدي يامعتز مش كده ،استهدي بالله ،واقرألها قرآن

****

في منزل الفخراني..

**عبد السلام وهو يجيب علي هاتفه..

عبد السلام :أنت بتجول إيه!

عبد السلام :ولد أخوي اتقتل

**وقع عبد السلام علي الأرض ولم يجب

إسماعيل:قوم ياعمي ،عمي

****

في المستشفي...

طلع الممرض من غرفة العمليات..

الممرض :عايزين دم حالا دلوقتي

معتز:ماشي أنا موجود

أحمد :أنا نفس الفصيلة..اتفضل

**دخل معتز وأحمد مع الممرض..

الممرض:اطمن يامعتز بيه أن شاء الله هتبقي بخير

معتز:يارب

الممرض:أنت مش عارفني!

معتز :معلش مش واخد باللي

الممرض:أنا الشاب اللي كنت في القسم عندك ،اللي والدته اترجتك تسيبني ،وأنت ساعتها روحتني ،ولولا ربنا بعتك ليا في الوقت ده كان زماني مستقبلي ضاع.

معتز :اه اه افتكرت ،أنت شاب كويس وتستاهل كل خير..

معتز:طمني عليها هي كويسة متكدبش عليا

الممرض :اطمن الدكتور خرج الرصاصة منها

معتز :الحمد لله يارب

المرض:هستأذن أنا علشان لازم أودي الدم

معتز :اتفضل..وابقي طمني

****

**بعد مرور ساعات في غرفة العمليات..خرج الدكتور..

معتز:بلهفة..خير يا دكتور طمني

الدكتور:الحمد لله..هي فين والدتها

فاطمة:أنا اهو يا دكتور

الدكتور :شكلك بتحبي بنتك اوي يا حاجة وبتدعيلها دايما ،الرصاصة الحمد لله كانت قريبة من القلب جدا ،بس ربنا ستر عليها ،احمدوا ربنا

الأم:وهي تبكي..الحمد لله..الحمد لله

معتز:ممكن أشوفها

الدكتور :لا مش دلوقتي خالص..الزيارة ممنوعة ،عن اذنكم

**أخرجت الممرضين رغدة ،وادخلوها غرفتها..

**الممرض وهو يتكلم بصوت منخفض إلي معتز..

الممرض :شوية كده وهخليك تشوفها

معتز:وهو يبتسم..ماشي هستناك

فريدة:وهي تحتض فاطمة..أنا اسفة يافاطمة ،سامحيني أنا كسرت قلب بنتك وقلب أبني

الأم :ولا يهمك يا ست فريدة..المهم دلوقتي رغدة تقوم بالسلامة

فريدة:هتقوم ان شاء الله ،وهتفرحي بيها هي ومعتز وبأولادهم كمان

الأم :أن شاء الله

****

وقف الممرض يلتفت يمينا ويسارا ،ثم ادخل معتز غرفة رغدة وأغلق الباب

وانصرف..

معتز:ليه يارغدة كل شوية تكسري قلبي عليكي..أنا كنت هموت لو جرالك حاجة

**ثم قال وهو يمسح دموعه..

معتز:عارفة يارغدة أما تقومي بالسلامة أن شاء الله ،مش هستني أما تروحي البيت لا أنا هجيب المأذون هنا واتجوزك في المستشفي

اوعي تسيبيني يارغدة اوعي

**دخلت الممرضة وقالت بصوت مرتفع..

الممرضة:أنت إيه اللي دخلك هنا يا أستاذ أنت ،اتفضل أطلع بره يلا

معتز:وهو ينظر إليها بغضب..

معتز:وطي صوتك وأنت بتتكلمي إيه فاكرة نفسك في سوق

الممرضة:اظاهر بقت سوق طالما حضرتك بتدخل بدون استأذن

معتز:أنتي إنسانة مش محترمة ،ولولا أنك ست كنت عرفت أرد عليكي كويس

**دخل رؤوف ومعه الدكتور..

رؤوف :إيه اللي حصل يامعتز!

معتز :في أن للأسف مش بيختاروا الناس اللي تشتغل هنا

الممرضة:يا دكتور دخلت علشان اطمن علي الحالة ،لقيت الأستاذ قاعد وحضرتك عارف أن الزيارة ممنوعة

الدكتور:بس ده مش أي حد!! ده معتز بيه يبقي عمه صاحب المستشفي كلها

الممرضة:أنا اسفة يامعتز بيه مكنتش اعرف حضرتك

معتز:هو لازم ابقي حد مهم علشان تعامليني كويس ،يعني لو واحد عادي كان زمانه مطرود ومتهان مش كده!

رؤوف :خلاص يامعتز حصل خير ،تعالي معايا بره خليها تشوف شغلها

**خرج معتز ودخلت الممرضة وأغلقت الباب..

****

في الصباح....وقد فاقت رغدة ،ودخل الكل يطمئن عليها فيمعادا معتز..فهو قد غلبه النعاس من شدة التعب ،أما حسام فقد وقف في الخارج

الأم :حمد الله علي سلامتك يارغدة

رغدة :بصوت ضعيف..الله يسلمك ياماما

فريدة :أنا اسفة يا حبيبتي علي اللي عملته سامحيني

رغدة :مسامحاكي ياطنط

**رغدة وهي تتلفت علي معتز..

رغدة :هو معتز جراله حاجة!

**جاء معتز وهو يقول..

معتز:لا ياروح معتز ،أنا بس راحت عليا نومة

رؤوف:يلا يارغدة شدي حيلك كده علشان نفرح بيكم بقي

**خرج معتز إلي حسام..

معتز :واقف وحدك ليه بره!

حسام :عادي يا عم أنا قولت مايصحش ادخل وهي كده

معتز :عندك حق

**

الفصل الخامس والعشرون

)شهرعسل(

الفصل الخامس والعشرون..

(شهر عسل)

وبعد الرجوع من العمرة ،والوصول إلي العزبة..

التي تتكون من فيله عبارة عن طابقين ويحيط بها جنينة واسعة ،وبجوارها الأراضي الزراعية التي يمتلكها رؤوف.

فريدة:وهي تحتضن كل من رغدة ومي ومعتز وحشتوني أوي ياولاد عاملين إيه!

فريدة:عامل إيه يا حسام يا حبيبي

حسام:الحمد لله يا طنط كويس

مي:كنتي وحشاني أوي يا ماما

فريدة:وأنتي كمان يامي

رغدة:بجد ياطنط كانت ناقصاكي

فريدة:نبقي نطلع حجة كلنا بقي أن شاء الله

رؤوف:سبيهم يافريدة شوية عايز أسلم عليهم

رؤوف:وحشتوني أوي ياولاد ربنا مايغيبكم

معتز:ربنا يخليك لينا يا بابا يارب

رؤوف:أحمد مجاش معاكم ليه!

معتز:راح يسلم علي ولدته

رغدة :أصل ماما مش واخدة أنها تقعد لوحدها

فريدة :ربنا يخليهلكم

رغدة :يارب ياطنط

رؤوق:طيب يلا ياولاد اطلعوا ارتاحوا شوية لحد ما الغدا يخلص

صعدا كل من الزوجين إلي غرفتهما...

في غرفة معتز..

جلس معتز ورغدة علي السرير يستريحان..

معتز:إيه رأيك في العزبة

رغدة :شكلها حلو والجو فيها هادئ جدا

معتز :لا ولسه كمان أما افرجك عليها كلها ،هتعجبك أكتر

رغدة :أن شاء الله

معتز:تحبي تقضي شهر العسل فين بقي

رغدة :هو لسه فيه شهر عسل!!امال اللي احنا فيه ده كان إيه!

معتز :أحنا قعدنا أسبوعين بس ،لسه باقي الشهر ،قوليلي بقي تحبي تسافري باريس ولا لندن ولا بلد غيرهم

رغدة :وهي تتعجب..باريس ولندن مرة واحدة!

معتز :طبعا ياحبيبتي أنتي مرات معتز رؤوف

رغدة :لا يا حبيبي أنا مش عايزة أسافر أنا هقعد في العزبة هنا

معتز :اللي تشوفيه ياحبيبتي

رغدة :طيب هقوم افضي الشنط وأرتب الهدوم في الدولاب بقي ،وأنت أدخل خد شاور

معتز :استني استني

رغدة :إيه!!

معتز :ده وقت شنط برده!تعالي نتكلم شوية

رغدة :لا في ميعاد غدا هننزل فيه

معتز :طيب ممكن اقولك كلمة في ودنك

رغدة :وهي تتضحك..لا برده واتفضل قوم بقي

معتز:بغيظ..ماشي يارغدة

(في غرفة حسام)

حسام وهو يستلقي علي سريره..

حسام:ياه اخيرا الواحد وصل ،أصل أنا مش بحب الطيارات خالص

مي:طيب يلا يا حسام قوم ساعدني علشان نرتب الهدوم في الدولاب

حسام :هدوم إيه!! تعالي يامي بس ارتاحي هنا والشغالة هتطلع تعملهم

مي:وأنا لسه هستني الشغالة ،وبعدين هي بتحضر الأكل مع ماما يعني مش فاضية

حسام :تعالي بس يامي ونعملهم وقت تاني يلا

مي:بعصبية..حساام قوم ساعدني يلا

حسام :وهو يقوم من علي السرير..بصوت منخفض أنا كان مالي ومال الجواز بس

مي:بتقول حاجة يا حسام

حسام :بقول أحسن حاجة الجواز

اجتمعت العائلة لتناول الغداء...

معتز:خدي دي ياحبيبتي من إيديا

رغدة:بخجل..متشكرة

حسام :إيه يا مي مش ناوية تعزمي عليا بحاجة ولا إيه!

مي: وهو المفروض مين يعزم علي التاني أنا ولا أنت

حسام :مفيش فرق بينا ياحبيبتي أحنا واحد

رؤوف:بقولك يامعتز ناوي ترجع أمتي ان شاء الله

معتز :يعني شوية يابابا

مي:لا يا بابا أنا عايزة اقعد هنا علي طول هنا المكان هدوء

رؤوف :بس هيبقي بعيد عن كليتك وكمان شغل جوزك

مي :ماهو حسام هيوصلني وهو رايح الشغل في طريقه

رؤوف:إيه رأيك يامعتز

معتز :بصراحة أنا برتاح هنا أكتر

فريدة :خلاص يارؤوف نقعد هنا ،لحد ما شقة معتز ،ومي يخلصوا ، وأما نزهق نبقي نرجع شقتنا

رؤوف :خلاص اللي تشوفوه

فريدة :كلي يارغدة أنتي مكلتيش حاجة

رغدة :باكل اهو ياطنط

مي:ايوه يا ست ماما أنا كده هبتدي أغير

فريدة :تغيري من أختك برده

رؤوف :بعد الغدا ابقي خد رغدة يامعتز وفرجها علي العزبة وخليها تشوف جنينة الفواكه بتاعتك فاكر

**ضحك كل من رؤوف وفريدة ومي ومعتز..

رغدة :أنا مش فاهمة حاجة!

رؤوف :أنا هفهمك ،معتز وهو صغير ،كان بيدخل الجنينة دي ويقعد يجمع في انواع الفاكهة ،صاحبها جه في يوم ومنعه من دخولها ،فقعد يعيط علي جنينة الفواكه دي

وكان بيحبها جدا وعايزها ،فاشترتها من صاحبها ،معتز بقي من ساعتها مبيخليش حد يدخل فيها

حسام :وهو يضحك بصوت مرتفع..أنت كنت شقي وأنت صغير وشبه حرامي صح

معتز :إيه خفة الدم دي ياواد!! طيب إيه رأيك أنك مش هتاكل منها حاجة

حسام :لا ياصاحبي أنا مقصدش اقولك حرامي خالص

معتز :أنت كمان بتكررها طيب ماشي

معتز :الحمد لله أنا أكلت ،عن اذنكم اطلع أفرج رغدة علي العزبة

حسام :خدنا معاك

معتز وهو يتجول مع رغدة في العزبة...

معتز :ده بقي ياستي اسطبل الخيل ،وهنا حصاني اسمه (فارس) بحبه أوي

رغدة :حلو بس أنا مش بحب الحصان اللي لونه أسود ،أنا بحب الأبيض بس

معتز:من بكره هجبلك واحد يا روح قلبي

رغدة :ما شاء الله..العزبة كبيرة أوي وجميلة جدا

معتز :لأن دي بلد بابا هتلاقي هنا معظم أهلنا وبكره بالكتير هتلاقيهم جايين يسلموا علينا ويبارلكولنا

رغدة :عايزة اشوف جنينة الفواكه بقي

وصل معتز ورغدة إلي حديقة الفواكه...

رغدة :الله جميلة جدا دي فيها معظم أنواع الفاكهة

معتز :يمكن أنتي أول واحدة هقولها الكلام ده..أنا كل موسم يطلع فيه الفواكه أوزعها علي الفقراء

رغدة :وهي تبتسم ربنا يجازيك خير يا حبيبي

اقترب منها معتز وهو يلامس خدها ويقول..

معتز:ويجازيكي ياحبيبتي

جاء حسام بدون سابق إنذار وهو يقول..

حسام :احم..احم نحن هنا

ابتعد معتز عن رغدة وهو يقول بغضب..

معتز :إيه اللي جابك يارخم أنت دلوقتي ده وقته برده!

حسام :منا قولت اجي أكل الفاكهة الحلوة دي

معتز :اتفضل كل أنا ماشي يلا بينا يارغدة

حسام :تحبي تاكلي إيه يامي

مي:اللي تأكل منه يابيبي

في منزل عبد الرحمن...

أحمد :وهو يقبل يد فاطمة..كنتي وحشاني أوي يا ماما

الأم :وأنت يا أحمد واحشني أوي

الأم :ورغدة أختك عامله إيه!

أحمد :بخير ياماما

الأم :أحلي حاجة أنك هتقعد معايا هنا يا أحمد أنت وندي

ندي:أن شاء الله ياماما مش هزعلك مني خالص

أحمد :ماما ندي هتساعدك في طلبات الشقة ،لحد بس يا ست الكل ما أخلص كلية وبعدين هقعد في شقة لوحدي بأذن الله

الأم :اخس عليك يا أحمد ده بيتك يا بني ، انتوا قاعدين منوريني

أحمد :ربنا يخليكي يا أمي

الأم :وأنتي ياندي ركزي ياحبيبتي في مذاكرتك وبس سامعة

ندي:ربنا يخليكي لينا ياماما

الأم :ويخليكم ليا وأفرح باولادكم ان شاء الله ،واعتبريني مامتك التانية ياندي أنتي دلوقتي مكان رغدة بنتي وغلاوتك من غلاوتها

أحمد :ربنا يبارك فيكي يا أمي ويطول في عمرك

وبعد انتهاء العشاء ،في غرفة معتز ،في التراس..والقمر بازغ كالبدر وهدوء الليل

جلس معتز ورغدة يتحدثان..

رغدة :قولي بقي حبيتني أمتي ؟وازاي ؟!

معتز :أول ماشوفتك خطفتي قلبي مش عارف إيه اللي حصلي ، وبعدين أخدت أني اشوفك دايما علي الغدا ،أنا معروف عني اصلا أني بحب شغلي جدا ،ومكنتش بفكر في حاجة اسمها جواز نهائي ،بالرغم أن ماما عرضت عليا بنات كتير جدا واخرهم كانت نيفين ، إلا أني محبتش إلا أنتي بس ،عارفة يارغدة ساعة ماروحت اتقدملك وقولتلي أنا وافقت علي عمر ،ساعتها كنت بتمني لو عمر ده يبقي قدامي علشان اضربه بالنار وأخلص منه ،وقررت بعدها انساكي وأنقل شغلي في مكان تاني ،لكن أما اتخطفتي كنت هتجنن ،وأما أخدتي الرصاصة بدالي ساعتها حبك زاد في قلبي أضعاف ، وكنت مستعد أموت عيلة الفخراني دي كلها لو كان جرالك حاجة

رغدة:وهي تبتسم عارف أنا كنت دايمااقول أنا هرتبط أما أخلص كلية..بس شكلي ادبست بقي

معتز:وهو يرفع حاجبه..أحسن تدبيسة طبعا مش كده

رغدة :وهي تضحك..كده يامغرور

(في غرفة حسام)...

اقترب حسام من مي وهو يلامس شعرها..

حسام :إيه يا حبيبتي ماتقومي تقعدي معايا شوية ندردش

مي:حسام اتفضل قوم أغسل أسنانك ،ورجليك ،وتعالي يلا علشان ننام بدري

حسام :بتعجب..نعم أغسل رجليا وأسناني!! يا مي أنا لسه دلوقتي واخد شاور

مي:طيب اتفضل نام بقي



حسام :أنام إيه دلوقتي أنا طفل هنام بدري!

مي:وهو كل اللي بيناموا بدري أطفال

حسام :ياحبيبتي أحنا لسه عرسان جديد ،قومي نقعد نتكلم شوية مع بعض

مي :لا أنا تعبانة واتفضل نام بقي

حسام :بعصبية مش نايم ، نامي أنتي ،متجوز الشاويش عطية

(في غرفة معتز)..

معتز:طيب أنتي بقي يارغدة بدأتي تحبيني أمتي

رغدة :بصراحة بس من غير زعل

معتز :ماشي مش هزعل

رغدة :أول ماشوفتك ما كنتش بطيقك خالص ،إنسان مغرور وشايف نفسك كده ،أما جيت قولتلي أنتي بتاعتي حسيت أنك عايز تمتلكني علشان ترضي غرورك وخلاص زي أي حاجة عندك ،بس مرة في مرة لقيت نفسي بتشدلك ،وساعة الغدا أما نيفين قالتلك (يا حبيبي) اتضايقت أوي وسبت الأكل وقومت ،فتأكدت بقي أني بحبك

معتز:وهو يقترب منها.. وأنا بموت فيكي

خرج حسام إلي تراس غرفته ،التي بجوار غرفة معتز وهو يقول..

حسام :ما تبطل كلام يا عم أنت مش عارفين ننام

أسرعت رغدة في الدخول إلي غرفتها..

معتز :ياخربيتك يا أخي أنت إيه اللي جابك دلوقتي ،أنت دايما كده!

حسام :بغيظ..ماهو ناس تقعد تحب وتتكلم ،وناس تنام وتسيبني أتحرق

معتز :وهو يشير بيديه إلي وجه حسام..

معتز :الله أكبر في عينك ياأخي بطل قر بقي

معتز :روح حب أنت كمان مع مراتك

حسام :قصدك الشاويش عطية

معتز :وهو يضحك..مين الشاويش عطية ده!

حسام :أختك يا سيدي ،أسيب الأوامر في الشغل أجي ألقاها في البيت

معتز :طيب أنا هقولها

حسام :بحزن..روح يا بني شوف مراتك ،أنا حاسس أني هطلع علي المعاش ومش هسمع كلمة حلوة من أختك

معتز :وهو يضحك بصوت مرتفع..طيب عن أذنك بقي مش فاضيلك

حسام :بغيظ..اتفضل يا عم يابختك



(فرحة)

في غرفة معتز...

عند سماع آذان الفجر توضأت رغدة وعادت لتيقظ معتز..

رغدة :معتز اصحي يا حبيبي بقي

معتز :وهو يفتح عينيه..خير يا حبيبتي

رغدة :قوم يلا علشان تلحق صلاة الفجر جماعة

معتز :وهو يتبسم..حاضر ياحبيبتي

(في غرفة حسام)...

مي:حسام حسام

حسام :نعم

مي:قوم علشان تصلي الفجر

حسام :ماشي

وبعد الانتهاء من الصلاة..رجع رؤوف ومعتز وحسام من الصلاة في المسجد المجاور للمنزل..

في غرفة معتز..

معتز:تقبل الله يا حبيبتي

رغدة :يارب يا حبيبي

معتز :رغدة أنا خلاص مش قادر أشوف غيرك قدامي أنتي في باللي علي طول ،أنا مش عارف هروح الشغل واسيبك أزاي!

رغدة :ربنا يجعلني في بالك علي طول يارب

معتز :ما شاء الله شعرك طويل أوي يارغدة

رغدة:وهي تبتسم وراثة عن ماما

معتز:أوع يارغدة حد يشوف شعرك ده فاهمة

رغدة :أنا بقي لابسه الطرحة قدام حسام ،لكن وأنا في المطبخ أنا ومامتك بقلعها عادي

معتز :ماشي ياحبيبتي أنا خايف والله لحد يحسدك

رغدة :وهي تضحك متخافش ياميمو

معتز :حلوة ميمو منك

معتز:وهو يفمز لرغدة..طيب إيه!

رغدة :بتعجب..إيه!!

معتز :تعالي بس هقولك علي موضوع ضروري

رغدة :يا سلام!

معتز :اه تعالي بس

في تمام الساعة السابعة..في الفطار..

فريدة:الفطار جهز اهو وزمان الأولاد نازلين

رؤوف:النهاردة في ناس جاية تبارك للعرسان

فريدة :أنا عامله حسابي في الغدا

رؤوف :طيب كويس.هم اتأخروا كده ليه

فريدة :رغدة ومعتز نازلين اهم

رغدة :صباح الخير ياماما ،صباح الخير يا بابا

رؤوف وفريدة :صباح الخير يارغدة

معتز:صباح الفل علي عيونكم

رؤوف :صباح الخير يامعتز

فريدة :امال مي منزلتش معاك ليه هي وحسام

معتز:دلوقتي ينزلوا

في غرفة حسام..

مي:حسام حسام اصحي بقي

حسام :وهو يفتح عينيه بصعوبة..نعم مش أنا صليت الفجر اصحي ليه تاني بقي!

مي:الساعة بقت 7

حسام :بسخرية..أنا أخدت أجازة من المدرسة النهاردة!!اقفلي الستاير دي خليني أنام

مي:حسام بطل رخامة ،ماما وبابا مستنينا نفطر معاهم

حسام :وهو ينزع الغطاء من فوقه..حاضر

اجتمعت العائلة علي الفطار..

معتز :إيه يا بني مش هتبطل نومك التقيل ده ،هنفضل مستنينك احنا كتير يعني ولا إيه!

حسام :اديني نزلت اهو

حسام :بصوت منخفض..ينفع اللي عملتيه امبارح ده!

مي :عملت إيه!!

حسام :تسبيني وتنامي

مي:ما أنت عارف مش بحب السهر

حسام :بغيظ..تصدقي نسيت

معتز :وهو يضحك..قولي يا حسام مين الشاويش عطية ده!

حسام :وهو يغمز لمعتز..إيه يامعتز أنا قصدي علي الشاويش عطية اللي عندنا في القسم ،أنت نسيت

ثم قال بصوت منخفض..لم لسانك بقي واسكت

معتز:ماشي

رؤوف أعملوا حسابكم اعمامكم وناس قرايبنا جايين النهاردة يباركوا

معتز :بس أنا مش هبقي موجود علي الغدا يا بابا النهاردة

رؤوف :ليه رايح فين!

معتز :عندي مشوار كده

رغدة :مشوار إيه!

معتز :هتعرفي بليل

حسام :ماتقولها مشوار إيه! من أولها هتخبي عليها

معتز :أنت بتهدي يعني!!طيب أنتي تعرفي يامي مين هو الشاويش عطية ده

حسام :معتز معتز..أنا مقصدش يا حبيبي ، أكيد يعني أنت رايح مشوار شغل صح

رؤوف:مينفعش الناس تيجي تبارك وأنت متبقاش موجود حاول تخلص مشوارك ده بسرعة

معتز:حاضر ربنا يسهل

فريدة:مين ياولاد الشاويش عطية ده

حسام :طيب أقوم أنا اغسل إيديا الحمد لله

معتز :وهو يضحك..ياجبان

خرجت رغدة لتودع معتز من أمام المنزل..

معتز :أنا همشي أنا ياحبيبتي ،عايزة حاجة

رغدة :برده مش هاتقولي مشوار إيه ده!

معتز :أما اجي هتعرفي

تبسمت رغدة وقالت:ماشي استودعتك عند الله

معتز :طيب مفيش أي حاجة كده وأنا ماشي

تظاهرت رغدة بعدم الفهم..عايز فلوس ،قولي عايز كام!

معتز :وهو يعض علي شفتيه من الغيظ..فلوس! روحي يارغدة اطلعي فوق ،الله يكون في عوني أنا وأنت يا حسام

في المطبخ...

فريدة:ما شاء الله يارغدة أكلك ريحته حلوة أوي

رغدة :تسلمي ياماما

أم سعد (المربية):ست رغدة ما شاء الله عليها جمال وأخلاق ماتتخيرش عن معتز بيه

رغدة :ربنا يخليكي يارب

رغدة :قوليلي يا أم سعد أنتي عندك أولاد تاني

أم سعد:هو سعد بس واتجوز وسافر ،وأنا من ساعة ما أبو سعد مات وأنا ببات في العزبة هنا عند ست فريدة.

فريدة:أم سعد هي اللي مربية معتز ومي يارغدة

رغدة :ربنا يديكي الصحة

فريدة :مي مش ناوية تساعدينا حضرتك بدل ما أنتي قاعدة تاكلي كده

مي: منا بشوف انتوا بتطبخوا أزاي علشان أعمل زيكم

فريدة:كفاية يارغدة عليكي كده اطلعي بقي غيري هدومك وتعالي علشان نتغدي

رغدة :معلش ياماما أنا هستني معتز واتغدي أنا وهو

فريدة :ياحبيبتي هو زمانه جاي أن شاء الله ، روحي أنتي بس

فريدة:اطلعي أنتي كمان يا مي يلا

مي:حاضر

استقبل رؤوف الضيوف واجتمعوا علي الغداء ،أما فريدة فجلست مع النساء..

فريدة:مي اطلعي اندهي علي رغدة

مي:حاضر ياماما

صعدت مي إلي غرفة رغدة

مي:ها يارغدة خلصتي

رغدة:وهي ترتدي فستان أخضر في ذهبي له ذيل ليس بالطويل من الخلف

باقي الفصل السادس والعشرون..

وحجابها الذي زاد من جمالها مما جعلها كالأميرات

قالت مي وهي تغمز بعينها..إيه الجمال ده كله

رغدة :بجد حلو

مي :زي القمر انزلي بقي علشان عيب نتأخر علي الضيوف أكتر من كدا ،كمان معتز وصل تحت بيسلم عليهم

رغدة:حاضر نازله اهو

دخل معتز فجأة وهو يقول..السلام عليكم

رد السلام كل من رغدة ومي

مي:طيب هنزل أنا بقي ومتتأخروش

معتز وهو ينظر لرغدة بتعجب..إيه الجمال ده ما شاء الله أنت كنتي بتقيسي الفستان ولا إيه!

رغدة :لا ده اللي هنزل بيه أسلم علي الضيوف

معتز :لا طبعا ياحبيبتي أنتي خلتيني مجنون بيكي يبالك اللي هيشوفك هيعمل ايه!

رغدة :بطل هزار وادخل خد شاور لحد ما اجهزلك الطقم بتاعك

معتز :أنا مش بهزر علي فكرة وأنتي فعلا مش هتنزلي بيه

رغدة :طيب ليه يامعتز دول اعمامك يعني ناس كبيرة وبعدين أنا هقعد مع الستات جوه ،يبقي ليه نعقد الأمور بقي

معتز:بعصبية رغدة قولت هتغيري الطقم يبقي تغيريه مش عايز كلام تاني

رغدة:بحزن حاضر ،وشكرا أنك في شهر العسل وبتتعصب عليا

معتز:وهو يقترب منها..أنا أسف حقك عليا بس أنتي متعرفيش أنا بغير عليكي قد إيه ،خلاص خليكي بيه وهننزل أنا وأنتي

رغدة :طيب قوم بقي خد شاور بسرعة يلا

معتز:حاضر

(في غرفة حسام)...

مي :ده كله ولسه مجهزتش يا حسام

حسام :خلاص جهزت اهو

مي:أنت روحت فين أنت ومعتز

حسام :روحنا اشترينا حاجة وجينا

مي :حاجة إيه!

أخرج حسام من جيبه علبة قطيفة بها عقد ألماس واقترب من مي وهو يقول..

حسام :دي هدية جوازنا كل سنة وأحنا مع بعض

مي :بفرح شديد حبيبي تسلملي زوقك جميل جدا

ربنا يخليك ليا يارب

حسام :ويخليكي ياحبيبتي

(في غرفة معتز)..

رغدة :يلا ياحبيبي الجزمة بتاعتك اهي كمان

معتز :طيب تعالي اربطيلي الكرفته

رغدة :حاضر

معتز :بحبك

تجاهلت رغدة كلمة معتز وقالت:احم احم بقولك مشوار إيه اللي أنت كنت فيه

معتز :هاخدك بليل مشوار معايا وأقولك

رغدة :خلاص ربطتها

أخرج معتز علبة قطيفة بها نفس عقد مي وألبسه إلي رغدة

رغدة :جميل جدا بس ده غالي ليه كلفت نفسك منا عندي شبكتي

معتز :أنا كلي ليكي ياحبيبتي وده بمناسبة جوازنا

علي فكرة انا قولتلك حاجة ومردتيش عليا

رغدة وهي تتظاهر بعدم الفهم..إيه هي!

معتز :قولتلك بحبك

رغدة :وهي تبتسم وأنا كمان

نزل كل من معتز ورغدة لمقابلة الضيوف

عمه:ازيك يامعتز مبروك يا ولدي

معتز :الله يبارك فيك ياعمي نورتونا

زوجة عمه:دي مراتك بسم الله ما شاء الله جميلة يابني مبروك يا بنتي

رغدة :الله يبارك ف حضرتك

أخرج اعمامه وزوجاتهم اظرف بها مبلغ من المال تهنئة للعرسان

وبعد أن تم الترحيب بهم انفصل كل من الرجال و النساء

فريدة :شرفتونا ياجماعة والله النهاردة

زوجه عمه:والله يافريدة كنتي وحشاني اوي

قالت زوجه عمه الآخر :انتوا كلكم معزومين عندنا ان شاء الله بكره

فريدة:زي ما تحبوا موافقين

وبعد أن خرج الضيوف دخل معتز وهو يقول..

معتز:رغدة تعالي عايزك

رغدة :حاضر

أخذ معتز رغدة وذهب إلي اسطبل الخيل

رغدة:بدهشة..أنت جبت الحصانة البيضه

ضحك معتز وقال:اه روحت النهاردة جبت الحصانه البيضه من واحد صاحبي عنده مزرعة خيول وهو ده المشوار اللي أنا كنت فيه الصبح وحبيت اعملهالك مفاجأة

رغدة وهي تحتضنه أنا بحبك أوي يامعتز

معتز :وأنا اكتر ،المهم هتسميها إيه بقي

رغدة :هسميها سمسمه علي اسم العصفورة بتاعتي

أنت عارف يامعتز أنا هحاول أعمل أي حاجة علشان اخليك فرحان زي ما أنت بتفرحني كده

معتز:عارفة تعملي إيه!

رغدة :إيه!!

معتز:تبقي في حياتي دايما وعلي طول اشوف ضحكتك وتستحملي عصبيتي عليكي لأنها والله بتبقي غصب عني

رغدة :حاضر

معتز:طيب إيه هنفضل قدام سمسه كتير ولا إيه!

رغدة :اه لأني حبيتها شكلها عسول

معتز :ماشي ياستي وأنا أقدر اتكلم

في منزل عبد الرحمن...

في غرفة أحمد..أحمد :ندي عايزين نتفق علي حاجة

ندي:خير يا أحمد

أحمد:بصي ياندي أنتي عارفة أننا اتجوزنا واحنا ف الكلية ،وده صعب بالنسبة لظروفي أنا ، أنا خفت لتروحي مني ،أنتي عارفة كمان أن اللي ساعدنا في الجواز هو اللواء رؤوف وأنا مش عايز حد يساعدني تاني كتر خيره لحد كده ،أنا كلها سنة واتخرج واشتغل في شركة بأذن الله بدل من الشغلانة اللي أنا فيها

ندي:أنا عارفة يا أحمد أن احنا اتجوزنا وظروفنا صعبة بس أنا ممكن انزل أشتغل في أي مكان وأساعدك

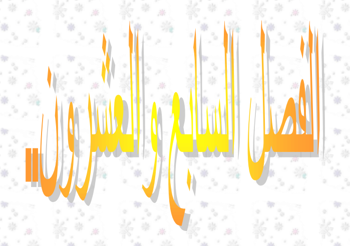
أحمد :وأنا لزمتي إيه أما اخليكي تشتغلي!!بصي ياندي اتفاقي معاكي هو انك تستحمليني لحد ما ربنا يسهل وبعدين نجيب شقة ونقعد لوحدنا ونعتمد علي نفسنا يعني هنبدأ أنا وأنتي من الصفر ،كمان مش عايز حد يعرف احنا أكلنا إيه ولبسنا إيه دي خصوصيات محبش تطلع بره ،وكمان ماما مش عايزك تزعليها خالص ماما طيبة جدا وأنتي هتحبيها والله ،مفهوم ياندي

ندي:مفهوم يا أحمد

أحمد:طيب يلا بقي ننام تصبحي ع خير

ندي :وأنت من أهل الخير

****



(ذكريات)

عند سماع آذان الفجر(في غرفة معتز)

كالعادة تقوم رغدة عندما تسمع المؤذن فهذا ما تربت عليه علي يد أبيها عبد الرحمن..

رغدة :معتز اصحي علشان تلحق الصلاة ورا الأمام كل يوم تتأخر كده

معتز:صباح الخير ياحبيبتي

رغدة :صباح الخير يا حبيبي

دخل معتز سريعا إلي الحمام ليتوضأ ونزل ليلحق بأبيه وحسام اللذان سابقوه إلي المسجد

وبعد الانتهاء من الصلاة..جلست فريدة مع رغدة ومي يتحدثون..

فريدة:نفسي أفرح باولادكم النهاردة قبل بكره

مي:لسه بدري ياماما ده يدوب لسه مكملين شهر النهاردة عايزين نعيش شوية لا عيال ولا وجع قلب

فريدة :طيب كويس أنك عارفة أنك وجع قلب

ضحكت رغدة وقالت:أنا عن نفسي بحب الأطفال جدا ربنا يرزقنا بالذرية الصالحة قريب أن شاء الله

فريدة :شوفتي الكلام تعالي يارورو في حضني

مي:وهي تآكل الكاجو واللب قوللنا ياماما اتعرفتي علي بابا ازاي وخلفتي معتز أمتي ؟

فريدة :يااااه دي كانت معرفة غريبة ، بس كانت أحلي أيام

اعتدلت رغدة وهي تقول:احكيلنا ياطنط

فريدة :صلوا علي الحبيب

رغدة ومي:عليه افضل الصلاة والسلام

فريدة :بصي ياستي أنا كنت في رابعة كلية ألسن ، ورؤوف كان لسه ملازم أول وكان ساكن في العمارة اللي قدمنا هو وأصحابه ،وأنا كنت بحب اذاكر في البلكونة هو كان يقعد يبص عليا ،فضايقت لأن في اليوم ده الامتحان كان صعب ومكنتش طايقة حد ،وبعدين لقيته واقف ومتنح ليا فقولت إيه الواد الرخم فروحت قافلة في وشه البلكونة وقولتله جاتك قرف ،وبعدين صعب عليا جدا وقولت لازم اعتذرله ،بس من بعديها مالقتوش بيقف في البلكونة ولا بيفتحها أصلا ،وبالصدفة لقيته طالع في العمارة بتاعته وأنا كنت نازله فقولتله لوسمحت ،فرد عليا وقالي نعم ،قولتله انا أسفه ،قالي وأنتي عملتي حاجة علشان تتاسفي!!

فريدة :أنا مكنش قصدي بس كنت...

قاطعها رؤوف وهو يقول:حصل خير اتفضلي

روحت قولتله:إيه قلة الذوق دي يا اسمك إيه أنت!

سابني اتكلم وهو ماشي التفت وقالي رؤوف اسمي رؤوف...

بس وبعديها لقيته جايب أهله وجاي يتقدم ،ووافقت عليه وبدأ الحب بقي

رغدة :استني استني ده نفس رد معتز يوم ماجيت عندكم وقالي وهو ماشي برده اسمي معتز

فريدة :معتز كله رؤوف فعزة نفسه ،وعنده ،وعصبيته ،بس حنين جدا

رغدة :وأنا أقول معتز طالع لمين!

جاء معتز وهو يقول:مين بيجيب سيرتي!

فريدة:بنجبها بكل خير ياحبيبي

رؤوف:طيب ماتيجوا نفطر دلوقتي أنا جعان

فريدة :حاضر هقوم أحضر الفطار يلا يا بنات

وبعد الانتهاء من الفطار أخذ معتز رغدة وذهبا إلي الاسطبل..رغدة:صباح الخير ياسمسمه وحشتيني

معتز :يابختك ياسمسمه بتسمعي الكلام الحلو ده كل يوم وبتأكلك بنفسها كمان

رغدة :أنت بتغير ولا إيه!

معتز :ياروحي أنا بغيير من أي حاجة تشغلك عني

رغدة :عمر ما في حاجة تبعدني عنك ابدا

معتز :احم احم طيب ماتيجي نكمل كلامنا فوق

رغدة وهي تبتسم لا أنا عايزة اقعد مع سمسمه

معتز :امهم والله طيب تعالي اركبي ورايا نمشي فارس شوية

رغدة :لا طبعا اتكسف نمشي احسن جمبيه

معتز :بتعجب..في حد يتكسف وهو راكب مع جوزه ومفيش حد شايفهم ، احنا مش هنخرج بره ده هو حوالين الاسطبل كده

رغدة :تؤتؤ

معتز :تؤتؤ طيب يلا ياستي نمشي شوية أما نشوف اخرتها صبرني يارب

(في غرفة حسام)

حسام:وهو يقف في التراس ومعه مي..المنظر جميل أوي سبحان الله

مي:اه فعلا راحة ما بعدها راحة

اقترب منها حسام وهو يقول :طيب ماتيجي ندخل نقعد جوه شوية

ابتعدت مي قليلا:لا لا خلينا هنا أحسن

حسام وقد تغيرت ملامحه قائلا بعصبية:في إيه يا مي أنا كل ما أقولك علي حاجة تقولي لا ،وكل ما أقرب منك تبعدي مالك مش طايقاني ليه!!

مي:في إيه يا حسام وطي صوتك أنت عايز تتخانق وخلاص ،تعالي ندخل جوه

حسام :في ياهانم إني حاسس أنك اتغصبتي علي الجوازة ،بستحمل عصبيتك عليا وأقول استحمل ياواد لسه عروسة وبتدلع عليك ،حتي الكلمة الحلوة بتقوليها بالعافية

مي :وقد أحمر وجهها أنا يا حسام اتجوزتك غصب!!وإيه اللي غصبني عليك بقي أن شاء الله

حسام :اسمعي يا بنت الناس احنا لسه فيها لو مش عايزة تعيشي معايا أنا معنديش مانع نطلق طالما ده هيريحك ،من بكره باذن الله هلم هدومي واروح شقتي وهستني ردك

مي :وهي تبكي بصوت شديد وقد صدمت من كلام حسام..قدرت تقولها يا حسام بقت سهلة علي لسانك كده كلمة طلاق

حسام :انتي اللي وصلتيني لكده ،أنا راجل يامي وزي ما عليا واجبات ليا كمان حقوق ياريت تفهمي عن أذنك

نزل حسام إلي جنينة الفيلا وجلس تحت الأشجار ،أما مي فقد جلست تبكي علي السرير فهي لا تصدق ما قاله حسام فبعد شهر يطلب الطلاق ،هل هذا حسام الذي لم تفارقه الإبتسامة والهزار يتحول إلي الرجل الجد الذي ينطق بأقسي الكلام!!فهذا هو الرجل الشرقي حينما يتعد علي حقوقه شخص حتي وأن كان أقرب شخص إليه يتحول إلي أخر..تلك ما قالته مي وهي تبكي..

عاد معتز ورغدة..قالت رغدة:بجد كانت حاجة جميلة واحنا بنتمشي كده ونتفرج علي الأشجار ونسمع.زقزقة العصافير ياه علي الجمال ،عارف يامعتز أنا مش عايزة أمشي من هنا خالص بجد حبيت المكان هنا أوي

معتز:ماشي ياستي مش هنمشي من هنا أنتي تشاوري بس علي الحاجة اللي أنتي عايزاها تلاقيها علي طول

رغدة :حيث كده بقي فأنا عايزة أزور ماما بكره أن شاء الله

معتز :من عنيا يا حبيبتي ،عارفة يارغدة متتخيليش سعادتي أما بشوفك فرحانة ببقي عايز أخدك في حضني

رغدة :وهي تبتسم ربنا يخليك ليا يارب

معتز :بالنسبة لجملة عايز أخدك في حضني اتمسحت خالص

ضحكت رغدة وهي تقول:مسمعتهاش خالص

معتز :ياسلام! خلاص احنا لسه فيها اهو تعالي

رغدة :وهي تنظر نحو حسام..بص كده يامعتز مش حسام اللي قاعد هناك ده

معتز :وهو ينظر إلي حسام..اه هو بس إيه اللي مقعده لوحديه كده

اقترب معتز ورغدة من حسام وقال معتز:إيه يابني قاعد هنا لوحدك ليه

حسام وقد أدار وجهه إلي الجنب الأخر دون أن يجيب..

نظر معتز إلي رغدة وقال :اطلعي يارغدة انتي أقعدي مع مي

رغدة :حاضر

جلس معتز بجوار حسام وقال:ارغي يا عم الكئيب أنت مالك كده أنا اظاهر حسدتك ولا إيه!

حسام :مفيش حاجة

معتز :أخلص يابني من أمتي بتخبي عليا

حسام :بحزن أنا ومي هنطلق

زهل معتز من رد حسام وقال:أنت اتجننت ولا إيه! انتوا كملتوا حاجة علشان تتطلقوا

حسام :أختك مابتحبنيش يا معتز ،كل ما أقرب منها بتبعد عني أنا بحاول أرضيها وهي ولا أنا فارق معاها

معتز:صلي بس علي النبي كده وأهدي

حسام :عليه افضل الصلاة والسلام ،يا أخي الواحد كان عايش مرتاح قبل الجواز أنا لو أعرف كده مكنتش فكرت في الكلمة أصلا

ضحك معتز وقال :هو في أحلي من الحلال ياأهبل ،بص يا حسام مي أختي وأنا عارفها كويس هي بتحبك أوي بس هي لسه صغيرة ومش فاهمة يعني إيه جواز ومسئولية ،فأنت براحة عليها وفهمها وطول بالك عليها أنت تعبت علشان توصلها فحافظ عليها وبلاش تخسرها

حسام :والله العظيم بحبها يامعتز وبتمني رضاها بس هي اللي وصلتني لكده..

(في غرفة حسام)

رغدة :سلام عليكم ياقمر

مي:وهي تمسح دموعها وعليكم السلام تعالي يارغدة

رغدة:مالك يا مي زعلانة ليه!

بكت مي وقالت:حسام هيطلقني

شهقت رغدة وهي تقول:إيه!!انتي أكيد بتضحكي عليا ،مش معقول ،هو إيه اللي حصل !

قصت مي مع حدث..قالت رغدة :بصي يامي الراجل طبيعي مش زي الست الراجل يحب يسمع كلمة حلوة ومعاملة لطيفة تقدري تكسبيه ،لكن مش هيرضي بالنفور ويكبر دماغه لأنه لو سكت مرة مش هيسكت التانية ،حافظي علي بيتك يامي وعلي حبك وحبيبك مش حسام برده حبيبك ولا إيه!

مي:لا مش حبيبي بعد ما قال الكلمة دي

رغدة :طيب عيني ف عينك

مي:يوه بقي يارغدة

رغدة :عايزة ترجعي حسام تاني ليكي

مي: بلهفة إزاي!!

رغدة :ايوه كده اتعدلي وبطلوا لعب عيال ،أولا فكي شعرك ده ،وتعالي ألبسي حاجة غير البيجامة دي يلا

(في الجنينة)

معتز :معلش استحمل من سوء حظك أنك راجل والراجل بيستحمل ياصاحبي

حسام :مهم بيسوقوا فيها بقي ويفتكرونا هنسكت علي طول

معتز :طيب والله مافيش أطيب منهم كفاية أنهم مستحملينا بعصبيتنا وشغل البيت ومتنساش ياصاحبي أنهم معرضين في أي وقت يكونوا أرامال الله يكون في عون الستات كلها والله

حسام :يا حنين انت يا عاقل

ضحك معتز وقال:أنت بتتريق ، طيب قوم معايا

حسام :علي فين!!

معتز :تعالي وأنا اقولك...

****



الفصل الثامن والعشرون..

(معاهدة صلح)

حسام :إيه ده!!

معتز :ده يا سيدي خاتم كنت جايبه لرغدة هدية خده صالح بيه مي

حسام :لا يا عم أنا أحب أما أصالح مراتي أصالحها بفلوسي مش بفلوس حد

معتز :أنا حد يا بارد

حسام :أخلص يا عم بكام ده ،خلينا احنا كده المفروض هم اللي يصلحونا مش احنا

معتز :خلاص نبقي نتحاسب بعدين ،منك لله دايما كده مبلحقش اتهني بحاجة منك

حسام :استحمل بقي مش صاحبي ولا إيه!

يلا بينا يا عم نطلع

(في غرفة حسام)

رغدة :أنا هروح أنا بقي يا مي سلام وزي ما فهمتك

مي:ماشي

دخلت رغدة غرفتها..ووصل حسام ومعتز إلي غرفته وقال وهو يفتح الباب اتفضل يامعتز واغلق دون أن يسمع رد معتز

ضحك معتز وقال:معتزندل طول عمرك

دخل معتز غرفته وهو يقول ها كله تمام

رغدة :تمام ربنا يهديهم يارب

(في غرفة حسام)

دخل حسام غرفته وأضاء النور ليجد مي ترتدي فستان قصير ،وشعرها مصفف كأمواج البحر ،وتضع المكياج الخفيف ،نظر لها حسام وقال:احم..احم مي

اقتربت منه مي وهي تنظر إلي الأرض وقالت بصوت خافت نعم

حسام :هو أنا إيه بالنسبالك! وابقي مين في حياتك!!

مي:نظرت إليه وقالت: أنت جوزي

حسام :جوزك بس

مي:وحبيبي وماقدرش أعيش من غيرك

حسام:اممم كده باظت الخناقة خالص

مي:بتقول حاجة

حسام :هتزعليني تاني

مي:ابدا آخر مرة

حسام :وهو يقترب منها أكثر إيه الجمال ده

مي :أنا اسفة مش هزعلك تاني

حسام :أنا اللي آسف يا حياتي حقك عليا

مي:هتقول كلمة طلاق دي تاني

حسام :عمري ماهنطقها تاني

أخرج من جيبه الخاتم والبسه في يدها ،ثم قبل يدها وقال: زعلانة لسه

مي:أنت زعلان مني!

حسام:لا

مي:ولا أنا

علي الغداء نزلت رغدة لتساعد فريدة في تحضيره

فريدة:اطلعي بقي يارغدة اندهي لمعتز وخبطي علي مي وحسام

رغدة :حاضر ياطنط

صعدت رغدة إلي غرفتها لتحضر معتز ومرت علي غرفة مي..وقالت:معتز أنا بقول بلاش نخبط عليهم النهاردة ونسيبهم

معتز:ابدا ده عند بقي هرخم عليهم ده حسام ده حبيبي ولازم اردله جمايله

دق معتز علي باب أوضة حسام..حسام اصحي يلا بطل نوم الغدا جاهز

رد حسام وهو داخل غرفته..أمشي دلوقتي يارخم مش هناكل

رغدة :حرام يامعتز سيبهم ويلا بينا

ضحك معتز وقال :والله ابدا ،هتصحي بالذوق ولا اطلعلك رءوف باشا وأقوله علي اللي حصل

حسام :هصحي يازفت أنت ماشي مردودالك يامعتز

نزل معتز ورغدة وجلسوا علي مائدة الطعام ،واتبعهم حسام ومي..نظر حسام إلي معتز بغيظ قائلا بصوت منخفض:

عيل رخم لازم تخبط عليا دلوقتي

ضحك معتز وقال:بردلك حاجة من جمايلك عليا فاكر

حسام:خلاص يا عم من النهاردة لا أنا هضايقك ولا أنت تضايقني

معتز:ماشي يا عم وأنا قبلت معاهدة الصلح دي

فريدة :إيه يا ولاد ما تبطلوا كلام وتاكلوا

رؤوف:من بكره هتنزلوا الشغل بأذن الله جهزوا نفسكم

معتز :أنا جاهز يا بابا

ألقي حسام الملعقة من يديه قائلا:

إيه ياعمي لسه بدري احنا لحقنا!!

رءوف :شهر بحاله مش مكفيك ياطماع

نظر حسام إلي مي وقال :أنا عن نفسي شهر العسل بدأ من النهاردة

رد رءوف باستغراب..نعم ازاي يعني بدأ من النهاردة

ضحك معتز وقال:ايوه ازاي يعني بدأ من النهاردة يا حسام!!

وجز حسام وجزة خفيفة علي رجل معتز وابتسم ابتسامة خفيفة وقال..كل يامعتز ياحبيبي أنت متشغلش بالك

صرخ معتز وهو يقول اه..

فزعت رغدة :مالك في إيه!

معتز :تقريبا كده شد عضل

فريدة :انتي هتروحي أمتي لمامتك يارغدة

رغدة :هقوم ألبس أنا ومعتز اهو

فريدة :ماشي ياحبيبتي وابقي سلميلي عليهم كلهم

رءوف :وابقي اعزميهم يقضوا يومين معانا

رغدة :حاضر أن شاء الله

معتز:وأنت يا حسام رايح عند الجماعة النهاردة

حسام :لا أنا هطلع أنا ومي اوضتنا علشان بنرتب حاجات فيها كده

رد معتز وهو يغمز لحسام:بترتب حاجات برضو ياشقي

رءوف :الحمد لله أنا أكلت

رد الجميع:واحنا كمان

في منزل عبد الرحمن...فتح أحمد الباب ليجد رغدة ومعتز ،احتضنهم أحمد ،وتبادلات الاحضان بينهم وبين رغدة وجلسوا يتبادلون الأحاديث

الأم:ها عاملين إيه يا ولاد



معتز ،ورغدة :الحمد لله يا ماما كويسين

الأم :وماما وبابا عاملين إيه يامعتز

معتز:الحمد لله ياماما بيسلموا عليكي

أحمد :والله واحشني يامعتز

معتز :طيب طالما أنا وحشك قوم لم هدومك أنت ومراتك وتعالي قضي معانا يومين

أحمد :مش هينفع والله يامعتز أنا مش بغيب من الشغل خالص أنت عارف ،خليها مرة تانية

معتز :مرة تانية إيه بس! ما احنا فيها اهو

رغدة:طيب وأنتي ياماما مش هتيجي برده

الأم :ما أنتي عارفة يارغدة أنا مش بحب أنام غير في بيتي

رغدة:بحزن..خلاص ياماما اللي يريحك

ندي:وحشتني أوي يارغدة عامله إيه!

رغدة :الحمد لله ياندي..أنتي كمان وحشاني والله

معتز:طيب ماتيجي نقعد ف البلكونة شوية يا أحمد خليهم يتكلموا براحتهم

أحمد:علي رأيك شكلنا مضايقنهم يلا بينا

خرج معتز وأحمد إلي البلكونة..قالت الأم :

ها يارغدة معتز عامل معاكي إيه ووالده ووالدته!

رغدة :الحمد لله كويسين معايا أوي..وبيحبوني جدا

الأم :الحمد لله يابنتي طمنتيني

رغدة :وأخبار البت علا إيه!

ندي:كويسة كانت عندي من يومين

رغدة :خلاص انتوا معزومين عندي بكره باذن الله ماشي ياماما ،وهاتي علا معاكي يا ندوش

الأم :يابنتي مش عايزين نسببلك إحراج

رغدة :بتعجب..إحراج!! هو في حد يجي بيت بنته ويقولها هعملك إحراج..يا معتز..معتز

معتز:نعم

رغدة :قول لماما أنها معزومة بكره عندنا علشان محرجة منك

معتز :في حد يا أمي يحرج من ولاده برده ،ده انتوا هتنورونا والله

الأم :خلاص يابني اللي تشوفوه

معتز :خلاص بكره هعدي عليكم بالعربية اخدكم بأذن الله

في العزبة....

كعادته يجلس رءوف ساعة من الليل ليقرأ الكتب الذي يحبها..فتحت فريدة باب المكتب وقالت:

ممكن اقعد معاك شوية

اغلق رءوف المذياع علي صوت أم كلثوم ،ورفع النظارة إلي رأسه قائلا وهو يبتسم :

تعالي يافريدة ادخلي

فريدة :عملتلك القهوة ياحبيبي اللي بتحبها

رءوف :تسلم ايدك

فريدة :فاكر يارءوف ساعة ماكنت بحضر الدكتوراة وأنت كنت بتعملي القهوة

رءوف :وهي دي حاجة تتنسي برضو ،كنتي أجمل بنت شوفتها وانتي حامل ف معتز ومازالتي

فريدة :وأنا بقول الواد معتز طالع رومانسي لمين

دلوقتي عرفت

رءوف:رومانسي زي أبوه أنا معاكي ،لكن حلو زي أمه

ضحكت فريدة وقالت:عارف يا رءوف بستغرب شخصيتك أوي ،ما بين حنيتك اللي مفيش زيها ، وما بين شخصيتك القوية وعصبيتك اللي بتخلي الكل يعملك حساب

رءوف :فريدة أنا والدي كان ظابط ف الجيش يعني أنا متربي تربية عسكرية يعني النظام والأكل اللي بميعاد والنوم ،والصحيان بدري كل ده أثر طبعا ف شخصيتي

فريدة :كل ما أبص لمعتز اشوفك فيه

ضحك رءوف وقال:معتز فيه من شخصيتي كتير بس مشكلته أنه متسرع وده مش كويس لأنه ممكن في لحظة يخسر اللي حواليه

فريدة :متخافش علي معتز هو عارف مصلحته كويس

رءوف :ربنا يخليكم ليا يارب

فريدة :ويخليك لينا يا حبيبي

في شرم الشيخ...

نيفين وهي تجلس علي الكرسي وترتدي المايوه..

الميه جميلة أوي بليل

هند:اه حلوة أوي

شيرين:عرفتي أن معتز قاعد في العزبة

نيفين بعصبية:ماتجبليش سيرتهم خالص الناس دي

شيرين:هتسيبي بنت السواق تاخد منك معتز بسهولة كده

ضحكت نيفين وقالت:هي لسه هتاخده ماهي خدته خلاص

شيرين :لا ياحبيبتي احنا لسه فيه ومعتز مش أول واحد يطلق

نيفين:بعدم فهم..قصدك إيه!!

شيرين :قصدي أن معتز ده بتاعك أنتي والمفروض أنتي اللي تبقي حرم معتز باشا

نيفين :يعني أروح أقوله والنبي يامعتز اتجوزني وطلق مراتك

شيرين :بعصبية..ما تفهمي بقي..طبعا مش هتروحي تقولي كده ،بس نفكر ازاي نخليه يرجعلك أنتي

هند:صح ياطنط مش بنت السواق اللي هتنتصر علي أسيادها

نيفين:بغيظ..ماشي يا بنت السواق صبرك عليا

في منزل عبد الرحمن..

معتز:مش يلا بينا يارغدة علشان بس متأخرش بكره علي الشغل

رغدة :حاضر..عايزة حاجة ياماما متتأخروش بكره باذن الله

الأم :أن شاء الله ياحبيبتي

أحمد :بكره بأذن الله هنبقي جاهزين في الميعاد

معتز :تمام كده..يلا سلام عليكم

رد الجميع:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..مع السلامة

في سيارة معتز..

رغدة:استني يا معتز أقف هنا

معتز:ليه!!

رغدة :هجيب حاجة من المكتبة دي

معتز :حاجة إيه!!

دخل كل من رغدة ومعتز المكتبة وعادوا مرة ثانية إلي السيارة..ركب معتز السيارة وهو يضحك ويقول:إيه يا رغدة السبورة دي أنتي رجعتي المدرسة تاني ولا إيه!

رفعت رغدة حاجبه وقالت:ممكن تبطل ضحك بقي

معتز :حاضر بس قوليلي هتعملي بيها إيه!

رغدة :في البيت هقولك

معتز:طيب

وبعد أن وصلا معتز ورغدة إلي المنزل..وصعدا إلي غرفتهما..جلسا علي السرير قال
معتز:ها ليه بقي السبورة دي!!

رغدة:بص يا سيدي.......

****



الفصل التاسع والعشرون...

(غيرة)

إذا أحب الأنسان غار علي محبوبيه..فما بالك بغيرة المعشوق..

معتز:ها ليه بقي السبورة دي!

رغدة:بص يا سيدي..السبورة دي طبعا مفيش أي اتنين بيخلوا من المشاكل حتي لو بيحبوا بعض ،فعلشان كده السبورة دي لو احنا لقدر الله زعلنا مع بعض فنكتب عليها ،المهم ماحدش ينام فينا وهو زعلان من التاني ماشي.وقبل ما تمشي من الشغل تقبلني في راسي ،وتيجي علي ميعاد الغدا نتغدي وتمشي بعد كده ، المهم تتغدي معايا لأني مش بعرف أكل من غيرك فاهم..

تبسم معتز وقال:ربنا مايجيب مشاكل يا روح قلبي ،المهم بقي أنا عايز بيبي يكون حلو زيك كده واسميها رغدة

رغدة :طيب منا عايزة اسمي الولد معتز

معتز :خلاص هنشوف الولد ولا البنت اللي هياجي الأول

رغدة :ماشي..يلا ننام بقي علشان شغلك

معتز :تصبحي ع خير يا حياتي

رغدة :وأنت من أهل الخير

في الصباح..في تمام الساعة الثامنة..

في غرفة حسام..

حسام:خلاص يا مي هو أنا رايح أحارب

مي:ما أنا مش هشوفك إلا علي الغدا بس

حسام :ياحبيبة قلبي بتليفون واحد ابقي عندك ،خلاص بقي بطلي عياط

مسحت مي دموعها وقالت:ربنا يحفظك يارب

حسام :ايوه كده طول منا عايش مش عايز اشوف دموعك ابدا فاهمة

تبسمت مي وقالت:فاهمة

في غرفة معتز...

رغدة :إيه ده!

نظر معتز إلي ملابسه وقال :إيه!

رغدة :التيشرت ده يتقلع دلوقتي

معتز :بتعجب ليه شكله وحش ولا إيه!

رغدة فيه أن التيشرت ده لونه أحمر وحضرتك بشرتك بيضة وأكيد طبعا البنات هيبصولك

ضحك معتز وقال :والعمل!!

رغدة :تقلعه

وضع معتز يده علي ذقنه وقال:طيب منا هضطر ألبس تيشيرت غيره

رغدة :ومين قالك اصلا أنك هتلبس تيشرتات ،أنت هتلبس القميص ده والجاكت عليه ولا سيما الكرفت لو حابب

معتز :في الحر ده يارغدة هلبس كده

رغدة :وقد تظاهرت بالحزن..خلاص يامعتز ألبس اللي يريحك

معتز :حاضر يارغدة فين الطقم اللي بتقولي عليه

أسرعت رغدة إلي الدولاب وهي تبتسم وأخرجت الطقم منه قائلة:اهو غير بسرعة يلا

وبعد أن أتم معتز لبسه توجه إلي المرآة ليصفف شعره ،ثم قال:بلاش الكرفته لأنها بتخنقني

رغدة :ماشي

قبل معتز رغدة فى رأسها وانصرف

رغدة:في حفظ الله

أمام المنزل...

حسام :إيه يا عم اتأخرت كده ليه!وإيه اللي أنت لبسه ده في الحر

رفع معتز حاجبه قائلا :أوامر يا سيدي

ضحك حسام وقال:وأنا اللي بقول الواد بيحب شغله وملتزم رايح باللبس ده

معتز :أمشي يالا وأنت ساكت

خرج معتز وحسام واتبعهم رءوف إلي العمل..

نزلت رغدة ومي إلي المطبخ لمساعدة فريدة ف تحضير الغداء..

فريدة:اتمني أن الأكل النهاردة يعجب مامتك يارغدة

رغدة :متقوليش كده ياطنط كفاية وقفتك ،تسلم إيدك مي:قوللنا ياماما مزعلتيش أما بابا نزل الشغل كده بعد شهر العسل

فريدة :طبعا زعلت بس في نفس الوقت أنا ماقدرة أن ده شغله فكنت بستحمل

تنهدت مي قائلة:ربنا يصبرني بقي

رغدة :يارب

في منزل عبد السلام(في الصعيد)

تعالت صوت الزغاريط في المنزل برجوع ابن عبد السلام بعد أن عم الحزن فيه..

سيف(ثاني أبناء عبد السلام ،مهندس زراعة) عاد من أمريكا بعد استكمال دراسته هناك

تبادل الجميع الاحضان والتهنئة بسيف

الأم :رفعت راسنا يا ولدي

سيف:وحشتيني أوي يا أمي ،عامله إيه

الأم :بخير يا ولدي روحي رجعتلي بشوفتك النهاردة

يا ولدي

سيف:امال أبوي فين!

سكتت الأم ونظرت إلي الأرض وقد تغيرت ملامحها

سيف:إيه اللي حصل يا أمي أبوي بخير!

قالت الأم وهي تبكي ابوك اتشل يا سيف

صرخ سيف ابوي..وصعدا إلي غرفة والده ،ثم نظر إليه وأخذ يجهش بالبكاء ويقبل والده ،نظر إليه عبد السلام بشوق ولكنه غير قادر علي لمسه فهو جليس الفراش لم يتحرك منه

الأم :يلا يا ولدي تعالي غير هدومك

سيف :إيه اللي حصل يا أمي احكيلي

الأم :تعالي نقعد بره وأنا احكيلك

قصت عليه الأم ما حدث..بس يا ولدي ومن بعدها وأبوك نايم كده

سيف بغيظ:ماشي يا معتز صبرك عليا أنت ومرتك

في منزل رءوف...

رغدة :الو سلام عليكم..ايوه يا حبيبي

معتز :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..ايوه يا روحي ،أنا جاي في الطريق اهو ومعايا ماما وأحمد وندي

رغدة :ماشي يا بابا تيجوا بالسلامة ،هطلع أجهز نفسي

خفض معتز صوت وقال:لبس ضيق لا يا رغدة

رغدة :حاضر يا معتز

معتز :مع السلامة

رغدة :سلام

فريدة:ها يا رغدة مامتك جات ولا لسه!

رغدة :معتز جابهم وجايبن في السكة

فريدة :طيب اطلعي أنتي جهزي نفسك بقي

رغدة :ماشي عن اذنك

وصل معتز ومعه أهل رغدة واجتمعوا الجميع علي الغداء..وبعد أن فرغوا من الغداء أخذوا يتجولون في العزبة..وجلس كل من رءوف ،وفريدة ،وفاطمة يحتسون الشاي..

فاطمة:تسلم إيدك يا مدام فريدة الأكل جميل تعبتي نفسك

فريدة : يا خبر يا ست فاطمة واحنا هيجلنا أعز منك ولا إيه! وبعدين رغدة اللي عامله الأكل مش أنا

رءوف:كنتي خرجتي مع الولاد يا حاجة فاطمة تشوفي العزبة

فاطمة:مش بحب المشي كتير رجليا بتتعبني

فريدة :الف سلامة عليكي

....

اخذت رغدة تتجول مع ضيوفها في العزبة ،وكذلك معتز...

رغدة:كنتي وحشاني يا علا عامله إيه!

علا:والله وأنتي كتير يارورو..هانت كلها أيام ونرجع الجامعة تاني

ندي:ما هو يا فالحة احنا مش هنروح الجامعة كتير

علا:بحزن..ليه بقي!!

مي:علشان مش هينفع نروح الجامعة ونيجي تعبانين ،طيب اجوازنا هنعمل فيهم إيه بقي!كل واحد وراه مسؤالية ياعلا

ندي :عقبالك أنتي كمان أما يبقي عندك مسئولية زينا كده

علا:اللي بحبه أنا لسه مش في باله

مي:بتعجب..بتحبي من ورانا وبتعترفي علي طول كده!!ما هو أنا معرفتش أربي

ضحك الكل..وقالت رغدة:هو مين بقي سعيد الحظ ده ،اللي فعلا يابخته بيكي يا علا

علا:دكتور عمر

تحول وجه رغدة البشوش إلي الدهشة سريعا ونظرت إلي مي..احم..احم..طيب وهو بيحبك ؟

علا:لا..بس أنا مبحبش إلا هو وبدعي في صلاتي يكون من نصيبي

رغدة :أن شاء الله يكون نصيبك

إيه رأيكم في سمسمه بقي!



وصل معتز إلي رغدة وأصحابها وقال..إيه يارغدة مروحتيش ليه جنينة الفاكهة وجبتلهم حاجة منها

رغدة :منا لسه رايحة جيت أنت

أحمد:لا أنا مش قادر خليها مرة تانية بقي

معتز:مرة تانية أنت هتمشي من دلوقتي ولا إيه!

أحمد:شغلي بكره بدري والله ،معلش خليها يوم تاني بقي نجيلك ونقعد معاك حتي بالمرة ناخد لفة بفارس كده

معتز:خلاص اللي تشوفه يا أحمد

وصلوا إلي باب المنزل وودعتهم رغدة ،وذهب معهم معتز بسيارته ليوصلهم...

صعدت مي ورغدة إلي غرفهما وأثناء الصعود قالت مي:ياه يا علا ازاي تحبي واحد مابيفكرش فيكي ولا بيحبك!

رغدة :ربنا يغير الأحوال ويبادلها نفس الحب ده

مي:بس أنتي عارفة كويس أن دكتور عمر محبش غيرك يارغدة

رغدة :قفلي يا مي علي الموضوع ده ويلا ادخلي علي أوضتك تصبحي ع خير

مي:وأنتي من أهله

دخلت رغدة غرفتها وتزينت وجلست في التراس تنتظر معتز

في منزل شيرين...

شيرين:الواحد عايز يروح يستجم شوية في فرنسا ولا أمريكا

نيفين:ياريت بدل الخنقة دي

شيرين :إيه رأيك يا عبد المجيد!

عبد المجيد :اللي تشوفيه يا شيرين

نيفين:إيه رأيك يا ماما تتصلي بخالتو فريدة وتسلمي عليها!

شيرين:أنا قلبي شايل منها بس اشمعنا يعني

نظرت نيفين نظرة خبث وقالت:خالتو ووحشتنا ولازم نصفي النفوس

شيرين:عايزة توصلي لإيه يانيفين

نيفين :بعدين هقولك

رن جرس الهاتف أجابت فريدة عليه قائلة:الووو..ايوه مين ؟!

شيرين:ازيك يا فيري أنا شيرين

فريدة :الحمد لله ازيك يا شيرين

شيرين:وحشاني أوي

جلست فريدة علي الكرسي وبكت..أنا لو كنت وحشاكي كنتي سألتي عليا ،بس أنتي نسيتني خلاص وبعدتي بمزاجك

شيرين :خلاص يا فريدة اللي فات مات بقي

فريدة :ماشي ياشيرين..مش هتاجي عندي

شيرين :خليها أما نرجع من السفر نبقي نجيلك ونقضي يومين معاكي

فريدة :تنوري في أي وقت

شيرين :ماشي ياحبيبتي عايزة حاجة

فريدة :لا شكرا..ابقي سلميلي علي الولاد

شيرين :بااااي

فريدة :مع السلامة

في غرفة معتز..وصل معتز إلي غرفته ليجد رغدة في كامل زينتها..جلسوا يتبادلون الحديث..

معتز:إيه القمر ده!

رغدة :دي أقل حاجة عندي

ضحك معتز وقال:ماشي يا عم

رغدة :أولا:بعتذرلك علي اللي حصل الصبح مني علي اللبس وكده ،بصراحة أنا كنت بشوف رد فعلك هل هتسمع كلامي زي ما بسمع كلامك ،ولا هتقولي براحتي وأنا حر والكلام ده!

معتز :بصي يارغدة زي ما ليا شخصيتي أنتي كمان ليكي شخصيتك ،وكرامتك من كرامتي ومن حقك أنك تغيري عليا زي ما أنا بغير عليكي

رغدة :خلاص من بكره البس اللي يريحك

ثانيا:أنا متشكرة علي استضافتك لأهلي النهاردة

معتز :قصدك أهلي أنا كمان

رغدة :ربنا يخليك ليا يارب

معتز :ثالثا بقي بحبك أوي

رغدة :رابعا بقي يلا تصبح ع خير علشان ننام

معتز :استني بس إيه جدول الضرب ده

ضحكت رغدة وقالت:نام علشان شغلك

معتز :حاضر..مش ناسيه حاجة طيب

تبسمت رغدة وقالت:اه..تصبح علي رضا الرحمن ،ورؤية الرسول في المنام ومحبة الناس في كل مكان

تبسم معتز وقال:الله أحلي دعوة..ثم مد يده علي الفراش كالمعتاد لتنام رغدة عليها..وقال:بس كان في حاجة تانية برده أنتي نسياها

رغدة :وقد شعرت بالنعاس..تؤتؤ

ضحك معتز ونظر إليها وقال :تؤتؤ بتعامل مع طفلة..بس أجمل طفلة

مر ثلاثة شهور علي جوازهم ولا يشتكي أحدا من الآخر ،فمي الذي كانت تعامل حسام بجفاء أصبح هو أغلي ما تملك هي ،فكل طرف عرف ما عليه وما له من حقوق

وواجبات ،فالسعادة في هذا المنزل لن تنقطع ،فجميعهم دون إستثناء يحبون بعض ويتعاونون معا..فصدق الله العظيم حينما قال"وجعل بينكم مودة ورحمة"



الفصل الثلاثون...

(خبر سعيد)

في منزل عبد الرحمن...

في الصباح وبعد أن أستيقظ الجميع وذهب أحمد إلي عمله..

ندي:مش عارفة ياماما بقالي يومين كده بدوخ وتعبانة أوي

الأم :سلامتك يا حبيبتي أنا هاخدك شوية كده ونروح للدكتور

ندي :دكتور إيه بس يا ماما مش مستهلة خالص ،أنا بس خدت شوية بارد ممكن

الأم :ادخلي ارتاحي بس وأنا هعملك كوباية لبن

ندي :لا لا لبن إيه أنا مش طايقة حاجة خالص

الأم :طيب ياندي قومي البسي أنتي وشك أصفر أوي وأنا هروح البس ونروح للدكتور

ندي:وقد أحست بدوار خفيف..حاضر ياماما

في مكتب معتز..

حسام:مبروك يا معلم علي الترقية الجديدة

معتز :حبيبي الله يبارك فيك

حسام :عزومة بقي غالية في مطعم شيك

معتز :يا طماع علي أساس أني اترقيت لوحدي

حسام :بص مليش دعوة هروح أرن علي مي أقولها ألبسي علشان نتعشى بالليل بره

معتز :أنت ما صدقت يا لزقة

حسام :حبيبي يا باشا

معتز :قولي أخبار القضية الجديدة إيه!

حسام :أنت من أولها هتقرفنا بقي ولا إيه! أحنا لسه بنقول يا هادي

معتز :اطلع بره ياحسام

وقف حسام في مكانه قائلا:وهو يضحك..أي أوامر تانية يافندم كده كل اللي طلبته موجود سلام

معتز :لا بجد كتر خيرك تعبتك معايا ،أمشي يالا

في العزبة...

رغدة :إيه رأيك يا ماما في التورتة دي

فريدة:جميلة يا رغدة وحلوة أوي صورة معتز دي

مي:طيب وتورتيتي أنا كمان ياماما

فريدة :جميلة برده ، عقبال ما أحضر التورتة لأولادكم بأذن الله

مي:أنا اتفقت مع حسام أننا نأجل الموضوع ده علشان الكلية بتاعتي

فريدة :وأنتي يارغدة هتعملي زي المجنونة دي برده

رغدة :لا يا ماما أنا سيباها علي ربنا

فريدة :الصواني طلعت من الفرن اهو ،ياريت بقي معتز وحسام يجوا بدري

في منزل عبد الرحمن..

الأم :الف مبروك يا ندي الف حمد وشكر ليك يارب

جلست ندي علي السرير وهي تبكي

الأم :مالك ياندي بتعيطي ليه!

ندي:ياماما أنتي عارفة الظروف أزاي اجيب بيبي دلوقتي بس

الأم :يابنتي العيل بينزل برزقه

فتح أحمد باب المنزل..قالت الام:اهو أحمد جه اهو

قبل أحمد يد أمه قائلا :أزيك يا أمي عامله إيه!

الأم :الحمد لله ياحبيبي ادخل شوف ندي عقبال ما أشوف الغدا

أحمد:باستغراب..مالها

دخل أحمد إلي غرفته ليجد ندي جالسه علي السرير ومازالت الدمعة لم تفارق عينيها

أحمد :أزيك يا حبيبتي مالك في إيه!

مسحت ندي دموعها قائلة:أنا حامل..بس والله العظيم غصب عني أنا...

قاطعها أحمد وهو يقول بفرح :الحمد لله..ليه ماتصلتيش بيا وبلغتيني

ندي بدهشة:أنت فرحت!!

أحمد:طبعا فرحان هو أنا خلفت قبل كده ،ده رزق من ربنا والحمد لله

يلا قومي البسي وتعالي نتغدي بره بخصوص الخبر الجميل ده ،ثم قبل رأسها وقال:أوع أشوف دموعك دي تاني أنتي عايزة البيبي يطلع مكشر ولا إيه!

تبسمت ندي وقالت:ربنا يخليك ليا يارب

أحمد :ويخليكي ياحبيبتي ،أنا هطلع أقول لماما تلبس

ندي:خمس دقايق وأكون جاهزة

أحمد:خمس بس فاهمة

ندي:فاهمة

في العزبة...

دخل حسام المنزل وهو يقول:أنا شامم ريحة حلوة جدا شكل العزومة بتاعت بالليل هتروح عليا

معتز :يابني أنت مش بتفكر غير ف الأكل وبس

حسام :إيه الزينة الجميلة دي هو عيد ميلاد مين النهاردة!

معتز :مش عارف!!

رءوف :بطلوا نقير مع بعض بقي

معتز :رءوف باشا حبيبي واحشني

رءوف :يابكاش فين حلوة الترقية ياواد

معتز :وهو يلتفت يمين ويسار..كلم الباشا يا حسام

حسام :ده بيقولك أنت علي فكرة

معتز :بتعجب.. بجد..أطلب يا رءوف باشا اللي أنت عايزه

رءوف :روح الأول شوفي مراتك اللي هتجنن عليها وقاعد تتلفت ،وبعدين تعالي وأنا أقولك أنا عايز إيه

معتز بفرح:حبيبي يا بابا

دخل معتز المطبخ قائلا :ماما حبيبتي وحشتيني

فريدة:أنا برده اللي واحشتك!

نظر معتز إلي رغدة بشوق وهي تبتسم وقال:اه طبعا أمال هيكون مين يعني!

فريدة :خد مراتك يامعتز واطلع من هنا عقبال ما أجهز الأكل

معتز :تسلم إيدك يا ست الكل

صعدا معتز ورغدة إلي غرفتهما..

رغدة :مبروك ياحبيبي

معتز :بعدما قبل رأسها..الله يبارك فيكي بس شفوي كده من غير هدية

رغدة :منا نسيت بصراحة

اقترب منها معتز وهو يقول:ولا يهمك أنتي هديتي

علي فكرة أنا مش رايح الشغل بليل عازمك علي العشا بره

رغدة :طيب يلا نغير هدومنا وننزل بقي ،وبعدين نشوف العشا ده

معتز :لازم ننزل يعني

رغدة :يلا بقي

التفوا الجميع حول مائدة الطعام..وبعد الغداء..

حسام :إلا صحيح يا مي هو عيد ميلاد مين النهاردة!

مي :بخبث..لا أحنا زينا البيت عادي يعني

معتز :بس شكله جميل جدا

فريدة :معتز خد مراتك واطلعوا البسوا وانزلوا وأنت كذلك يا حسام

معتز :هنروح فين!

فريدة:هقولك أما تنزل

في منزل شيرين..وبعد العودة من السفر..

شيرين:اعملي حسابك هنروح الأسبوع الجاي عند خالتك

نيفين:علي طول كده!

شيرين:اه كفاية كده هنروح نشوف الوضع عند خالتك إيه

نيفين: طيب سبيني أرتب نفسي بقي

شيرين:ماشي

عبد المجيد :ناويه علي إيه ياشيرين!

شيرين :كل خير ما تشغلش بالك أنت

في منزل عبد السلام...

جلس سيف في مكتبه يفكر كيف سينتقم من معتز..وأخذ يحدث نفسه ويجيب عليها..

-علشان تدخل لمعتز وتصطاده

__لازم حد يساعدك من جوه البيت

__ياتري هيبقي مين!!

وأخذ يفكر كثيرا هكذا ثم ضحك بخبث وقال:

-اخيرا لقيت اللي هيساعدني

-يا ويلك مني يامعتز

في منزل رؤوف..

نزلت رغدة ومعها معتز ،وحسام ومي وهم في كامل زينتهم كالعرسان ،أحضرت رغدة ومي التورتة

وأخذوا يحتفلون بترقيه معتز وحسام ،وبعد سهرة ممتعة بينهم قدمت "رغدة" هديتها لمعتز التي كانت عبارة عن خاتم فضة به فص أخضر ،ومصحف ،وكانت هدية"مي" كذلك..ثم خرجوا إلي الجنينة

رغدة :كل ترقية وأنت طيب

معتز:وهو يبتسم..كل ترقية وأنتي معايا

حسام :علي فكرة يارغدة تسلم إيدك علي الأكل الجميل ده

مي:بدلع..وأنا أكلي وحش يعني

حسام :لا يا روح قلبي ،بس أنا بشكرها علي تعبها

معتز :أنت يالا ملكش دعوة بمراتي

حسام :تصدق أنا اصلا استاهل أني سايب التورتة وواقف معاك يلا بينا يا مي

ضحك معتز وقال :يلا أمشي من هنا

رغدة:يلا احنا كمان نمشي علشان شغلك وجامعتي بكره

معتز:يلا يا روح قلبي

(في المطعم)

أحمد :ها يا ماما الأكل عجبك

الأم :الحمد لله يا بني

أحمد:ندي أنا عايز الطبق ده يخلص دلوقتي أنتي مش بتاكلي لوحدك

ندي:مش قادرة يا أحمد كفاية كده

أحمد:اسمعي الكلام علشان متتعبيش

ندي:حاضر

الأم :عايزين بقي نقول لرغدة عقبالها يارب

ندي:أنا بكره هقابلها في الجامعة وأقولها ان شاء الله

أحمد:أنتي هتقدري تروحي الجامعة بكره

ندي:اه هروح أشوف النظام وكده

أحمد :ماشي زي ما تحبي

في صباح اليوم التالي(في النادي)

جلست نيفين علي الطربيزة بعد الانتهاء من تدريب الاسكواش..وهي تقول:ياه النهاردة التدريب كان مرهق

هند:عندك حق يا بنتي احنا كسلنا كده من بعد ماسافرنا ورجعنا

نيفين :ماما بتقول أننا هنروح العزبة الأسبوع الجاي

هند:وهتعملي إيه مع بنت السواق

نيفين :لسه صبرها عليا بس

سارة:حرام عليكي يانيفين سبيها بقي في حالها

هند :اخرسي أنتي خالص ،وهي كانت سابت نيفين في حالها أما خدت حبيبها منها

سارة:المهم هو أختار مين في الآخر

نيفين :اسكتي يابت أنتي ،معتز ده بتاعي أنا فاهمة

هند:مين المز الجديد ،تعرفيه ؟

نيفين :وهي تنظر نحو الشخص الذي يأتي نحوهم مش عارفة أول مرة أشوفه

هند:الحقي ده جاي علينا

نيفين:اه فعلا

اقترب الشخص منهما وقال:هاي

ردت هند وهي تبتسم..هااااي

قال:آنسة نيفين ممكن كلمة

نيفين..........

****

الفصل الحادي والثلاثون..

(سوء تفاهم)

هند:مين المز الجديد ،تعرفيه ؟

نيفين :وهي تنظر نحو الشخص الذي يأتي نحوهم مش عارفة أول مرة أشوفه

هند:الحقي ده جاي علينا

نيفين:اه فعلا

اقترب الشخص منهما وقال:هاي

ردت هند وهي تبتسم..هاااي

قال:آنسة نيفين ممكن كلمة

نيفين:مين حضرتك ؟!

قال:اتفضلي معايا وهغهمك علي كل حاجة

نظرت نيفين إلي صحباتها بتعجب ،ثم نظرت إليه وقالت :اتفضل

جلست نيفين معه علي طربيزة قائلة:خير يا أستاذ

قال:أولا أنا اسمي سيف عبد السلام ،مهندس زراعي ولسه راجع من أمريكا عن قريب

نيفين :أهلا بحضرتك بس أنا مالي بكده

سيف:أخبار معتز إيه!!

في كلية الطب..(في الكافتريا)

رغدة:بفرح الف مبروك يا نودي ربنا يجعله ذرية صالحة

ندي:يارب يارورو عقبالك

مي:مبروك ياندوش عايزين بقي حاجة حلوة بخصوص الخبر الجميل ده

ندي:من عيوني

علا:يابنات دكتور عمر جاي علينا

نظر الجميع إليه..جاء عمر وقال:سلام عليكم

رد الجميع السلام

عمر:عاملين إيه!

علا:الحمد لله يا دكتور حضرتك عامل إيه!

عمر:الحمد لله..ممكن لحظة يا رغدة

مي:طيب تعالوا يا بنات نقف هنا

ارتبكت رغدة قليلا وقالت: خير يا دكتور

عمر:مبروك الجواز

تبسمت رغدة وقالت:الله يبارك في حضرتك

عمر :بتحبيه!!

أحمر وجه رغدة ولم تجب

عمر:بصوت واهن..أنا أسف..بس علي فكرة يارغدة أنتي كنت الإنسانة الوحيدة اللي حبيتها ،وأما اتجوزتي المفروض أني انساكي بس للأسف مقدرتش ،بل بلعكس بدعيلك بالسعادة ،لو احتاجتي أي حاجة قوليلي.عن اذنك

انصرف عمر وجاءت إليها علا مسرعة..ها يارغدة كان بيكلمك عليا ولا إيه! فرحيني

رغدة :يا حبيبتي ده كان بيباركلي بس ،يلا نطلع المحاضرة علشان منتأخرش

في النادي...

نيفين :نعم!!

سيف:مش معتز برده ابن خالتك ،والمفروض أنكم كنتم هتتجوزوا بس لولا بقي..

وضعت نيفين ساقيها فوق بعض وقالت:ياريت تقول أنت عايز إيه علي طول كده وبلاش لف ودوران

سيف:وقد أعجبه ذكاء نيفين..ماشي هدخل ف الموضوع علي طول ،بصي يا آنسة احنا مصلحتنا واحدة هنعمل ديل مع بعض وهنطلع كسبانين احنا الاتنين

نيفين:بتعجب..مصلحة إيه!!

سيف:أنتي عايزة معتز..وأنا عايز رغدة

نيفين:ياريت توضح اكتر

سيف:أنا سيف ابن عبد السلام اللي رغدة قتلت ابن عمي ،أنا عايز انتقم منها ،وأنتي هتساعديني علي كده

نيفين:وهي ترفع حاجبها..وأنا مالي بكده ،وإيه المقابل اللي هيعود عليا!!

سيف:المقابل هيبقي معتز ،أعتقد أن ده اللي المفروض يحصل وتبقي أنتي حرم معتز رءوف

نيفين:وهي تفكر في كلام سيف..بس علي شرط ؟

سيف:اسمعه!

نيفين :معتز مايحصلوش أي اذي

سيف:زي ما قولتلك أنا عايز رغدة وبس

نيفين :هفكر وارد عليك

تبسم سيف بسمة فيها انتصار ،ثم قام من مكانه وقال:وأنا هستني ردك

في سيارة معتز وهو في طريقه إلي العزبة..

معتز:ها يا حياتي قضيتي اليوم في الجامعة أزاي ؟

رغدة :هقولك..بس أنت بقي هتفضل تاعب نفسك!أنا هاجي بالعربية أنا ومي والسواق يوصلنا

معتز:ياستي تعبك راحة..احم..احم وحشتيني

ضحكت رغدة وقالت:علي فكرة ندي ،وعلا قاعدين معانا

معتز :أنا اسف ياجماعة والله نسيت خالص

ندي:لا ولا يهمك..ربنا يسعدكم

معتز:يارب

رغدة :حاسب يا معتز

ضحك معتز وقال:يخربيت عقلك يا حسام ! اكيد عايز يلحق الغدا

ضحك الجميع في السيارة ،وقالت رغدة:ما تيجوا تتغدوا معانا يابنات

ندي:واسيب جوزي وماما يكلوا لوحدهم إزاي!

علا:أنا كمان مش هينفع لأني تعبانة جدا وعايزة أنام رغدة :الف سلامة عليكي

وصل معتز إلي العزبة بعد أن تم وصول ندي وعلا إلي منازلهما..دخل معتز ورغدة إلي المنزل وكان الجميع فانتظارهم علي مائدة الطعام..

معتز:إيه يابني هتموتني علشان تلحق الغدا

رغدة :سلام عليكم

رد الجميع السلام

حسام :معلش ياصاحبي أنا هموت من الجوع وأنت ماشي علي مهلك بالعربية كأنك ماشي علي الكورنيش

معتز:يا عم رغدة مابتحبش أسوق إلا بالراحة ،وبعدين أنت مالك

رءوف:بطلوا نقير بقي وكلوا

مي:ندي حامل ياماما

فريدة :ما شاء الله عقبالكم ياولاد

نظر معتز إلي رغدة وقال:عقبالك يارورو

رغدة:يارب

وبعد الغداء خرجت رغدة ومعتز إلي الاسطبل قال معتز:إيه يا روح قلبي مش هتطلعي تنامي شوية

رغدة :أنت عارف أنا مش بنام بالنهار أنا هأكل سمسمه واطلع أغير هدومي وأنزل اقعد مع طنط ومي

معتز: ماشي ياحبيبتي أنا مش هتأخر بليل ان شاء الله

ابتسمت رغدة وقالت:ماشي هستناك

جاء حسام وقال: إيه ياعم مش يلا بينا

معتز :مفرق الجماعات جه

حسام:الله يسامحك ده أنا ملاك

معتز :أنت بتاكل إيه!!

نظر حسام إلي يده وقال:دى تفاحة

معتز :والله أنا خايف تاكلني في الطريق

معتز :عايزة حاجة يارغدة

رغدة :لا إله إلا الله

معتز :سيدنا محمد رسول الله

في المساء..في منزل شيرين..

جلست نيفين تفكر في ما قاله سيف ،دخلت شيرين وقالت:إيه يا نونو مالك من ساعة ماجيتي من النادي وأنتي قاعدة في أوضتك مسهمه كده ليه!

نيفين:تعالي ياامامي..قصت نيفين ما حدث لها في الصباح..

شيرين:بتعجب..طيب وأنتي ناوية علي إيه!!

نيفين:أنتي إيه رأيك!

شيرين :والله أنا شايفه أن العرض ده ما يترفضش

نيفين:طيب بصي بقي يا ماما أنا هقابله بكره ونشوف هنعمل إيه

في منزل عبد السلام..

جلس سيف يرتب إلي الخطوة التالية ،فالحديث الذي قاله لنيفين ليس صحيح ،فهو يريد الانتقام من معتز وزوجته ،وليس رغدة فقط ،قاطع تفكيره صوت الهاتف فأجاب:الووو

نيفين:ايوه يا باشمهندس بكره ميعادنا في النادي ياريت متتأخرش لأني مش بحب الإنتظار كتير سلام

سيف:سلام

في منزل رءوف...

في غرفة حسام ،في الالتراس..إيه يا مي مالك!

مي:مفيش ياحبيبي ده أنا بس بشوف الأيام اللي هروح فيها الجامعة وكده

حسام :عارفة يا مي والله أن النهاردة كل شوية عايز أرن عليكي بس خايف لتكوني في محاضرة

مي:ليه يا حبيبي كنت عايز حاجة

حسام :كنتي وحشاني يا ستي

تبسمت مي وقالت:بجد

حسام :بجد يا روحي

مي:هو إيه اللي مقعد معتز ورغدة في الجنينة!

حسام :تحبي ننزل نقعد معاهم

مي:لا مش عايزين نبقي عزول

حسام :خلاص تعالي نقعد جوه

في الجنية....جلس معتز ورغدة علي الأرجوحة

رغدة :معتز عايز اقولك حاجة

معتز :خير ياحبيبتي

رغدة :عايز اروح للدكتور بكره بأذن الله

معتز:بلهفة..في إيه يارغدة إيه اللي بيوجعك!

رغدة :مفيش حاجة أنا بخير

معتز :أمال عايزة تروحي للدكتور ليه!

رغدة :أنا بس كنت عايزة اطمن أن مفيش حاجة تعوق الخلفة وكده ،وفي الأول والآخر كل حاجة بأمر الله

معتز بعصبية:أنتي اتجننتي ولا إيه! أحنا مكملناش سنة وعايزة تروحي للدكتور ،حتي لو فيه حاجة لقدر الله ،أنتي عندي بالدنيا كلها ،ليه تحطي الموضوع ده في دماغك أصلا ،ليه تشغلي بالك بحاجة مش بأيدينا ،ولو ده اللي هيريحك أنا بكره باذن الله هروح اكشف يا مدام ،بس أنتي مش هتروحي

عن أذنك.

تركها معتز وصعدا إلي غرفته ،بكت رغدة علي ما حدث فهي لم تقصد ما فهمه معتز ،فهي أرادت أن تسعده بطفل منها..

تأخر الوقت وقد غلبها النوم في مكانها ،وقف معتز وهو في قمة غضبه يتجول في أرجاء الغرفة ثم وقف في التراس ورأي رغدة وهي غارقة في النوم

نزل معتز سريعا إلي رغدة وحملها علي يديه إلي غرفتهما..أذن الفجر استيقظت رغدة وقد احمرت عينيها من البكاء ،نظرت إلى معتز النائم علي الأريكة توضات رغدة وخرجت لتيقظ معتز..

رغدة :معتز اصحي الفجر أذن

معتز:طيب

استيقظ معتز وتوضأ وخرج إلي المسجد لصلاة الفجر ،أخذت رغدة تبكي في صلاتها وتدعي ،وبعد الفراغ من الصلاة جاء معتز ونام علي الأريكة كما كان ووضع يده علي رأسه..

رغدة بصوت واهن:معتز أنا أسفه حقك عليا

معتز :لو سمحتي أنا عايز أنام

رغدة :طيب قوم نام علي السرير

معتز :لا

رغدة :طيب صحف شوية أنام أنا جنبك

معتز :مفيش مكان

بكت رغدة وقالت:ماشي يا معتز أنت اصلا مش بتحبني عايزني أنام وربنا زعلان مني كده أهون عليك

معتز :روحي نامي أنا مش زعلان منك

رغدة :زي ما تحب يا معتز تصبح ع خير

معتز :وأنتي من أهله

في تمام الساعة الثامنة...استيقظ معتز وأرتدي ملابسه ،قبل رغدة وهي نائمة وانصرف سريعا ،استيقظت رغدة ولم تجده وبدلت ملابسها ونزلت نظرت إليهم ولم تجد معتز..

رغدة :صباح الخير

رد الجميع:صباح النور

فريدة :أمال معتز منزلش ليه

رغدة :هو نزل من شوية

رءوف :بتعجب..راح فين!!

رغدة :مش عارفة والله ياعمو

حسام :طيب تعالي اتفضلي يارغدة وأنا هقوم أمشي زمانه وصل المكتب

رغدة 'لا لا خليك أنا مليش نفس أنا هطلع اوضتي

رءوف:انتوا رايحين الكلية النهاردة

رغدة :لا مش هروح النهاردة

فريدة :هو حصل حاجة ما بينكم

رغدة :لا ابدا ياماما مفيش

رءوف وقد أنهي فطاره..يلا بينا يا حسام

حسام :اتفضلي ياعمي

في النادي..جلست نيفين مع سيف..

سيف:خير يا آنسة نيفين قررتي إيه!

نيفين:.........

الفصل الثاني والثلاثون...

(إتفاق)

نيفين :أنا موافقة

سيف :بابتسامة خبيثة..تمام

نيفين :طيب إيه المطلوب بالظبط مني

سيف:نتخطب

نيفين: بتعجب..نعم!!

سيف:علشان أدخل البيت عند معتز لازم أكون من العيلة ،وده مش هيحصل إلا إذا اتخطبنا ،والخطوبة دي هتبقي سوري كده متقلقيش

نيفين :وحضرتك بقي ناقص تقولي نعمل فرح

سيف:لا المفروض أننا اتخطبنا وأنتي مسافرة ،واحتفلنا هناك ،وبكره باذن الله هنروح العزبة ،أنا أجرت حتة الأرض اللي جنب أرض رءوف يعني هبقي متواجد هناك بحجة استصلاح ورعاية الأرض

رفعت نيفين حاجبها وقالت:ده أنت مرتب كل حاجة بقي

سيف:تقريبا كده ،النهاردة ترني علي خالتك وتعرفيها بخطوبتنا وتقوليلها أحنا جايين نقعد يومين زيارة ،وتجيبي معاكي صاحبتك هند

نيفين :أنت كمان تعرف هند!!وليه بقي دي بالذات

سيف:علي حد معلوماتي أن أخوكي كان عايز يتجوز مي

نيفين :وده إيه علاقته بموضوعنا

سيف:مفيش أنا قولت بس علشان أنتوا الاتنين تاخدوا الاتنين أخوات ،وربنا يوفق راسينا في الحلال

نيفين:والله وأنت بقي الخاطبة ولا إيه!

سيف:دمك خفيف جدا يا آنسة نيفين

نيفين :اوكيه..هبلغك بالتليفون بااي

انصرفت نيفين وجلس سيف بمفرده قائلا :بت رخمة بس للأسف مضطر استحملها لحد ما وصل للي أنا عايزه

وصلت نيفين إلي منزلهم وقصت لشيرين ما حدث..

نيفين :قولتي إيه يا مامي

شيرين:هكلم خالتك وأقولها أننا هنروح

نيفين :أوك

في منزل رءوف..في ميعاد الغداء..جاء معتز ونظر إلي رغدة التي كانت تقف في المطبخ لتساعدهم وقال:سلام عليكم

رد الجميع السلام

معتز:رغدة عايزك فوق

رغدة :حاضر جاية

فريدة:طيب اطلعي يارغدة وانزلي علشان نتغدي بقي

صعدت رغدة إلي غرفتها ،كان معتز يقف ويواليها ظهره وفي يده ظرف ،ثم نظر إليها وقال:دي التحاليل اللي أنا عملتها ابقي أقرايها أنا مفيش مشكلة عندي من الخلفه

وبعد أن أهم بالانصراف أوقفته رغدة ،وأمسكت الظرف ومزقته

وقالت:بمزاح..استني عندك أنا مش بكلمك سبتني نايمة وأنت زعلان مني مع أني نبهت عليك وقولتلك مينفعش فيوم ننام زعلانين من بعض ،ونزلت من غير ما نفطر وأنا جعانة أصلا ولحد دلوقتي ما أكلتش ،هو أنا مليش كلمة عليك ولا إيه!

نظر إليها معتز وهي تتكلم بصوتها الطفولي ولم يتماسك أكثر من ذلك فضحك

رغدة :لو سمحت أما أكلمك متضحكش لأنك بتخليني أضحك ومش بعرف أكمل الكلام..ينفع اللي حصل ده!

معتز:قوليلي يارغدة لو اكتشفتي أني مش بخلف هتسبيني ولا لا

ابتسمت رغدة وقالت:أنا حبيتك أنت وشوفتك أنت ،وميهمنيش غيرك ياحبيبي

معتز :اللي عصبني أنك فكرتي في الموضوع ده وأحنا لسه معداش علي جوازنا مدة ،وكان ممكن يطلع العيب فيا وساعتها لا كنت هقدر أعيش من غيرك ولا هخليكي تعيشي معايا وأنتي نفسك فأطفال

رغدة :والله العظيم أنا كنت عايزة أعرف أنا فيا عيب ولا لا للأطمئنان مش أكتر

معتز :رغدة أنتي متعرفيش أنا بحبك أد إيه

رغدة :وأنا كمان

معتز :والله أنا قاعد علي أعصابي من الصبح خايف ليكون العيب فيا ،حتي سبت حسام ومشيت

رغدة :طيب ليه بس دماغك الناشفه دي يامعتز الموضوع عادي جدا بس أنت أخدته بشكل تاني

معتز :خلاص بقي حصل خير

رغدة :وطبعا أكيد أكلت من غيري

معتز :من أمتي بأكل من غيرك

ثم أحضرت رغدة السبورة وكتبت عليها (زعلانة منك جدا ومش هكلمك خالص)

أخذ معتز السبورة وكتب عليها(بحبك أوي)

ضحكت رغدة وقالت :الخناقة باظت كده

قبلها معتز في رأسها وقال:حقك عليا

رغدة :طيب يلا بقي ننزل نأكل

معتز :يلا بينا

اجتمعت العائلة لتناول الغداء..

فريدة:ياجماعة بعد اذنك يا رءوف طبعا شيرين جاية بكره تقضي معايا يومين كده

رءوف :يا مرحب بضيوفك يا فريدة في أي وقت

معتز :أنتي كلمتيها يا ماما

فريدة :ايوه يا حبيبي

فريدة :بالحق مش نيفين اتخطبت

رغدة :بفرح..ما شاء الله ربنا يتمملها علي خير

مي:بتعجب..ومعزمتناش ليه بقي!

فريدة :أصلها اتخطبت وهي مسافرة

رءوف :ويبقي ابن مين بقي!

فريدة :ابن صاحب عبد المجيد

هي هتيجي بكره باذن الله ومعاها خاطبها

رفع معتز حاجبه وقال:وخاطبها يجي إزاي واحنا بنبقي في الشغل ومفيش حد غيركم

رءوف :معتز عنده حق ،خلاص احنا نوضب الإستراحة ويقعد فيها ،خلي حد يا معتز من الغفر اللي بره يرتبها

معتز :حاضر يابابا

فريدة :اقتراح كويس

حسام:هو بيشتغل إيه يا طنط ؟

فريدة :مهندس زراعي

رءوف :عقبال مصطفي

فريدة :يارب

معتز :يلا بينا يابابا ،يلا بينا يا حسام

معتز :عايزة حاجة يا حبيبتي

رغدة :لا إله إلا الله

معتز :سيدنا محمد رسول الله

حسام :عايزة حاجة يا مي

مي :لا يا حبيبي مع السلامة

معتز :سلام يا ماما

فريدة :مع السلامة يا حبيبي

خرجت فريدة ورغدة ومي إلي الجنينة وجلسوا يتبادلون الحديث..

في مكتب معتز..

حسام :قابل يا معلم قضية مخدرات جديدة

معتز:دخله يا عم

حسام :لا دي واحدة مش واحد

معتز :طيب هاتها

أحضر العسكري الست ،فهي فتاة في الثلاثينات من عمرها ،ترتدي فستان أزرق قصير وتضع الزينة الفاحشة بكثره

حسام :وهو ينظر إلي العسكري..سيبها واطلع أنت

نظر إليها حسام ومعتز باستحقار..

قال معتز:وهو يملي الكاتب..اسمك ،وسنك ، وعنوانك ؟

أجابت بدلع......

نظر معتز إلي المخدرات وقال:كمية الهيروين اللي ظبتوها معاكي دي بتعملي بيها إيه ؟

الفتاة:بنفس نبرة الصوت..تعاطي

معتز :يعني مش إتجار

الفتاة:لا

معتز :جبتيها منين ؟

الفتاة:معرفش

معتز بعصبية:يعني إيه متعرفيش!!مين اللي جبهالك

الفتاة:مش هكلم إلا قدام المحامي بتاعي

معتز :امممم..محامي!!ماشي ،تعالي امضي علي أقوالك

حسام :معقول الكمية دي كلها وتقوليلي تعاطي!!

أنتي على كده بقي طلعتي شمامة جامده

نظرت إليه الفتاة ولم تجب ،ثم نظرت إلي معتز وقالت:أنت بقي معتز اللي بيقولوا عليه ؟

رجع معتز بظهره إلي الوراء ،ورفع حاجبه وقال:

-بيقولوا إيه بقي!!

__بيقولوا أن رجالة تقال أوي ومع ذلك بيخافوا منك

بس أنا مش خايفة منك خالص ،شكلك كيوت أوي

حسام:علي فكرة يابطة معتز باشا ملوش فالشمامين العبي غيرها

- معتز: كيوت ها..امهم يا أمين

امين الشرطة:نعم يافندم

-خد المدام(سوري أصل مش متأكد أنك أنسة) ونزلها الحجز وخلي الستات اللي تحت يعملوا معاها أحلي واجب..

أشار إليها حسام بيده وقال: سلام يا كيوت...)

وبعد نزول الفتاة إلي الحجز قال حسام :إيه الستات اللي عايزة الحرق دي

معتز :الدلع والفلوس يعملوا أكتر من كدا ،أنت عارف دي مين!!

حسام :بتعجب مين!

معتز :تبقي بنت أكبر تاجر مخدرات

حسام :امهم..فعلا من شابه أباه فما ظلم

معتز :المهم..ربنا يستر من زيارة خالتي دي

حسام :ليه بس!

معتز :مش عارف حاسس أن الزيارة دي هتجيب مشاكل كتير وراها

حسام :يا عم متكبرش الموضوع أن شاء الله مش هيحصل حاجة

في منزل عبد الرحمن..في المساء..

جاء أحمد بفرح وقبل يد والدته ،وقبل رأس زوجته وقال:باركولي يا جماعة

الأم :مبروك ياحبيبي ،بس في إيه!

أحمد:مضيت عقد شغل في شركة كبيرة النهاردة

ابتسمت ندي وقالت:الحمد لله مبروك يا أحمد

الأم :الحمد لله ياحبيبي تستاهل كل خير ، اظاهر أن وش المولود الجديد حلو علينا

أحمد :ايوه فعلا يا ماما ،وأول مرتب هقبضه أن شاء الله هنتغدا كلنا بره ومعانا رغدة ومعتز

الأم :ربنا يخليكم لبعض يابني

أحمد :ويخليكي لينا يا ست الكل

في منزل رءوف....

جاء معتز وحسام من عملهما متأخرا.قال معتز:أوضة المكتب منوره شكل بابا سهران جوه

حسام :أنا هطلع أشوف مراتي يا عم

معتز :أنا هدخل اشوف بابا واحصلك

دخل معتز إلي والده..وقال:بمزاح..سهران لوحدك بتعمل إيه يا رءوف شكلك بتحب جديد

ضحك رءوف وقال:تعالي يا غلباوي

معتز :واحشني والله يا بابا وعايز اقعد اتكلم معاك

رءوف :اتكلم يا سيدي وأنا هسمعك

معتز وهو يبتسم:عارف يا بابا أما أخلف أن شاء الله هصاحب ابني أو بنتي زي ما أنت مصاحبني كده

رءوف :أن شاء الله ربنا يرزقك بالذرية الصالحة

معتز :مش عارف يا بابا زيارة خالتي مقلقاني أوي

رءوف بتعجب:ليه!

معتز :أنت عارف يا بابا أنا بحب رغدة أد إيه ،وطبعا عارف أن نيفين مابتحبش رغدة وأنا مش عايز وجع دماغ كفاية شغلي ، ومش هسمح أن حد يمس رغدة بكلمة

رءوف :أنت خيالك بعيد يا معتز ،نيفين اتخطبت ومراتك أعقل من أنها تخلق مشاكل ،ولو حصل حاجة فتأكد أني مش هيهمني غيرك أنت ومراتك

معتز :حبيبي يا رءوف

رءوف :رءوف كده!!أحترم نفسك يالا بدل ما ادورك مكتب

معتز :وعلي إيه يا باشا أنا أطلع لمراتي أحسن

في غرفة معتز....

جلس معتز ورغدة علي السرير يتحدثان..

معتز :رغدة خدي بالك من نيفين وعمايلها لأني عارف أنها متهورة وطايشة

رغدة :والله يا معتز أنا مش بكرهها ،ومعاملتي ليها عادي جدا

معتز :أنا حاسس أن احنا في حاجة كبيرة هتحصل مش عارف بقي هموت ولا إيه!

وضعت رغدة يدها علي فم معتز وقالت بفزع..اوع تقول كده تاني فاهم

قبل معتز يدها وقال:أنتي بقيتي كل حاجة عندي يارغدة

رغدة :طيب إياك تاني مرة تقول كده

معتز :حاضر

رغدة :طيب يلا ننام بقي..تصبح علي خير

معتز :وأنتي من أهل الخير

في الصباح....اجتمعت العائلة علي الفطار..جاء الغفير بالشنط وهو يقول:ست فريدة الجماعة وصلوا

فريدة بلهفة:طيب حط الشنط هنا واتفضل أنت

دخلت عائلة شيرين ،قامت عائلة رءوف من أماكنهم لاستقبال الضيوف ،وتم تبادل السلام والأحضان ،جاءت نيفين إلي معتز واحتضنته ،نظر معتز إلي رغدة وأبعد يد نيفين وهو مبتسم وقال:حمد الله علي السلامة

نيفين :الله يسلمك ياحبيبي

ضغطت رغدة علي أعصابها فهي تعلم أن نيفين تريد غيظها بما تصنعه

هند:ازيك يا مي

مي:بغيظ..الحمد لله

هند:ازيك يا حسام

نظرت مي إلي حسام وقالت:إيه يا حسام مش هتمشي علي الشغل ولا إيه!

حسام :حالا يا حبيبتي ماشي اهو

جاء مصطفي ليسلم علي رغدة..مد يده إليها ،نظرت إليه رغدة وهي تقول مبتسمه:اسفه ياباشمهندس مش بسلم ع رجاله..حمد الله علي السلامة

مصطفى :الله يسلمك

نيفين :أعرفك يا معتز سيف خطيبي

نظر إليه معتز وقال.......



الفصل الثالث والثلاثون...

(مبدأ وضمير)

نيفين :أعرفك يا معتز سيف خطيبي

نظر إليه معتز وقال:أهلا وسهلا

نيفين :سيف ده معتز ابن خالتي

سيف:وهو يمد يده لمعتز..غني عن التعريف طبعا

تهمش الجميع السلام علي رغدة فيما عدا مصطفي الذي كان ينظر إلي رغدة بحزن ،نعم أنه أحبها ولكن القلب يختار ما يشاء..

معتز :طيب هنمشي أحنا بقي ياجماعة يلا يا حسام

همس معتز في أذن رغدة وقال:ممكن ترتاحي فوق لو مش عايزة تقعدي معاهم ، وأنا هطمن عليكي بالتليفون ،ثم قبلها كالمعتاد في جبهتها وانطلق

دخلت رغدة ومي إلي المطبخ لتساعد أم السعد في تحضير الغداء..وصعدا الضيوف إلي غرفهم لتبديل ملابسهم ،أما سيف فقد ذهب إلي الإستراحة..

في المطبخ...

مي :بضجر..أوف مش عارفة أحنا عيلة في بعض إيه اللي جايب البت "هند" دي

رغدة :معلش يا مي دول ضيوف برده

مي:شوفتيها وهي بتدلع علي حسام

رغدة :حبيبتي كبري دماغك المهم القلب مع مين

مي :بغيظ..أنتي جايبة الهدوء ده منين!! ده حتي نيفين حضنت معتز قدامك وأنتي مبتسمة برده

ابتسمت رغدة وقالت :أنا واثقة في جوزي ،وعقلي أكبر من أن حد يكيد فيا ويغيظني خدي الموضوع ببساطة يا مي

مي:سبحان الله عليكي يا رغدة كل شوية تحيرني ف طبعك ده

دخلت نيفين وهي تقول:"أم سعد" أنا عايزة قهوة مظبوط لأني دماغي وجعاني أوي

ردت رغدة سريعا..الف سلامة هعملك كوباية شاي وهجبلك برشامة صداع حالا

نيفين :ميرسي بس أنا مطلبتش منك حاجة ،أنا بقول للدادة

مي:بغيظ..طيب اتفضل أنتي يا نيفين وام سعد هتجبلك القهوة بره

نيفين :اوك

مي:استغفر الله العظيم من أولها هنبدأ بقي

في مكتب معتز...

حسام:الواحد عايز ياخد أجازة شوية ف البيت

معتز :ده علي أساس أن الواد تعبان في الشغل بقي مش كده

حسام :هو حد يشتغل معاك وميتعبش

دخل العسكري ومعه كارت "المحامي ،ووالد الفتاة التي تم التحقيق معها بالأمس"

معتز :خليهم يدخلوا

دخل المحامي والأب إلي المكتب ،سلم المحامي علي معتز فهو صديق والده ، وبدأوا يتحدثون..

الأب :طيب مش ممكن نتفاهم يا باشا

معتز :بعدم فهم..نتفاهم ازاي يعني!!

الأب :المبلغ اللي تقول عليه هتاخده فوري من مليون لعشرة ،مقابل أنك تقطع المحضر وبنتي تروح معايا

معتز :وهو يرجع بظهره إلي الوراء..اممم يعني أنت بتعرض عليا رشوة في مكتبي وأثناء عملي ،أنا ممكن دلوقتي البسك قضية ،مش معتز رءوف اللي يقبل رشوة حتي لو ملايين الدنيا ،أحنا عندنا فلوس تحتار في عدها ،هعتبر أني مسمعتش حاجة وده علشان"المتر كارم"

ثم وجه كلامه إلي المحامي وقال :اتفضل المكتب اللي علي الشمال وأنا هخليها تقعد معاكم شوية

المحامي :أحنا اسفين يا معتز باشا طبعا الحاج...ميقصدش حاجة

معتز :ابقي فهمه يا دكتور كارم أنا مين

المحامي :طبعا غني عن التعريف..عن إذنك

خرج المحامي ومعه والد الفتاة محدثا إياه..

المحامي :إيه اللي أنت عملته ده أنت مش عارف ده مين يا حاج ؟!

والد الفتاة :بغيظ..عارف..ارخم ظابط شوفته في مكافحة المخدرات ،بس أنا قولت أحاول معاه يمكن يوافق

حسام:شوف الراجل يا أخي يعرض عشرة مليون علشان يطلع بنته ،ومتهيألي لو طلبت أكتر مكنش هيمانع

معتز :وهو ينظر إلي هاتفه..وهو يعني تعبان في الفلوس

حسام :بترن علي مين!

معتز :علي رغدة..واطلع بقي من غير مطرود بره لأني محبش حد بسمع كلامي مع مراتي

حسام :أنا كمان هطلع أكلم مراتي اشمعنا أنت يعني

خرج حسام من مكتب معتز ،ردت رغدة قائلة :سلام عليكم..ايوه يا معتز

معتز :وعليكم السلام..ازيك يارورو

رغدة:الحمد لله يا حبيبي

معتز :بتعملي إيه!

رغدة :بساعد" أم سعد"في تحضير الغدا ومعايا "مي"بس بتكلم حسام

معتز :طيب لو تعبتي سيبي الأكل واطلعي ارتاحي ،ونطلب أي أكل دليفري

رغدة :لا لا متعبتش ولا حاجة أنا بسلي وقتي بس علشان اليوم ميبقاش طويل عليا

معتز :تحبي اجبلك حاجة وأنا جاي

رغدة :لا يا حبيبي متشكرة تيجي بالسلامة

معتز :لا إله إلا الله

رغدة :سيدنا محمد رسول الله

معتز :مع السلامة يا حبيبتي

رغدة :مع السلامة

جاء موعد الغداء..واجتمعت العائلة كلها..

ولكن حصل موقف غريب!!جميعهم كانوا يتبادلون الحديث ،ومعتز يتحدث مع رغدة بصوت منخفض إلا "سيف"كان ينظر إلي رغدة وعينيه لا تتحرك ،وقد لاحظ ذلك"حسام "الذي أخرجه مما هو فيه قائلا:إيه يا باشمهندس مبتكلش ليه ؟

سيف:بصوت مرتجف..(فقد تذكر ابن عمه الذي قتلته رغدة) ها لا باكل اهو

حسام :بغيظ..اممم بالهنا والشفا

نيفين :أنا خلصت أكل يا معتز تعالي فرجني علي العزبة بقي

معتز:بدهشة..ماأنتي عارفاها كلها يا نيفين

نيفين:بدلع..علشان خاطري أنا عايزة أتفرج عليها معاك

نظر معتز إلي رغدة وقال:ها يا حبيبتي تحبي نروح نتفرج علي العزبة ونيفين معانا ،ولا نروح لوحدنا ونيفين تروح مع خاطبها

رغدة :اللي تشوفه

معتز:خلاص يا نيفين مدام رغدة أمرت أن أحنا نروح

شيرين:بسخرية.وأنت بتاخد الأذن منها ولا إيه يا معتز!

معتز :طبعا يا خالتو مش بعمل أي حاجة إلا لما تكون هي موافقة عليها ، زي بالظبط ما عبد المجيد

باشا بياخد رأيك في كل حاجة

نظرت إليه شيرين بغضب..أرادت فريدة أن تلطف الجو قالت:منورة يا شيري والله شرفتونا النهاردة

قالت نيفين:بغيظ ها يا مدام رغدة خلصتي أكل ولا لسه!

رغدة :اه..الحمد لله

رءوف :انتوا مش رايحين الشغل يامعتز بعد الغدا صح!

معتز :اه يا بابا مش رايحيين

رءوف :طيب تعالوا أحنا بقي نقعد في الجنينة والولاد يلفوا براحتهم

عبد المجيد :أنا عايز ألعب شطرنج معاك والمرة دي هغلبك يارءوف

ضحك رءوف وقال:ماشي يلا بينا

طلع الجميع إلي جنينة المنزل ،وذهب الباقي ليشاهد العزبة...قال معتز:أنت بقي يا "سيف"كنت بتعمل إيه في أمريكا ؟

توالت نيفين الرد سريعا وقالت:كان بيعمل الدكتوراة

معتز :هو أنت من عيلة مين في مصر ،يمكن أعرف حد منها يطلع صحابي ؟

نيفين :من عيلة...

رفع معتز حاجبه وقال:هو أنتي المتحدث الرسمي ولا إيه!

قال سيف:لا أبدا هي نيفين بس علشان عارفة عني كل حاجة فبترد هي ،علي العموم أسأل وأنا اللي هجاوبك

معتز :لا خلاص أحنا مش في تحقيق أنا كنت بسأل عادي يعني

قالت هند:الله إيه اللي الاسطبل ده ،ياتري فيه خيول بقي!!

حسام :وهو يضحك..لا في قطط

مي:تصدق حلوة يا حسام..بالعقل يا هند اسطبل خيول هيكون في إيه!

وصلوا إلي الاسطبل قالت هند:الله حلوين أوي ، تعالي يا حسام ركبني علي الحصان ده

حسام :بتعجب..نعم!! معلش أصلي إيديا وجعاني مش بقدر أشيل حد غير مراتي

أبتسمت مي وقالت:بعد الشر عليك يا روحي

نيفين :أنا هلف شوية بالحصان الأبيض ده

معتز :مش هينفع لأنه بتاع رغدة وماينفعش حد يركبه غيرها

رغدة :لا عادي يامعتز ،ثم نظرت إلي نيفين وهي مبتسمة وقالت:اتفضلي يا نيفين اركبي براحتك

نيفين :ميرسي..ما تيجي يا معتز نتسابق أنا وأنت

معتز :أفضل أنك تتسابقي أنتي وخطيبك ، عن اذنكم أحنا هنروح نتمشي شوية يلا يا حسام أنت ومي

انطلق معتز ومعه رغدة ومي وحسام..

مي:قال عايزاك تشيلها قال ،علي أساس أني أباجورة واقفة

حسام وهو يضحك:وأحلي أباجورة يا حياتي

مي:بدلع..بطل ضحك

حسام :وهو يضع يده علي فمه..حاضر

رغدة :أحنا داخلين علي جنينة الفواكه ،بحذرك يا حسام اوع تاكل الفاكهة من غير ما تتغسل

حسام :لا لا طبعا اهم حاجة عندي غسل الفاكهة

معتز :وهو يضحك..اهو دلوقتي يأكل تفاح ويقولك ماكلتش حاجة

أذنت العشاء..وذهب الجميع لأداء الصلاة..ويعد الرجوع منها..قالت رغدة وهي تنظر يمينا ويسارا..أمال فين معتز يا حسام

حسام :راح مشوار صغير وجاي

رغدة :طيب ليه مقلش!!

حسام :هو أكيد هيقولك أما ياجي

مي :وهي تخفض صوتها..معتز فين يا حسام ؟!

حسام :قولت جي يا مي

جاءت نيفين وهند إليهم..

هند:كده ليه هنا!

مي:عادي واقفين

نيفين :أمال فين معتز!

مي:في مشوار

نيفين :مشوار إيه!

رغدة :مشوار كده تبع الشغل وجاي علي طول

نيفين :هو زهق من القعدة معاكي يارغدة ولا إيه!

رغدة :ويزهق ليه يعني

نيفين :أصل حتي نصف اليوم اللي خده أجازة سابك وراح الشغل تاني ،اشمعنا حسام قعد مع مي ،بس أرجع وأقول طول ما أنتي لابسه الطرحة والعباية أم كم دي هيطفش منك

نظرت رغدة إلي حسام في حزن..قال حسام :معتقدش أن حد بيحب مراته زي ما معتز بيحب رغدة ،في كل حالاتها ،ربنا يسعدهم

رغدة :عن أذنكم هروح أأكل سمسمه

حسام ومي:اتفضلي

مي:نيفين بطلي تغيظي في رغدة يا حبيبتي اعقلي بقي

نيفين :وهي تضحك..تؤتؤ أنا حابه نفسي كده مش عايزة أعقل..يلا بينا يا هنودة

وصلت رغدة إلي الاسطبل وأخذت تتحدث مع سمسه..شوفتي يا سمسمه سبني ومشي حتي ما عبرنيش وقالي أنه هيمشي..لا ملوش أي عذر خالص في اللي

عمله..أنا هروح أطلع أوضتي ومش هعاتبه علي اللي عمله بس لأنه عارف كويس هو عمل إيه...

جاء سيف خلف رغدة وقال..مساء الخير

فزعت رغدة وقالت :بسم الله الرحمن الرحيم

سيف:أنا أسف أنا جيت أما لقيتك واقفة لوحدك قولت ندردش مع بعض شوية

رغدة بتعجب:ندردش!! أسفه والله مش بحب اتكلم كتير..عن أذنك

سيف:اتفضلي..ثم قال..عملالي محترمة أوي يا بنت السواق

صعدت رغدة إلي غرفتها وأضاءت الأنوار.. نظرت رغدة في أرجاء الغرفة تتأمل جمالها وهي مزينة ،وإلي التورتة التي عليها صورتها ،وعلي الحائط مكتوب كلمة "بحبك " ومعتز الذي يرتدي بدلته كعريس..

رغدة :أنا مش مصدقة نفسي إيه الجمال ده! كل ده علشاني!

معتز:أنا ليا كام رورو علشان أعملها كده

حقك عليا أنا أسف علشان اتعصبت عليكي ،ونمتي وأنتي زعلانة مني

نظرت إليه بفرح وقالت:أنا نسيت كل حاجة بعد التورتة الجميلة دي

رغدة :هو ده المشوار اللي كنت فيه!

معتز :أنا قولت لحسام يقولك كده ،أنا وصيت المحل يجيب الحاجات دي وهو بعتها وأنا اقعدت أزين الأوضة

رغدة :لا بصراحة تسلم إيدك ،خمس دقايق أغير هدومي واجي

معتز :أنتي حلوة كده

رغدة :مش هتأخر

أسرعت رغدة في تغيير ملابسها وزينتها وخرجت إلي معتز..

معتز :إيه الجمال ده بس

رغدة :ميرسي ميرسي

معتز وهو يبتسم:ده انجليزي ده

رغدة :لا عربي

أبتسم معتز وقال :طيب مش يلا ناكل التورتة

رغدة :يلا بينا

****

الفصل الرابع والثلاثون...

(كره)

رغدة :بس بجد مفاجأة حلوة أوي

معتز :دي عربون صلح علشان كان أول مرة ننام زعلانين من بعض ساعة موضوع(التحاليل)ده

رغدة :أنا لو أعرف أنك هتصالحني بالطريقة دي هزعلك كل يوم

معتز :تقدري

رغدة :لا طبعا

وبعد تقطيع التورتة..قالت رغدة :هروح أذوق مي منها

معتز :ده وقته برده

رغدة: وهي تبتسم..معلش مي بتحب الحلويات جدا

دقت رغدة باب غرفة مي وأعطتها التورتة وعادت إلي غرفتها..

في الصباح...تجمعت الأسرة حول مائدة الطعام..

نيفين :أنتي رايحة فين يا مي ؟

مي:رايحة الجامعة

فريدة:تحبوا تاكلوا إيه علي الغدا النهاردة

شيرين:أنتي عارفة أنا بحب أكل إيه

فريدة :حاضر هعملك الأكل اللي بتحبيه

رءوف :أنا هروح الشغل تحب أوصلك في طريقي يا عبد المجيد

عبد المجيد :لو مش هتعبك يبقى ماشي

رءوف :ولا يهمك مفيش تعب ولا حاجة

مصطفي:هو مين يا مي اللي بيجبكم بعد الجامعة

مي:حسام ومعتز بيعدوا ياخدونا

مصطفي :طيب ليه تعب عليهم ممكن أنا اجي أجبكم

معتز بغيظ :لا شكرا أنا بحب أوصل وأجيب مراتي بنفسي

مصطفي :أنا كنت عايز أساعد بس

حسام: تسلم يا درش

سيف:أنا احتمال مجيش علي الغدا النهاردة ،لأني عندي شغل

شيرين :ماشي يا حبيبي خلي بالك من نفسك

نيفين :وهي تغمز لمعتز..قولي بقي كنت فين إمبارح بليل يا ميمو!!شكلك بتحب جديد

معتز :بتعجب..بحب جديد!! ليه باين عليا أوي كده

نيفين :بفرحة..يعني في حب جديد

نظر معتز إلي رغدة وقال:اه..كل يوم بحب مراتي أكتر من اليوم اللي قبله

نظرت نيفين إلي شيرين في غيظ

رءوف :الحمد لله يلا بينا يا ولاد

رغدة :نيفين نيفين

نيفين :بتكبر..خير

رغدة :دي حتة تورتة جبهالي معتز إمبارح كان شكلها حلو جدا وهي عليها صورتي ،ما هو ده المشوار اللي كان فيه

مي:اه جميلة أوي ،أصل رغدة دخلتلنا منها بليل

نيفين :وقد بهت وجهها..ميرسي عامله دايت

رغدة :يا خسارة دي طعمها حلو جدا

انصرفت نيفين وهي غاضبة..ضحكت مي وقالت: اخيرا يارغدة اتصرفتي وغيظتيها

رغدة :أنا مكنتش عايزة أعمل كده بس هي اللي اضطرتني لكده ومين عارفة يمكن تتعدل معايا

مي:تتعدل معاكي إزاي بقي!!

رغدة :بصي يا حبيبتي في مقولة بتقول إيه(عندما تخوض حربا مع احدهم خوضها بهدواة ،فربما تسقط الراء دون مقدمات)

مي:بإعجاب..يا سيدي علي الحكم بجد عاجبتني أوي..يلا بقي علشان معتز طلع العربية

رغدة :يلا بينا

في سيارة معتز...

يجلس معتز ورغدة في الأمام ،وحسام ومي في الخلف ومعهما "ريكس"

حسام :بتعجب..أنا مش عارف جايبلنا ريكس معانا ليه هو المكان واسع أوي

معتز :يا مفتري هو ريكس اصلا واخد مكان ،وبعدين أنت مالك ،عربيتي وأنا حر

حسام :يا عم مالي إيه! ،ده أنت ناقص المرة الجاية تجيب "حصانك فارس "وتقعده جنبنا

ضحك الجميع..قالت رغدة :مش للدرجة يا حسام يعني

مي:بس قولي يا معتز ليه جبت ريكس معانا

حسام :علشان يطفشنا من العربية بالذوق

معتز :والله بفتح العربية لقيته ركب علي طول

رغدة :شوفت أنك ظلمته بقي يا حسام

حسام :ياشيخة..أنا من بكره أن شاء الله هاجي في عربيتي ولا الحوجة لجوزك

معتز :بطل رغي يالا علشان ماطلعش عينك في الشغل

حسام :أكتر من كده..ده أنا قربت أعمي منك

ضحك الجميع..قالت مي :ربنا ما يحرمنا من بعض

معتز :يارب

في كلية الطب...

ندي:أهلا بالمتزوجين

ضحكت رغدة ومي وقالتا:أهلا بيكي يا مدام

علا:عقبالي يارب

رغدة :قريب أن شاء الله

علا:أمتي بس ده مش راضي يتحرك خالص

مي:هيتحرك يا أختي متستعجليش

ندي:طيب يلا يا أخوات علي المحاضرة

علا:يلا بينا

في منزل الفخراني...

الأم :أهلا ياولدي اتأخرت كده ليه في الشغل

سيف :معلش يا حاجة هعمل إيه بقي

الأم :شكلك كده عجبك بنات مصر

سيف:أنتي عارفة يا حاجة أني مش بفكر في الكلام ده حاليا

الأم :ليه يابني!!أنا عايزة أفرح بيك ، وأشوف ولادك

سيف:ربنا يسهل يا حاجة ،المهم أبوي عامل إيه دلوقتي

الأم :بخير يا ابني اهو بياخد الدوا في ميعاده والشفا بقي من عند ربنا

سيف :بحزن..يا حبيبي يابوي

الأم :حالا يا حبيبي احضرلك الغدا

جاء الغفير وقال:سيف بيه..حسين(ابن خال سيف) وصل بره

الأم :بتعجب..خير يارب ،خليه يدخل

سيف:تعالي يا حسين

الأم :ازيك ياولدي ،أمك وأبوك عاملين إيه!

حسين :الحمد لله ياعمتي

سيف:تعالي يا حسين نقعد في المكتب ،عن أذنك يا أمي وابعتلنا لو سمحتي قهوة

دخل سيف المكتب ومعه حسين..

سيف:قولي يا حسين رشاد مات أزاي بالظبط

في العزبة....

جلست نيفين وهند تفكر كل منهما كيف تتخلص من رغدة..نيفين :البت دي غيظاني أوي يا هند مش عارفة أعمل معاها إيه

هند :أنا مش عارفة ابن خالتك نظره ضعيف ولا إيه! دي مفهاش حاجة علشان تتحب ودمها تقيل جدا

نيفين :بغيظ..وياريت من مستواه ماهي إلا حتة بت من الشارع وخلاص وفضلها عليا

هند:ولا حسام ده كمان اللي عملي فيها شيخ قدام مراته

نيفين :قوليلي يا هند هي ممكن الست تكره

الإنسان اللي بتحبه بسبب إيه!!

هند بحاجات كتير أوي

نيفين :زي إيه مثلا!!

اعتدلت هند من جلستها وقالت:أولا:الخيانة..لو اكتشفت أن جوزها بيخونها.ثانيا:الإهمال.والبخل وحاجات تانية كتير

نيفين :بدهشة..خيانة!!

هند:وهي تشرب العصير..اممم زي مثلا أنها تكتشف أنه علي علاقة بواحدة تانية مثلا يعني

نيفين :بس معتز مش هيعرف علي حبيبة القلب حد غيرها

هند:مش لازم هو ،ممكن هي

نيفين :بفرح..!!تصدقي ممكن ،بس إزاي

هند:أنا هقولك ،بس هو فين سيف يجي يفكر معانا

نيفين :بضيق..راح البلد يشوف أبوه ،أنا مش عارفة إيه اللي خلاني أجيب الفلاح ده معانا

هند :أكيد هينفعنا ما تقلقيش

نيفين :طيب غيري الموضوع علشان خالتو فريدة جاية

هند :احم.احم..اوكيه

في منزل الفخراني..

سيف:يعني رشاد خطف اللي اسمها رغدة دي علشان كده قتلته!

حسين :لا..مش كده وبس

سيف :أمال إيه!

حسين :البت دي كان أبوها سواق رءوف ، رشاد حب يقتل رءوف فمن حسن حظه الطلقة جات في دراعه والسواق اللي مات

سيف :اه فهمت..طيب والرجالة اللي مع رشاد اللي اسجنوا شافوا إيه اللي حصل

حسين :إيوه..قالوا أنها قعدت تضرب فيه لحد ما وقع علي الأرض ،وبعدين قتلته ،ودي الأوراق اللي بتأكد كلامي ،وفيها تقرير الطبيب الشرعي

أخذ سيف الأوراق والدموع تذرف من عينيه..وقال:بوعيد..حتي لو كنت فكرت أني مش هأذيكي بعد اللي سمعته ده مش هرحمك يارغدة

في المساء في منزل رءوف...

تجول معتز ورغدة في ارجاء العزبة كلها..

رغدة :يلا بقي يا معتز طول ما احنا ماشيين كده عرفني علي بيوت أهلك

أخذ معتز يشير بيده إلي منازل أقاربه ويعرف رغدة

بأسمائهم وصلة القرابة بهم ،وبعد تمرير اكثر من منزل وقف معتز أمام منزل إمرأة عجوز تدعي (أم قمر)لها بنت وحيدة تسمي قمر في السادسة عشر من عمرها..

معتز :هعرفك بقي علي ست بركة يارغدة

رغدة :وهي تأخذ أنفاسها بصعوبة..مين دي!! أنا تعبت أوي من اللف

خرجت أم قمر بعدما نادي عليها معتز..أهلا أهلا..اتفضلوا شرفتونا

معتز :ازيك يا أم قمر عامله إيه!

أم قمر:نحمد ربنا أحنا عايشين من خيرك يا بيه

معتز :متقولش كده يا حاجة معاز الله

أم قمر :أهلا يا ست هانم بسم الله ما شاء الله لايقين علي بعض أوي

رغدة :ربنا يخليك يا حاجة

أم قمر :بت ياقمر أنتي يابت

قمر:أيوه يا أمي

الأم :تعالي سلمي علي البيه ومراته

جاءت قمر لتسلم علي معتز ورغدة التى تتميز (بعينيها الخضراء وبشرتها البيضاء ،وجسمها النحيف ،وترتدي العباءة والايشارب)

رغدة :ما شاء الله اسمك قمر وأنتي قمر فعلا

الأم :خدي يا ست رغدة كلي الفطيرة دي ،واياكي تكسفيني

معتز :كلي يارغدة أم قمر ست نضيفة جدا

رغدة :أنتي في سنة كام ياقمر ؟

قمر :أنا طلعت من المدرسة وأنا في ابتدائي

رغدة :بحزن..ليه كده بس ده التعليم حلو

الأم :سيبنا التعليم لاصحابه يا بنتي ، قمر بتساعدني في أكل البهايم والخبيز

وبعد تبادل الأحاديث بينهم..قال معتز :طيب نستأذن احنا بقي

الأم :ما لسه بدري يا بيه

رغدة :هجيلك تاني بأذن الله

الأم :ماشي هستناكي

خرج معتز ورغدة من منزل أم قمر..قالت رغدة :تقربلك دي يامعتز

معتز:..........

****

الفصل الخامس والثلاثون...

(تفكير شيطاني)

خرج معتز ورغدة من منزل أم قمر..

قالت رغدة :تقربلك إيه دي يامعتز؟

معتز:دي ياستي واحدة ست غلبانة كانت شغالة في العزبة اللي جمبنا ،والناس اللي كانت شغالة عندهم طردوها ، ومالقتش حتة تروح فيها فجات عندنا هنا وبنيتلها البيت ده ليها ولبنتها تقعد فيه

رغدة :وجوزها فين ؟

معتز :مات أما صاحب العزبة باعها أولاده طردوهم فالراجل مات من القهرة

رغدة :وبقالها أد إيه هنا ؟

معتز :كانت حامل في قمر

رغدة :بتعجب..بس قمر صغيرة وأم قمر شكلها كبير في السن

معتز :أصل أم قمر ماكنتش بتخلف وقعدت كتير كده ،ومع ذلك يارغدة دايما كنتي تشوفيها بتحمد ربنا ومش بتشكي لحد ابدا

رغدة :هي فعلا ست باين عليها جد كده ،طيب ليه ماتجوزتش بعد ما جوزها مات

معتز:رفضت وقالت أنا خلاص هربي بنتي

رغدة :والله ست أصيلة ربنا يباركلها

معتز :يعني أنا لو مت مش هتتجوزي بعدي

نظرت إليه في غضب..وقالت:تاني يا معتز بتقول كلمة موت دي ،علي العموم بدل الجملة وشوف هتقدر تعمل كده لو أنا اللي مت ولا لا

معتز :خلاص خلاص متزعليش أنا بهزر معاكي

رغدة :بجدية..هزار بايخ ،مايحصلش تاني ماشي

معتز :ماشي يا ست البنات..خلاص بقي اضحكي

رغدة :خلاص سماح المرة دي

في الصباح...وبعد أن ذهب الرجال إلي عملهم..

في الجنينة..

بعد أن قامت نيفين ،وهند بأداء التمارين الرياضية ،جلست نيفين تسترخي قليلا ،وهند تتناول عصيرها..

نيفين :الجو النهاردة جميل أوي

هند:اه

نيفين:إيه ده مش ده سيف هو جه أمتي!

هند:وهي تنظر إليه..مش عارفة

سيف:صباح الخير

هند:صباح الخير

اعتدلت نيفين وقالت بتعجب..أنت جيت أمتي!

سيف:بليل ،المهم اسمعوا بقي اللي أنا ناوي أعمله

نيفين:بتركيز..قول

سيف:بكره الصبح بعد ما معتز يمشي علي شغله ،هتروحي شقتك اللي في الزمالك ،وهتتصلي برغدة هتقوللها تجيلك ضروري لأن في شاب اتهجم عليكي في الشقة ،وبعد نصف ساعة هتتصلي بمعتز يلحقك ،وتقوليله أنك عايزة تجيبي حاجات من الشقة وتتظاهري بأن شنطتك اتسرقت وأنتي نازلة من العربية قدام العمارة

هند:بسخرية..طيب ماهو هيطلع معاها ويكسر باب الشقة وبعدين البواب هيصلح الباب تاني ،فين رغدة هنا! ولا دور رغدة أنها هتصلح معاهم الباب!!

سيف:بجدية..ياريت متقاطعنيش تاني

نظرت إليه هند بغضب.ثم نظرت إلي نيفين..

قالت نيفين:بس إيه هيكون دور رغدة في كده

سيف: رغدة أما تيجي طبعا هتهديكي هتطلبي منها تعملك عصير يهديكي ،هتلهيها بأي حاجة وهتحطلها في العصير منوم ،وفي واحد هيستني قدام الشقة هتقوليله يدخل وتنزلي تستني معتز تحت

نيفين:والشخص ده هيكون موجود ليه!

سيف:لأن أما معتز يجي هيلاقي حبيبة القلب في حضنه

نيفين:طيب ماهو ممكن يموتهم ويروح في داهية

سيف :متخافيش ما أنتي هتبقي موجودة وبسرعة هتنادي الجيران أو البواب

هند:طيب والبواب أما يشوفها طالعة وبعدين يشوف رغدة طالعلها ،وتنزل نيفين تستني معتز تحت وتقوله المفتاح ضاع ،البواب ممكن يقولها ما أنتي لسه نازله من فوق ،يبقي أزاي بقي

سيف:بغيظ..عادي يعني تبعت البواب يجيب حاجة ، أو تفهمه أنها قاعدة عند صاحبتها لحد ما معتز يجي

نيفين :طيب رغدة عرفت الشقة منين!واشمعنا الشقة دي ماهو في كذا شقة لينا غيرها في كل مكان!

سيف:هتقولي أنك قولتلها علي مكان الشقة دي وانتوا بدردشوا مع بعض

هند:طيب ما الكل عارف أن مفيش كلام بين رغدة ونيفين

سيف:أووف..النهاردة نيفين تكلم مع رغدة بكل ذوق وكأنك بتفتحي معاها صفحة جديدة

نيفين:أنت رتبت لده كله أمتي!

سيف:وهو يهم بالانصراف..ياريت مايحصلش حاجة غلط..سلام

هند :بغيظ..فلاح بيئة

نيفين :بضحكة شيطانية..بس تفكيره عاجبني

في المطبخ..جلست رغدة علي الطربيزة تحضر بقية الطعام..وأم سعد معها يتحدثان..

فريدة :يا سلام علي ريحة أكلك يارورو

رغدة:بابتسامة..بالهنا والشفا

مي:أنا اللي معلماها

فريدة :اه منا عارفة أنتي هتقوليلي

مي :طب والله يا ماما أنا بقيت بعرف أطبخ

فريدة :شاطرة يا مي..أنا هروح أشوف خالتك

مي:مش حسام النهاردة هيتأخر في الشغل

رغدة :اه ما هو معتز قالي أن الشغل عندهم كتير فاحتمال مايجيش علي الغدا

مي:أنا هصبر نفسي بأي حاجة لحد مايجي حسام ،اعمليلي عصير فريش يا أم سعد

أم سعد:حاضر يا هانم

دخلت نيفين المطبخ وهي تقول..وأنا كمان اعمليلي معاكي يا دادة

نيفين :عامله إيه يا مي

مي:الحمد لله

نيفين :وأنتي يارورو

نظرت رغدة إلي مي في ذهول..ثم نظرت إلي نيفين وقالت:الحمد لله بخير

نيفين:بدهاء..أوعي تزعلي مني يارغدة أنا اسفة ،أنتي عارفة أني كنت بحب معتز ،بس دلوقتي خلاص هو زي أخوي وأنتي كمان هتبقي أختي ،أنا عايزة أفتح معاكي صفحة جديدة إيه رأيك!!

قامت رغدة واحتضنتها وهي تقول:عفا الله عما سلف ،ويشرفني أنك تبقي أختي

أم سعد:العصير ياهانم

نيفين :ميرسي طلعيه بره ،أنا هطلع أنا يا رغدة أشرب بقي العصير عايزة حاجة مني!

رغدة :بابتسامة..لا شكرا يا نيفين اتفضلي

مي:بدهشة..سبحان مغير الأحوال هو إيه اللي حصلها خلاها كده

رغدة :يهدي الله من يشاء

ربنا يهدي



في منزل عبد الرحمن..

الأم:رغدة وحشاني أوي

ندي:أحمد هيخرجنا بكره ومعانا رغدة وجوزها بأذن الله

الأم :ومامتك مش هتاجي معانا

ندي:هقولها يمكن تيجي ،أحمد بيقول أن لو البيبي ولد هيسميه عبد الرحمن ولو بنت هيسميها فاطمة

ضحكت الأم وقالت:ياحبيبي يا أحمد بس خلاص بقي الأسماء بتاعتنا راحت عليها ،سموا أنتوا الأسماء اللي تحبوها

ندي :متقوليش كده ياماما هو فيه أحسن من اسمائكم ده أنتوا الخير والبركة

الأم :ربنا يكرم أصلك يابنتي ،ويتمم حملك علي خير ، ويرزقك برهم يارب

ندي :ايوه يا ماما دعواتك الحلوة دي

الأم :أنتي ورغدة بنتي يسلمكم من كل شر وبنات المسلمين جميعا يارب

ندي :يارب

في منزل رؤوف...

وقبل أن يجلس الجميع ،جلست شيرين وسيف يتحدثان ،أتت أم سعد بالطعام..

قالت شيرين:ما تعمليلك همة يا ست أنتي الله

أم سعد :بحزن..حاضر يا ست هانم

شيرين :أمال فين الهانم رغدة النهاردة

نزلت رغدة من غرفتها وقالت :أنا اهو يا طنط حضرتك عايزة حاجة مني

شيرين :باستفزاز.. هو حضرتك مستنيه الأكل يطلعلك لحد عندك ولا إيه! اظاهر علي رجلك نقش الحنة

رغدة :بتعجب..حنة!! لا يا طنط أنا مش علي رجلي نقش الحنة ولا حاجة ،وكده كده مش هاكل دلوقتي

شيرين:ليه عامله دايت!!بس نصيحة مني بلاش تخسي لأن شكلك بيبقي وحش

رغدة :شكرا علي نصيحتك يا طنط

شيرين :خلاص ممكن تتغدي مع أم سعد لو مكسوفة مننا لنكلك ،أصل الخدامين والسواقين بيحبوا يأكلوا مع بعض

رغدة :وهي تتمالك أعصابها..فعلا يا طنط بيبقي أحلي أكل مع الناس البسيطة اللي زي بعض الواحد كفاية يشوف وشوشهم البريئة يشبع ،وبيبقوا عند ربنا أحسن بكتير من اللي عندهم ملايين..عن أذنك

جاء الباقي والتفوا حول الغداء..قال رءوف:امال رغدة ومي فين!!

فريدة :في اواضهم ،هياكلوا مع معتز وحسام أما يجوا

خرجت رغدة إلي الاسطبل وهي تبكي من سوء معاملة شيرين..رن هاتفها..لم تجب أول مرة ،وبعد محاولة ثانية أجابت..سلام عليكم..ايوه يا معتز

معتز:ايوه يا حبيبتي اكلتي

رغدة :بصوت واهن..لا طبعا مستنياك

معتز :مال صوتك يارغدة!!

رغدة :وهي تمسح دموعها..ها مفيش حاجة

معتز :مين اللي زعلك!وبتعيطي ليه!

رغدة :عرفت منين!!

معتز :قلبي وجعني ،وأنا مش بحس بكده إلا لما تكوني أنتي زعلانة

رغدة :لم..تجب

معتز :مسافة السكة وأكون عندك..سلام

أغلقت رغدة الهاتف وما هي إلا نصف ساعة وجاء معتز وحسام..قال حسام:ازيك يا رغدة

رغدة :الحمد لله

حسام :طيب عن اذنكم هطلع أنا

رغدة :اتفضل

معتز :إيه اللي حصل!!

رغدة :وهي ترسم الابتسامة علي وجهها..مفيش حاجة

معتز :وهو يجز علي أسنانه..بقول إيه اللي حصل!

قصت رغدة عليه ما حدث..قال معتز:أنتي مالك واقفة كده ليه!

رغدة:بتعجب..واقفة أزاي ما أنا واقفة عدل اهو!

معتز :لا لا لازم اشيلك لأني حاسس أن رجلك وجعاكي

رغدة :لا والله مش وجعاني خالص الحمد لله

معتز :تعالي بس

رغدة :استني يا معتز..مينفعش تدخل قدامهم وأنت شايلني..يا معتز

دخل معتز المنزل وهو يحمل رغدة علي يديه ،نظر إليه الجميع في تعجب..قالت فريدة:خير يا رغدة مال رجلك

معتز :خير ياماما

نيفين:طمني يا معتز

معتز :بسخرية ابدا..علي رجلها بس نقش الحنة فقولت اشيلها ،ثم صرخ وهو يقول:أم سعد

أم سعد :نعم يا بيه

معتز :هاتي الغدا فوق ،ونظر إلى خالته وقال:وحطي معلقة واحدة بس لأني هوكل رغدة بايديا

ابتسم رءوف بصمت علي جراءة ابنه..

شيرين :..........

****



الفصل السادس والثلاثون...

(مؤامرة فاشلة)

"ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

****

أبتسم رءوف بصمت علي جراءة ابنه

شيرين:بضيق..رجالة آخر زمن

في غرفة معتز...

رغدة :إيه اللي عملته ده يا معتز أنا قلبي كان هيقف من الكسوف

معتز:بعد الشر عليكي يا روح قلبي ،هو أنا مش جوزك ومن حقي اشيلك براحتي

رغدة :ربنا ما يحرمني منك يارب

معتز:بصي يا رغدة اللي يزعلك كأنه زعلني بالظبط

حبيبتي أنا متجوزتكيش علشان أخلي حد يهينك ،وزي ما قولتلك كرامتك من كرامتي ،أنتي مش أقل من حد في البيت هنا ،ده بيتك وهم اللي ضيوف عندك

رغدة :وبكل فخر أنت أحسن راجل في الدنيا كلها

معتز :ده علشان أنا متجوز أجمل ،وأطيب ست في الدنيا كلها

طرقت أم سعد باب الغرفة..

معتز:ادخل

أم سعد :الأكل يابيه

رغدة :تسلم أيدك

معتز :يلا بقي علشان أوكلك بنفسي

رغدة :بفرح..ماشي

في الصباح ،علي الفطار..

معتز :إيه يا بني مالبستش ليه!

حسام :روح أنت وأنا هحصلك

رءوف :مالك يا حسام

مي:واخد برد يا بابا من إمبارح وتعبان

رءوف :الف سلامة

حسام :الله يسلمك ياعمي

معتز :خلاص بلاش تروح النهاردة

حسام :لا هاجي يا عم أسبق أنت وأنا شوية واجيلك

رغدة :سلامتك

حسام :الله يسلمك

فريدة :حالا يا حبيبي هعملك حاجة سخنة للبرد

شيرين:سلامتك يا حسام

حسام :الله يسلمك ياطنط

نيفين:أنا همشي أنا يا مامي بقي ،سلام..

عبد المجيد :علي فين!

شيربن:هتروح تجيب حاجات من شقة الزمالك وجاية

معتز:طيب يلا بينا يا بابا احنا

رءوف :يلا

عبد المجيد:خدوني معاكم

سيف:وأنا كمان همشي معاكم

رءوف :اتفضلوا

خرجت رغدة لتودع معتز..وقالت:معتز اعمل حسابك أحمد عزمنا النهاردة علي العشا

معتز :اه ما هو اتصل بيا وقالي ،خلاص ماشي هاجي بدري بأذن الله

رغدة :ماشي

معتز:أمشي

رغدة :في حفظ الله

معتز:بتعجب..مش ناسيه حاجة

رغدة :تؤتؤ

معتز :طيب أنا هفكرك

طبع معتز قبلة علي خدها وانصرف..دخلت رغدة ،ومي إلي المطبخ لتحضير الطعام..خرج حسام إلي الجنينة وجلس علي الطربيزة..جاءت هند من وراءه وهي تضع يدها علي كتفه ،وقالت:

ممكن أقعد معاك شوية

حسام :ياريت كان ينفع بس مراتي بتغير عليا ،وأنا مش بحب ازعلها

هند:بضحكة مستفزة..بتخاف منها

حسام :وأنتي مالك ،أخاف ولا ماخافش

هند:وحشتني شقوتك

حسام :وهو يعطس..أدخلي في الموضوع وقولي عايزة إيه من غير لف ودوران!

هند :بدلع..بصراحة أنا بحبك يا حسام ، إيه رأيك نقضي يومين مع بعض في العين الساخنة

ضحك حسام ضحكة ساخرة وقال:ثانية بس اعطس وأرد عليكي

نيفين :بتفائل..اوكيه

حسام :بصي يا عنيا مش حسام اللي عرف بنات بعدد شعر راسه هاتيجي واحدة زيك وتلعب عليه ،بلاش أنا يا ماما والعبي علي حد غيري ،أنا هقوم أحسن أروح الشغل..سلام يا هنود

هند:بغيظ..إنسان همجي

في المطبخ..رن هاتف رغدة..سلام عليكم

نيفين:وهي تصرخ..الحقيني يارغدة

رغدة :بفزع..مالك إيه اللي حصل

نيفين :تعاليلي دلوقتي يارغدة في واحد اتهجم عليا ،متتأخريش

رغدة :طيب هاتي العنوان

نيفين:العنوان...

مي :في إيه!!

رغدة :هقولك بعدين..سلام

ألقت رغدة ما في يديها وصعدت إلي غرفتها لتبدل ملابسها ،كان حسام في الجراج ليخرج سيارته ،خرجت رغدة ووجدته وقالت: حسام تعالي معايا

حسام :بقلق..خير يارغدة حد من أهلك حصله حاجة

رغدة :إطلع بس وأنا هقولك في الطريق

حسام :ماشي

انطلق حسام ورغدة إلي البرج التي تسكن فيه نيفين..صعدا كل من رغدة وحسام إليها ، فتحت نيفين الباب وقد بهت وجهها عندما رأت حسام

حسام :هو فين!

نيفين :هو مين!

حسام :بعصبية..الحرامي اللي بتقولي اتهجم عليكي

جلست نيفين علي الكرسي وهي تبكي ،احتضنتها رغدة وقالت :خلاص يا حسام مش وقته دلوقتي

وماهي إلا دقائق حتي جاء معتز.

معتز:باستغراب..رغدة! إيه اللي جابك هنا

رغدة :ومازالت تهدء نيفين..نيفين اتصلت بيا وقالتلي أن في واحد اتهجم عليها ،فغيرت هدومي وجيت علي طول والحمد لله لقيت حسام في سكتي وجبته معايا

معتز:بعصبية شديدة..وليه ما اتصلتيش عليا ،افرض حسام ما كنش موجود ،أزاي تيجي لوحدك خلي الشخص ده ضربك بحاجة كان هيبقي إيه الحل دلوقتي!

حسام :خلاص يا معتز أهدي ربنا ستر يا أخي

معتز :بتعجب..وبعدين يا نيفين أنتي اتصلتي بيا وقولتلي الشنطة اتسرقت بالمفاتيح قبل ما تطلعي الشقة ،طيب أزاي وأنتي موجودة فيها أهو وبتقولي أن واحد اتهجم عليكي ،فهميني!

نيفين :منا قولتلك كده علشان ماتجيش بسرعة ،وبعد الشر تعمل حادثة

حسام:بعدم تصديق..طيب إيه مواصفات الشخص ده ،وهل سرق حاجة ولا

صمتت نيفين ولم تجب..

معتز :بعصبية..ما تردي يا هانم

تعالي بكاء نيفين..قالت رغدة :لو سمحت سبها دلوقتي تهدي وبعدين اسألها

معتز :وقد لان قليلا..طيب قومي يا نيفين اغسلي وشك وتعالي

رغدة :معتز

معتز :وهو يشير بيده إليها..هش مش عايز ولا كلمة دلوقتي مفهوم

نظرت رغدة إلي حسام في حزن..خرجت نيفين وهي تمسح وجهها ،تجول معتز وحسام في الشقة ولم يجدوا بها كسر ولا شيء ناقص..

معتز :غريبة مالحقش يسرق حاجة

باقي الفصل السادس والثلاثون...

نيفين :بصوت واهن..منا أول ما شفته صرخت فراح زقيني علي السرير وهرب ،بس أنا اترعبت من منظره

معتز :طيب قوليلي يا حبيبتي أي مواصفات ليه علشان أقدر اجيبه

نظرت رغدة إليه عندما قال كلمة(حبيبتي) ، ولكن هذا ليس مجال للغيرة

نيفين :هو اسمر ،وطويل

حسام :بضيق..وتفتكري أن دي المواصفات اللي ممكن نجيب حرامي بيها!

معتز :براحة يا حسام

معتز ؛ حسام قصده يعني كان ليه ذقن ولا ،كان لابس إيه ،لون عينيه ،كان لابس قناع ولا لا

نيفين :مركزتش يا معتز بجد

معتز :خلاص يا نيفين يلا بينا

ثم نظر إلي رغدة في غيظ وقال..يلا

نزلوا جميعا وركبت رغدة ونيفين مع معتز..ووصلوا إلي العزبة..كانت نيفين قد أرسلت رسالة إلي سيف ليأتي وينتظرها في الإستراحة..

شيرين:مالك يا نونو في إيه!

نيفين :هقولك بعدين يا ماما ،أنا هطلع اوضتي لأني تعبانة

شيرين :ماشي ياحبيبتي

معتز :وهو يمسك يد رغدة ويجرها خلفه..تعالي

مي:بصوت منخفض..إيه اللي حصل يا حسام

حسام :تعالي نطلع فوق

فريدة :هو في إيه!!مالهم العيال دي

شيرين :مش عارفة

في غرفة معتز..وقد أفلت يد رغدة..

معتز :هو أنا مش راجل ولا إيه!

رغدة :لزمته إيه الكلام ده

معتز :بعصبية..ردي عليا راجل قدامك ولا

رغدة :راجل يا معتز

معتز :ومش المفروض يا هانم أما تخرجي تستأذني الأول

رغدة :بضيق..أنا ماكنتش رايحة اتفسح ،أنا رايحة أشوف واحدة استغاثت بيا ،ومفيش وقت اتصل وأقولك

معتز :اممم.استغاثت..وأنتي بقي رايحة تقفي في وش الشاب اللي اتهجم عليها

رغدة :بثقة..اه لأني مابخافش من حد

معتز :وهو يصرخ..أنتي ليه أنانية كده

رغدة :بعدم تصديق..أنا يا معتز أنانية

معتز :اه..أما ماتعمليش حساب للشخص اللي أنتي كل حياته تبقي أنانية ،أما تبقي عارفة أن لو حصلك حاجة حياته هتدمر تبقي أنانية

رغدة :وقد نزلت دموعها لكنها تحاول إيقافها والتظاهر بالقوة..متشكرة

نظر إليها معتز نظرة طويلة..وانصرف

طرق معتز علي باب غرفة حسام وقال:

يلا بينا يا حسام

خرج معتز وحسام وركبا السيارة في طريقهم إلي مكان عملهم..

خرجت نيفين إلي الإستراحة بعد خروج معتز وحسام..

سيف: بعصبية شديدة..أنتي إنسانة غبية ،أنا مش مفهمك هتعملي إيه

نيفين :وطي صوتك ده أنت بتزعقلي كده ليه

سيف:لأن الخطة كان ممكن تنجح لولا غبائك

هند:اهدوا بس يا جماعة وفهموني إيه اللي حصل!

سيف :بسخرية..أنا هقولك الهانم بعد ما اتصلت برغدة اتصلت بعديها علي طول بمعتز فكان من الطبيعي أن الاتنين يجوا مع بعض

نيفين :بضيق..كده كده الخطة كانت هتبوظ من بعد ما رغدة جابت حسام معاها

سيف:كان ممكن ماتتصليش بمعتز بعد ما شوفتي رغدة وحسام لأن كده الموضوع ممكن يبقي محور شك خصوصا من العقرب حسام

نيفين :بسخرية..ده علي أساس أن معتز مش ذكي يعني

معتز :معتز ممكن ينشغل في خروج مراته وخوفه عليها ممكن مايقعدش يفكر في الموضوع ،أما حسام فده اللي هيبوظ الدنيا لأني مش برتحله

هند:بغيظ..عندك حق ده إنسان مش سهل خالص

نيفين :ما تخافش مش هيحصل حاجة أنا توهتهم في الكلام

سيف :من هنا ورايح تعملي اللي هقولك عليه وبس بلاش ذكائك الخارق ده مفهوم

نيفين :........

****

الفصل السابع والثلاثون...

)غراميات محرمة(

سيف :من هنا ورايح تعملي اللي هقولك عليه وبس بلاش ذكائك الخارق ده مفهوم

نيفين :بضيق..مفهوم

هند:طيب إيه العمل دلوقتي!

سيف:هنبدل الخطة

نيفين:بتعجب..ازاي!!

سيف:يعني بدل ما كان معتز هو اللي هيشوف رغدة وهي بتخونه ، نخلي رغدة اللي تشوف معتز وهو بيخونها

هند:مش فاهمة حاجة

سيف:بضيق..من الآخر أحنا عايزين رغدة تشك أن في علاقة بينك وبين معتز ،وبطريقتنا نأكدلها الشك ده

نيفين :أنت بتقول إيه!

سيف:اللي سمعتيه ،واتفضلوا بقي دلوقتي لأني عايز أقعد مع نفسي شوية

نيفين :اوووف

في مكتب معتز..

حسام :أهدي يا عم أنت بقي ،حصل خير

معتز :بضيق..أهدي إيه بس خليها كان جرالها كان إيه العمل دلوقتي!

حسام :مش ملاحظ أن الموضوع ده في حاجة غريبة

معتز :بتعجب..حاجة غريبة ازاي يعني!

حسام :يعني اشمعنا نيفين تتصل بيك أنت ورغدة وماتتصلش بخطيبها سيف ،أو أخوها مصطفي

معتز :أنا برده استغربت خاصة أنها مش بطيق رغدة

حسام :من الآخر كده بقي..أنت ومراتك اللي مقصودين من الحكاية دي

معتز :مقصودين أزاي!

حسام :مش عارف بس حاسس أن في حاجة غلط ف الحوار ده

معتز :لا لا يا جدع دي بنت خالتي ومش ممكن تفكر تأذيني يعني

حسام :اتمني ذلك يا صاحبي ،المهم صالح مراتك هي ملهاش ذنب ،ومتخلكش دبش في الكلام كده يا أخي

معتز :وهو يرفع حاجبه..حسن الفاظك يالا إيه دبش دي

حسام :ياابني خليك رومانسي زي صاحبك كده

معتز :طيب بذمتك أنت رومانسي أنت

حسام :اه..ياأخويا رومانسي ،أنت ماتعرفنيش قبل الجواز كنت موقع نصف بنات مصر

معتز :بسخرية..طيب والنصف التاني

حسام :ما انا اتجوزت بقي واللي كان كان

معتز :طيب روح يارومانسي هاتلي ملف القضية وتعالي

حسام :اوك

في منزل رءوف..في المطبخ..

فريدة:هو إيه اللي حصل يارغدة

قصت رغدة عليها ما حدث..فريدة:تسلمي ياحبيتي أنك وقفتي جنب نيفين ،بنت أصول يارغدة

رغدة :نيفين زي مي ياطنط

فريدة :أكيد طبعا عن اذنك هروح أشوف نيفين

رغدة :اتفضلي

مي:عينك احمرت من كتر العياط كفاية بقي

رغدة :لا دي اطرفت غصب عني

مي :بتعجب..عليا أنا برده ،أنا عارفة أن معتز زعقلك بس ده نابع من خوفه عليكي والله

رغدة :كان ممكن يتكلم براحة لكن مش بالعصبية دي

مي:ما أنتي عارفة معتز ،شوية وبيهدي

رغدة :خلاص سيبك من الموضوع ده ،تعالي ناوليني حاجات السلطة دي

مي:حاضر

في الطريق إلي العزبة عطلت سيارة مصطفي أمام منزل "أم قمر"

مصطفي:هو ده وقته برده ده أنتي عربية رخمة

طرق مصطفى باب منزل أم قمر ،فتحت قمر الباب..

مصطفي:واو إيه الجمال ده

أخفت قمر وجهه بالطرحة التي ترتديها..وقالت:حضرتك عاوز حاجة

مصطفي :اسمك إيه يا قمر أنتي!

جاءت أم قمر وفزعت في بنتها..ادخلي جوه يابت

أم قمر:خير يا حضرت

مصطفي:احم..احم ،أنا المهندس مصطفي ابن خالة معتز رءوف صاحب العزبة دي

أم قمر:وقد تغيرت ملامح وجهها بعد العبوس..أهلا يا بيه مش قادرة اقولك اتفضل لأننا عايشين لوحدينا وأنت عارف كلام الناس

مصطفي :لا أنا مروح بس عايزك تاخدي بالك من العربية دي لحد ما ابعت الغفير يجبها

أم قمر :في عنينا يا بيه

مصطفي :وهو ينظر يمينا ويسارا بحثا عن قمر..متشكر انا ماشي بقي

أم قمر :مع السلامة يا بيه

علي الغداء..اجتمع الجميع..

بعد تناول الحديث حول موضوع نيفين..

سيف:ياحبيبتي ليه بس ماتصلتيش بيا ،افرض عمل فيكي حاجة كنت أعيش ازاي من غيرك

نظر حسام إلي معتز في تعجب..

نيفين :ربنا ستر بقي يا سيف

رءوف :الواد ده لازم يجي يا معتز

معتز :لسه مفيش معلومات كافية عنه ،بس اطمن يا بابا هياجي هو هيروح مني فين

عبد المجيد :خلاص يا حبيبتي من هنا ورايح متخرجيش لوحديكي إلا ومعاكي "البودي جارد"

نيفين :مش مستاهلة يا بابا ده موضوع وعدي خلاص فريدة :الحمد لله أنها جات علي قد كده والموضوع انتهي

شيرين:إيه يا معتز ما تشد حيلك كده عايزين نفرح باولادك يا حبيبي

معتز :ببرود..أشد حيلي أزاي يعني

شيرين:بسخرية..يعني ياحبيبي لو كان في عيب ولا حاجة مش عيب أنك تجوز تاني

نظرت رغدة إليها ثم نظرت إلي معتز في خوف..قال معتز:أيدي علي كتفك يا خالتي ،هاتيلي واحدة بجمال رغدة ،وأخلاقها ،طبعها ،وتستحملني زيها وأنا أفكر في الموضوع

شيرين :يا حبيبي الحلوين كتير شاور أنت بس

أخذ معتز يد رغدة وقبلها..وقال:أنا خلاص شاورت واختارت ،وبعدين يا خالتي مش يمكن العيب فيا أنا ، ورغدة اللي تسيبني

شيرين :بثقة..لا يا حبيبي عيلتنا كلها مفيش حد فيها مبيخلفش ،إلا مراتك

معتز :بتعجب..ده علي أساس أن مي وحسام مش من العيلة!

شيرين :بس مي وحسام متفقين علي تأخير الخلفة أما أنت

قاطعتها مي قائلة :دي حاجة من عند ربنا يا خالتو ،واللي ربنا عايزه هيكون

معتز :وبعدين حتي لو لقدر الله ومخلفناش ،كفاية عليا رغدة هي حبيبتي ، وبنتي ،وكل حاجة ليا

رغدة :الحمد لله أنا كلت..عن اذنكم

رءوف :وأنا كمان هقوم

خرجت رغدة إلي الاسطبل واحضرت قطع السكر

لتطعم "سمسمه" فقد حاولت امتصاص غضبها ،وحزنها من شيرين..التي تعلم جيدا أن هذا لم يكن إلا محاولة استفزاز لها لا أكثر..

خرج مباشرة معتز وراءها ،فهو يحاول أن يعتذر لها عن مبادر منه في الصباح..وهو يحدث حصانه..

معتز :ازيك يا فارس وحشتني أوي

رغدة ولم تعقب علي ما قاله وكأن الكلام ليس لها..

معتز :حقك عليا يا فارس أنت عارف أنا بحبك قد إيه فكان من الطبيعي ابقي عصبي عليك وأنا بكلمك

رغدة :كان ممكن تتكلمي معايا براحة يا سمسه مش بالأسلوب ده

معتز :خلاص يا حبيبي أنا أسف

رغدة :وأنا مش قابلة اسفك يا سمسمه

معتز :طيب ينفع عينيك الزرقه دي تكون حمرا كده من كتر العياط ،ده لولا أن قلبي معاك كان زمانه متقطع علشانك دلوقتي

رغدة :والله..ماهو حضرتك السبب

معتز :وهو يبتسم..أنت قلبك أسود أوي يا فارس

رغدة :ما هو قلبك اللي معايا مش كده يا سمسمه

ضحك معتز وقال :غلبتني يا فارس مش عارف اعمل إيه في لماضتك دي

رغدة :وبعدين ازاي بتقولي يا سمسمه أن قلبك معايا ،وأنتي بتقولي لنيفين يا حبيبتي

ضحك معتز بشدة وقال:أنت بتصطادلي الغلط ولا إيه! والله العظيم أنا قولتها كده علشان اهديها واعرف منها إيه اللي حصل

رغدة :بدلع..وعلي فكرة كان دمك تقيل جدا وأنت بتقولها

معتز :وعلي فكرة أنتي جميلة وأنتي غيرانة

اقترب منها معتز وقال :خلاص بقي أنا اسف

رغدة :هعمل إيه بس فيك

معتز :براحتك أنا راضي

رغدة :يلا نلبس ونروح لماما علشان أحمد عزمنا علي العشا

معتز طيب يلا بينا

في الصباح...

ذهب مصطفي إلي منزل أم قمر..في هذا التوقيت تخرج الأم إلي عملها في الأرض ،وبعد أن طرق مصطفى الباب ،وفتحت له قمر.. قال:أزيك

قمر :بصوت طفولي الحمد لله

مصطفي :وحشتيني

قمر:وهي تحاول إغلاق الباب..أمي مش هنا في الأرض

مصطفي وهو يمسك الباب بيده لعدم إغلاقه..طيب استني بس أنا عايزك أنتي

جاءت أم قمر..خير يا بشمهندس في حاجة

مصطفي :بارتباك..لا مفيش أنا كنت عايز اذوق الفطير من أيدك ممكن

الأم :طبعا يابشمهندس ،اتفضل ارتاح علي الكنبة دي وأنا دقايق هعمله واجي اجبهولك

مصطفي :طيب ممكن تبعتيلي كوباية ميه

الأم :حالا.ياقمر طلعي للبشمهندس كوباية ميه وترجعي علي طول سمعه

قمر:حاضر يا أمي

خرجت قمر ومعها المياه.أخذها منها مصطفي وهو يلامس يدها ،دخلت قمر سريعا إلي المنزل وقلبها يرتجف وأغلقت الباب..

في المساء...

كان الجميع يجلس أمام التلفاز ،صعد معتز إلي غرفته بمفرده ،وكان قد طلب من رغدة أن تحضر له عصير فريش ،صعدت نيفين إلى غرفته خرج معتز من الحمام ووجد نيفين..

معتز :بتعجب..خير يا نيفين في حاجة!

نيفين :لا مفيش أنا كنت جاية أشوفك بس

معتز :وهو يمسح وجهه..أصلي كنت بحلق دقني بس ،ثم اتجه نحو الباب وفتحه ،فقد اغلقته نيفين بعد دخولها

نيفين:وهي تحتضنه أنا متشكرة ليك يامعتز أنك جيتلي أول ما اتصلت بيك

معتز وهو يحاول فك يدها من علي عنقه.أحنا أخوات يانيفين ماتقوليش كده

دخلت رغدة علي هذا المشهد ،والتي رأتها نيفين فتظاهرت بالارتباك وخرجت

رغدة :بعدم تصديق..إيه ده!!

معتز :والله العظيم ما حصل حاجة ،هي كانت داخله تشكرني علي اللي حصل إمبارح ، والدليل أن باب الأوضة مفتوح اهو

رغدة :بابتسامة باهتة..مصدقاك

معتز:طيب تعالي بقي كملي أنتي حلاقة دقني

رغدة :حاضر

في الصباح...

بعد خروج معتز..خرجت رغدة تسقي الورد بنفسها فهي تشعر بالسعادة أمام الورود ،رأتها نيفين والتي تعمدت أن تقترب منها هي وهند وقالت بصوت مرتفع حتي تسمعها رغدة..

نيفين :إمبارح وهو معتز بيحضني قالي بحبك

هند :بجد

نيفين :اه..وقالي اصبري عليا شوية بس لحد ما أرتب أموري وهتجوزك علي طول

هند:طيب ورغدة

نيفين :مش عارفة..أنا بحبها أوي ومش عايزاه يطلقها

سمعت رغدة هذه الكلمات التي نزلت كالصاعقة علي اذنيها ،ولكنها أرادت أن تحكم عقلها وتتأكد حتي لاتندم علي تسرعها..

صعدت رغدة إلي غرفة مي ،وقصت عليها ما حدث..

مي :بعدم تصديق..مش ممكن ده يحصل لأن كلنا متأكدين من حب معتز ليكي

رغدة :أنا هتجنن ومش عارفة اعمل إيه!

مي:بصي يارغدة ربنا عز وجل قال"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا علي ما فعلتم نادمين"

رغدة :صدق الله العظيم

مي:اتأكدي الأول يارغدة قبل ما تظلمي نفسك وتظلمي معتز

رغدة :بحزن..ماشي

مر اسبوع ومصطفي يتردد علي منزل قمر ،إلي أن جاء اليوم الموعود..في الصباح وبعد خروج أم قمر ، دخل مصطفى المنزل وكان أول مرة يراه من الداخل

قمر:ببراءة..هروح اندهلك أمي من الغيط

اوقفها مصطفى وهو يقول:لا لا أنا عايزك أنتي

قمر:بنبرة طفولية..أني

مصطفي :وهو يلامس خدها..اه أنتي

ابتعدت قمر وهي ترتجف..لا يا بشمهندس مايصحش كده

مصطفي :بس أنا بحبك وعايز اتجوزك

قمر:بدهشة..جواز!!

مصطفي :اه..جواز

وما هي إلا لحظات حتي..........

****

لتطعم "سمسمه" فقد حاولت امتصاص غضبها ،وحزنها من شيرين..التي تعلم جيدا أن هذا لم يكن إلا محاولة استفزاز لها لا أكثر..

خرج مباشرة معتز وراءها ،فهو يحاول أن يعتذر لها عن مبادر منه في الصباح..وهو يحدث حصانه..

معتز :ازيك يا فارس وحشتني أوي

رغدة ولم تعقب علي ما قاله وكأن الكلام ليس لها..

معتز :حقك عليا يا فارس أنت عارف أنا بحبك قد إيه فكان من الطبيعي ابقي عصبي عليك وأنا بكلمك

رغدة :كان ممكن تتكلمي معايا براحة يا سمسه مش بالأسلوب ده

معتز :خلاص يا حبيبي أنا أسف

رغدة :وأنا مش قابلة اسفك يا سمسمه

معتز :طيب ينفع عينيك الزرقه دي تكون حمرا كده من كتر العياط ،ده لولا أن قلبي معاك كان زمانه متقطع علشانك دلوقتي

رغدة :والله..ماهو حضرتك السبب

معتز :وهو يبتسم..أنت قلبك أسود أوي يا فارس

رغدة :ما هو قلبك اللي معايا مش كده يا سمسمه

ضحك معتز وقال :غلبتني يا فارس مش عارف اعمل إيه في لماضتك دي

رغدة :وبعدين ازاي بتقولي يا سمسمه أن قلبك معايا ،وأنتي بتقولي لنيفين يا حبيبتي

ضحك معتز بشدة وقال:أنت بتصطادلي الغلط ولا إيه! والله العظيم أنا قولتها كده علشان اهديها واعرف منها إيه اللي حصل

رغدة :بدلع..وعلي فكرة كان دمك تقيل جدا وأنت بتقولها

معتز :وعلي فكرة أنتي جميلة وأنتي غيرانة

اقترب منها معتز وقال :خلاص بقي أنا اسف

رغدة :هعمل إيه بس فيك

معتز :براحتك أنا راضي

رغدة :يلا نلبس ونروح لماما علشان أحمد عزمنا علي العشا

معتز طيب يلا بينا

في الصباح...

ذهب مصطفي إلي منزل أم قمر..في هذا التوقيت تخرج الأم إلي عملها في الأرض ،وبعد أن طرق مصطفى الباب ،وفتحت له قمر.. قال:أزيك

قمر :بصوت طفولي الحمد لله

مصطفي :وحشتيني

قمر:وهي تحاول إغلاق الباب..أمي مش هنا في الأرض

مصطفي وهو يمسك الباب بيده لعدم إغلاقه..طيب استني بس أنا عايزك أنتي

جاءت أم قمر..خير يا بشمهندس في حاجة

مصطفي :بارتباك..لا مفيش أنا كنت عايز اذوق الفطير من أيدك ممكن

الأم :طبعا يابشمهندس ،اتفضل ارتاح علي الكنبة دي وأنا دقايق هعمله واجي اجبهولك

مصطفي :طيب ممكن تبعتيلي كوباية ميه

الأم :حالا.ياقمر طلعي للبشمهندس كوباية ميه وترجعي علي طول سمعه

قمر:حاضر يا أمي

خرجت قمر ومعها المياه.أخذها منها مصطفي وهو يلامس يدها ،دخلت قمر سريعا إلي المنزل وقلبها يرتجف وأغلقت الباب..

في المساء...

كان الجميع يجلس أمام التلفاز ،صعد معتز إلي غرفته بمفرده ،وكان قد طلب من رغدة أن تحضر له عصير فريش ،صعدت نيفين إلى غرفته خرج معتز من الحمام ووجد نيفين..

معتز :بتعجب..خير يا نيفين في حاجة!

نيفين :لا مفيش أنا كنت جاية أشوفك بس

معتز :وهو يمسح وجهه..أصلي كنت بحلق دقني بس ،ثم اتجه نحو الباب وفتحه ،فقد اغلقته نيفين بعد دخولها

نيفين:وهي تحتضنه أنا متشكرة ليك يامعتز أنك جيتلي أول ما اتصلت بيك

معتز وهو يحاول فك يدها من علي عنقه.أحنا أخوات يانيفين ماتقوليش كده

دخلت رغدة علي هذا المشهد ،والتي رأتها نيفين فتظاهرت بالارتباك وخرجت

رغدة :بعدم تصديق..إيه ده!!

معتز :والله العظيم ما حصل حاجة ،هي كانت داخله تشكرني علي اللي حصل إمبارح ، والدليل أن باب الأوضة مفتوح اهو

رغدة :بابتسامة باهتة..مصدقاك

معتز:طيب تعالي بقي كملي أنتي حلاقة دقني

رغدة :حاضر

في الصباح...

بعد خروج معتز..خرجت رغدة تسقي الورد بنفسها فهي تشعر بالسعادة أمام الورود ،رأتها نيفين والتي تعمدت أن تقترب منها هي وهند وقالت بصوت مرتفع حتي تسمعها رغدة..

نيفين :إمبارح وهو معتز بيحضني قالي بحبك

هند :بجد

نيفين :اه..وقالي اصبري عليا شوية بس لحد ما أرتب أموري وهتجوزك علي طول

هند:طيب ورغدة

نيفين :مش عارفة..أنا بحبها أوي ومش عايزاه يطلقها

سمعت رغدة هذه الكلمات التي نزلت كالصاعقة علي اذنيها ،ولكنها أرادت أن تحكم عقلها وتتأكد حتي لاتندم علي تسرعها..

صعدت رغدة إلي غرفة مي ،وقصت عليها ما حدث..

مي :بعدم تصديق..مش ممكن ده يحصل لأن كلنا متأكدين من حب معتز ليكي

رغدة :أنا هتجنن ومش عارفة اعمل إيه!

مي:بصي يارغدة ربنا عز وجل قال "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا علي ما فعلتم نادمين"

رغدة :صدق الله العظيم

مي:اتأكدي الأول يارغدة قبل ما تظلمي نفسك وتظلمي معتز

رغدة :بحزن..ماشي

مر اسبوع ومصطفي يتردد علي منزل قمر ،إلي أن جاء اليوم الموعود..في الصباح وبعد خروج أم قمر ، دخل مصطفى المنزل وكان أول مرة يراه من الداخل

قمر:ببراءة..هروح اندهلك أمي من الغيط

اوقفها مصطفى وهو يقول:لا لا أنا عايزك أنتي

قمر:بنبرة طفولية..أني

مصطفي :وهو يلامس خدها..اه أنتي

ابتعدت قمر وهي ترتجف..لا يا بشمهندس مايصحش كده

مصطفي :بس أنا بحبك وعايز اتجوزك

قمر:بدهشة..جواز!!

مصطفي :اه..جواز

وما هي إلا لحظات حتي..........

****

يا بطل

معتز :بقلق..إيه يا باشا أنت بطمني ولا بترعبني!

رءوف :أنا بقولك علشان تاخد بالك أوي دي مش أي قضية

معتز:هانت فاضل حاجات بسيطة ونقفل ملف القضية

حسام:والله يا عمي أحنا مش ساكتين شغالين بأيدينا وأسنانا في القضية دي

معتز :بمزاح..شغال بايدك وعرفناها ،بس أزاي بقي شغال باسنانك

حسام :متعلقش وعديها بقي ياصاحبي

رءوف :ربنا يوفقكم

سيف:بمكر..احم..احم..هو إيه الخطورة في العملية دي يعني ،كلها قواضي زي بعض

نظر إليه حسام:بغيظ..وقال:يعني أنت مثلا يا بشمهندس من خلال تعاملك مع الأراضي الزراعية ،هل كلها زي بعض بتاخد منك نفس المجهود ولا في أراضي بتاخد مجهود قليل ،وأراضي تانية بتاخد مجهود كبير ؟!

سيف:أكيد طبعا زي ما قولت كلامك مظبوط

حسام :خلاص هو أحنا عندنا كده بالظبط

رءوف :القضية دي أكبر شحنة مخدرات ،لو دخلت مصر يبقي عليه العوض

شيرين:يااه للدرجاتي

رءوف :للأسف للدرجاتي وأكتر كمان

فريدة :ربنا ينتقم من تجار السموم دي ،ويهدي شبابنا يارب

عبد المجيد :يارب ،لأحسن الواحد قرف من اللي بيشوفه كل شوية ،شباب بتدمر نفسها

معتز :بتعجب..إيه الصمت ده يامصطفي خير مش متعودين علي كده منك!

مصطفى :وقد خرج من شروده..إيه بتقول حاجة يا معتز

معتز :ها..لا يا حبيبي سلامتك

شيرين:كل يا مصطفي أنت مش بتاكل ليه

مصطفى :بابتسامة باهتة..هاكل اهو

معتز :يلا بينا يا حسام ،هسبقك أنا بره ،تعالي يارغدة عايزك

خرج معتز ورغدة إلي جنينة المنزل..

رغدة :يعني هتسبني لوحدي

معتز :علي عيني والله بس الشغل عايز كده

رغدة :ربنا معاك أن شاء الله

معتز :أول ما أخلصها هاخد أجازة ونروح نسافر يومين كده بأذن الله

رغدة :بفرح.ماشي

معتز:نامي مع مي في أوضتها متناميش لوحدك

رغدة :حاضر

معتز:بابتسامة..طيب إيه!

رغدة :بخبث..إيه!

في الجانب الآخر حسام ومي..

حسام :معلش يامي هو شغلي رخم كده ،أنا شكلي هنقل المرور راحة عن كده

مي:بفرح..بجد يا حسام

حسام :بمزاح..بصي هو أي حتة بعيدة عن اخوكي المتعب ده

جاء معتز وهو يضحك ويقول:مين اللي متعب يالا

حسام :أنت ياعم ،ده أنت ناقص تطفي السجاير في قفايا

مي:بخوف..حرام عليك يا معتز أنت بتعمل في إيه!

معتز :والله معاملت فيه حاجة ده كداب

حسام :وهو يضحك..يلا بينا يا عم خلينا نخلص القضية دي واجي أقعد جنب مراتي

معتز:يلا بينا..لا إله إلا الله

رغدة ومي :سيدنا محمد رسول الله

خرج معتز وحسام وجاءت بعدهم مباشرة أم قمر ،دخل الغفير ليبلغ فريدة بحاجة أم قمر إليها.

أم قمر :سلام عليكم يا بيه

رءوف :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فريدة :بابتسامة..تعالي يا أم قمر ،عامله إيه!

أم قمر :وهي تبكي أنا جاية وقع في عرضك يا بيه ، واشتكيلك من ولدكم مصطفي

نيفين:بسخرية..وهي تردد كلمة"مصطفي"

رءوف :ماله مصطفي

أم قمر:ضحك علي بنتي يا بيه ،وضيع شرفها

شهقت كل من رغدة ومي ووضعت يدها علي فمها بعدم تصديق.

شيرين:بعصبية..أنتي بتقولي إيه يا ست أنتي!!

عبد المجيد :وأنتي تعرفي أصلا شكل مصطفي

أم قمر :أيوه هو جه عندنا الدار ،وبالأمارة طلب فطير مني

فريدة:أنتي متأكده من شكل مصطفي يا أم قمر

أم قمر :أيوه يا ست هانم متأكدة

رءوف :وقد تغيرت ملامحه..أزاي ده حصل!!

أم قمر :رحت الغيط ،جيت لقيت بنتي مغمي عليها ولما فاقت قالتلي أن مصطفي بيه...

قاطعتها شيرين:أمشي يا ست ياخرفانة أنتي اطلعي بره

رءوف :بعصبية..أم سعد

أم سعد:نعم يا بيه

رءوف :اطلعي اندهي لمصطفي من فوق

أم سعد :حاضر يا بيه

صعدت أم سعد لتحضر مصطفى ، نزل مصطفي وقد بهت وجهه عندما رأي أم قمر..

رءوف :أم قمر بتقولي أن أنت كنت عندهم النهاردة في البيت وضحكت على بنتها ،الكلام ده حصل!

مصطفى:بارتباك..كدابة أنا إيه اللي هيوديني عندهم أصلا

شيرين :صدقت يا رءوف أنا ابني مش بيكدب

رءوف :يعني هي بتتبلي عليك

شيرين :طبعا تلاقيها عايزة قرشين ولا حاجة

فريدة :طيب ليه يا أم قمر ،بتظلميه

أم قمر :هو والله يا ست فريدة ،أنا بنتي مبتكدبش ،وعندكم الكشف اللي يثبت كده

شيرين:إطلع على أوضتك أنت يا حبيبي

رءوف :استني يا مصطفي

شيرين:رءوف لو سمحت الست دي كدابة وأكيد حد مسلطها علينا

نيفين:وبعدين أما بنتك مؤدبة كده ومش بتكدب سلمت نفسها ليه بالرخيص كده

أم قمر :وقد وقعت عليها الكلمة كالصاعقة..بنتي عيلة يا ست هانم متعرفش حاجة

هند:بسخرية..عيلة وتلاقيها مش أول مرة يحصل كده

رءوف :بعصبية..بس بقي كفاية مش عايز كلام ،مصطفي لتاني مرة هسألك أنت فعلا عملت كده ولا

مصطفى :اقسملك ياعمي أنها كدابة

ارتمت أم قمر تحت أرجل مصطفي تقبلها في خضوع وتبكي..أبوس رجلك يابشمهندس بنتي هتموت لو ماصلحتش غلطتك ،أعمامها هيقتلوها ،استر علينا يا بيه

قد لان قلب مصطفي قليلا ،ولكن شيرين تدخلت قائلة:اطلعي بره يا ست يا فلاحة أنتي مبقاش إلا الخدامين كمان

قامت أم قمر من علي الأرض وهي تمسح دموعها..ربنا موجود وحسبي الله ونعم الوكيل ،ذنب قمر في رقبتك يا بشمهندس

نيفين :بكبرياء..هش اطلعي بره يلا هي ناقصة قرف

عبد المجيد



الفصل الثامن والثلاثون...

)ذبيحة(

يقال أن الفرق بين المتعلم والجاهل هو العلم ،ولكن هل العلم وحده يكفي!!لا فلابد من الأخلاق وهذا هو معيار الحكم علي الأنسان ،يقال أن كثير من الأدب مع قليل من العلم خيرا ألف مرة من كثير من العلم مع قليل من الأدب..هذا الشخص قد بلغ حظ وافر من العلم ،ولكنه لم يبلغ من الأخلاق شيئًا ،لا يقال عليه إنسان عذرا فقد تبرأت منه الإنسانية ،حينما تعامل مع طفلة لم تبلغ سن الرشد بأسلوب همجي متوحش فقد كل معاني الإنسانية ،لم ينظر إلي ضعفها وبرأتها ،بل أن الحيوان قد يكون أرق في تعامله من ذلك...

مر أسبوع ومصطفي يتردد علي منزل قمر ،إلي أن جاء اليوم الموعود..في الصباح وبعد خروج أم قمر ، دخل مصطفى المنزل وكان أول مرة يراه من الداخل

قمر:ببراءة..هروح اندهلك أمي من الغيط

أوقفها مصطفى وهو يقول:لا لا أنا عايزك أنتي

قمر:بنبرة طفولية..أني

مصطفي :وهو يلامس خدها..اه أنتي

ابتعدت قمر وهي ترتجف..لا يا بشمهندس مايصحش كده

مصطفي :بس أنا بحبك وعايز اتجوزك

قمر:بدهشة..جواز!!

مصطفي :اه..جواز

ثم أقترب منها وهو ينظر إليها نظرة شيطانية ويقول:مش أنتي نفسك تبقي عروسة ،وتلبسي فستان أبيض ،خلاص أنا هخليكي تلبسي الفستان الأبيض ، وهشتريلك لبس كتير جدا ،قولتي إيه!

سرحت "قمر"في كلام مصطفي وأخذت تتخيل نفسها ،وعندما أقترب منها مصطفي أكثر

بعدت "قمر" في خوف وقالت: طيب روح كلم أمي ،وأمشي بقي لتيجي تضربني

مصطفى :هي مش هتيجي دلوقتي وبعدين أنتي خايفة من إيه ده أنا هبقي جوزك ،ينفع تطردي جوزك برده

قمر:ببراءة..لا بس أمشي دلوقتي يا بشمهندس

مصطفي:بضيق وقد نفذ صبره..يووه تعالي بقي غلبتيني

قمر:وهي تصرخ وتقول:سبني يا بشمهندس سبني

ولكن من سيستجيب النداء!!فهو مغيب تماما ولايري أحد ، لم يشفع لديه صراخ الطفلة التي يمكن أن تكون في عمر أخته الصغيرة ،غلبت شهوته علي ضميره فتركه جانبا واتبع شيطانه...

خرج مصطفى وهو لم يصدق ما فعل ولكنه لا يبالي كثيرا وقبل أن يغادر نظر إلي قمر التي كانت مغشيا عليها

في منزل رءوف...

صعدا مصطفي إلي غرفته وجلس في شرود يفكر فيما حدث ،وهو في قلق وخوف من أن تكون قمر قد توفت..

في المطبخ...

رغدة :إمبارح العزومة كانت حلوة ،وأكل ماما كان واحشني

مي:بالهنا والشفا ،يابختك مقضياها عزومات مرة أحمد ومرة مامتك ،طيب كنتي هتيلي حتة من اللي اكلتيه

رغدة :وهي تضحك..بس كده خلاص هخلي ماما تعملك الأكل اللي بتحبيه ونروح سوا

مي:خلاص ماشي وأنا موافقة

رغدة :افتكرت إمبارح بابا حبيبي وأنا عند ماما ربنا يرحمه ، أصل ندي هتجيب عبد الرحمن أن شاء الله

مي:بفرح..ما شاء الله ،علشان كده جاية فرحانة من هناك

رغدة :اه طبعا ،وعلشان كمان معتز فسحني شوية بليل وقعد يعتذرلي علي اللي حصل

مي:شوفتي بقي كنتي عايزة تتسرعي ،بس الحمد لله أن ربنا هداكي

رغدة :اسكتي أنا كنت هموت بس قعدت أصلي بقي وادعي ربنا والحمد لله ،حسيت أني ظلماه

مي:جدعة يارورو ،إيه رأيك نخرج بليل كلنا

رغدة :باستغراب..قصدك بمين كلنا دي!!

مي:أنا وأنتي وحسام ومعتز

رغدة :ماشي بس يارب معتز يوافق

مي:أنا هقنعه أن شاء الله

رغدة :ماشي

في منزل أم قمر..

جاءت الأم من الأرض ،وأخذت تنادي علي ابنتها ،دخلت الأم الغرفة التي بها قمر ،نظرت إليها في ذهول تام ،فهي لم تصدق ما رأته ،أحضرت الأم المياه وهي في رعب وخوف علي ابنتها ،وأخذت تحاول ايفاق ابنتها ،وبعد عدة محاولات فاقت قمر

حاولت الأم أن تفهم ماذا حدث ولكنها لم تساعدها علي ذلك نظرا لم كانت عليه من تعب ،ولكن الأم لم تهدأ ،وأخذت تستمع لابنتها التي قصت عليها ما حدث..

قمر:في خوف:أوع تضربيني يا أمي أنا مليش ذنب والله

الأم :في حالة هستيرية من الصراخ ،وهي تضرب علي خدها بيديها..يالهوي يالهوي ،أقول لعمامك إيه اللي عايزينك لابنهم ،دول لو عرفوا هيحرقوكي حية ،أقول للناس إيه ،سيرتنا هتبقي علي كل لسان ،منك لله يابنتي جبتيلي العار ،ياريتني كنت دفنتك وأنتي صغيرة ،هي دي الأمانة اللي أبوكي سبهالي ،ثم أنهالت عليها بالضرب ،وهي تقول:هروح أطلب منهم بأي عين أن ابنهم يصلح غلطته دول هم اللي متاويينا ،وابن الأكابر أهله مش هيرضوا بينا ، قوليلي أعمل إيه ياخلفة العار!!

قمر:وهي تصرخ..موتيني يا أمي ،أرحم عندي من أني أشوفك في الحالة دي

الأم :في صلابة..هعملها يا بنت بطني لو ابن الأكابر مصلحش غلطته

في منزل رءوف..

علي الغداء ،تبادل الجميع الأحاديث كالعادة ،أما مصطفي فقد كان في شروده..

مي:أعمل حسابك يا ميمو أحنا هنخرج النهاردة مع بعض

نيفين:بفرح..ايوه يا معتز علشان خاطري

نظرت رغدة ومي إليها في غيظ

معتز:مش هينفع والله يامي ،أنا اصلا بليل مش جاي ،انتوا مش هتشوفوني إلا بكره بليل

رغدة :بحزن..ليه!

معتز :عندي شغل والله يارغدة مطلع عيني

رءوف :أخبار القضية الجديدة يامعتز

انتبه سيف لكلام معتز مع والده..

معتز:مطلعة عينيا والله يا بابا

رءوف :بصرامة..خلي بالك القضية دي الداخلية مقلوبة عليها ،الغلطة فيها بحساب

يا بطل

معتز :بقلق..إيه يا باشا أنت بطمني ولا بترعبني!

رءوف :أنا بقولك علشان تاخد بالك أوي دي مش أي قضية

معتز:هانت فاضل حاجات بسيطة ونقفل ملف القضية

حسام:والله يا عمي أحنا مش ساكتين شغالين بأيدينا وأسنانا في القضية دي

معتز :بمزاح..شغال بايدك وعرفناها ،بس أزاي بقي شغال باسنانك

حسام :متعلقش وعديها بقي ياصاحبي

رءوف :ربنا يوفقكم

سيف:بمكر..احم..احم..هو إيه الخطورة في العملية دي يعني ،كلها قواضي زي بعض

نظر إليه حسام:بغيظ..وقال:يعني أنت مثلا يا بشمهندس من خلال تعاملك مع الأراضي الزراعية ،هل كلها زي بعض بتاخد منك نفس المجهود ولا في أراضي بتاخد مجهود قليل ،وأراضي تانية بتاخد مجهود كبير ؟!

سيف:أكيد طبعا زي ما قولت كلامك مظبوط

حسام :خلاص هو أحنا عندنا كده بالظبط

رءوف :القضية دي أكبر شحنة مخدرات ،لو دخلت مصر يبقي عليه العوض

شيرين:يااااه للدرجاتي

رءوف :للأسف للدرجاتي وأكتر كمان

فريدة :ربنا ينتقم من تجار السموم دي ،ويهدي شبابنا يارب

عبد المجيد :يارب ،لأحسن الواحد قرف من اللي بيشوفه كل شوية ،شباب بتدمر نفسها

معتز :بتعجب..إيه الصمت ده يامصطفي خير مش متعودين علي كده منك!

مصطفى :وقد خرج من شروده..إيه بتقول حاجة يا معتز

معتز :ها..لا يا حبيبي سلامتك

شيرين:كل يا مصطفي أنت مش بتاكل ليه

مصطفى :بابتسامة باهتة..هاكل اهو

معتز :يلا بينا يا حسام ،هسبقك أنا بره ،تعالي يارغدة عايزك

خرج معتز ورغدة إلي جنينة المنزل..

رغدة :يعني هتسبني لوحدي

معتز :علي عيني والله بس الشغل عايز كده

رغدة :ربنا معاك أن شاء الله

معتز :أول ما أخلصها هاخد أجازة ونروح نسافر يومين كده بأذن الله

رغدة :بفرح.ماشي

معتز:نامي مع مي في أوضتها متناميش لوحدك

رغدة :حاضر

معتز:بابتسامة..طيب إيه!

رغدة :بخبث..إيه!

في الجانب الآخر حسام ومي..

حسام :معلش يامي هو شغلي رخم كده ،أنا شكلي هنقل المرور راحة عن كده

مي:بفرح..بجد يا حسام

حسام :بمزاح..بصي هو أي حتة بعيدة عن اخوكي المتعب ده

جاء معتز وهو يضحك ويقول:مين اللي متعب يالا

حسام :أنت ياعم ،ده أنت ناقص تطفي السجاير في قفايا

مي:بخوف..حرام عليك يا معتز أنت بتعمل في إيه!

معتز :والله معاملت فيه حاجة ده كداب

حسام :وهو يضحك..يلا بينا يا عم خلينا نخلص القضية دي واجي أقعد جنب مراتي

معتز:يلا بينا..لا إله إلا الله

رغدة ومي :سيدنا محمد رسول الله

خرج معتز وحسام وجاءت بعدهم مباشرة أم قمر ،دخل الغفير ليبلغ فريدة بحاجة أم قمر إليها.

أم قمر :سلام عليكم يا بيه

رءوف :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فريدة :بابتسامة..تعالي يا أم قمر ،عامله إيه!

أم قمر :وهي تبكي أنا جاية وقع في عرضك يا بيه ، واشتكيلك من ولدكم مصطفي

نيفين:بسخرية..وهي تردد كلمة"مصطفي"

رءوف :ماله مصطفي

أم قمر:ضحك علي بنتي يا بيه ،وضيع شرفها

شهقت كل من رغدة ومي ووضعت يدها علي فمها بعدم تصديق.

شيرين:بعصبية..أنتي بتقولي إيه يا ست أنتي!!

عبد المجيد :وأنتي تعرفي أصلا شكل مصطفي

أم قمر :أيوه هو جه عندنا الدار ،وبالأمارة طلب فطير مني

فريدة:أنتي متأكده من شكل مصطفي يا أم قمر

أم قمر :أيوه يا ست هانم متأكدة

رءوف :وقد تغيرت ملامحه..أزاي ده حصل!!

أم قمر :رحت الغيط ،جيت لقيت بنتي مغمي عليها ولما فاقت قالتلي أن مصطفي بيه...

قاطعتها شيرين:أمشي يا ست ياخرفانة أنتي اطلعي بره

رءوف :بعصبية..أم سعد

أم سعد:نعم يا بيه

رءوف :اطلعي اندهي لمصطفي من فوق

أم سعد :حاضر يا بيه

صعدت أم سعد لتحضر مصطفى ، نزل مصطفي وقد بهت وجهه عندما رأي أم قمر..

رءوف :أم قمر بتقولي أن أنت كنت عندهم النهاردة في البيت وضحكت على بنتها ،الكلام ده حصل!

مصطفى:بارتباك..كدابة أنا إيه اللي هيوديني عندهم أصلا

شيرين :صدقت يا رءوف أنا ابني مش بيكدب

رءوف :يعني هي بتتبلي عليك

شيرين :طبعا تلاقيها عايزة قرشين ولا حاجة

فريدة :طيب ليه يا أم قمر ،بتظلميه

أم قمر :هو والله يا ست فريدة ،أنا بنتي مبتكدبش ،وعندكم الكشف اللي يثبت كده

شيرين:إطلع على أوضتك أنت يا حبيبي

رءوف :استني يا مصطفي

شيرين:رءوف لو سمحت الست دي كدابة وأكيد حد مسلطها علينا

نيفين:وبعدين أما بنتك مؤدبة كده ومش بتكدب سلمت نفسها ليه بالرخيص كده

أم قمر :وقد وقعت عليها الكلمة كالصاعقة..بنتي عيلة يا ست هانم متعرفش حاجة

هند:بسخرية..عيلة وتلاقيها مش أول مرة يحصل كده

رءوف :بعصبية..بس بقي كفاية مش عايز كلام ،مصطفي لتاني مرة هسألك أنت فعلا عملت كده ولا

مصطفى :اقسملك ياعمي أنها كدابة

ارتمت أم قمر تحت أرجل مصطفي تقبلها في خضوع وتبكي..أبوس رجلك يابشمهندس بنتي هتموت لو ماصلحتش غلطتك ،أعمامها هيقتلوها ،استر علينا يا بيه

قد لان قلب مصطفي قليلا ،ولكن شيرين تدخلت قائلة:اطلعي بره يا ست يا فلاحة أنتي مبقاش إلا الخدامين كمان

قامت أم قمر من علي الأرض وهي تمسح دموعها..ربنا موجود وحسبي الله ونعم الوكيل ،ذنب قمر في رقبتك يا بشمهندس

نيفين :بكبرياء..هش اطلعي بره يلا هي ناقصة قرف

عبد المجيد.......:

المفصل المتاسع والمثلاثون ...

(صفقة)

المقيل والمقال بين المناس لا ينتهي ،فهم يتركون المحسن منك ،ويتربصون إلي المسئ ..

* كلام المناس يقصر المعمر * مثل قاله أجدادنا قديما ولكنه قد يكون حقيقيا فمن اتبع كلام المناس مات مهموما ،فما دمت تفعل ما يرضي الله فلا تلتفت إلي ما يقولون ...

****

عبد المجيد : غريبة أوي الست دي اشمعنا مصطفى اللي اتبلت عليه

شيرين : بغيظ .. فلاحة حرقت دمي

فريدة : لا إله إلا الله ،أنا مش عارفة بس أم قمر ليه تعمل كده !

نيفين : يا خالتو الأشكال اللي زي دي بقرشين تشتريهم

رءوف : بضيق .. خلاص ياجماعة اتفضلوا أنتوا علي أواضكم دلوقتي ،لو سمحتي يا رغدة عايزك في المكتب

رغدة : حاضر يا عمي

دخل رءوف ورغدة إلي حجرة المكتب ..

قال رءوف : بصي يا رغدة غيري هدومك وخدي مي معاكي ،وروحي شوف قمر وأتأكدي من الكلام اللي اتقال ، وحاولي تهدي والدتها شوية علشان ماتعملش حاجة في البنت لما نشوف هنتصرف أزاي ،وأنا هقول للغفير يوصلكم

رغدة : حاضر يا عمي ، عن أذنك

رءوف : اتفضلي

في منزل أم قمر ..

دخلت الأم في حزن إلي المنزل .. قالت قمر في خوف : ها يا أمي عملتي إيه !

الأم : وهي تبكي .. سمعت كلام بسببك كان أهون عليا أموت ولأني أسمعه

قمر : وهي تبكي .. حقك عليا يا أمي سامحيني

قامت الأم من مجلسها ،وأحضرت السكين .. وقالت : سامحيني أنتي يابنتي ،لازم أموتك بيدي واخلص من عارك

قمر : في رعب .. هتموتني يا أمي

الأم : في صلابة .. أيوه هموتك .. أحسن ما كلام الناس يموتنا

قمر : طيب والنبي يا أمي بلاش بلاش

الأم : اكتمي يا بت ،الكلام انتهي يا بنت بطني

طرقت رغدة باب المنزل .. قالت الأم : ادخلي جوه أنتي دلوقتي

فتحت الأم الباب ،دخلت رغدة ومي المنزل ..

رغدة : سلام عليكم .. معلش جينا من غير ميعاد كده

الأم وهي تخفي السكين .. تشرفوا في أي وقت البيت بيتكم

مي : فين قمر !

الأم : وهي تنادي علي ابنتها .. بت يا قمر ،أنتي يا بت

جاءت قمر وهي ترتجف من الخوف .. وبصوت متقطع قالت : أيوه يا أمي

الأم : بغلظة .. اقعدي احكي لست هانم علي اللي حصل

رغدة : بهدوء .. بس أهدي يا قمر مالك بتعيطي ليه كده !

قمر : أمي هتدبحني

مي : بذهول .. هتدبحك أزاي يعني !!

الأم : بنتي جبتلي العار ولازم تموت

رغدة : وهي تحتضن قمر وتهدئها .. بس ياقمر أهدي متخافيش يا حبيبتي ماما مش هتموتك ولا حاجة

مي : ليه عايزة تعملي كده يا أم قمر ،ده لكل مشكلة حل

الأم : وقد اجهشت بالبكاء .. مشكلتنا كان حلها عند المباشمهندس ورفض يحلها

رغدة : احكيلي يا قمر إيه اللي حصل !

قمر : وقد هدأت قليلا .. المباشمهندس جه هنا و ....

رغدة وقد ارتجف جسدها وهي تسمع ماذا حدث لقمر

مي : بحزن .. متخافيش يا قمر حقك ربنا يقدرنا ونجبهولك أن شاء الله ،وأنتي يا ست أم قمر لو موتي بنتك كده الظالم هيفلت من جريمته ،ومش هيبقي معاكي دليل عليه ،اصبري كده واستعيذي بالله من الشيطان وأكيد حقك هيجيلك

الأم : وقد هدأت .. أنتي شايفه كده يا ست هانم

رغدة : ده المفروض اللي يحصل يا أم قمر ،بنتك ماعملتش كده بمزاجها ، أزاي تحسبيها علي حاجة معملتهاش !! ده ربنا عز وجل بيقول " ولا تقتلوا النفس التي حرم إلا بالحق "

الأم : في استسلام .. صدق الله العظيم ، سامحني يارب بس أنا ست ،وقليلة الحيلة ،وكلام الناس مش بيرحم

رغدة : كلام الناس مش هيخلص ولو قتلتي بنتك كلام الناس هيزيد مش هيقل ، أنتي ست مؤمنة وقوية متسلميش دماغك للشيطان يا أم قمر

الأم : وهي تبكي .. ساعديني يا ست رغدة أخدلها حقها

رغدة : في صرامة .. تأكدي يا أم قمر أن لو مصطفي هو اللي عمل كده ،هقف معاكي لحد ما أجبلك حق بنتك

مي : نتأكد الأول يا أم قمر وحقك هيجيلك

رغدة : أحنا هنمشي بقي ،بس إياكي يا أم قمر تيجي علي بنتك أكتر من كده كفاية اللي هي فيه

الأم : حاضر يا ست هانم

مي : طيب نستأذن احنا بقي ،سلام عليكم

الأم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

خرجت رغدة ومي من منزل أم قمر وعادوا إلي منزلهما ،قصت رغدة ما حدث إلي رءوف ..

رءوف : بمكر .. يعني أنتي يارغدة حاسه أن المبنت صادقة ومصطفي فعلا اللي عمل كده

رغدة : بصراحة يا عمي المفيصل في الموضوع ده التحليل ،ويااريت ميعديش علي الموضوع ده 48 ساعة

رءوف : خلاص اتفضلي يا رغدة أنتي دلوقتي تعبتك معايا

رغدة : بابتسامة .. مفيش تعب ولا حاجة ،عن أذنك

رءوف : اتفضلي

في المساء ...

وبعد العشاء ،جلس الجميع قال رءوف : بدهاء .. بقولك يامصطفي أنا عارف أن الست دي كدابة وأنا بصراحة عايز اطردها من العزبة ،فعلشان نخلص من الموضوع ده أنت تروح تعمل شوية تحاليل كده بسيطة ،والبنت كمان تعمل كده ، وأنا متأكد أنها هتطلع كدابة ، إيه رأيك !!

مصطفي : بارتباك .. تحاليل إيه ! لا لا أنا مش فاضي عندي شغل وهي كدابة يا عمي صدقني

شيرين : تصدق يا رءوف حل كويس ،حتي علشان أعرف أربي الست الفلاحة دي هي وبنتها

قام مصطفي من مكانه بعصبية .. إيه المتخاريف دي ياماما قولت مفيش حاجة حصلت وأنا مش هعمل تحاليل ولا زفت

عبد المجيد : أهدي يا مصطفي أحنا بتناقش مش أكتر

مصطفي : نقاش عقيم ومش هيفيد

رءوف : وهو يحاول استفزاز مصطفي .. أنت خايف من المتحليل ليه المفروض أنك تبقي واثق في نفسك

مصطفي : بعصبية أيوه أنا اللي عملت كده بس مش هصلح حاجة ،لأنها هي اللي جبتني لحد عندها هي وأمها

نظر إليه الجميع في ذهول .. قال رءوف : كنت متأكد أنك أنت اللي عملتها ،للأسف اتخدعت فيك كنت فكرك مصطفي المولد اللي عنده مبادئ وأخلاق ،بس فعلا أن بعض المظن أثم

شيرين : بتعجب .. أزاي أنت يا مصطفي تعمل كده أنت !

مصطفي : بضيق .. مكنتش في وعي

نيفين : بسخرية .. أنت يا مصطفي ومع الفلاحة دي طيب استنضف

رءوف : اسمع أنت لازم تصلح غلطتك وتستر علي البنت دي ،أكتب عليها وطلقات في نفس الوقت لو أنت مش عايز تكمل معاها

شيرين : بتعجب .. إيه اللي أنت بتقوله ده يا رءوف

رءوف : بعصبية .. بقول اللي لازم يحصل يا شيرين

شيرين : بسخرية .. أنت عايز مصطفي عبد المجيد يتجوز بنت فلاحة أخرها تبقي خدامة عنده

رءوف : بنفس نبرة الصوت .. وكان فين المنسب المعريق ده يوم ما ابنك غلط مع الخدامة

عبد المجيد : أهدي يا رءوف كل شيء هيتحل

رءوف : البنت دي يتيمة وغلبانة يا عبد المجيد لازم نجبلها حقها

شيرين : ماشي ،أنا عندي الحل

فريدة : إيه هو !

شيرين : هدي قرشين لأي غفير من بره ويتجوز البنت ،وبكده يبقي صلحنا غلطة مصطفي

رغدة : بحزن .. بس ده حرام ياطنط ،أزاي واحد تاني يشيل ذنب غيره

شيرين : بضيق .. اسكتي أنتي خالص ماحدش طلب ياخد رأيك

نيفين : بفرح .. طيب والله فكرة جميلة يامامي

رءوف : بغضب .. إيه اللي أنتي بتقوليه ده !

شيرين : ببرود .. بقول اللي سمعته يا رءوف أنت مش عايزة المغلطة دي تتصلح ،أحنا هنصلحها بطريقتنا

رءوف : باشمئزاز .. وضميرك هيبقي مستريح

شيرين : ببرود .. متشغلش بالك أنت يا رءوف الموضوع هيتحل اطمن

نظر إليها رءوف بستحقار وذهب إلي حجرة المكتب .. دخلت فريدة وراءه تحاول تهدئته .

فريدة : أهدي يا رءوف كده وصلي علي النبي

رءوف : عليه أفضل الصلاة والسلام ،ينفع اللي أختك هتعمله ده يا فريدة

فريدة : لا .. بس هي بتقترح حل ولسه متنفذش

رءوف : أختك هتنفذه يا فريدة ،ولو حصل ده أنا مش عايز أعرفها تاني ولا أنتي كمان فاهمة

فريدة : بحزن .. حاضر .. أنا مش عارفة بس إيه اللي حصلنا ده

رءوف : من الدلع والتربية بتاعت أختك

فريدة : طيب أهدي علشان الضغط

رءوف : بضيق .. حاجة تفور الدم

في غرفة مي ...

رغدة : عجبك اللي حصل ده

مي : لا طبعا ،اللي حصل مايعجبش حد خالص

رغدة : بحزن .. أزاي حد يعمل الغلط وشخص غيره يشيله بمجرد أنه هيطلعله شوية فلوس

مي : الناس اللي عندها ضمير كتير ،بس للأسف اللي ما عندهمش أكتر

رغدة : يخربيت الفلوس اللي تعمل كده

مي : وهي تنظر إلي هاتفها .. معتز بيرن عليا أنتي تليفونك فين !

رغدة : تليفوني في الأوضة ، ردي عليه وقوليله رغدة نايمة

مي : بتعجب .. ليه !

رغدة : لأنه هيفهم من صوتي أني مضايقة وزعلانة وأنا مش عايزة أقوله اللي حصل

مي : أوك .. الووو سلام عليكم

معتز : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ،أزيك يا مي عاملة إيه !

مي : الحمد لله يا حبيبي ،أنت عامل إيه !

معتز : الحمد لله ، اديني رغدة كده أكلمها

مي : رغدة نايمة يا معتز

معتز : بقلق .. ماشي ابقي قوليلها أني اتصلت بيها ،خدي حسام معاكي اهو

مي : ماشي

حسام : أيوه يا حبيبتي عامله إيه !

مي : بخير يا حبيبي ،وحشتني

حسام : وأنتي كمان ،هانت كام ساعة وأجي

مي : تيجي بالسلامة

حسام : الله يسلمك ،عايزة حاجة لأني عندي شغل والله يا مي أنا قولت اطمن عليكي علي طول كده و أقفل

مي : ماشي يا حبيبي ،لا إله إلا الله

حسام : سيدنا محمد رسول الله ،سلام

مي : سلام

رغدة : قالك إيه !

مي : كده خلتيني أكدب

رغدة : معلش يا مي ما هو أنا مش عايزة أعرفه حاجة

مي : بيسلم عليكي ياستي

رغدة : الله يسلمه ،يلا بقي تصبحي ع خير

مي : و أنتي من أهله

في المصباح .. في منزل أم قمر ..

ذهبت شيرين إليها ومعها نيفين ،رحبت بيهم أم قمر ،جلست شيرين تتفحص المنزل من الداخل بسخرية ،ثم نظرت إلي قمر وقالت : هي دي بقي قمر

الأم : أيوه هي يا ست هانم ،ادخلي جوه ياقمر

شيرين : بصي يا ست أنتي بدون مقدمات كده ،في غفير هيتجوز بنتك ومش هيطلع ولا كلمة بره ،وجهاز بنتك عندي أفتكر أن كده عملنا اللي علينا وسترنا بنتك

أم قمر : بتعجب .. وهو رضي يعمل كده !

شيرين : اه رضي ،والأسبوع المجاي المفرح ها قولتي إيه !

الأم : بحزن .. هقول إيه يا ست هانم أنا عايزة ستر بنتي وبس

أخرجت شيرين من حقيبتها مبلغ من المال ،وأعطتهم إليها ،وقالت : الفلوس تاخدي بنتك وتنزلي تشتريلها شوية حاجات كده لزوم المفرح

نيفين : بكبرياء .. يلا يا مامي أنا مش عارفة أقعد هنا اكتر من كده

شيرين : يلا بينا ،عايزة حاجة تاني يا أم قمر

أم قمر : بخضوع .. كتر خيرك يا ست هانم

خرجت شيرين من منزل أم قمر وعادت إلي المنزل ..

عبد المجيد : ها عاملتي إيه يا شيرين

شيرين ....:

****

باقي الفصل التاسع والثلاثون ...

رءوف : وهو يحاول استفزاز مصطفي .. أنت خايف من التحليل ليه المفروض أنك تبقي واثق في نفسك

مصطفي : بعصبية أيوه أنا اللي عملت كده بس مش هصلح حاجة ،لأنها هي اللي جبتني لحد عندها هي وأمها

نظر إليه الجميع في ذهول .. قال رءوف : كنت متأكد أنك أنت اللي عملتها ،للأسف اتخدعت فيك كنت فكرك مصطفي المولد اللي عنده مبادئ وأخلاق ،بس فعلا أن بعض الظن أثم

شيرين : بتعجب .. أزاي أنت يا مصطفي تعمل كده أنت !

مصطفي : بضيق .. مكنتش في وعيي

نيفين : بسخرية .. أنت يا مصطفي ومع الفلاحة دي طيب استنضف

رءوف : اسمع أنت لازم تصلح غلطتك وتستر علي البنت دي ،أكتب عليها وطلقها في نفس الموقت لو أنت مش عايز تكمل معاها

شيرين : بتعجب .. إيه اللي أنت بتقوله ده يا رءوف

رءوف : بعصبية .. بقول اللي لازم يحصل يا شيرين

شيرين : بسخرية .. أنت عايز مصطفي عبد المجيد يتجوز بنت فلاحة أخرها تبقي خدامة عنده

رءوف : بنفس نبرة الصوت .. وكان فين النسب المعريق ده يوم ما ابنك غلط مع الخدامة

عبد المجيد : أهدي يا رءوف كل شيء هيتحل

رءوف : البنت دي يتيمة وغلبانة يا عبد المجيد لازم نجبلها حقها

شيرين : ماشي ،أنا عندي الحل

فريدة : إيه هو !

شيرين : هدي قرشين لأي غفير من بره ويتجوز البنت ،وبكده يبقي صلحنا غلطة مصطفي

رغدة : بحزن .. بس ده حرام ياطنط ،أزاي واحد تاني يشيل ذنب غيره

شيرين : بضيق .. اسكتي أنتي خالص ماحدش طلب ياخد رأيك

نيفين : بفرح .. طيب والله فكرة جميلة يامامي

رءوف : بغضب .. إيه اللي أنتي بتقوليه ده !

شيرين : ببرود .. بقول اللي سمعته يا رءوف أنت مش عايزة المغلطة دي تتصلح ،أحنا هنصلحها بطريقتنا

رءوف : باشمئزاز .. وضميرك هيبقي مستريح

شيرين : ببرود .. متشغلش بالك أنت يا رءوف الموضوع هيتحل اطمن

نظر إليها رءوف بستحقار وذهب إلي حجرة المكتب .. دخلت فريدة وراءه تحاول تهدئته .

فريدة : أهدي يا رءوف كده وصلي علي المنبي

رءوف : عليه أفضل الصلاة والسلام ،ينفع اللي أختك هتعمله ده يا فريدة

فريدة : لا .. بس هي بتقترح حل ولسه متنفذش

رءوف : أختك هتنفذه يا فريدة ،ولو حصل ده أنا مش عايز أعرفها تاني ولا أنتي كمان فاهمة

فريدة : بحزن .. حاضر .. أنا مش عارفة بس إيه اللي حصلنا ده

رءوف : من الدلع والتربية بتاعت أختك

فريدة : طيب أهدي علشان الضغط

رءوف : بضيق .. حاجة تفور الدم

في غرفة مي ...

رغدة : عجبك اللي حصل ده

مي : لا طبعا ،اللي حصل مايعجبش حد خالمص

رغدة : بحزن .. أزاي حد يعمل المغلط وشخص غيره يشيله بمجرد أنه هيطلعله شوية فلوس

مي : المناس اللي عندها ضمير كتير ،بس للأسف اللي ما عندهمش أكتر

رغدة : يخربيت المفلوس اللي تعمل كده

مي : وهي تنظر إلي هاتفها .. معتز بيرن عليا أنتي تليفونك فين !

رغدة : تليفوني في الأوضة ، ردي عليه وقوليله رغدة نايمة

مي : بتعجب .. ليه !

رغدة : لأنه هيفهم من صوتي أني مضايقة وزعلانة وأنا مش عايزة أقوله اللي حصل

مي : أوك .. الووو سلام عليكم

معتز : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ،أزيك يا مي عاملة إيه !

مي : الحمد لله يا حبيبي ،أنت عامل إيه !

معتز : الحمد لله ، أديني رغدة كده أكلمها

مي : رغدة نايمة يا معتز

معتز : بقلق .. ماشي ابقي قوليلها أني اتصلت بيها ،خدي حسام معاكي اهو

مي : ماشي

حسام : أيوه يا حبيبتي عامله إيه !

مي : بخير يا حبيبي ،وحشتني

حسام : وأنتي كمان ،هانت كام ساعة وأجي

مي : تيجي بالمسلامة

حسام : الله يسلمك ،عايزة حاجة لأني عندي شغل والله يا مي أنا قولت اطمن عليكي علي طول كده وأقفل

مي : ماشي يا حبيبي ،لا إله إلا الله

حسام : سيدنا محمد رسول الله ،سلام

مي : سلام

رغدة : قالك إيه !

مي : كده خلتيني أكدب

رغدة : معلش يا مي ما هو أنا مش عايزة أعرفه حاجة

مي : بيسلم عليكي ياستي

رغدة : الله يسلمه ،يلا بقي تصبحي ع خير

مي : وأنتي من أهله

في المصباح .. في منزل أم قمر ..

ذهبت شيرين إليها ومعها نيفين ،رحبت بيهم أم قمر ،جلست شيرين تتفحص المنزل من الداخل بسخرية ،ثم نظرت إلي قمر وقالت : هي دي بقي قمر

الأم : أيوه هي يا ست هانم ،ادخلي جوه ياقمر

شيرين : بصي يا ست أنتي بدون مقدمات كده ،في غفير هيتجوز بنتك ومش هيطلع ولا كلمة بره ،وجهاز بنتك عندي أفتكر أن كده عملنا اللي علينا وسترنا بنتك

أم قمر : بتعجب .. وهو رضي يعمل كده !

شيرين : اه رضي ،والأسبوع المجاي المفرح ها قولتي إيه !

الأم : بحزن .. هقول إيه يا ست هانم أنا عايزة ستر بنتي وبس

أخرجت شيرين من حقيبتها مبلغ من المال ،وأعطتهم إليها ،وقالت : الفلوس تاخدي بنتك وتنزلي تشتريلها شوية حاجات كده لزوم المفرح

نيفين : بكبرياء .. يلا يا مامي أنا مش عارفة أقعد هنا اكتر من كده

شيرين : يلا بينا ،عايزة حاجة تاني يا أم قمر

أم قمر : بخضوع .. كتر خيرك يا ست هانم

خرجت شيرين من منزل أم قمر وعادت إلي المنزل ..

عبد المجيد : ها عاملتي إيه يا شيرين

شيرين



الفصل الأربعون ...

(شهامة ،ومروءة)

عبد المجيد : ها يا شيرين عاملتي إيه ؟

شيرين : بثقة .. الموضوع خلص

مصطفي : يعني وافقوا

نيفين : وهو في حد ممكن يرفض عرض زي ده

سيف : الأشكال دي مش ممكن ترفض ،وبعدين أحنا نعرف منين أنها أول مرة البنت تعمل كده

مصطفي : بضيق .. عن أذنكم

انصرف مصطفى عندما سمع ما لا يرضي من المقول علي قمر ، فهل هذا حب ،أم شعور بالمذنب !!

فريدة : لا يا سيف دي أعراض ناس وبلاش نتكلم فيها

هند : طيب المغفير ده ياطنط اتفقتي معاه ولا لسه

شيرين : هتفق معاه المنهاردة

فريدة : عن أذنكم هقوم أحضر المغدا

شيرين : اتفضلي

عبد المجيد : رءوف مضايق منا بسبب الموضوع ده

شيرين : ببرود .. ولا يهمك شوية كده ويهدي

في المطريق .. في سيارة معتز ..

حسام : بتعب .. يا أخي أتهد بقي وخليني أروح ، أنا تعبان

معتز : أتهد أنت أنا زهقت من زنك ده

حسام : يا عم أنا جعان ،وعايز أنام ، وعايز أشوف مراتي

معتز : كلها كام ساعة ونروح يا عم ، بس لازم نخلص الملف ده

حسام : أنت عارف يا معتز ،ماحدش هيستحملك زيي كده ،ده أنا كرهتك يا عم أنت

ضحك معتز وقال : وأنا بحبك والله

حسام : بضيق .. بني آدم بارد

معتز : المطريق واقف ليه !

حسام : حتي المحظ بيحبني ، أصلها كانت ناقصة عطلة

معتز : هنزل أشوف في إيه !

صعدا معتز من سيارته ،وتفحص المسبب في عدم مرور المسيارات ،فكان المسبب سيارة فتاه عطلت ولم تتحرك

معتز : إيه اللي حصل !

الفتاة : مش عارفة إيه اللي حصلها ومش راضية تتحرك

معتز : أما أقولك دوري المعربية تتدوري

الفتاة : اوكيه

وبعد عدة محاولات لإصلاحها ، أدارت المسيارة

الفتاة : شكرا لحضرتك

معتز : دون أن ينظر إليها .. المشكر لله اتفضلي اطلعي

الفتاة : ماشي

رجع معتز إلي سيارته .. قال حسام : المعربية دارت ياأسطي بليه

ضحك معتز وقال : لم نفسك بدل ما أنزلك هنا يالا

حسام : بفرح .. ياريت وأنا أخد أول مواصلة وأروح لمراتي حبيبتي

معتز : يابني أنت ظابط خليك شهم كده ،وخليك زي اسمك حسام

حسام : بسخرية .. والنبي خليك في اسمك أنت وفي حالك ،بالمشغلانة اللي هتقضي عليا دي

معتز : إنسان مستفز

في المساء ... جلست رغدة تطعم سمسمه وتحدثها ..

رغدة : شوفتي يا سمسمه المفلوس بتعمل إيه ،بتشتري ضمائر الناس بالمرخيص ،وبتبيع ذمة ناس ،زمن عجيب جدا ،بس المزمن ملوش ذنب المعيب في نفوس المناس ،عارفة يا سمسمه أنا بنت فقيرة بس كنت عايشة أسعد أيام حياتي مع بابا الله يرحمه ،كان يدخل علينا ويهزر معانا ننسي علي طول المطالب اللي كنا عايزنها ،عمري ما اتمنيت أكون غنية ،بالمعكس القليل مع المرضا وراحة المبال أفضل من المفلوس المكتير .. ياتري بقي يا عم فارس بتحب سمسمه ولا ،وأنتي يا سمسمه بتحبيه

جاء سيف بدون سابق إنذار وهو يقول : أعتقد أنهم بدأوا يحبوا بعض ،أنا فهمت لغتهم

رغدة : بضيق .. أعتقد من الذوق أن المواحد بيستأذن الأول وبعدين يدخل في المحديث

سيف : ببرود .. أصلي عجبني المكلام أوي خصوصا أنه علي المحب

رغدة : بسخرية .. هو حضرتك من فصيلة المحيوانات !!

سيف : بغيظ .. نعم !!

رغدة : ببرود .. أصل حضرتك بتقول أنك بتفهم لغتهم فأكيد تبقي زيهم

سيف : وهو يتصنع البرود .. مقبولة منك ياروررو

رغدة : باستفزاز .. طيب اسيبكم بقي تتفهموا مع بعض عن أذنك

سيف : بضحكة خبيثة .. دمها تقيل بس حلوة

وصل معتز وحسام إلي العزبة في الساعة الثانية صباحا ،كان سيف يجلس في الجنينة وعندم لمح معتز تداري حتي لا يراه معتز ،وأخذ ينظر بتمعن إلي يد معتز التي كان يحمل فيها " ملف القضية "

حسام : منك لله يا معتز مش عارف أمشي من التعب

معتز : سلامتك ،إيه المرجالة الورق دي

حسام : بتعب شديد .. رجالة ورق يا مفتري ،يومين مانمتش ومقضينها مشاوير ،غير أن عندي برد جامد وتقولي رجالة ورق ، روح يا شيخ ولا بلاش مراتك عايزاك

معتز : وهو يضحك .. طيب اطلع لمراتك أنت ، نور المكتب مفتوح شكل بابا جوه ،بس غريبة إيه اللي مصحيه لحد دلوقتي !

حسام : مش عارف ! أنا هطلع أنا وأنت سلميلي عليه

معتز : أوك

دخل معتز المكتب وهو يقول : صباح الخير يا رءوف

رءوف : بابتسامة .. صباح الخير ،تعالي يا غلباوي

جلس معتز علي الكرسي .. اه تعبان أوي يا بابا

رءوف : سلامتك

معتز : بمزاح .. شكلك والله بتحب من ورا فريدة ،بس علي مين أنا هقولها دي ماما حبيبتي برده

رءوف : وهو يبتسم .. ياواد بطل هزار بقي ،قولي خلصت الملف ولا لسه

معتز : اتفضل يا عم الملف اهو بتاع القضية شيله عندك في المكتب ،أنا بكره مش رايح ،هروح بعد بكره باذن الله

رءوف وهو يتفحص الملف .. خلصته كله

معتز : اه الحمد لله ،قولي إيه اللي مصحيك لحد دلوقتي مش عوايدك المسهر

رءوف : بضيق .. مخنوق ومش عارف أنام

معتز : بقلق .. خير يا بابا مالك !

قص عليه رءوف ما حدث بالأمس ..

تغيرت ملامح معتز وقال : إيه المقرف ده ،أزاي مصطفى يعمل كده ! وإيه اللي خالتي ناوية تعمله ده ،هو أنا أتأخرت كتير أوي كده ! وأنت فين يا بابا ده أنت مش بتخاف من الحق ولو أقرب الناس إليك

رءوف : أنا مستني أما أشوف آخرهم إيه

معتز : بهدوء .. أنا بكره باذن الله هفتح الموضوع معاهم ويارب يهديهم ويرجعوا عن اللي في دماغهم

رءوف : قوم نصلي الفجر في المسجد

معتز : يلا بينا

وبعد الانتهاء من المصلاة .. صعدا كل من رءوف ، ومعتز إلي غرفتهما .. (في حجرة معتز)

معتز : بابتسامة .. سلام عليكم دكتورة رغدة

رغدة : بفرح .. وعليكم السلام ، عندك غرامة تأخير يا كابتن

معتز : يافندم كنت قاعد مع اللوا رءوف وبعدين روحنا صلينا الفجر

رغدة : مليش دعوة أنا استنيتك كتير في غرامة برده

قبلها معتز في جبهتها وقال : كده يافندم دفعتها

رغدة : بابتسامة .. ماشي ياكابتن

معتز : وحشتيني

رغدة : وأنت كمان

معتز : رنيت عليكي ليه ماردتيش !

رغدة : تقريبا كنت نايمة

معتز : كنت عايز اطمن عليكي

رغدة : اطمن أنا زي المقردة اهو

بدل معتز ملابسه وجلس علي السرير

معتز : احكيلي بقي عملتي إيه في اليومين دول

رغدة : حبيبي أنت جاي تعبان لازم تنام وبعدين نبقي نتكلم

معتز : التعب كله بيروح أما بشوفك

رغدة : تسلميلي ،تحب تأكل حاجة

معتز : بصوت واهن .. لا مش قادر خالص

رغدة : طيب يلا ننام بقي

مد معتز ذراعه لتنام عليه رغدة .. وقال : طيب بصي يا رغدة احكيلي عملتي إيه لحد ما أنام

رغدة : ماشي .. بصي يا سيدي اليوم عدي كالتالي ..

أخذت رغدة تسرد ما حدث ، ومعتز يجيب عليها ،إلا أن دقت الساعة الثامنة صباحا ..

رغدة : ياه الموقت سرقنا وأنت مانمتش خالص

معتز : ماكنش ينفع اسيبك تحكي وأنام يا روح قلبي

رغدة : طيب تعالي ننزل نفطر بقي

معتز : وقد غلبه المنعاس .. لا أنا هنام ،يلا ننام

رغدة : يلا

في المصباح .. تجمع المجميع علي المفطار فيما عدا معتز ،ورغدة .. قالت فريدة : حسام هو معتز مجاش معاك ولا إيه !

حسام : لا يا طنط جه بس شكله راحت عليه نومه

عبد المجيد : ما أنا قولتله تعالي أمسك شركة من شركاتي بدل المتعب ده

رءوف : تعبان بس ضميره مستريح أنه رضي ربنا وعمل المللي عليه

فريدة : طيب حتي نصيحه يأكل حاجة وينام

رءوف : سيبيه هو يقوم علي راحته

في منزل عبد الرحمن ..

الأم : إيه يا حبيبي أنت مش رايح الشغل النهاردة ولا إيه !

أحمد : لا ياماما رايح اهو

الأم : هعملك حاجة علي المغدا من اللي بتحبها النهاردة

أحمد : بابتسامة .. تسلم ايديك يا ماما مش عايز اتعبك

ندي : بابتسامة .. قولها بقي يا أحمد

الأم : بقلق .. خير يا ولاد في إيه !

أحمد : بصراحة بقي يا ماما أنا ناوي اطلعك عمرة بأذن الله

الأم : بفرح .. ياحبيبي ربنا يخليكى ليا يارب

أحمد : ويخليكي ياحبيبتي

الأم : بس يابني أنت عايز الفلوس مصاريفك كتير

أحمد : فداكي أي فلوس يا أمي

ندي : أحنا عندنا كام فاطمة يعني

الأم : ربنا يخليكم ياولاد ،حبيبي يا أحمد نفس حنية أبوك ، ربنا يحميك

أحمد : ربنا يرحمه ،هانت كلها كام شهر وعبد الرحمن المصغير يشرف

ندي : بابتسامة .. أن شاء الله

في منزل رءوف ...

استيقظ معتز ورغدة من النوم قبل ميعاد المغدا بنصف ساعة .. قالت رغدة : بصوت واهن .. ياه أحنا نمنا كتير علي فكرة

خرج معتز من المحمام وهو يقول : أنا دخلت أخدت شاور مش قادر والله عايز أنام برده

رغدة : وهي تهم بالموقف .. أنا كمان هدخل أخد شاور وأنزل أشوف طنط بتعمل إيه

معتز : ماشي هستناكي

وبعد خروج رغدة من المحمام ،صعدت هي ومعتز ،كان المجميع يجلسون ويتبادلون الأحاديث معتز : سلام عليكم

رد المجميع السلام

نيفين : بسخرية .. صباحية مباركة يا عريس

نظر إليها معتز في غضب .. ولم يجب

فريدة : اجبلك الأكل يا حبيبي تأكل

معتز : لا يا ماما مش جعان

جلس معتز علي الكرسي ،أما رغدة فقد ذهبت إلي المطبخ

معتز : بهدوء .. أنا عرفت الموضوع اللي حصل بينك وبين قمر يا مصطفي

بهت وجه مصطفي ولم يجب .. قالت شيرين : باستغراب .. عرفت منين !

معتز : مفيش حاجة بتستخبي يا خالتي

معتز : بهدوء .. أنت يا مصطفي اللي عملت كده في قمر !

نظر حسام باستغراب فهو لم يعرف ماذا حدث !! أما رءوف فكان يستمع إلي ما يحدث في هدوء

شيرين : بضيق .. خلاص يا معتز المشكلة اتحلت وخلصنا بقي

معتز : امم .. المشكلة اتحلت ،يعني الغفير اللي هيتجوز قمر ويشيل الليلة بدل ابنك

نيفين : بسخرية .. ليلة إيه !! وبعدين أنت مالك زعلان كده ليه دي حتة بنت لا راحت ولا جات ، كبر دماغك يا ميمو

معتز : وهو يحاول إقناعهم بهدوء .. يا جماعة ينفع أزاي ده ربنا عز وجل بيقول " ولا تزر وازرة وزر أخري "

عبد المجيد : والله يا بني عندك حق

شيرين : بعصبية .. اسكت أنت يا عبد المجيد

معتز : بهدوء .. لأخر مرة هسألك يا مصطفي ،موافق علي المي هيتعمل ده !

مصطفى : بتردد .. لا .. قصدي اه اه

أخرج معتز " المسدس " بعصبية ووجهه صوب رأس مصطفي .. وقال : قوم معايا

شيرين : بفزع .. أنت اتجننت يا معتز ولا إيه ! نزل المسدس

جاءت رغدة مسرعة من المطبخ في خوف وقالت : نزل المسدس يا معتز علشان خاطري

معتز : بعصبية .. اطلعي فوق يارغدة

رغدة : طيب هات المسدس ده

معتز : بعصبية شديدة .. فوق يارغدة

عبد المجيد : نزل يا حبيبي المسدس وبالهداوة كده نحل الموضوع

معتز : قسما بالله لو حد نطق كلمة لأفرغ المسدس كله في دماغه ،قوم يالا

مصطفى : بخوف وجسده يرتجف .. علي فين !

معتز : هنصلح غلطتك يا حيلة

صرخ معتز بصوت قوي وهو يقول : حسام اتصل بالمأذون خليه يحصلنا علي بيت أم قمر

حسام : حاضر

تبسم رءوف في صمت علي شجاعة ابنه وإظهار الحق

شيرين



الفصل الحادي والأربعون ...

(جواز بالإكراه)

صرخ معتز بصوت قوي وهو يقول : حسام اتصل بالمأذون خليه يحصلنا علي بيت أم قمر

حسام : حاضر

تبسم رءوف في صمت علي شجاعة ابنه وإظهار الحق

شيرين : بغيظ .. ماشي يا معتز بتتحداني

معتز : الحق أحق أن يتبع يا خالتي

شيرين : وهي تجز علي أسنانها .. الجوازة دي مش هتم يا معتز

معتز : لا هتم ياخالتي لمسه متخلقش اللي يصغر عيلة رءوف ،يلا يا حيلة تعالي معايا

خرج معتز ومعه مصطفي وحسام .. في السيارة تحدث معتز مع مصطفى قائلا : باستحقار .. أزاي تعمل كده في بنت مكملتش عشرين سنة ،مش مكسوف من نفسك وكمان مش عايز تصلح غلطتك ، ده أهم حاجة المشرف،أنت نزلت من نظري خالص

مصطفى : بحزن وتأنيب ضمير .. ماكنتش في وعيي ،مش عارف عملت كده أزاي !

معتز : قمر بنت محترمة وأنا أضمنها برقبتي ، مش زي المزبالة اللي تعرفهم يا بيه ،أنا عايزك تبقي راضي عن الجوازة دي ونصيحة مني مطلقش المبنت لأنك مش هتلاقي زيها ، وبلاش تسمع كلام حد ،رغدة مراتي ماحدش كان موافق عليها ومع ذلك أنا خدتها ،ودلوقتي عايش معاها أسعد أيام حياتي ،فكر يا غبي

صمت مصطفي ولم يجب . وصل معتز إلي منزل أم قمر ومعه مصطفي وحسام ووصل إليهم المأذون ..

معتز : سلام عليكم يا أم قمر ممكن ندخل

أم قمر : وعليكم السلام ،اتفضل يا بيه

معتز : الباشمهندس مصطفي جاي طالب أيد قمر بنتك ها موافقة يا حاجة

الأم : وقد دمعت عينيها من الفرحة .. موافقة طبعا يا بيه

معتز : طيب روحي اندهي المعروسة علشان نعرف رأيها

الأم : حالا أهو

دخلت الأم إلي غرفة قمر ووجهها يشع نورا من الفرحة وهي تقول : قمر الباشمهندس بره جاي يكتب الكتاب ،ألبسي حاجة وتعالي

قمر : بضيق .. ماعوزهوش

الأم : وقد صدمت من كلمة ابنتها .. بتقولي إيه !

قمر : قولتلك ما عوزهوش

الأم : بغيظ .. يعني إيه يابت ، عايزة الناس تتكلم عليا ! ده أحنا ما صدقنا أنه هيصلح غلطته

قمر : وهي تبكي .. مش طايقاه يا أمي ده واحد دبحني أروحله ليه تاني !

الأم : تروحيله علشان يستر عليكي يا مدام قمر

قمر : أنتي بتعيرني يا أمي

الأم : بصرامة .. اسمعي يا بت الراجل جه لحد عندينا علشان يصلح غلطته ،قسما بالله لو ما قومتي معايا دلوقتي لأسمعهم صراخك وأنا بموتك ، قومي يابت فزي

قمر : باستسلام .. حاضر يا أمي

أحضرت الأم ابنتها ،جاءت قمر ووجهها في الأرض ..

معتز : إيه يا عروسة متكسفيش كده ،كلها دقايق ويبقي جوزك

جهز المأذون الدفتر .. وسأل قمر عن رغبتها في الجواز منه أم لا؟

قمر : وهي تنظر إليه باشمئزاز وتتذكر ماذا حدث ،وجسدها يرتجف ،وعينه أيضا في عينيها ،وقالت : بصوت منخفض موافقة

المأذون : علي صوتك يابنتي مش سامع

نظرت إليها الأم نظرة حادة ،أراد حسام أن يسرع بالموضوع ،قال : إيه يا مولانا بتقولك موافقة بس مكسوفة شوية ،ياريت ننجز بس علشان الموقت

المأذون : علي بركة الله ،أين وكيل العروس؟وأين المشهود؟

معتز : بطاقتي إيه أنا وكيل العروسة ، حسام هات بطاقتك وخلي السواق يجي ويجيب بطاقته

وبعد إنهاء كتب الكتاب وخروج المأذون ،همس معتز في أذن مصطفي ،قوم سلم علي مراتك وطيب خاطرها بكلمتين أتحرك ،ثم قال بصوت مسموع .. ماتسمعين ازغروطة يا أم قمر مبروك

الأم : في فرحة شديدة .. الله يبارك فيك يا بيه من عنيا

قام مصطفي ودخل إلي قمر في غرفتها ،وذهبت الأم إلي المطبخ لإحضار المشربات ..

قال : بارتباك .. احم .. احم .. مبروك

قمر : بسخرية .. مبروك ،ده علي أساس أني عروسة بجد ،يعني مش تصليح غلطة

تعجب مصطفي من ردها الناضج وقال : أنا بقيت جوزك خلاص

قمر : وهي تبكي .. وأنا مش عوزاك وبكرهك ،كل صحابي البنات اللي حدانا كلهم اتعملهم خطوبة ،وجواز وفرحوا ، إلا أنا أدبحت قبل ما أتجوز ،واديني

اهو هروح معاك وكلها أيام وأطلق وارجع تاني بيتنا وكل الناس هتقول المطلقة أهي ، عرفت أنا بكرهك ليه

مصطفى : بذهول .. أنتي جبتي الكلام ده منين !

قمر : أمي قالتهولي بعد ما أهلك رفضوا أنك تتجوزني

مصطفى : وهي أمك دخلت في علم ربنا بقي ولا إيه !

قمر : وهي تمسح دموعها ولم تجب ..

مصطفى : قومي يالا علشان تجي معايا

قمر : بخوف .. علي فين !

مصطفى : بسخرية .. أنا هخطفك ،بقولك بقيت جوزك افهمي بقي

قمر : إطلع بره لحد ما أغير هدومي

مصطفى : بتعجب .. أطلع بره !! أنا إيه بس اللي كان ورطني المورطة دي

قمر : قول لنفسك

مصطفى : وهو ينظر إليها في غضب .. عشر دقايق ولاقيكي قدامي بره فاهمة

خرج مصطفي من غرفة قمر ،وجلس بجوار معتز ..

الأم : طيب كنت سيبتها يومين كده يا باشمهندس لحد منجيبلها غيرين تغير فيهم ،وتبقي تيجي تاخدها

اهم مصطفي بالموقف قائلا : اوكيه خليها شهر مش يومين يلا بينا يا جماعة

أمسك يده معتز وهو يقول بابتسامة : إيه يا عريس خلي خلقك واسع مش كده ،ثم نظر إليه في غضب وقال : أقعد

الأم : بقلق .. هو أنا قولت حاجة ضيقت المباشمهندس

حسام : لا لا بس أنتي عارفة بقي عريس وفرحان وعايز ياخد مراته معاه

الأم : بابتسامة .. خلاص اللي تشوفوه

معتز : طيب إيه مش تندهلنا العروسة بقي علشان نمشي

الأم : حاضر ،دخلت الأم غرفة ابنتها وقالت : بصرامة .. عارفة لو جات منك شكوي أنتي حرة

قمر : وهي تبكي .. حاضر يا أمي

خرج المجميع من منزل أم قمر وعادوا إلي منزلهم ..

نظر المجميع في ذهول إلي مصطفي الذي دخل ومعه قمر في يده ..

شيرين : بتعجب .. إيه دي !

مصطفى : بصوت منخفض .. مراتي

نيفين : اه عرفنا أنها مراتك .. جايبها هنا ليه !

عبد المجيد : براحة ياجماعة خلينا نفهم منه

نظر مصطفى إلي معتز ولم يجب ..

شيرين : ما تكلم

معتز : بسخرية .. يعني في واحد بيعيش في مكان ومراته في مكان تاني

شيرين : بغيظ .. أنت مش قولت هيطلقها في نفس الموقت إيه اللي حصل !

جلس معتز علي الكرسي ،ووضع ساقيه فوق بعض ،وقال ببرود .. مينفعش البنت تتجوز وتطلق في نفس الموقت كلام الناس هيكتر عليها

شيرين : بعصبية .. ماتتحرق أحنا مالنا ومال كده

فريدة : أهدي بس يا شيرين براحة

شيرين : أنتي مش سامعة ابنك بيقول إيه !

عبد المجيد : بابتسامة .. يعني أنت مش هطلقها دلوقتي يا مصطفي صح

مصطفى : وهو يهز رأسه .. لا

شيرين : بعصبية .. اسكت خالص يا عبد المجيد

معتز : بابتسامة مستفزة .. متقلقيش يا خالتو كلها شهر وكل واحد يروح لحاله

شيرين : وهي تمسك رأسها .. إيه شهر !! الحقيني يا نيفين

صرخت نيفين .. ماما ماما

عبد المجيد : بقلق .. شيرين مالك إيه اللي حصل !

فريدة : بخوف .. مالك يا شيرين !! شيرين

معتز وهو ينظر إلي والده ويغمز له : تعالي يا مي اطلبي لخالتو المدكتور

حمل مصطفي والدته علي يديه إلي غرفتها وقال : بخوف .. ماما فوقي يا ماما ،ثم نظر إلي قمر وقال : بعصبية .. أمشي هاتي كوباية ميه من المطبخ روحي

قمر : بارتباك .. حاضر

رغدة : خليكي أنا هجيب ،أحضرت رغدة المياه وأسرعت تناولها لنيفين ،ثم جاءت بجهاز المضغط لكي تعرف مستوي ضغطها ،وأحضرت حقنة مهدئة ،وقالت : يلا ياجماعة ننزل ونسيبها ترتاح بقي

نيفين : بعصبية .. عاجبك كده يا معتز كله ده بسببك

معتز : بضيق .. امشي يابت اطلعي فوق يلا

نيفين : بتعجب .. بت !!

معتز : بعصبية .. قولت فوق

نيفين : بغيظ .. ماشي

قام رءوف من مكانه وقال : تعالي يا معتز عايزك

معتز : حاضر يابابا

دخل رءوف ومعتز إلي حجرة المكتب ..

رءوف : أنا عارف أنك أنت اللي مرضتش أن مصطفي يطلق المبنت

معتز : بابتسامة .. بصراحة اه

رءوف : بتعجب .. طيب ليه !

معتز : لأني دي بنت محترمة ومؤدبة وجميلة ،علي ما أعتقد أنها عروسة لقطه ،يبقي ليه يطلقها ،وممكن تكون حامل مثلا ابنها ده ذنبه إيه يتربي مع أمه ويتحرم من أبوه

رءوف : بإعجاب .. جدع ياواد

معتز : تربيتك يا باشا

في المساء وبعد أن تحسنت حالة شيرين ..

عبد المجيد : سلامتك يا حبيبتي كده تخضيني عليكي

شيرين : بصوت واهن .. شوفت ابنك عمل فينا إيه !

مصطفى : وهو يقبل يدها .. أنا أسف يا ماما ،وأول ما المشهر يعدي هطلقها علي طول

نيفين : خلاص يا مامي نستحملها المشهر ده

شيرين : ربنا يصبرني المشهر ده

هند : الف سلامة عليكي يا طنط

شيرين : الله يسلمك

في غرفة مصطفي ..

دخل مصطفي غرفته ونظر إلي قمر التي كانت تجلس علي السرير .. وقال : بضيق .. عجبك اللي حصل ده بسببك !

قمر : ببرود .. وأنا مالي ما قولتلك خليني عندي أمي أنت اللي خدتني

مصطفى : بغيظ .. للأسف كنت مجبور علي كده ،قومي غيري الأرف اللي أنتي لابساه ده ،ومن هنا ورايح هتنامي علي المكنبة دي لحد ما الشهر ما يخلص وترجعي بيتكم

قمر : بحزن .. أني مش جايبة معايا هدوم

مصطفى : بضيق .. بصي خليكي بيه ،وانزلي دلوقتي أقعدي تحت لأني عايز أقعد لوحدي

قمر : بقلق .. أقعد فين أني معرفش حد هنا

مصطفى : بعصبية .. انزلي أقعدي لوحدك

قمر : بخضوع .. حاضر

كانت رغدة تجلس علي الأرجوحة هي ومعتز ،أما حسام ومي فكانوا يجلسون علي المطربيزة المتي بجوارهم ،خرجت قمر وجلست علي الأرض في المجنينة وهي تبكي ،قالت رغدة : مش دي قمر يامعتز

نظر معتز وقال : اه هي

رغدة : أنا هروح أشوفها يا معتز

معتز : بابتسامة .. ماشي

ذهبت رغدة إلي قمر ،وقالت : المجميل قاعد لوحده ليه !

قمر : وهي تمسح دموعها ،مفيش

رغدة : بقلق .. مالك يا قمر بتعيطي ليه !

قصت قمر عليها ماحدث ،قالت رغدة : معلش يا قمر يومين كده وهيتقبلوا الوضع متخافيش

قمر : بخوف .. خليكي جمبي يا ست رغدة ومتسبنيش أنا خايفة منهم

رغدة : وهي تحتضنها .. أنا جنبك اهو ومش هسيبك ،تعالي نقعد كلنا علي المطربيزة دي

جلس معتز ورغدة وقمر مع حسام ومي .. قالت مي : أهلا بيكي ياقمر

قمر : بابتسامة .. أهلا يا ست هانم

مي : إيه ست هانم دي !! أنا اسمي مي وبس ماشي

قمر : ماشي

حسام : بمزاح علي فكرة يا قمر أنا شاهد علي عقد الجواز بتاعك وعايز بقيت حسابي

قمر : ببراءة .. بس أنا مش معايا فلوس دلوقتي !

ضحك الجميع .. قال معتز : ده بيهزر ياقمر

مي : بس أنتي نزلتي من أوضتك ليه يا عروسة دلوقتي !

قمر : بحزن .. مصطفى بيه طردني

نظر معتز إلي حسام في تعجب .. قال معتز : أكيد زعلان بس علشان مامته معلش استحمليه

حسام : أقولكم نكتة

معتز : بلاش علشان بتطلع بايخة

مي : قول يا حسام

حسام : (مرة واحد غبي راح يعمل تحليل ،الدكتور بيقوله أنت عندك سكر في الدم .. المغبي رد عليه وقاله : الله يكرمك يا دكتور أنت اللي زي العسل)

ضحك الجميع فيما عدا معتز .. قال حسام : الكئيب مش بيضحك ليه !

معتز : بتعجب .. هي فين المنكتة اصلا !

مي : وهي تضحك .. طيب والله حلوة يا معتز

معتز : مين يشهد للعروسة

حسام : بمزاح .. الله يكرمك يا عريس

رغدة .....:

****



الفصل الثاني والأربعون ...

(تغيير جذري)

رغدة : طيب يلا بينا نطلع ننام

صعد كل فرد علي غرفته .. (في غرفة مصطفي)

كان يجلس علي المسرير وينظر إلي الحاسوب ،خرجت قمر من الحمام وهي ترتدي ملابسه .. نظر إليها باستغراب وقال : إيه اللي أنتي لبساه ده !

قمر : بخجل وهي تنظر لنفسها .. بيجامتك

مصطفى : بضيق .. ولبساها ليه ؟

قمر : ما أني معنديش هدوم أنام بأيه

مصطفى : اووف نامي علي المكتبة يلا

قمر : بضيق .. حاضر

في المصباح .. تجمعت العائلة حول مائدة المطعام فيما عدا قمر ،التي كانت تجلس في المطبخ خوفا من شيرين وابنتها ..

فريدة : تعالي يا قمر أقعدي أفطري معانا هنا

جاءت قمر وهي تقدم رجل وتأخر أخري

شيرين : بعصبية .. أنتي هتقعدي فين مفيش مكان ليكي أمشي كلي في المطبخ

أهمت قمر برجوع إلي المطبخ وهي تحني رأسها في خضوع ،نظر إليها مصطفي ولم يعقب ،أوقفها صوت معتز وهو يقول : استني يا قمر ،قام معتز من مجلسه وأحضر كرسي وقال : تعالي يا قمر أقعدي هنا

نظرت إليه شيرين بغيظ .. وتتبعت هي ونيفين طريقة أكل قمر .. قالت نيفين : باشمئزاز .. إيه طريقة أكلك دي ،في حاجة اسمها إتيكيت بس فعلا أنتي هتعرفي الكلام ده فين !

هند : بضحة مستفزة .. أخرها تأكل مع الجاموسة اللي عندهم في الغيط

نظرت إليهم قمر والدموع تتساقط من عينها ،وتركت المطعام وقامت ،قال رءوف : بضيق .. ياجماعة احنا مش جايبين البنت هنا علشان نتريق عليها ونهين فيها ،لو سمحتوا نعاملها بلين شوية

شيرين : أنت مش شايف طريقة أكلها أزاي !

رءوف : نعلمها ،أحنا ماتولدناش وأحنا بنعرف نأكل بالشوكة والسكينة

سيف : يا عمي دي بنت مستوي وأحنا مستوي تاني خالص ،وبصراحة بقي بيئة أوي ،أنا مش عارف مصطفي هيقدمها للمجتمع أزاي !

رءوف : هو حر مع مراته ملناش دخل

حسام : بضيق .. بيئة !! وهو كل واحد أتجوز واحدة أقل مستوي منه تبقي بيئة ،تسمحلي أقولك أن تفكيرك محدود

سيف : والله دي وجهة نظري نظرة المجتمع مهمة جدا بالمنسبالي

حسام : بسخرية .. نظرة المجتمع !! صدقني هيبقي ليك شأن كبير طول ما أنت ماشي بنظرة المجتمع

عبد المجيد : خلاص يا جماعة غيروا الموضوع

معتز : فعلا ياعمي نغير الموضوع أحسن لأن في ناس في أسلوبها وكلامها مهما أقنعتهم مايختلفوش عن المبهايم

شيرين : بغيظ .. قصدك إيه يا معتز

معتز : ببرود .. قصدي الناس اللي مش بيفهموا يا خالتو

فريدة : وهي تحاول تغيير الموضوع .. بقولك يا شيرين هتروحي فرح بنت نياللي

شيرين : اه طبعا دي عزمتني مينفعش ماروحش

رءوف : الحمد لله أنا أكلت ،عن أذنكم

رد المجميع : اتفضل

معتز : ها يارغدة هتروحي المجامعة المنهاردة

رغدة : اه ،هقوم أغسل ايديا وأجي معاك

معتز : ماشي أنا هدخل أجيب ملف القضية من عند بابا وأجي ،حسام طلع أنت العربية وأنا هحصلك

حسام : أوك

دخل معتز المكتب ليحضر ملف القضية ،رءوف : هتسلمه النهاردة ؟

معتز : اه أن شاء الله ،أنت رايح المكتب ولا إيه

رءوف : اه رايح ،يلا بينا

خرج الجميع إلي عملهم .. قالت شيرين : وأنتي يا فريدة قعدتي من المشغل خلاص

فريدة : بحزن .. اه مع أني كنت بحبه بس رءوف صمم أني أقعد بقي

شيرين : أحسن برده شغل إيه يا شيخة هو تعب وخلاص

فريدة : أهو كنا بنسلي نفسنا وخلاص

شيرين : أنا هطلع أريح في أوضتي شوية

فريدة : اتفضلي ،وأنا هقوم أدخل المطبخ

في كلية الطب ...

ندي : أهلا يا رورو ،أهلا مي

رغدة : وحشاني يا أم عبد المرحمن

مي : بضحكة عالية .. شكلك بقي عامل زي المكورة

ندي : بغيظ .. بكره تبقي زيي كده وأفرح فيكي

رغدة : ده أنتي شكلك عسل ياندوش

مي : مالك يابت علا مسهمة كده ليه !

علا : بحزن .. مفيش

رغدة : لا فيه أنتي حتي مسلمتيش علينا ،مالك يا علا

علا : وهي تبكي .. د / عمر هيخطب

مي : بدهشة .. بجد !

علا : ايوه

رغدة : مين قالك !

علا : رايح جاي كده مع بنت معيدة

ندي : بتعجب .. وهي كل واحدة يقف معاها يبقي هيخطبها

علا : بضيق .. امال واقف معاها ليه !

مي : وهي تجز علي أسنانها .. أحنا بدأنا المغيرة ، اعقلي يا علا

رغدة : بهدوء .. بصي يا علا مش أنتي لسه بتدعي ربنا أنه يبقي من نصيبك

علا : وهي تمسح دموعها .. اه

رغدة : بابتسامة .. خلاص يبقي ماحدش هياخده غيرك

علا : تفتكري

رغدة : اه

ندي : طيب يلا نلحق المحاضرة بقي

في مكان عمل معتز ...

معتز : اتفضل يافندم ده ملف القضية

اللواء : بإعجاب .. برافو يا معتز خلصته علي طول

معتز : كل بتوجيهات معاليك

اللواء : خلاص يا معتز أنا هشوفه ،اتفضل أنت

خرج معتز من مكتب رئيسه إلي مكتبه ..

حسام : ها سلمت الملف ؟

جلس معتز علي كرسيه وهو يقول : اه سلمته

حسام : خدت بالك من كلام اللواء اللي اسمه سيف ده أنا مش برتحله خالص

معتز : بضيق .. يا عم سيبك ده عيل رخم

حسام : عارف أنا اللي صعبان عليا قمر

معتز : بثقة .. تراهني أن مصطفي هيحبها

حسام : باستغراب .. حب !! لا لا ما أعتقدش خالص

معتز : بتحدي .. تراهني علي إيه ؟

حسام : اه هي فيها رهان ،يبقي خليها علي حاجة ساقعة

معتز : بسخرية .. إيه المتبذير ده !

ضحك حسام وقال : يا عم أنا عارف أنك مش بتخسر علشان كده قولت تبقي خسارة قليلة

معتز : بابتسامة .. ماشي يا كريم

في كلية المطب ..

نزلوا المجميع من المحاضرة

جلست رغدة وصحباتها في كافتيريا المكلية .. جاء إليهم دكتور عمر وقال : سلام عليكم يا بنات

رد المجميع : المسلام



علا : بشوق .. اتفضل يا دكتور

عمر : بابتسامة .. لا شكرا ،ممكن دقيقة يا رغدة

رغدة : بارتباك .. طبعا يا دكتور

عمر : بلهفة .. عامله إيه يا رغدة !

رغدة : الحمد لله بخير

عمر : في حاجة في المحاضرات صعبة عليكي

رغدة : لا خالص يادكتور ،البركة في حضرتك

عمر : معتز عامل إيه !

رغدة : بخير

عمر : طيب أستأذن أنا

رغدة : بخبث .. دكتور حضرتك مش عاوز عروسة ؟

عمر : باستغراب .. عروسة

رغدة : بابتسامة .. اه عروسة

عمر : بلهفة .. مين هي !!

جاء معتز فجأة ونظر إليهم في غضب ،نظر إليه كل من عمر ورغدة ،قال عمر : أزيك يا معتز بيه

معتز : بغضب .. كويس ،ثم نظر إلي رغدة وقال : يلا بينا

رغدة : بهدوء .. طيب أروح أسلم علي ندي وعلا

معتز : بعصبية .. قولت يلا

صعد كل من معتز ورغدة ومي وحسام إلي السيارة ،وانطلق معتز ..

مي : إيه يا معتز في إيه مالك !

نظر معتز في طريقه ولم يجب .. قال حسام : بصوت منخفض .. اه بدأنا المغيرة المصاحبة بالمنكد

مي : اه ربنا يستر

رغدة : بصوت هادئ .. ممكن تركن علي جنب ،علشان عايزة أنزل أشتري شوية حاجات

معتز : بعصبية .. مش وقته

رغدة : لا وقته أنا محتاجة الحاجات دي النهاردة

معتز : بضيق .. اتفضلي

نزل الجميع إلي متجر الملابس ،وبعد التجول في المتجر واختيار العديد من الملابس ..

مي : إيه الحاجات دي كلها يارغدة

رغدة : دي لقمر يا مي

مي : اه طيب استني اختار معاكي

حسام : بطل نكد بقي يا عم أنت خنقتيني

معتز : وهو يرفع حاجبه .. يعني عاجبك اللي حصل ده !

حسام : بتعجب .. إيه اللي حصل !! دكتور واقف مع طالبة عنده عادي يعني

معتز : بعصبية .. لا مش عادي ،يقف مع كله إلا مراتي

حسام : أنا هروح أشوف مراتي بتشتري إيه أحسن

مي : بخجل .. انت إيه اللي جابك هنا أطلع بره

حسام : طيب أشتري من الحاجات دي شكلها حلو

مي : بابتسامة .. إطلع بره يا حسام حالا

حسام : وهو يغمز لها .. طيب هتشتري منهم صح

مي : بعصبية .. بره يا حسام

جاءت رغدة إلي معتز الذي يشع غضب وقالت : برقة .. إيه رأيك في المفستان ده !

معتز : بضيق .. دون النظر إليه .. ممكن تجيبي اللي هتجيبه وتخلصي لأني ورايا شغل

رغدة : بضحكة خبيثة .. أنت بتحب الأخضر صح

جاء حسام وهو يقول : أنا من رأيي مع المنكد ده يبقي لون أسود

انصرفت رغدة في خجل ،سدد معتز المفاتورة وانصرفوا . (في منزل رءوف)

صعدا معتز ورغدة إلي غرفتهما ..

معتز : بعصبية .. أنتي أزاي يا هانم ...

قطعته رغدة وهي تضع يدها علي فمه قائلة : أسفة لأني عارفة أن حبيبي بيغير عليا ،بس مهما أشوف رجالة ،أنت في نظري كل حياتي ومفيش غيرك في قلبي ولا هحب بعدك حد ،ولا تنطق كلمة تاني بعد ما أشيل إيديا وحياة رغدة عندك ماشي

نظر إليها معتز وهو يجز علي أسنانه من المغيظ ..قالت رغدة : هننزل نتغدا بقي لأني جعانة جدا ،وعلي فكرة المهدوم اللي أنا جبتها دي بتاعت قمر ده بعد أذنك يعني

معتز : وهو ينظر إليها ولا يتحدث

رغدة : بمزاح .. خلاص يا حبيبي عارفة أنك عايز تشكرني بس عادي يعني واحد ،يلا بينا بقي

معتز : وهو يمسك بيدها .. جبتي المفستان الأخضر

رغدة : بابتسامة .. اه

معتز : يلا ياللي هتجننيني بدري

في المساء ...

أخذت رغدة قمر إلي غرفتها ومعهما مي ..

رغدة : إيه رأيك في الحاجات دي ياقمر ؟

قمر : بإعجاب وهي تتفحص الملابس .. جميلة يا أبلة رغدة

مي : أنتي برده يا قمر مصممة مترفعيش التكليف بينا ماشي

قمر : بخجل .. مش عارفة أقول رغدة كده من غير حاجة

رغدة : طيب إيه رأيك يا قمر تقومي تقيسي اللبس ده ؟

قمر : بدهشة .. اقيسه !

مي : قومي بس

قامت قمر لتبدل ملابسها وخرجت عليهم ،وهي ترتدي الفستان (الأحمر) الطويل المناسب لجسمها ،وكأنه صمم خصيصا لها ،والحذاء ذو المكعب العالي ..

مي : بذهول .. واو إيه الجمال ده

قمر : وهي تنظر إلي نفسها بعدم تصديق .. هو ده علشاني أصله جه علي مقاسي بالمظبط

رغدة : اه علشانك .. تعالي بقي أعملك شعرك ،وأحطلك مكياج خفيف

مي : بضحك .. بالراحة علي المبت يا رغدة

أنهت رغدة ما تقوم به ،وقالت : إيه رأيك بقي ياقمر !! نظرت قمر إلي نفسها بذهول وقالت : مين دي !

مي : وهي تضحك بصوت مرتفع .. واحدة كده اسمها قمر

قمر : أنا مش مصدقة نفسي ،أنا بقيت زي المهوانم

أحضرت مي طبق فارغ ومعه سكينة ،وشوكة ،وقالت : بصي بقي ياقمر ، أما تاكلي معانا علي الغدا ، تمسكي الشوكة هنا ،والسكينة الناحية التانية ،وابقي خلي عينك عليا دايما وأنا هشاورلك تعملي إيه

قمر : ربنا يخليكم ليا يارب أنا بحبكم أوي

رغدة : بابتسامة .. وأحنا كمان ،روحي بقي ادخلي أوضتك وخليكي لطيفة مع جوزك كده ،بلاش بكرهك والكلام ده ،مصطفي خلاص بقي جوزك وصلح غلطته سامحيه بقي

قمر : بابتسامة .. ماشي ،عن اذنكم

رغدة : استني خدي معاكي أكياس اللبس دي

مي : أنا كمان هقوم أدخل اوضتي

رغدة : ماشي يا حبيبتي اتفضلي

في غرفة مصطفي ..

كعادته يجلس أمام الحاسوب ليتابع عمله ،دخلت قمر عليه ،ولكنه يتعمد عدم رؤيتها ،ولكن الذي لفت نظره إليها هو صوت الحذاء ..

مصطفى : بقلق .. خير يا نيفين في حاجة

وضعت قمر الأكياس من يديها وقالت : أنا قمر مش نيفين

نظر إليها مصطفى في ذهول ،وقال ......:

الفصل الثالث والأربعون ...

(ورطة)

في غرفة مصطفي ..

كعادته يجلس أمام الحاسوب ليتابع عمله ،دخلت قمر إليه ولكنه يتعمد عدم رؤيتها ،ولكن الذي لفت نظره إليها هو صوت الحذاء ..

مصطفى : بقلق .. خير يا نيفين في حاجة !

وضعت قمر الأكياس من يديها ،وقالت : أنا مش نيفين أنا قمر

نظر إليها مصطفى في ذهول ،وقال : إيه ده أنتي كنتي فين !ومين عمل فيكي كده !

قمر : بخجل .. أبلة رغدة وأبلة مي جابولي كل الحاجات دي

مصطفى : بإعجاب .. والله برافو عليهم

قمر : أنا هدخل أقعد في البلكونة شوية

مصطفى : احم .. احم أنا خلصت ممكن أدخل أقعد معاكي

قمر : بفرح .. ماشي

دخلت قمر ومصطفي إلي المتراس ..

مصطفى : قوليلي يا قمر عمرك حبيتي قبل كده ؟

قمر : بتعجب .. حب ! لا أحنا ماعندناش المكلام ده يا باشمهندس ،أمي طول عمرها قافلة عليا و أنا عمري ما عملت حاجة تزعلها و لا تقصر رقبتها إلا ..

مصطفى : إلا إيه ! مش قولنا ننسي الموضوع ده بقي

قمر : بحزن .. أنا عارفة أني مش من مقامك ،وأنك مش بتحبني ،و ...

قاطعها مصطفى وهو يقول : ملوش لازمة المكلام ده أنتي خلاص بقيتي مراتي

قمر : وأنا هعيش طول عمري خدامة ليك

مصطفى : بابتسامة .. يلا ننام لأني تعبان

قمر : يلا بينا

مصطفى : نامي أنتي علي السرير ، وأنا هنام علي المكنبة

قمر : تصبح علي خير

مصطفى : وأنتي من أهل المخير

جلس مصطفى علي الأريكة ينظر إلي قمر وهي نائمة ويحدث نفسه في صمت ..

إيه يا مصطفي أنت مالك بتكلمها بحنية كده ليه !! ده كلها شهر وتطلقها ..

طيب مش جايز تبقي هي المبنت اللي تصوني وتحافظ عليا ..

يا بني دي واحدة مش مكملة تعليمها وبنت صغيرة مش هي دي اللي هتسعدك ،ولا هتفهمك ،مش هتعرف تربي ولادك زي ما أنت عايز ..

طيب ما أنا ممكن أجبلها مدرسين في كل حاجة وساعتها هتتغير للأحسن كتير .. تفتكر !!

اه مش معقول الجمال ده والرقة أسيبها

في المصباح .. تجمع الجميع علي المفطار ..

نيفين : بدهشة .. إيه ده جبتي اللبس ده منين !

قمر : أبلة رغدة وأبلة مي اشترتهولي

شيرين : بغيظ .. وأنتي بقي اللي روحتي قولتلهم يجبولك الحاجات دي

قمر : بخوف .. لا والله أنا مقولتش حاجة

مي : أنا يا خالتو اللي جبتهم أنا ورغدة هدية جواز قمر

هند : بسخرية .. علي رأي المثل ،لبس المبوصة تبقي عروسة

نظر إليها مصطفى بضيق ولكنه لم يعقب

رءوف : أنا همشي أنا يامعتز

معتز : بتعجب .. بس أنت مكملتش أكلك يا بابا ،هو في حاجة حصلت ولا إيه !

رءوف : بقلق .. مش عارف لسه بس شكل في حاجة كبيرة حصلت ربنا يستر

معتز : أنا هوصل رغدة الجامعة و هحصلك

رءوف : تمام هستناك

تبسم سيف بخبث ،خرج معتز وحسام ورغدة ومي ..

لقد أخطأ معتز حينما تكلم مع والده عن أسرار عمله ،أمام الجميع ولكنهما لا ينتبهان إلي " سيف " الذي كان يصنت بتركيز إلي الحوار .. (فلاش باك)

رءوف : أخبار القضية الجديدة إيه يامعتز ؟

انتبه سيف لكلام معتز مع والده ..

معتز : مطلعه عينيا والله يا بابا

رءوف : بصرامة .. خلي بالك القضية دي الداخلية مقلوبة عليها والمغلطة فيها بحساب يابطل

بطل

معتز : بقلق .. إيه يا باشا أنت بطمني ولا بترعبني !

رءوف : أنا بقولك علشان تاخد بالك أوي دي مش أي قضية

معتز : هانت فاضل حاجات بسيطة ونقفل ملف القضية

حسام : والله يا عمي أحنا مش ساكتين شغالين بأيدينا وأسنانا في القضية دي

سيف : بمكر .. احم .. احم .. هو إيه المخطورة في المعملية دي يعني ،كلها قواضي زي بعض

رءوف : القضية دي أكبر شحنة مخدرات ،لو دخلت مصر يبقي عليه المعوض

لقد توعد سيف بقتل معتز ،ولكنه يريد أن ينتقم منه خطوة خطوة ،فكانت البداية بعمل معتز الذي يحبه حبا جما (فلاش باك)

وصل معتز وحسام إلي العزبة في الساعة الثانية صباحا ،كان سيف يجلس في الجنينة وعندم لمح معتز تداري حتي لا يراه معتز ،وأخذ ينظر بتمعن إلي يد معتز التي كان يحمل فيها " ملف المقضية "

ركز سيف علي ملف المقضية وبعد أن تأكد أن أي خطأ يمكن أن يؤثر علي عمل معتز ،ضرب ضربته ونفذ خطته .. كان الجميع يجلس في الجنينة يتبادلون الأحاديث ،تسلل سيف إلي مكتب رءوف دون أن يلمحه أحد وقام بتصوير ملف المقضية ، وكاد أن تكتشف خطته لولا أن نبهته هند التي كانت تنتظره في الخارج ،وعطلت أم المسعد التي كانت تريد دخول المكتب لتنظفه .. (فلاش باك)

في المطعم ..

سيف : أهلا يا هند اتفضلي

هند : باستغراب .. خير يا سيف قولتلي في حاجة مهمة إيه هي !

سيف : إيه رأيك في كام مليون تاخديهم بدون أي تعب

هند : بتعجب .. نعم !! ودول هيجوا أزاي دول

سيف : بصي معايا وفتحي دماغك ،ملف المقضية اللي عند اللواء رءوف في المكتب في ناس عايزاه ،وهيطلعلنا منهم قرشين مش بطلين

هند : بخوف .. طيب لو الموضوع اتكشف أحنا هنروح في ستين داهية

سيف : بثقة .. متخافيش اعملي اللي هقولك عليه بس ومحدش هيعرف

هند : بتعجب .. طيب ليه مقولتش لنيفين ،وقولتلي أنا مع أنك مش بطيقني

سيف : لأن نيفين أنتي عارفاها ممكن تبوظ الدنيا ،وبعدين يا هنود المصالح بتتصالح

هند : وإيه المطلوب مني !

سيف : هترقبيلي الجو لحد ما أصور الملف

هند : بخبث .. ونصيبي هيبقي كام !

سيف : بابتسامة .. مش هنختلف يا هنود

وصل رءوف مكتبه وتجمع لديه كثير من الضباط القادة وأخذوا يتشاورون ،كان المجميع في حالة توتر وارتباك شديد لما حدث

قال رءوف : بعدم تصديق .. مش ممكن إزاي ده يحصل إزاي !

رد اللواء " حسن :" أهدي يا رءوف المشحنة دخلت واللي كان كان المهم دلوقتي نلحق نعمل حاجة قبل ما تتوزع علي المتجار

اللواء حسن : هو مين اللي كان ماسك القضية دي؟

رد الآخر : المقدم معتز رءوف ،والظابط حسام

نظر اللواء حسن إلي رءوف وقال : إيه رأيك يا رءوف

رءوف : بعصبية .. حسن أنا في الشغل معرفش حد ،أبعتوا هاتوا معتز وحسام حالا دلوقتي

كان الجميع في انتظار معتز وحسام .. وكان الوزير علي إتصال برءوف لمعرفة ما تم ..

دخل معتز وقلبه يرتجف وقال : خير يا فندم إيه اللي حصل !

اللواء حسن : بسخرية .. الملف ده خد منك أد إيه علشان تخلصه يا معتز ؟

معتز : يافندم أنا سهرت عليه أيام وأنا بجمع المعلومات فيه ،لحد ما خلص

رد الآخر : وهو يضحك .. لا بجد واضح أنك تعبت

معتز : بقلق .. أنا مش فاهم حاجة يافندم !

اللواء حسن : فيه يا بيه أن شحنة المخدرات دخلت البلد ،والملف اللي أنت جبته ده كان ملوش لازمة ،خدت كام يا معتز ؟ !

نظر معتز إلي حسام باستغراب .. وقال : بعصبية .. أزاي ده حصل ،وأمتي !

اللواء حسن : بعصبية شديدة .. أنت بتسألني أنا !!

حسام : بارتباك .. يافندم ...

رد الآخر : خلص الكلام من النهاردة ملكمش دعوة بالقضية دي

رءوف : بصرامة .. من بكره يطلع قرار بوقف معتز وحسام ،ويبدأ التحقيق معاهم

معتز : وعينه تلمع بالدموع .. تمام يا فندم

رءوف : اتفضلوا

خرج معتز ودخل مكتبه وهو في قمة غضبه .. حسام : أهدي يا معتز خلينا نفكر بالراحة

معتز : بعصبية .. إزاي ده يحصل أنا طلع عيني في الملف ده أموت وأعرف مين اللي سرب المعلومات من الملف

حسام : بحزن .. أنا مش عارف أنا هتجنن ،وأكتر حاجة صدمتني لم الباشا اتهمنا بالرشوة

معتز : بضحة ساخرة .. لا والملي يصدمك أكتر أن أبوي الملي يطلع قرار بوقفي والمتحقيق معاي ،مع أنه أكثر واحد عارف أني مش ممكن أعمل كده

حسام : قوم بينا نروح ونفكر بهدوء يمكن نوصل لإجابة

معتز : بتوعد .. بس وديني ما هسيب الملي عمل كده

حسام : قوم بينا يلا

معتز : أنا هروح مشوار ،وأنت روح هات رغدة ومي من المكلية ،وقولهم أن عندي شغل وما أقدرتش أجي

حسام : بتعجب .. علي فين !!



الفصل الرابع والأربعون ...

(مواساة)

في كلية الطب .. (بعد الانتهاء من المحاضرات)

رغدة : مش عارفة يا مي قلبي مقبوض كده ليه

ندي : ياشيخة متوهميش نفسك وخلاص ربنا ما يجيب حاجة وحشة أن شاء الله

رغدة : يارب

علا : قوليلي يا رغدة إمبارح دكتور عمر كان بيقولك إيه !

رغدة : أبدا كان بيسألني لو في حاجة صعبة علشان ساعات بغيب وكده

علا : بحزن .. اممم

ندي : بضيق .. علا طلعي موضوع دكتور عمر ده من دماغك بقي اللي شكله مش هيحصل

علا : بحزن .. لا مش هطلعه يا ندي ومش هتجوز إلا هو ،أنا بدعي ربنا وأكيد مش هيخذلني

نظرت رغدة إلي ندي بتأنيب ،وقالت : يا علا ندي متقصدش حاجة هي بس خايفة عليكي

علا : عن اذنكم أنا همشي

مي : استني يا علا ،ليه كده ياندي

ندي : لازم تفوق يا مي هي مش صغيرة علشان توقف حياتها علي حد مش حاسس بيها ولا في دماغه أصلا

رغدة : كان ممكن تقولي كده بس بهزار مش بطريقة دي ياندي

ندي : اهو اللي حصل بقي ،وعلي العموم أنا هتصل أعتذرلها في التليفون

مي : حسام جه اهو يلا علشان نمشي

ندي : لا أنا هستني أحمد هيعدي عليا

رغدة : طيب أبقي سلميلي عليه هو وماما ،وخلي بالك من نفسك ،سلام

ندي : الله يسلمك

صعدت رغدة ومي إلي السيارة ،وانطلق حسام بيهما

رغدة : بقلق .. امال معتز مجاش معاك ليه يا حسام !

حسام : بارتباك .. ها راح مشوار كده تبع الشغل وهيبقي يحصلنا

مي : بتعجب .. أنت مال وشك يا حسام أصفر كده ليه !

حسام : وهو ينظر إلي مرآة السيارة ،إيه يا مي ما أنا كويس اهو

مي : لا يا حبيبي مش كويس أكيد إرهاق من الشغل

حسام : بالمظبط كده

رغدة .: حسام معتز جراله حاجة صح !

حسام : وهو يحاول طمأنتها .. هيكون حصله إيه بس والله راح مشوار وجاي

رغدة : بعدم تصديق .. لا أنا حاسه أني في حاجة وأنت مخبي عليا

مي : حسام قولها وريحها لو في حاجة بدل تعب الأعصاب ده

حسام : بعصبية .. ياجماعة قولت مفيش حاجة أنتوا عايزيني أقول حاجة محصلتش

مي : طيب أهدي أحنا بنطمن بس

حسام : اطمنوا

وصلوا إلي المعزبة .. في حجرة حسام ..

مي : ممكن أعرف إيه اللي حصل بقي !

حسام : بضيق .. يووه تاني يا مي منا قولتلك مفيش حاجة المبس وأروح الشغل تاني علشان ترتاحي يعني

مي : بهدوء وهي تقترب منه وتضع يدها علي كتفه .. طيب أهدي بقي وصلي علي المنبي ،حبيبي أنا حفظاك أنا عارفة أن في حاجة مضايقاك ،بس مش هضغط عليك علشان تقولي أنا اللي يهمني راحتك مش أكتر

حسام : بهدوء .. عليه أفضل الصلاة والسلام ،أيوه يا مي في مصيبة حصلت في الشغل ،المعلومات اللي في الملف أتسربت ،والشحنة دخلت البلد ،وأنا و معتز اتوقفنا عن العمل ،وهيتحقق معانا بكره

شهقت مي وقالت : أزاي ده ! ومين اللي عمل كده !

حسام : مش عارف أنا هتجنن ومش قادر أفكر

مي : بثقة .. بابا اللي هيحل الموضوع ده

حسام : بابتسامة حزينة .. ده باباكي هو اللي أصدر القرار ده

مي : بحزن ..طيب ما تحاول تفهمه الحقيقة

حسام : أي واحد مكان باباكي كان هيعمل كده ،المهم دلوقتي أننا نعرف مين اللي عمل كده

مي : أن شاء الله هتعرفوا ، قوم غير هدومك وتعالي نتغدي

حسام : بحزن .. وهو مين اللي هيجيله نفس بس بعد اللي حصل

مي : علشان خاطري يلا نتغدا الحزن مش هيفيد بحاجة ،علشان نعرف نفكر كويس

حسام : ماشي

حان وقت الغداء وأجتمعت العائلة فيما عدا معتز ،ورغدة ..

فريدة : بتعجب .. امال معتز مجاش ليه !

رءوف : وهو ينظر إلي المطعام دون تعليق (فهو اعتاد أن يفصل بين عمله ،وحياته الأسرية ،ولكنه في هذا الموضوع لم يستطيع المتغلب علي نفسه)

حسام : وهو ينظر إلي رءوف في خجل .. راح مشوار وجاي يا طنط

شيرين : رءوف أحنا رايحين بكره فرح ما تيجي معانا دي تبقي المعروسة بنت اللواء ..

رءوف : لم يجب فهو شارد الذهن فيما حدث ..

فريدة : رءوف مش بترد ليه مالك !

رءوف : بعصبية .. إيه يا فريدة في إيه مالي أنا يعني أنتي مش بتسكتي خالص أنا سايبلك الأكل وقايم

فريدة : بخوف .. هو إيه اللي حصل !

شيرين : بغيظ .. يمكن عايز يمشينا بالمذوق

فريدة : إيه بس اللي بتقوليه ده يا شيرين ،أكيد في حاجة مزعلاه في المشغل

شيرين : طيب وأحنا مالنا يتعصب علينا ليه

فريدة : عن أذنكم هقوم أشوفه

حسام : الحمد لله أنا أكلت

قام كل من حسام ومي إلي المجنينة ،أما رغدة فكانت تحاول مرارا وتكرارا الإتصال بمعتز لمكنه دون جدوي ..

دخلت فريدة إلي رءوف في مكتبه ...

فريدة : بهدوء .. كده يا رءوف تزعقلي قدامهم كده

رءوف : بضيق .. فريدة أنا مش طايق نفسي أخرجي وسبيني

فريدة : استهدي بالله كده وقولي إيه اللي حصل

رءوف : بعد أن أخذ نفس عميق .. اللي حصل .. قص عليها رءوف ما حدث ،قالت فريدة : بهدوء (وقد أحكمت عقلها علي مشاعرها كأم) ابني أنا ربيته كويس ومتأكدة من أخلاقه ،ومشكلة وهتتحل دي مش أول ولا آخر حاجة هتحصل ،الإنسان بيمر بتجارب كتير وصعاب لازم يحلها ويتغلب عليها ،قرارك كان سليم تجاه معتز كظابط شرطة ،أما كأب فلازم تحتويه وتقعد معاه وتفهم إيه اللي حصل بكل هدوء ،وتشجعه أنه يحاول يرجع ثقة رؤساءه فيه مرة تانية ،وأنا متأكدة أن معتز هيحاول وهينجح في الآخر ..

رءوف : براحة وطمأنينة .. ياه يا فريدة أنتي فعلا نعم الأم والزوجة المصالحة

فريدة : رءوف أنا عشت معاك وعرفت طبعك فلازم أكون واثقة فيك كأب ، وواثقة في تربيتك لابنك نعم الأب يا حبيبي

رءوف : ربنا يخليكي ليا

فريدة : بابتسامة .. ويخليك يارب ،متعرفش معتز فين !

رءوف : مش عارف !!

فريدة : دلوقتي يجي أن شاء الله

في طريق مقطوع ، يقابل معتز (فرد) يعمل لدي تجار المخدرات المعروفين ..

الشاب : طلباتك يا باشا

معتز : عايز أعرف المخدرات دخلت إزاي ،ومين اللي بلغهم بالمعلومات؟

الشاب : بخوف ،وإرتباك .. إيه يا معتز باشا أنت عايزهم يدبحوني ولا إيه !

معتز : متخافش ماحدش هيعرف

الشاب : ولو رفضت !

معتز : باستفزاز .. براحتك ،بس ساعتها هقبض عليك وهسيبك في نفس الموقت ،وهتبقي محل شك ،إزاي يتمسك ويخرج في نفس اليوم إلا لو أعترف وطلع أسرار اللي مشغلينه ،وساعتها هم اللي هيقتلوك مش أنا

الشاب : وهو يقبل يد معتز ويبكي .. أبوس إيدك يا باشا أنا عندي عيال عايز أربيهم

معتز : بلا مبالاة .. قوم يالا ،أنت غبي ومش عارف مصلحتك فين براحتك بقي

الشاب : وهو يمسح دموعه .. تضمنلي حياتي يا باشا ؟

معتز : ومش بس كده أنا هشيلك المدوسيه بتاعك اللي في المداخلية يعني مش هتبقي سوابق ،وهفتحلك محل صغير كده تكسب منه في المحلال قولت إيه !

الشاب : وهو يفكر في كلام معتز ،ولم يجب

معتز : بعصبية .. أخلص قولت إيه !

الشاب : وجسده يرتجف من المخوف .. معاك ياباشا ،بس لو حصلي حاجة خلي بالك من عيالي

معتز : بابتسامة .. ولادك أنت اللي هتربيهم أنا وعدتك أن مفيش حاجة هتحصلك

الشاب : أنا أول ما أسمع حاجة هبلغ حضرتك

معتز : أي حاجة حتي لو مش مهمة عندك ،فأنا عايز أعرف لأنها هتبقي مهمة عندي أنا ،فاهم

الشاب : فاهم يا بيه

معتز : الرقم ده هتكلمني عليه ،وخلي بالك لحد يشوفك

الشاب : بخوف .. ربنا يستر

معتز : أمشي أنت دلوقتي بقي

الشاب : سلام يا بيه

في المعزبة ...

نزلت رغدة إلي الأسطبل في إنتظار معتز ..

رغدة : بقلق .. لو ترد عليا يا معتز بس وتريح قلبي ياتري أنت فين بس !

جاء سيف كعادته إلي رغدة ،وهو يقول : أخبار سمسمه وفارس إيه !

رغدة : بضيق .. ممكن حضرتك تمشي وتسبني في حالي

سيف : ببرود .. مالك مضايقة من إيه !

رغدة : بضيق .. حضرتك متعودتش أقول لحد معرفوش سبب ضيقتي ، ممكن تمشي بقي لأن لو معتز جه وشفنا كده ممكن تحصل مشكلة

سيف : بمكر .. ياعيني علي معتز الله يكون في عونه

رغدة : بقلق .. ليه هو ماله معتز !

سيف : هو أنتي معرفتيش اللي حصل !

رغدة : بضيق .. لا معرفش ،ممكن تدخل في الموضوع علي طول

سيف : وهو يصطنع الحزن .. معتز اتوقف عن العمل وهيتحقق معاه

رغدة : بذعر .. ليه إيه اللي حصل !

سيف : بخبث .. بيقولوا أنه خد رشوة ودخل شحنة مخدرات كبيرة البلد

رغدة : بثقة .. معتز عمره ما يعمل كده ،الكلام ده كدب

سيف : والله ده اللي أنا عرفته ،أما يجي أسأليه

تركته رغدة وذهبت إلي غرفتها ،جاء معتز كانت الساعة تمام الواحدة صباحا ،نظر إلي غرفة المكتب المضيئة ولكنه لا يريد مواجهة والده ،وشرع في الصعود إلي غرفته ،فتح رءوف باب الغرفة فوجد معتز ،نظر إليه معتز نظرة عتاب ،قال رءوف :

تعالي عايزك

دخل معتز المكتب في خجل ،وجلس علي الكرسي

رءوف : احم .. احم تحب نتكلم كأصدقاء ولا كرئيسك في المشغل ؟

معتز : بصوت واهن .. اللي تشوفه حضرتك أنا موافق عليه

رءوف : بفضل أننا نتكلم كأصدقاء ،بكره هيتحقق معاك ،وفي الغالب هيتم نقلك لإدارة تانية ،ناوي تعمل إيه !

نظر معتز إلي الأرض ولم يجب ..

رءوف : مبتردش عليا ليه !

معتز : بحزن .. مصدق أني أنا خدت رشوة وسربت المعلومات؟

رءوف : بثقة .. معتز رءوف عمره ما يخالف ضميره أبدا

قام معتز من مكانه واحتضن والده ،وهو يقول : ميهمنيش بعد المجملة أي حاجة تانية حتي لو هيرفضوني خالص ،أنا كنت هموت لو أنت صدقت حاجة زي دي

رءوف : كفاية يا واد هتخنقني .. أنا اللي مربيك وواثق من تربيتك يا أهبل

قبل معتز يد والده ،وقال : ربنا يخليك ليا يا بابا ،ثم عاد إلي مكانه مرة أخري

رءوف : بصرامة .. معتز القضية دي بتاعتك ،أثبت للإدارة كلها أنهم كانوا علي خطأ ورجع ثقاتهم فيك مرة تانية

معتز : بمزاح .. هيحصل يا بابا ،بس هو لو اللوا ده يديني فرصة

رءوف : بتعجب .. مين ده !

معتز : بابتسامة .. اللي اسمه رءوف ده يا ساتر يارب عليه

رءوف : وهو يضحك .. ماشي يا معتز هساعدك

معتز : ما تحرمش منك يا رءوف

رءوف : طيب أطلع ارتاح بقي يا غلباوي

معتز : أوك ،سلام

في غرفة معتز ...

معتز : بابتسامة حزينة .. سلام عليكم

رغدة : بابتسامة .. وعليكم السلام ،أتأخرت كده كله ده في المشغل

معتز : معلش اتأخرت عليكي

رغدة : ولا يهمك ،وطبعا ماأكلتش زيي صح

معتز : وهو يجلس علي الفراش .. صح

رغدة : مالك يا معتز في إيه !

معتز : مفيش حاجة يا رغدة ،قوليلي عملتي إيه في الكلية المنهاردة !

رغدة : قولي أنت الأول فيك إيه !

قص معتز عليها ما حدث .. قالت رغدة : بابتسامة .. قدر الله وما شاء فعل ،ربنا عارف أنك مظلوم وأكيد حقك هيجيلك وهترجع شغلك تاني بأذن الله

معتز : الحمد لله علي كل حال

رغدة : هو ما ينفعش تسيب المشغل ده يا معتز اللي واجع قلبك فيه ،وتفتح أي مشروع كده

معتز : المشغل ده حياتي ،مينفعش أعيش من غير اتنين ، شغلي ورغدة في الدنيا دي

رغدة : بابتسامة فرح .. حبيبي يا معتز ،هروح

أحضر الأكل بقي علشان نأكل مع بعض ،وأنت أدخل خد المشاور بتاعك

معتز : ماشي

في المصباح تجمعت المعائلة لتناول الفطار ،أما عن معتز وحسام فقد خرجوا إلي عملهم للتحقيق معهم ،وبعد الإنتهاء من التحقيق ..

حسام : دون مبالاة .. أحسن برده شكلهم هينقلونا

معتز : بتعجب .. هو أنت فرحان أنك هتتنقل من مكانك وتسيب مكتبك

حسام : بسخرية .. لا هبقي أخد المكتب معايا ،يا عم أسكت بقي أنا المشغلانة دي هتقضي عليا ،أنا أروح المرور مثلا مكان مريح مش هنا

معتز : باستغراب .. أنت مش زعلان خالص ولا مضايق !

حسام : أكيد زعلان ،بس ربنا عايز كده أعمل أنا إيه ! أنا هروح أقعد مع مراتي حبيبتي براحتي وأهدي أعصابي كده

معتز : بابتسامة .. تصدق أنت صح ،يلا بينا

حسام : يلا يا عم هم اللي خسرانين ظابط عسل زيي

معتز : بسخرية .. عسل !

حسام : وهو يرفع حاجبه .. اه عسل ،المهم كنت فين إمبارح بقي ؟

معتز : كنت مع المواد ..

حسام : ياعم سيبك بقي ،وتعالي نقضي يومين في شرم المشيخ ونستجم بقي

معتز : بتحدي .. القضية دي بتاعتي ومش هسيبها يا حسام

حسام : طيب يا حبيبي خليك بقي مع القضية وأنا هروح أخد مراتي ونسافر .. سلام

معتز : بابتسامة .. والله ، مجنون

****



الفصل الخامس والأربعون ...

(خيانة)

نحن نعلم جيدا أن الإنسان إذا أمتلك شئ ثمين حافظ عليه ،فالحب أشبه بالمكنز الثمين فهو رزق ونعمة ،فماذا إذا تحولت المنعمة إلي نقمة يبغضها المحب ! لن تستطيع أن تحوز علي قلب من تحب إلا بإرادته ،فهل هناك وسيلة أخري للنيل منه !!

وصل معتز وحسام إلي العزبة ،صعد معتز إلي غرفته ..

رغدة : بقلق .. إيه اللي تم يا حبيبي

معتز : خير أن شاء الله ،اللي عايزه ربنا هيكون

رغدة : ونعم بالله

وضعت رغدة يدها علي فمها ،وأسرعت إلي المحمام فقد غلبها المقئ

معتز : بقلق .. مالك يا رغدة في إيه !

رغدة : وقد خرجت من المحمام ،بصوت واهن .. مش عارفة يا معتز بقالي أسبوع علي كده شكلي واخده برد في معدتي جامد

معتز : ما أنا ملاحظ كده برده ،تحبي أطلب المدكتور علشان نطمن

رغدة : لا مش مستاهله دول شوية برد ودلوقتي أخف

معتز : بطلي عند بقي ،أنا هروح أتصل بالمدكتور

رغدة : يا معتز قولتلك مفيش حاجة أنا كويسة اهو

معتز : طيب تعالي أرتاحي

رغدة : حاضر

مر أسبوع في هدوء وسكينة ،ولكن مثلما قيل لا حزن يدوم ولا سعادة تدوم ،فهذه هي الحياة .. البعض منا ينتبه لأخطاء الغير ولكننا لم نعتبر منها ،معتز قد أجبر مصطفي علي إصلاح خطأه فهل سيتوقي ذلك .!! يقول الله عز وجل " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون "

في الصباح ،وبعد الإنتهاء من الفطار ..

رغدة : أنا هنزل يا معتز أحضر معاهم الغدا ،أعملك حاجة تشربها

معتز : ياريت يا رغدة فنجان قهوة ،عقبال ما أخد شاور

رغدة : حاضر هطلعهولك مع أم سعد

خرجت رغدة من غرفتها إلي المطبخ لتحضير القهوة ،ثم أرسلتها مع أم سعد ،وضعت أم سعد القهوة وأنصرفت ،دخل معتز إلي الحمام ،وخرج يجلس علي الفراش ،دخلت نيفين إليه وهي تبكي

نيفين : ممكن أتكلم معاك شوية يا معتز

معتز : وقد اهم بالموقوف .. اتفضلي أغير هدومي وأجيلك حالا

بدل معتز ملابسه وعاد إلي نيفين مرة أخري ..

معتز : بقلق .. خير يا نيفين بتعيطي ليه !

نيفين : وهي تبكي .. أنا مش عايزة أتجوز سيف أنا مش بحبه حاولت أقنع نفسي بيه لكني مش قادرة أكمل معاه خالص ،أنت كنت حبي الأول والأخير يا معتز ،أنت متعرفش أنا بحبك أد إيه ،وعارفة أني بالنسبالك مش أكتر من أخت ،بس غصب عني بحبك برده ،ومش عارفة أعمل إيه !

معتز : وهو يحاول تهدئتها ،ويضمها إلي صدره .. أهدي يا نيفين أهدي

في المطبخ ..

قمر : مالك يا أبلة رغدة مش علي بعضك كده ليه !

رغدة : بتوتر .. مستنيه تليفون مهم ياقمر

مي : بتعجب .. تليفون مهم من مين !

رغدة : هقولك بس مش دلوقتي

مي : مصطفي عامل معاكي إيه يا قمر !

قمر : بابتسامة .. اهو يا أبلة مي أحسن من الأول شوية ،بس كالمعادة مش بيكلمني إلا فين وفين

رغدة : معلش دلوقتي يتحسن معاك أكتر بأذن الله

مي : طيب أنتي مش بتحاول تكلمي معاه وتفتحي أي مواضيع

رغدة : عن أذنكم أرد علي المتليفون

مي : اتفضلي

قمر : مش بيديني فرصة ،دايما مشغول مع الأب ده

مي : باستغراب .. إيه الأب ده !

قمر : المتاع اللي بيكتب عليه ده

مي : بضحكة مرتفعة .. يخربيت عقلك ياقمر ،أب إيه بس اسمه لاب توب

قمر : بخجل .. ما أنا مش عارفة اسمه

خرجت رغدة بفرح وهي تبتسم .. يابنات أنا هطلع أبلغ معتز بحاجة و أنزل تاني

مي : بدهشة .. خير يا رغدة

وقبل أن تنطق رغدة ،سمعوا صراخ يأتي من المطابق المعلوي ،قالت رغدة : بفزع .. استر يارب إيه المصراخ ده

مي : تعالوا نشوف في إيه

صعد المجميع إلي غرفة معتز ليروا ماذا حدث .. وقف المجميع في ذهول ..

شيرين : بفزع .. إيه اللي حصل يانيفين مالك !

نيفين : وهي تضع غطاء المفراش علي جسدها ،وتحتضن والدتها ،وتبكي .. معتز يا ماما شوفي عمل فيا إيه !

عبد المجيد : بذهول .. أنت عملت إيه يا معتز في بنت خالتك !

معتز : وهو يجلس علي حافة المفراش ،ويضع يده علي رأسه ووجهه إلي الأرض ولم يجب ..

رءوف : بصدمة ،وهو ينظر إليه باستحقار .. ما تنطق

شيرين : باستفزاز .. ساعة ما مصطفي غلط مع قمر ، حطيت المسدس في دماغه و أجبرته يصلح غلطته ،مستعد أنت كمان تصلح غلطتك يا بيه

فريدة : بعدم تصديق .. يا جماعة أهدوا أكيد ده سوء تفاهم مش أكتر

نيفين : وهي تبكي .. لا يا خالتو مش سوء تفاهم ،معتز للأسف عمل .. وأنا مستعدة أعمل تحليل دلوقتي حالا علشان يثبت كلامي

نزل هذا الكلام علي أذن رغدة كالصاعقة ،وعينيها تسيل بالدموع ،وبجوارها مي ،وقمر يلفون ذراعهما حول رغدة لتهدئتها ..

شيرين : بعصبية .. إيه رأيك يا رءوف في اللي سمعته ده ،حق بنتي أنا مش هسكت عليه فاهمين

فريدة : بترجي .. أهدي ياشيرين بس

رءوف : بعصبية ،موجها كلامه إلي معتز .. تعالي عايزك في المكتب دلوقتي ،ثم أنصرف

مصطفى : بسخرية .. واللي يشوفك وأنت بتنصحني يقول عليك إمام جامع ،طيب أنا كنت شاب عازب ،أنت بقي ناقصك إيه يا معتز بيه !

معتز : بعصبية شديدة .. أطلعوا بره ،بره كلاكم

خرج المجميع ،كانت مي تريد إخراج رغدة حتي تهدء الأوضاع ،ولكنها رفضت وتركت يد مي وثبتت مكانها ،قام معتز من مكانه ،وأخذ ينظر إلي رغدة والدموع تتسابق في السقوط في عينيهما .. قررت رغدة قطع هذا الصمت ،قائلة : وهي تبتسم بسمة مصاحبة بالدموع ،وتشير إلي فراشها بيدها .. هنا يا معتز

،في أوضة نومي وعلي سريري !!

- أنا بحلم ،أكيد ده كابوس صح !

- قصرت معاك في إيه

معتز : ينظر إليها ،والدموع لا تتوقف ،ولم يجب

رغدة : بعصبية ،وهي تبكي .. قولي قصرت معاك في إيه !

- بحاول أرضيك بكل المطرق

- كليتي اللي بحبها ، أهملت فيها بسببك

أكل .. بحضرهولك بنفسي ،مش بأكل لقمة من غيرك

- أما بتزعل مني ببقي بموت علشان أصالحك ،و أخد رضاك

- عمري ما فكرت أني أبص لراجل غيرك ،مرضاة لربي ،ثم ليك ،بقول لا جوزي مفيش منه ،ده بيحبني

- سمعت أنك قولت لنيفين أنك هتتجوزها ،ومع ذلك كدبت وداني ،وقولت أوعي يابت تصدقي اللي بيتقال ،ده معتز حب عمرك ،أوعي تخلي حد يفرق ما بينكم

- بستحمل الإهانات من عيلتك ،و أقول معلش كله يهون علشان معتز

- مكملناش سنة مع بعض وخونتيني

أنت طلعت زبالة يا معتز

معتز : لم يجب ..

رغدة : بضحكة مرتفعة مليئة بالحزن .. عارف البرد اللي عندي طلع إيه !! حمل تخيل لسه تليفون جيلي من عند دكتورة التحاليل دلوقتي ،وأول ما عرفت قولت أطلع أفرح معتز

- كسرت فرحتي بأول طفل ليا ،منك لله يا أخي

معتز : بإنكسار وهو يقترب منها .. طيب بصي يا رغدة أوعدك أن ده مش هيحصل تاني

- أحنا نسافر نعمل عمرة ،ونرجع نقعد في شقتنا لوحدنا

- ونربي ابننا ،وأقسملك أني ما هعمل كده تاني

- ومن هنا ورايح هتاخدي بالك من كليتك ،وتذاكري كويس ،وهنبدأ حياتنا من جديد بعيد عن أي حد خالص ،قولتي إيه يا رغدة !

رغدة : وهي تنظر إليه ،وتبكي ..ولم تجب

معتز : برجاء .. علشان خاطر ابننا يا رغدة سامحيني

- ردي عليا يا حبيبتي ،أنا أسف ،حقك عليا ،هعتذرلك قدامهم كلهم ماشي ،قولتي إيه !

رغدة : والدموع تنهمر منها بغزارة .. الست ممكن تعدي وتسامح في أي حاجة ،إلا الخيانة يامعتز

- لو كانوا قالولي معتز بيخونك ،كنت رديت بكل ثقة وقولت جوزي عمره ما يعمل كده

- أنت كسرتني ،كسرة كرامتي ،كسرة كل حاجة حلوة عشناها مع بعض

- لو كنت قصرت معاكي ،كنت قولت المعيب مني أنا ،بس أنا مفيش حاجة معملتهاش علشان أرضيك

- أنا كان عندي منكملش مع بعض ،وكنت أكن لك كل الأحترام ، لكن دلوقتي أنا شايفة أن كلمة أب خسارة فيك

معتز : بانكسار .. أنا أسف وليكي حق في كل كلمة قولتيها

- بس المنفس أمارة بالسوء ،وربنا بيسامح ، أنتي مش هتسامحيني

رغدة : وهي تصرخ في وجهه .. اللي زيك مايجبش سيرة ربنا علي لسانه

- ربنا بيسامح لأنه هو اللي خلقنا ،رحيم بينا ، أما أنا فإنسانة ،ليها مشاعر وأحاسيس وللأسف أنت قضيت عليهم

معتز : وهو يتبعثر في الكلام .. أنا عارف أن صدمتك فيا ،بس كل حاجة بترجع زي ما كان مع الوقت ،وهبقي معتز اللي حبتيه

رغدة : بتعجب .. كل حاجة هترجع زي الأول !! ده علي أساس أني هأمنلك تاني !

معتز : بوهن والدموع تسيل علي جبينه .. معتز مش هينفع يعيش من غير رغدة

رغدة : بابتسامة ساخرة .. أنا النهاردة أتأكدت أني ولا حاجة بالنسبالك

بس زي ما بيقولوا كده تبقي خلصت الحكاية

معتز : بترجي .. الحكاية اللي بدأناها عمرها ماهتخلص ،أنا بحبك يا رغدة

رغدة : الكلام اللي ينفع يتقال اتقال خلاص ،معنديش حاجة تانية أقولها

معتز : بتعجب .. يعني إيه !

رغدة : وهي تأخذ أنفاسها بصعوبة ،وتستجمع قواها وتقول .. طلقني يا معتز

معتز : بعدم تصديق .. إيه !!

رغدة : بعصبية وهي تلوح بيدها في وجهه .. بقولك طلقني إيه مبتسمعش ،أنا بكرهك بكرهك

معتز : وهو يمسح دموعه .. مش هطلقك يارغدة ،أنتي مراتي وهتفضلي مراتي لحد ما أموت سامعه

تركها معتز وذهب إلي مكتب والده ،دخلت مي ،وقمر إليها ..

في مكتب رءوف ... (رجال القانون ينفذونه بحاذفيره علي العامة ،فهل ينفذونه علي أنفسهم !! الحق أحق أن يتبع ،ولابد أخذ القصاص من المقتص حتي وأن كان أقرب الأشخاص إليهم)

رءوف : بهدوء .. الكلام اللي نيفين قالته ده حصل فعلا ولا !

معتز : وهو بخضوع إلي الأرض .. أيوه حصل

رءوف : بتوبيخ .. رايح تخون مراتك في أوضة نومها وعلي سريرها يا غبي يا متخلف

- مراتك اللي ألف مين يتمناها

معتز : بندم .. أنا مش عارف ده حصل إزاي !

- والمصيبة التانية : أن رغدة حامل وطالبه الطلاق

رءوف : باستحقار .. حقها طبعا ،مين هترضي تعيش مع واحد خاين زيك

معتز : بعصبية .. بس أنا استحالة أطلقها

رءوف : بصرامة .. لازم تصلح غلطتك وتكتب رسمي علي نيفين ،وبعدين تطلقها ،وترجع لمراتك زي الأول

معتز : بعند .. لا مش هتجوزها ولا هصلح حاجة ،هي المسبب ، أنا كده ممكن أخسر مراتي للأبد ،وده مش ممكن يحصل

رءوف : وهو يصفعه صفعة قوية علي وجهه .. أما تتكلم معايا تتكلم بأدب ،أنتباه يا ولد

أعتدل معتز في وقفته ووضع يداه جانبه ،ولكنه يمنع دموعه من السقوط(فهذه هي المرة الأولي الذي يتعامل معه رءوف بهذه القسوة)

رءوف : بعصبية .. إظاهر إني دلعتك ذيادة عن اللزوم

- مش ابن " اللواء رءوف عبد المعظيم " اللي يعمل الغلط وميدفعش تمنه ،يا حيوان

- الشهر الجاي هتكتب كتابك علي بنت خالتك ،وإياك ليك دعوة برغدة ولا تقرب منها لحد ما موضوع نيفين يخلص

- من النهاردة المعاملة هتبقي ميري معاك يا معتز

- وطول ما أنا موجود مش عايز أشوف خلقتك خالص فاهم ،أمشي غور من قدامي يلا

خرج معتز ،جلس رءوف ووضع يده علي قلبه ،وهو يتنفس بصعوبة ،دخلت عليه فريدة وقالت .....:

****



الفصل السادس والأربعون ...

(تهدئة)

المحب مش شجرة بشوية فروع ،ولا كلمة حلوة وشوية دموع ،المحب عهد وعند المعهد مفيش رجوع ..

خرج معتز من المكتب ،جلس رءوف ووضع يده علي قلبه ،وهو يتنفس بصعوبة ،دخلت عليه فريدة وقالت : بخوف .. مالك يا رءوف ،أنت بخير

رءوف : بصوت واهن .. مش قادر أخد نفسي يا فريدة

فريدة : بذعر .. ثانية واحدة أطلب الدكتور

في غرفة معتز ...

مي : وهي تبكي .. أهدي يارغدة علشان خاطري

رغدة : وهي تشعر بالدوار ،ولكنها تقاوم نفسها .. شوفتي أخوكي عمل فيا إيه !

قمر : وهي تبكي .. أرتاحي يا أبلة رغدة أنتي هتقعي من طولك

مي : بترجي .. معتز غلط ،بس أنتي ممكن تسامحيه يارغدة علشان خاطر حبكم حرام يضيع كده

رغدة : بقسوة وهي تمسح دموعها .. صح يا مي علشان حبنا ،ثم قامت وأخذت تحطم في صورها هي ومعتز ،وتقول : بصراخ .. اهو حبنا يا مي ،خلاص مفيش حاجة اسمها حب

- الحب ده أوحش حاجة في الدنيا

قمر : بانهيار .. كفاية يا أبلة رغدة كفاية أيدك بتنزل دم

رغدة : عارفة التليفون اللي أنا كنت مستنياها كان نتيجة التحليل وطلعت حامل ،شفتي ورطة أكتر من كده !

مي : وهي تحاول تهدئتها .. جايز ربنا عمل كده علشان البيبي ده يرجع اللي ما بينكم تاني

رغدة : بضحكة ساخرة .. مش لو فضل أصلا

مي : بخوف .. أنتي ناوية تعملي إيه !

رغدة : بصرامة .. ناوية أنزله يا مي

قمر : وهي تضع يدها علي فمها .. لا يا أبلة رغدة بلاش

مي : بتأنيب .. تنزليه !! أنتي رغدة اللي بتتكلم دي

- رغدة اللي تعرف ربنا ،وبتنصح الناس بالحلال والحرام

- للدرجة دي مكنتي الشيطان منك يارغدة

رغدة : وهي تبكي وترتمي في حضن مي : تعبت يا مي أنتي مش حاسة باللي جوايا

مي : والله المعظيم حاسة بيكي ومقدرة اللي أنتي فيه ،بس كمان المبيبي ده ذنبه إيه علشان تنزليه

- استغفري ربنا يارغدة واستهدي بالله كده

رغدة : بوهن .. استغفر الله المعظيم يارب

قمر : أنا هقوم أجبلك كوباية عصير

مي : بسرعة يا قمر ،وناوليني المقطن والمشاش قبل ما تنزلي

في غرفة رءوف ...

وصل المدكتور وتم نقل رءوف إلي غرفته ،وبعد المكشف عليه قال المدكتور (صاحب رءوف) بعصبية .. ما قولتلك يا رءوف أرحم نفسك شوية من إرهاق المشغل ،وخد بالك من صحتك ،إنسان عنيد

فريدة : وهي تبكي .. هو ماله يا دكتور

المدكتور : المسكر مع المضغط ارتفعوا عنده ربنا ستر ومارحش فيها

فريدة : المحمد لله

الدكتور : ياخد العلاج بانتظام ،ويبعد عن أي مؤثر ،وأنا هعدي عليه بكره بأذن الله

حسام : شكرا يا دكتور ،اتفضل أوصلك

معتز : وقلبه يرتجف من الخوف ،وهو يقبل يد والده .. سلامتك يا بابا

رءوف : وهو يسحب يده بوهن .. فريدة روحي اندهي رغدة ومش عايز حد في الأوضة تاني

معتز : وهو يهم بالوقوف .. عن أذنكم

نزل معتز إلي جنينة المنزل ،ودخلت فريدة غرفة معتز لتحضر رغدة ..

فريدة : بذعر .. إيه اللي عمل في الأوضة كده ! وايدك مالها يا رغدة !

مي : مش وقته يا ماما دلوقتي ،طمنيني علي بابا

فريدة : لسه الدكتور خارج من عنده دلوقتي ،كان هيروح فيها يا مي

رغدة : بوهن .. ليه إيه اللي حصل !

فريدة : السكر والضغط ارتفعوا عنده ،هو عايز يشوفك يارغدة دلوقتي !

رغدة : وهي تستند علي مي لتقوم .. حاضر

فريدة : مي اندهي لأم سعد تنضف الأوضة دي

مي : بضيق .. أمال خالتو فين !

فريدة : بحزن .. مشيوا

مي : بتعجب .. مشيوا ! وسابوا قمر

فريدة : خالتك مارضتش تخلي مصطفي ياخدها معاه

مي : بغيظ .. هم المسبب في اللي أحنا فيه ده

فريدة : مش وقته الكلام ده ،انزلي شوفي معتز في الجنينة

مي : حاضر

في غرفة رءوف ..

رغدة : بابتسامة حزينة .. سلامتك يا عمي

رءوف : بوهن .. الله يسلمك ،أنا أسف يا بنتي علي اللي حصل ،وعارف أنك طالبة الطلاق ،وده حقك

رغدة : بابتسامة .. بلاش يا عمي تتكلم كتير علشان صحتك ،مش وقته

رءوف : ناوية علي إيه !

رغدة : وقد غلبتها دموعها في السقوط .. أن شاء الله هروح بكره عند ماما ،وأقعد عندها لحد ما معتز يبعتلي ورقة طلاقي

رءوف : بترجي .. ولو قولتلك علشان خاطري أنا ،برده هتصميمي علي موقفك

رغدة : خاطرك علي رأسي ياعمي بس خلاص كل حاجة ما بينا انتهت

رءوف : بخضوع .. بصي يارغدة أنا أول مرة في حياتي ،اتحايل علي حد وأبقي مكسور كده

- أنتي لو سبتي المبيت أنا ممكن أروح فيها

- أنتي متعرفيش أنا كنت بعد الأيام أزاي علشان أشوف حفيدي

رغدة : معاش اللي يكسرك يا عمي

- بس قدر اللي أنا فيه ،وبعدين مين قال أني هحرمك من حفيدك !

- حضرتك في أي وقت تيجي تشوفه

رءوف : طيب بصي أقعدي مؤقتا لحد ما صحتي تتحسن ،وابنيلك بيت جنبنا وتقعدي فيه أنتي وابنك ،وليكي عليا مش هخلي معتز يضايقك ،قولتي إيه !

رغدة : بتردد .. يا عمي ..

رءوف : لسه برده عايزة تكسفيني يارغدة بعد ده كله ،أنا مكنتش أعرف أني كلمتي مش بتفرق معاكي كده

رغدة : خلاص يا عمي أنا موافقة

رءوف : بابتسامة .. ايوه كده ريحتي قلبي الله يريح قلبك

رغدة : طيب استأذن أنا بقي يا عمي

رءوف : اتفضلي يا بنتي

عادت رغدة إلي غرفتها ،وتوضأت لتصلي ركعتين وتناجي ربها وتبكي ،وتستغفره عما بدر منها من تفكير سئ في عدم رغبتها في إستكمال المحمل ..

وعندما شعرت بالمتعب المشديد ،قامت واستلقت علي الأريكة ..

في المجنينة ...

مي : بعتاب .. ليه عملت كده ليه !!

معتز : بحزن .. رغدة عامله إيه دلوقتي !

مي : بحزن .. عايزة تنزل المي في بطنها

معتز : وهو يقف مكانه بعصبية .. أوعي تخليها تعمل كده يا مي أوعي

مي : أنت جرحتها أوي يا معتز ،ده كتير عليها بجد

معتز : وهو يضع المسدس في جبهته .. عندك حق أنا كسرتها

-ولازم أصلح المي عملته ،أنا هريحها مني خالص

مي : بذعر .. أنت هتعمل إيه يا معتز !

حسام : بخوف .. نزل يابني المسدس ده ،وأنتي يا مي أطلعي فوق لموسمحتي دلوقتي

مي : ببكاء شديد .. خد منه المسدس يا حسام

حسام : بهدوء .. حاضر ،اتفضلي بقي

وبعد أن غادرت مي ،قال حسام .. بخبث .. نزل يا عم المسدس بقي مشيت

معتز : بحزن .. وهو يلقي المسدس علي الأرض ،أنا تعبت يا حسام مش عارف الاقيها منين ولا منين

- بابا اللي مش طايق يشوف وشي ،وكان هيموت بسببي

- ولا رغدة اللي كرهتني ،وعايزة تنزل الطفل آخر طرف بتعلق بيه علشان ماتسبنيش

حسام : معلش بكره كل حاجة هتتصلح

معتز : أنا هقول لبابا علي المحقيقة ،لازم يغير نظرته عني

حسام : بس أوع تقولي لرغدة يا حنين وتبوظ الدنيا

معتز : بابتسامة .. والله كان هاين عليا أخدها في حضني ،وأقولها أهدي يا مجنونة أنتي ما صدقتي

حسام : اه يابني الستات دول عليهم لسان مابيفصلش عن الكلام خالص

- بس أنت سيبك كنت سابك الدور قوي

معتز : بمزاح .. اللي أنا شايل همه دلوقتي ،هدخل أوضتي أزاي ،وهل هستحمل أشوف دموعها وشكلها كده

حسام : بضحكة مرتفعة .. يارب تتشحت يا معتز وتبات في المجنينة

معتز : وهو يرفع حاجبه .. بس يالا أحنا لسه برده رجالة ومسيطرين

حسام : طيب يلا بينا نطلع ،زمان مي قالتلها أنك كنت عايز تموت نفسك

معتز : يلا بينا

في غرفة معتز ...

دخل معتز غرفته ،وأضاء الأنوار ،ونظر إلي رغدة المستلقاه علي الأريكة وتاركة الفراش ،وأخذ يطيل النظر إلي وجهها ،وقد أصابه الذعر عندما رأي يدها مربطة بالشاش ،فلمس يدها ليري المجرح

- استيقظت رغدة عندما شعرت بيده علي يدها ،وقالت : بضيق

.. أنت بتعمل إيه !

معتز : بابتسامة .. أسف صحيتك

- وقد بدأ في تغيير ملابسه .. أنا بغير هدومي

رغدة : بضيق .. حضرتك مش هتنام هنا

معتز : بتعجب .. حضرتي !! وليه بقي مش هنام هنا

رغدة : بضيق .. لأن من النهاردة مش هيتقفل علينا باب واحد

معتز : بقلق .. مال ايدك

رغدة : وهي تداري يدها .. مفيش حاجة ،ممكن بقي تتفضل بره

معتز : وهو يرفع حاجبه بغيظ .. الأوض كلها مشغولة أنام فين يعني في الشارع

رغدة : بلا مبالاة .. مش مشكلتي نام في أي حتة إلا هنا ،يا أما هطلع أنا

معتز : وهو يجز علي أسنانه من الغيظ .. ماشي هطلع أنا ،بس من بكره هنام هنا علي المكنبة دي ،علشان بابا ميتعبش لحد ماصحته تتحسن

رغدة : بصرامة .. اسمع ،اليوم اللي هتصلح غلطتك فيه مع بنت خالتك هتكون مطلقني فاهم

معتز : طيب وابني اللي في بطنك !

رغدة : لولا أني خايفة من غضب ربنا كنت حسرتك عليه ونزلته ،بس المواحد بيتقي ربنا وبيعمل بأصله

معتز : بضيق .. أنا خارج

خرج معتز من غرفته ،وأسرعت رغدة بقفلها من الداخل ،تبسم معتز قائلا :

بحب مجنونة ،ماشي يا رغدة

في المصباح استيقظ المجميع ،نزل حسام لأداء تمارينه المرياضية ،وعندما لمح معتز وهو مستلقي علي الأريكة في حجرة المضيوف ،أخذ يضحك ضحك هستيري ،قام معتز في ذعر ..

معتز : إيه يا بني في إيه !

حسام : بسخرية .. واضح فعلا أنك مسيطر

معتز : بغيظ .. في حد يصحي حد بالمطريقة دي يا متخلف

حسام : بمزاح .. أصل شكلك بصراحة يضحك وأنت مطرود كده

معتز : إطلع بره يا حسام

حسام : وهو يضحك .. حصلني علي المفطار يامسيطر

معتز : بغيظ .. عيل مستفز

صعد معتز إلي غرفته لتبديل ملابسه .. وقال : بلهفة .. ايدك عامله إيه المنهاردة !

رغدة : وهي ترتب مكان نومها ولم تجب ..

معتز : بصوت مرتفع .. بقول ايدك عامله إيه ،ومحتاجة دكتور ولا

رغدة : بضيق .. شكرا مش محتاجة حاجة من حد ،ولو محتاجة حاجة فاطمن مش هقولك أنت

معتز : بتعجب .. ده عند بقي !

رغدة باستفزاز .. و أنت لسه شوفت عند

معتز بابتسامة .. علي قلبي أحلي من المعسل برده

- أنا رايح مشوار ومش هتأخر ،سلام

رغدة : بغيظ .. رخم

جلس المجميع علي مائدة الطعام فيما عدا معتز ..

فريدة : بقلق .. هو معتز لسه نايم !

نظر رءوف إلي الطعام ولم يعقب ..

حسام : لا ياطنط هو راح مشوار وجاي

فريدة : طيب كان فطر الأول

حسام : هو احتمال يفطر بره

رغدة : تريد أن تغير الحديث .. عامل إيه يا عمي المنهاردة !

رءوف : بوهن .. الحمد الله يابنتي

مي : الف سلامة عليك يابابا

رءوف : الله يسلمكم كلكم

فريدة : ايدك عامله إيه !

رغدة .....:

****



الفصل السابع والأربعون ...

(كشف الحقيقة)

فريدة : إيدك عامله إيه !

رغدة : الحمد لله يا طنط

رءوف : بتعجب .. ليه هو إيه اللي حصل !

رغدة : بابتسامة .. مفيش يا عمو جرح بسيط كده من الإزار

رءوف : ألف سلامة

رغدة : الله يسلمك

في طريق مقطوع ...

يقابل معتز الشاب الذي يخبره بالمعلومات ..

معتز : ها إيه الجديد

الشاب : سمعت أنهم هيوزعوا البضاعة أول الشهر الجديد

معتز : بتركيز .. عرفت مكان البضاعة فين !

الشاب : لا لسه ،هو ده كل اللي عرفته

معتز : طيب اتفضل أنت

الشاب : وبعد أن أهم بالانصراف ،جاء مرة تانية

معتز : بتعجب .. رجعت ليه !

الشاب : في حد يا باشا كان قاعد عندهم ،وسمعته بيطلب بقيت حقه

معتز : بشك .. مين ده ،واسمه إيه !

الشاب : مش عارف ،بس هم عزمينه الأسبوع الجاي

معتز : طيب أسمع بقي المرة الجاية تعرفلي اسمه إيه ،وإيه علاقته بيهم !

الشاب : حاضر يا باشا

جلس معتز في سيارته يفكر في ما قاله هذا الشاب .. فمن يكون هذا الشخص الذي كان سبب في وقوف معتز عن عمله !!

في منزل رءوف .. في المطبخ ..

كانت رغدة كعادتها تجلس لتحضر الطعام ،دخل عليها معتز وقال : سلام عليكم

رغدة : بضيق .. وعليكم السلام

معتز : بابتسامة .. أتأخرت عليكي

رغدة : تنظر إلي المطعام ولم تجب ..

معتز : ممكن فنجان قهوة

رغدة : باستفزاز .. حضرتك أنا بعمل الأكل مش فاضية ،وأم سعد مش موجودة ،فمش هينفع أعمل حاجة

معتز : بابتسامة مستفزة .. ماشي يا حبيبي

رغدة : استغفر الله المعظيم

تركها معتز ودخل إلي مكتب والده ..

رءوف : بضيق .. إيه اللي جابك هنا

معتز : بابتسامة .. وحشتني

رءوف : بغيظ .. إطلع بره يا معتز

معتز : بخضوع .. ممكن تسمعني

رءوف : اتفضل اتكلم وأخلص

معتز : أنا معملتش حاجة في نيفين

رءوف : بدهشة .. نعم !!

معتز : أنا ما لمستش نيفين

رءوف : بعدم تصديق .. أزاي وأنت قولتلي بنفسك أنك عملت كده

معتز : كان لازم أقول كده

رءوف : باستغراب .. أنا مش فاهم حاجة ،ممكن توضح

معتز : وهو يتجول في أنحاء المكتب .. هفهمك ،فاكر اليوم اللي أنا جيت فيه الساعة واحدة صباحا ،ساعة ما اتوقفت عن العمل !! فلاش باك (جاء معتز كانت الساعة تمام الواحدة صباحا ،نظر إلي غرفة المكتب المضيئة ولكنه لا يريد مواجهة والده ،وشرع في الصعود إلي غرفته ،فتح رءوف باب الغرفة فوجد معتز ،نظر إليه معتز نظرة عتاب ،قال رءوف :

تعالي عايزك)

رءوف : اه طبعا فاكر ،ساعة ما قولتلك أني مش مصدق أنك تاخد رشوة ،وهساعدك أنك ترجع لشغلك

معتز : في اليوم ده بقي ،أنا كنت معدي من جانب الإستراحة ،سمعت اسمي بصراحة أنا كنت جاي مخنوق بس وقفت قولت أكيد في مشكلة ،المهم سمعت .. (فلاش باك)

نيفين : بتعجب .. مش فاهمة قصدك إيه !

سيف : بمكر .. أنتي مش نفسك تتجوزي معتز

هند : وجه اليوم اللي هيتحقق فيه حلمك

سيف : وده اللي أنا وعدتك بيه

هند : وهتبقي أحلى عروسة

نيفين : بتعجب .. إيه ده أنتوا بقي عندكم توافق فكري اهو ما شاء الله !

هند : بارتباك .. في الآخر ده كله علشان مصلحتك يا نونه

نيفين : وأزاي ده بقي هيحصل !

سيف : اسمعي ياستي .. معتز خلاص قاعد من المشغل ،وطبعا نفسيته زي المزفت فأي حاجة هيعملها هتتصدق

نيفين : بعدم فهم .. مش فاهمة حاجة !

سيف : وهو يجز علي أسنانه .. فتحي مخك معايا لو سمحتي ،لأن الموضوع ده مش عايز غلطة

نيفين : بغيظ .. اتفضل قول

سيف : طبعا أنتي عارفة أن رغدة بعد المفطار ،بتريح شوية وبعدين بتنزل المطبخ علشان تحضر الغدا

- في الوقت ده معتز بيقعد في الأوضة ،لأنه المفروض أن نفسيته زفت ومش عايز يتكلم مع حد

- حضرتك هتدخلي عليه الأوضة ومعاكي عصير ،علي أساس أنك جاية تطمني عليه ،وفي نفس الموقت تقوليله أنك مش عايزة تكملي معايا وأنك بتحبيه هو

نيفين : باستخفاف لكلام سيف .. ايوه يعني قصدك تقول أن معتز أول ماهيشوف المصير ،ويشوف دموعي هيحبني علي طول !

سيف : بضيق .. أنا ماقولتش كده يا آنسة ،اسمعيني

- بعد ما تعيطي وتعملي المشوية دول ،هتترمي في حضن معتز

- وبعدها بربع ساعة هتصرخي ،الكل طبعا هيطلع يشوف في إيه

- هتقولي أن معتز ... وأنتي حاولتي تفهميه أن كده مايصحش ،بس هو صمم وكأنه مغيب تماما

نيفين : بسخرية .. ده علي أساس أن معتز هيقول أيوه أنا عملت كده ،ده مش بعيد يقوم يضربني بالمنار

سيف : ساعتها هتأكدي كلامك بأنك مستعدة لعمل التحليل والكشف اللي يثبت كلامك

نيفين : أنا ميهمنيش إلا معتز ،هيقتنع إزاي أنه عمل كده !

سيف : بغيظ .. امال حضرتك المصير اللي أنتي عملاه ده ليه

نيفين : بخبث .. قصدك أن !!

سيف : بابتسامة .. بالمظبط كده ،هتحطي في المصير مخدر

هند : وطبعا أما يقوم علي صراخك ويلاقي شكلك كده ،هيتأكد أنه عمل حاجة ،وساعتها هيتجوزك ويبقي مبروك عليكي معتز

نيفين : بفرح وهي تفكر فى ما قيل .. طيب أنت هتكون فين !

سيف : أنا هكون فى البلد مش هبقي موجود

نيفين : بابتسامة خبيثة .. تمام أوي كده

سيف : بتحذير .. أهم حاجة تخلي بالك لمعتز يشوفك وأنتي بتحطي المخدر في المعصير

نيفين : بثقة .. اطمن علي الآخر)

رءوف : بقلق .. طيب وبعدين عملت إيه !

معتز : وهو يجلس علي الكرسي .. اتجننت وكنت عايز أدخل أموته ،بس مسكت نفسي بالمعافية ،خصوصا بعد ما سمعت سيف بيقول لنيفين : أنه كده أوفي بوعده ،فكنت عايز أعرف إيه المقابل اللي قدمته نيفين ليه !!

رءوف : وبعدين بعدما دخلتلك نيفين عملت إيه !

معتز : في اليوم ده ،طلبت من رغدة تعملي قهوة ،ودخلت أخد شاور ،كنت متأكد أن نيفين جاية

- طلعت من الحمام لاقيتها دخلت عليا وقفلت الباب

- اتحججت بأني هقوم أغير لبسي لحد ماهي تحط المخدر في القهوة

رءوف : بتعجب .. استني ،أنت مش بتقول سيف قالها خدي عصير !

معتز : اه .. ما هي أما لقتني بشرب القهوة ،فراحت حطه فيها المخدر

رءوف : بغيظ .. طيب ليه ما قولتليش وسبتني انفعل عليك بالطريقة دي

معتز : وهو يضحك .. ولا يهمك يا رءوف

-بس ماكنش ينفع أقول لحد غير حسام ،علشان أفعال المردود تكون طبيعية

رءوف : بذكاء .. أكيد سيف ليه يد في إنفصالك عن شغلك

معتز : بالمظبط كده وده اللي أنا عايز اتأكد منه

رءوف : طيب ومستني إيه !

معتز : أنا طلبت من حسام يعرفلي كل حاجة عنه

رءوف : باشمئزاز .. للدرجتي نيفين تكون بالحقارة دي ،وتساعد واحد زي ده عليك

معتز : بابتسامة حزينة .. آه يا بابا شوفت ،والمفروض أننا أهل

رءوف : باستغراب .. طيب ليه ما قولتش لرغدة علي اللي حصل

معتز : ماكنش ينفع لأن كانوا هيشكوا لهدوء رغدة لو عرفت

رءوف : بتوبيخ .. حرام عليك البنت كانت هتروح فيها

معتز : بابتسامة .. بصراحة بقى .. أنا فرحت مكنتش أعرف أنها بتحبني كده ،فقولت أكمل بقي

رءوف : بقلق .. خلي بالك من نفسك

معتز : ماتقلقش يا روكا

- المهم دلوقتي عايز معاملتك لي زي ما هي ،مش عايز حد يشك في حاجة

رءوف : طيب وناوي تعمل إيه في حكاية كتب الكتاب دي !

معتز : وهو يغمز له .. بعدين هقولك

رءوف : بمكر .. أنا ضربتك فين !

معتز : بمزاح .. خلاص يا رءوف بقي بتفكرني ليه !

قام رءوف من مكانه واحتضن معتز ،وقبله في نفس المكان الذي صفعه فيه ،ثم قال : بصوت مرتفع .. وهو يغمز لمعتز ،اتفضل بره وإياك تيجي هنا مرة تانية

معتز : بابتسامة .. حاضر يا بابا

ثم ذهبوا إلي مائدة المطعام لتناول الغداء ..

في المساء ...

في غرفة معتز .. كانت رغدة تجلس علي الأريكة تطرز ثوبها ،دخل عليها معتز مبتسما وهو يقول :

مساء الخير

رغدة : لم تجب

معتز : طيب ممكن تيجي تنامي هنا علي السرير ،وأنا أنام علي المكنبة

رغدة : باشمئزاز .. السرير ده من هنا ورايح مش هنام عليه ،نام عليه أنت

معتز : بابتسامة مستفزة .. ماشي يا أم رغدة ،أصل أنا قررت أنه لو المطفل بنت هسميها رغدة

رغدة : بضيق .. ممكن تنام بقي وتسكت شوية

معتز : وهو يجلس أمامها علي الفراش .. مش بعرف أنام غير لما أقعد أتكلم شوية مع حبيبتي

رغدة : وهي تعتقد أن المكلام علي نيفين .. حضرتك تتكلم ولا ما تكلمش مليش دعوة

معتز : طيب أنا عايز أسمع صوت ابني وهو بيلعب في بطنك

رغدة : باستغراب .. نعم !!

معتز : وهو يمسك نفسه عن المضحك .. نعم الله عليكي ،أنا عايز اطمئن علي ابني مش ده حقي ولا إيه !

رغدة : بسخرية .. حضرتك أنا لسه هبدأ في المشهر المتاني مش المتامن علشان تقولي أسمعه

معتز : مليش دعوة أنا مش هعرف أنام قبل ما أطمئن عليه

رغدة : بضيق .. اتفضل خلصني ،مسمار جحا ده اللي بتتعلق بيه

معتز : بابتسامة .. شكرا

أقترب منها معتز وهو يضع أذنه علي بطنها ،ويقول : بهد

وء .. وحشتيني أوي

أبتعدت رغدة عنه مسرعة وهي تقول : بعصبية .. سم

عت ،اتفضل بقي نام وإلا هسبلك الأوضة كلها

معتز : خلاص خلاص .. هنام اهو ،تصبحي علي خير

استلقي معتز علي الفراش ،وغلبه النوم ،نظرت إليه رغدة وقالت : في نفسها ..

-كنت أبحث في ملامحك عن شخص أكرهه ،لكنني لم أجد سوي شخص أحبه كثيرا وأكره حبي له ،أكره كثيرا ...

الفصل الثامن والأربعون ...

(توسل)

عند آذان الفجر استيقظت رغدة ،توضأت وخرجت في حالة تردد هل تيقظ معتز أم لا ،وأخيرا قررت أن توقظه فأحضرت المنبه ووضعته بالمقرب منه ،استيقظ معتز وذهب ليتوضأ ،ثم خرج إلي المسجد .. وبعد الإنتهاء جلست رغدة تقرأ الورد اليومي من القرآن ،دخل عليها معتز قائلا : بابتسامة ..

- صباح الخير

رغدة : وهي تغلق المصحف .. ولم تجب

معتز : عامله إيه المنهاردة ! قصدي بنتي عامله إيه !

رغدة : بضيق .. الحمد لله

معتز : بحزن .. ممكن أعرف المخيل ذنبه إيه باللي حصل !

- المغفير لسه قايلي أن المخيل مش راضية تأكل ،لأنها أتعودت عليكي أنتي

رغدة : بقسوة .. ذنبها أنها منك ،وأنا أي حاجة تخصك كرهتها

معتز : باستفزاز .. اممم معني كده أنك بتكرهي ابننا !

رغدة : بحزن .. للأسف مفيش حد بيكره ابنه

معتز : طيب ممكن تبقي تشوفيهم علشان خاطري

رغدة : بعصبية .. أنت مالكش خاطر عندي

- وعلي فكرة أنا رايحة عند ماما النهاردة بعد المجامعة ،وهاخد مي معايا

معتز : أوك .. بعد المفطار هوصلك

رغدة : بضيق .. لا أنا هروح مع المسواق

معتز : بابتسامة مستفزة .. طيب ما هو أنا المسواق بتاعك ،هستناكي تحت متتأخريش

رغدة : بنظرة استغراب .. ولم تجب

في غرفة حسام ...

مي : وهي تقوم تلمس ملابس حسام وتتفحص فيها .

حسام : بتعجب .. أنتي بتعملي إيه في المهدوم يا مي !

مي : بضيق .. بشمها ،وبدور فيها ليكون فيها حاجة كده ولا كده

حسام : بعدم فهم .. حاجة زي إيه ! أنتي عارفة أني مش بشرب سجاير

مي : بخبث .. مش يمكن أشم ريحة حاجة تانية !

حسام : بتعجب .. حاجة تانية زي إيه !

مي : بغيظ .. حاجة زي برفيوم ،أو ألاقي كارت حلو كده مكتوب في حاجة ،أو منديل

- المرجالة مالهمش أمان يا حبيبي

حسام : وهو يضحك بصوت مرتفع .. لا دوري براحتك يا حبيبتي ،بس لو في فلوس هاتيها

- منك لله يا معتز أنت السبب في الشك ده

مي : بابتسامة .. مفيش حاجة بس عارف لو في يوم عرفت أنك بتعرف عليا واحدة أنا هعمل إيه !

حسام : بابتسامة مستفزة .. هتعملي إيه يا حياتي !

مي : هريحك من الدنيا كلها

حسام : وهي يضع يده علي عنقه في خوف .. احم احم .. لا وعلي إيه ،مش يلا نفطر أحسن

مي : يلا يا روحي

تجمع الجميع حول مائدة الطعام لتناول المفطار ..

فريدة : أنتوا رايحين المكلية المنهاردة ولا إيه !

رغدة : اه يا طنط ،وبعدها هنروح لماما أنا ومي

فريدة : بقلق .. ليه خير !

رغدة : خير اطمني ، هنروح نقعد مع ندي شوية

فريدة : ابقي سلميلي عليهم كلهم

رغدة : حاضر أن شاء الله

رءوف : مش بتاكلي ليه يا قمر !

قمر : بارتباك .. لا بأكل اهو يا عمي

معتز : هو المواد مصطفي ماتصلش بيكي لحد دلوقتي !

قمر : بحزن .. لا

رءوف : معلش يا بنتي أصبري عليه

معتز : بعصبية .. عيل مالوش كلمة ماشي ورا كلام أمه

حسام : يا عم يمشي ورا أمه في المصح لكن المغلط لا

مي : بغيظ . أنا مش عارفة عمو عبد المجيد ساكت ليه كده عليهم !

رغدة : عن أذنكم أنا هخرج شوية في المجنينة ،متتأخريش يا مي

رءوف : اتفضلي

خرجت رغدة إلي الاسطبل لتطمئن على المخيل ..

رغدة : بحنين .. وحشتوني أوي يا فارس أنت وسمسمه

- عارفة أني قصرت معاكم بس غصب عني بجد

- ومن هنا ورايح هأكلكم بأيديا زي الأول بالمظبط

جاءت مي إليها وهي تقول : يلا بينا يارورو

رغدة : يلا

في كلية الطب ...

وبعد تبادل السلام بين الأصحاب ..

علا : بقيتوا بتوحشوني أوي يا بنات

رغدة : اطمني من هنا ورايح هتشوفينا كل يوم

علا : بفرح .. ايوه كده يارورو يا عسل أنتي

مي : عندنا مين المحاضرة الأولى !

ندي : بغيظ .. دكتور عمر

رغدة : طيب يلا بينا

في منزل سيف ..

وهو يجيب علي هاتفه ..

- بضيق .. اصبري يا هند حقك هيوصلك الأسبوع المجاي

هند : بخبث .. أنا بطمن ليكونوا ضحكوا عليك

سيف : بضيق .. لا يا ستي ما ضحكوش ولا حاجة ،أهدي بس أنتي كده

هند : طيب باي

سيف : بغيظ .. باي

- بت رخمة يا ساتر يارب

- هانت يا معتز نهايتك قربت معايا ،خسرت شغلك ،ومراتك ،فاضل بقي أنك تخسر حياتك

وبعد انتهاء المحاضرة ..

عمر : رغدة لو سمحتي عايزك

رغدة : اتفضل يا دكتور

عمر : بارتباك .. المرة اللي فاتت قولتي أنك عندك عروسة مين هي !

رغدة : بابتسامة .. علا

عمر : وقد تغيرت ملامح وجهه ،فكان يظن أن الجواب هو ' رغدة ' فحبه لها لم ينتهي بعد ،فكان في مخيلته أنها ستترك معتز لأجله ..

- علا !!

رغدة : ايوه يا دكتور .. علا بتحبك جدا ،وبتدعي ربنا أنك تكون من نصيبها

عمر : باستغراب .. لدرجة دي !

رغدة : اه مش هتلاقي واحدة تحبك زيها

عمر : بابتسامة حزينة .. هوعدك أني هفكر في الموضوع

رغدة : بفرح .. أن شاء الله خير

عمر : عن أذنك

رغدة : اتفضل يا دكتور

في منزل رءوف .. (جاءت شيرين وعائلتها إلي المعزبة)

فريدة : أهلا يا شيرين ،عامله إيه !

شيرين : بضيق .. أهلا يا فريدة

عبد المجيد : عامل إيه يا رءوف !

رءوف : الحمد لله بخير

نيفين : وهو تتظاهر بالانكسار .. أزيك يا معتز

معتز : بابتسامة خبيثة .. الحمد لله يا نونو ،أنتي عامله إيه !

نظرت شيرين إلي نيفين في تعجب واستغراب عن تغيير معاملة معتز لها

- انتهز مصطفى فرصة إنشغال الجميع في الحديث ،وتسلل إلي غرفته ..

مصطفى : بلهفة .. أزيك يا قمر

قمر : بفرحة .. الحمد لله ،أزيك أنت !

مصطفى : أنا تمام

قمر : اتفضل أستريح

مصطفى : بحزن .. أسف أني ما أخدكيش معايا ،وأني مسألتش عليكي ،بس كنت بظبط حالي وبشوف هنعيش فين

قمر : بابتسامة .. ولا يهمك

مصطفى : بحنين .. أحكيلي بقي عاملتي إيه في الأيام اللي فاتت دي !

شيرين : أحنا عزمنا الناس يا معتز ،وعملنا حسابنا أن الفرح أول الشهر

حسام : وهو يهمس لمعتز .. بيورطوك ألحق

معتز : بابتسامة .. ومالله يا خالتو زي ما تحبي

فريدة : بحسرة .. فرح إيه يا معتز !! ومراتك يا بني

شيرين : بعصبية .. إيه يا فريدة المبنت المغريبة ،ولا بنت أختك

فريدة : بارتباك .. مش قصدي بس ..

معتز : عادي يا ماما ،رغدة مش هتقول حاجة

نيفين : بخضوع .. أنا مش عايزاك تطلقها يا معتز ،أنا موافقة أني يبقي ليا درة ،أهم حاجة أنت تكون سعيد

- ولو عايز تطلقني أنا موافقة

معتز : بتأنيب .. متقوليش كده يا نيفين أحنا أهل ،وميتفعش أزعل اللي مني حتي لو هاجي علي نفسي علشان أرضيهم

شيرين : بفرح .. تسلم يا حبيبي

معتز : عن أذنكم أنا خارج ،يلا يا حسام

عبد المجيد : علي فين يا بطل

معتز : مشوار كده وجاي علي طول

شيرين : باستغراب .. امال فين مصطفى !!

في سيارة معتز ..

حسام : بغيظ .. خالتك دي مستفزة أوي هي وبنتها

معتز : بابتسامة خبيثة .. عندها أمل أننا نعمل فرح

حسام : اه واثقين أوي

معتز : سيبك منهم ،قولي جبت المعلومات اللي طلبتها منك !

حسام : النهاردة بليل هيبقي عندي كل حاجة عنه

معتز : بتوعد .. ياويلك مني يا سيف

حسام : رغدة ومي واقفين قدام الكلية أهم

- هي رغدة هتروح ونيفين موجودة في البيت !

معتز : لا هتروح عند مامتها هي ومي

حسام : أحسن برده لحد ما نيفين ماتمشي

في منزل عبد الرحمن ...

الأم : وهي تحتضن رغدة بقوة .. وحشتيني أوي يا رغدة

رغدة : وأنتي كمان يا ماما

الأم : مبروك الحمل يا حبيبتي

رغدة : الله يبارك يا حاجة ،كبرناكي أحنا بسرعة صح

الأم : ده أنا فرحانة أني هشوف أحفادي الغاليين

رغدة : ربنا يديكي الصحة يارب ،وطولة العمر

- امال أحمد فين !

ندي : أحمد ياستي مش جاي علي الغدا النهاردة

الأم : أهلا يا مي نورتينا

مي : ميرسي يا طنط ،البيت منور بحضرتك

الأم : عملتلك أكل هتاكلي صوابعك وراه

مي : تسلم إيدك يا طنط

الأم : بتعجب .. امال فين معتز وحسام !

رغدة : بارتباك .. عندهم شغل يا ماما ،يلا بقي علشان نتغدا

ندي : نورتونا يا بنات

مي : بنورك يا أم عبده

وبعد الانتهاء من الطعام .. جلس الجميع يتبادلونا الأحاديث ..

مي : طيب ادخلي اتكلم يا رغدة مع ماما شوية ،لأني بصراحة عايزة استفرد بالبت ندي شوية

رغدة : بابتسامة .. ماشي يا ستي شكلك بتطردني بالذوق

مي : وهو تضحك .. حاجة زي كده

دخلت رغدة مع والدتها إلي غرفتها ..

الأم : بقلق .. مالك يا رغدة ،أنا حاسه أن فيكي حاجة يابنتي

رغدة : ودموعها تتساقط .. أيوه يا ماما فيه

الأم : بخوف .. في إيه يا بنتي !

- قصت رغدة عليها ما حدث ..

الأم : بعدم تصديق .. معقولة معتز عمل كده !

رغدة : بحزن .. أنا مكنتش عايزة أقولك بس خلاص يا ماما كلها أيام وهطلق

الأم : بحسرة .. يا عيني عليكي يا بنتي ،وعلي اللي في بطنك

رغدة : بابتسامة حزينة .. نصيب يا ماما

مر الوقت سريعا ،وجاء معتز ،وبعد السلام ..

مي : بقلق .. امال فين حسام !

معتز : راح يجيب عربيته من المتوكيل وجاي علي طول

الأم : بضيق .. تعالي يا معتز عايزاك

دخلت الأم مع معتز إلي غرفتها ،كانت رغدة ترتدي ملابسها في غرفة ندي ..

الأم : بتوبيخ .. ينفع اللي أنت عاملته ده !

معتز : بخجل .. هي رغدة قالتلك

الأم : بحسرة .. ليه يا ابني تكسر خاطرها كده ،ده جزاتها يا معتز أنها حبيتك ووثقت فيك !

معتز : اقسملك يا طنط ما عملت حاجة ،ومتسألنيش ازاي ،لأني مش هقدر أقولك أقدر من كده

الأم : وهي تبكي .. بص يا ابني أنا مريضة ومش ضامنه عمري ،كل اللي أنا عايزاه منك ،أنك مطلقش رغدة وتفضل علي ذمتك ،علشان ابنها ميترباش بعيد ،وأبقي مطمنه عليها لو جرالي حاجة

معتز : بحزن .. أطمني يا طنط والله ماهطلقها حتي لو هي صممت علي كده

الأم : حافظ عليها يا معتز دي أمانة يابني في رقبتك

معتز : بابتسامة .. في عنيا يا طنط

الأم : وهي تمسح دموعها .. يلا بقي أطلع خدها وروحوا

معتز : عن أذنك

تبادلات رغدة السلام مع والدتها وندي ،وانصرفت ومعها مي ..

معتز : اركبي يلا

رغدة : بعند .. لا أنا هركب مع حسام ومي

معتز : بهدوء .. لا هتركبي معايا

رغدة : باستفزاز .. طيب إيه رأيك بقي أني هبات عند ماما المنهاردة

معتز : بابتسامة مستفزة .. طيب إيه رأيك أنتي أنك هتباتي في حضني المنهاردة

اخلصي يلا اركبي ،لأنك عارفة لو أتعصبت مش هعمل لحد اعتبار .. ثم طرق بيده بقوة علي سيارة حسام قائلا : بعصبية .. إ

طلع أنت يا حسام يلا

وفتح لها باب السيارة ركبت رغدة وانطلق ..

في منزل رءوف .. (في غرفة معتز)

وبعد تبديل ملابسهما ..

معتز : بضيق .. هو أنتي كل يوم هتقعدي بالأسدال ده ولا إيه !

رغدة : باستفزاز .. اه لحد ما حضرتك تطلقني وترتاح مني ومن لبسي

معتز : بتحدي .. اممم ماشي

أهم معتز بالموقوف وذهب وأحضر ثوب من ملابس رغدة قائلا : خمس دقايق وتبقي لابسه المبتاع ده

رغدة ......:



الفصل التاسع والأربعون ...

(تحدي ،ورد فعل)

أهم معتز بالوقوف وذهب وأحضر ثوب من ملابس رغدة ،قائلا : خمس دقايق وتبقي لابسه المبتاع ده

رغدة : بتعجب .. إيه ده !

معتز : ده المفستان الأخضر اللي أنتي اشتريته جه الموقت بقي علشان أشوفه عليكي

رغدة : بتحدي .. وأنت فاكر بقي أني هسمع كلامك والبسه

معتز : وهو ينظر إلي ساعته .. فات دقيقة من الخمسة دقايق

رغدة : مش هيحصل يا معتز

معتز : بشوق .. أنا بحبك وأنتي كمان بتحبيني ،فبلاش عند

رغدة : بقسوة .. الحب حق لكل إنسان ،ولا ينبغي لإنسان أن يعتدي علي حقوق الآخرين ،ولكن إذا استغل المحب هذا الحق بطريقة تسئ إلي الآخر ، تحول من حق إلي باطل

معتز : بغيظ .. تمام ،بلاش الحب ،بس ده حقي الشرعي وأنا عوزه

رغدة : بضحكة ساخرة .. شرع !! كان فين المشرع ده وأنت بتخوني

معتز : بابتسامة مستفزة .. المخمس دقايق قربوا يخلصوا

رغدة : بتحدي .. أنا أخدت وعد من عمي رءوف أنك مش هتقربلي ،ولو ده حصل هنادي عليه

معتز : بعصبية .. اممم ،اسمعي حالا تغيري وتلبسي المفستان ده ،وإلا ..

رغدة : بخوف .. وإلا إيه !

معتز : هضطر اتصرف بطريقة نندم عليها أحنا الاتنين

- اتفضلي

اضطرت رغدة إلي تلين قليلا ،فالأنثي مهما بلغت من قوة وتحدي ،فلا يمكنها الوقوف في وجه رجل ثائر من الغضب ..

- دخلت رغدة إلي المحمام لتغير ملابسها ،وعادت مرة أخري ،وجلست علي الأريكة في خوف

معتز : بثقة .. اسمعي ،أنا لو عايز أعمل حاجة هعملها حتي لو كانت غصب ،ومحدش يقدر يقف قصادي حتي لو كان بابا

- بس معتز رءوف ميروحش لواحدة مش عايزاه ،حتي لو كانت المواحدة دي هي أنتي

- ثم قال : علي فكرة شكلك حلو أوي في المفستان - أطفي المنور ده خليني أنام بقي

أطفأت رغدة الأنوار ،وذهبت إلي الأريكة لتنام ،وهي تتوعد لمعتز أن ترد له هذا المشهد ،ولكن بطريقتها

في تمام الساعة الثانية صباحا ،قامت رغدة لتيقظ معتز ..

رغدة : وهي تبعد عن المفراش قليلا وتنادي عليه معتز معتز

معتز : بفزع .. في إيه حصل حاجة

رغدة : ببرود .. لا

معتز : امال إيه !

رغدة : ابنك عايز مشبك

معتز : باستغراب .. ابني ! يأكل ازاي يعني مشبك

رغدة : بضيق .. أنا بتوحم علي مشبك لأن ابنك نفسه فيه

معتز : بوهن .. حاضر بكره المصبح هجبلك بأذن الله

رغدة : دلوقتي

معتز : بضيق .. ومين فاتح دلوقتي !!

- أنا علشان أجيبه هنزل مصر لأن مفيش في المعزبة

رغدة : باستفزاز .. اتصرف

معتز : وهو يجز علي أسنانه من المغيظ .. حاضر ،ابني ..

رغدة : بابتسامة مستفزة .. بتقول حاجة

معتز : بغيظ .. مابقولش

- بدل معتز ملابسه وهو يشعر بالمنعاس الشديد وانصرف

عند سماع آذان الفجر .. قامت رغدة لأداء الصلاة ،وهي تنظر إلي فراش معتز الفارغ وتبتسم

وبعد الانتهاء من الصلاة أخذت تقرأ الورد اليومي ..

مر الوقت سريعا ودقت الساعة الخامسة والنصف

وصل معتز وهو يشعر بالنعاس الشديد قائلا :

- اتفضلي المشبك اهو

رغدة : ببرود .. لا خلاص بقي أنا مليش نفس دلوقتي

معتز : بغيظ .. وأما أنتي مالكيش نفس نازلتيني دلوقتي ليه بس

رغدة : بضيق .. ماهو حضرتك أتأخرت أوي ،وأنا أكلت

معتز : وهو يستلقي علي المفراش بوهن دون تبدليل ملابسه ،هشش

رغدة : وبعد أن أطمأنت باستغراق معتز في النوم ،بدأت بأكل ما تشتهيه

في المصباح تجمعت العائلة حول مائدة الطعام لتناول المفطار ...

معتز : عن اذنكم أنا هطلع اتمشي شوية بره

فريدة : طيب كمل أكلك يا معتز

معتز : بابتسامة .. الحمد لله شبعت يا ماما

حسام : هحصلك دلوقتي

معتز : براحتك

مي : بوهن .. مش عارفة يا ماما أنا حاسة بدوخة كده وصداع ،وعايزة أنام كتير

فريدة : بفرح .. يارب تكوني حامل يا مي

مي : حامل إيه بس يا ماما ،قولتلك أحنا مش عاوزين نخلف دلوقتي

رءوف : بقلق .. طيب يا بنتي ما تروحي تكشفي علشان المصداع ده غلط عليكي

حسام : قولتلها يا عمي ومش راضية تسمع المكلام

مي : هروح يا بابا بأذن الله

رغدة : بابتسامة .. أن شاء الله خير ويطلع حمل

حسام : يارب يا رغدة

رغدة : عن اذنكم هطلع أشوف سمسمه

رءوف : اتفضلي

- خرجت رغدة إلي الاسطبل لتري معتز وهو يطعم الخيل ويتحدث معها قائلا :

- عارف يا فارس أنت وسمسمه ،أنا بشوف فيكم رغدة بالمظبط فطبعها وعزة نفسها وكرامتها ،فهي مثل الخيل تحزن ولا تبوح ،وتتألم ولا تنكسر

رغدة : احم .. احم لوسمحت

معتز : بهدوء .. نعم

رغدة : تعالي هاتلي فاكهة من الجنينة

معتز : حاضر

جاء حسام : قائلا : بمزاح .. أمشي أنا ولا إيه ! أنا شكلي جيت في وقت غلط

معتز : بغيظ .. قدامي علي جنينة الفواكه علشان نجيب فاكهة لابني

حسام : باستغراب .. أنت خلفت من ورايا ولا إيه ! فين ابنك ده

معتز : بضيق .. ذكي جدا

- وصلوا إلي جنينة الفواكه ..

معتز : عايزة تأكلي إيه !

رغدة : وهي تشير علي شجرة عالية .. عايزة من دا

حسام : بضحكة مرتفعة .. أنتي عايزة تكسري رقبته ولا إيه !

معتز : وهو يتسلق الشجرة في ضيق .. وبعد أن أحضر الفاكهة ،تظاهر بالمتعب وقفز علي الأرض

رغدة : بفزع .. أنت بخير

معتز : بفرح .. بخير يا وجعة قلبي

رغدة : بضيق .. أنا قصدي علي الفاكهة علي فكرة ،هات

- انصرفت رغدة عائدة إلي المنزل ...

حسام : اتعدل يا ممثل اتعدل

معتز : بابتسامة .. ماشي

حسام : الملف اهو ،تخيل سيف ده طلع مين !

معتز : بتركيز .. مين !!

في منزل شيرين ...

نيفين : وهي تضع في يدها المقلم .. ها يا مامي كده فاضل مين مكتبناش اسمه في المدعوة

شيرين : علي ما أعتقد أن كده مفيش حد ناقص

نيفين : اوكيه

شيرين : باستغراب .. هو سيف مش باين ليه !

نيفين : بضيق .. سيبك منه بقي

شيرين : أعمل حسابك يا مصطفي المأذون اللي هيكتب كتب كتاب أختك ،هطلق البت المفلاحة دي

مصطفى : بضجر .. اووف عن أذنكم

عبد المجيد : لازم يعني ياشيرين تنكدي علي المواد كل شوية

شيرين : بضيق .. اسكت أنت

نيفين : بغيظ .. أنا عايزة المفرح يبقي أحسن من اللي اتعمل لبنت المسواق يا مامي

شيرين : أكيد يا نوفه ،ده غير المطربين المكبار اللي جايين المفرح

نيفين : بقلق .. مش عارفة يا مامي البت هند بقي معاها فلوس كتير أوي بتصرف منها ،ومش بقيت بشوفها زي الأول

شيرين : يمكن باباها باع شركة من اللي عنده والا حاجة

نيفين : ممكن برده

- أنا النهاردة هعدي علي معتز وأخده معايا علشان نشوف المفستان

شيرين : طيب يلا نقوم نغير لبسنا ونروحلهم

في المعزبة ...

معتز : بدهشة .. معقولة يطلع ابن المفخراني !!

حسام : اه شوفت ،لا وقاعد معانا وبقي واحد من المعيلة ابن ...

معتز : تفتكر نيفين كانت عارفة أن ده داخل علشان ينتقم مني ولا !

حسام : اه ،هي واللي اسمها هند لأني مش برتحلها

معتز : المواد اللي بيجبلي المعلومات قالي أن الأسبوع المجاي اللي بلغ عن القضية هيبقي معزوم عندهم ،وطلبت منه يجبلي معلومات عنه

حسام : تمام .. ولو طلع سيف هتعمل إيه !

معتز : بتوعد .. ساعتها هخليه يحصل ولاد عمه

- قولي يا حسام أنت ليك سكة مع هند

حسام : بضحكة ساخرة .. هند سكتها غير سكتي ياصاحبي ،أحنا ربنا هدانا وأتجوزنا خلاص

معتز : يا أخي اسمعني بس ،هند المضلع المتالت لنيفين وسيف ،وأكيد عارفة حاجات عنهم ،وأنا عايز أعرف أي معلومة منها

حسام : هحاول مع أنها بنت رخمة ،بس خلي في بالك لو مي عرفت هتقرأ عليا الفاتحة

معتز : متخافش محدش هيعرف ،الموضوع مش هيطول كتير

حسام : ألحق خطبتك والعائلة المكريمة وصلوا

معتز : وهو ينظر أتجاههم .. خير إيه اللي جابهم

نيفين : وهي تحتضن معتز .. حبيبي عامل إيه !

معتز : وهو يبعد ذراعيها عنه .. الحمد لله

شيرين : أزيك يا معتز

معتز : بخير يا خالتو

شيرين : أزيك يا حسام

حسام : الحمد لله

معتز : طيب اتفضلوا جوه

مصطفى : معتز لو سمحت أنا عايز أتكلم معاك شوية

شيرين : طيب يلا أحنا ندخل جوه

معتز : وهو يرفع حاجبه .. اتفضل

مصطفى : بخضوع .. أنا أسف يا معتز حقك عليا

معتز : بتعجب .. أسف علي إيه !

مصطفى : علي الكلام اللي أنا قولتهولك ساعة موضوع نيفين وكده

معتز : باستفزاز .. وحد برده بياخد علي كلام المعيال

مصطفى : أنا طول عمري بحترمك يا معتز ،وبعد ما أتاكدت من المحققة أحترمتك جدا

معتز : باستغراب .. حقيقة إيه !

مصطفى : مش لازم تعرف أهم حاجة أني بحبك يا بن خالتي

معتز : بابتسامة .. ماشي يا صافي ،وأنا كمان بحبك

- مش ناوي بقي تعيش مع مراتك يارخم أنت

مصطفى : أنا اشتريت شقة وبفرشها ،وهاخدها ونعيش فيها لموحدنا

معتز : أحلي حاجة هتعملها أنك تبعد عن خالتي

- روح بقي أطلع شوف مراتك يلا

دخل معتز ومصطفى إلي المنزل ..

شيرين : بفرح .. كلها أسبوعين يا فريدة ونعمل الفرح

عبد المجيد : إيه رأيك يا رءوف ناخد فيله كبيرة ونعيش كلنا فيها

رءوف : بضيق .. أن شاء الله

نيفين : بفرح .. شوفي يا خالتو المفستان ده أنا تقريبا كده أخترته ،بس لمسه هروح أقيسه

- سألت رغدة أم سعد عن مصدر المصوت قائلة : هو في حد جه بره ولا إيه !

أم سعد : أيوه يا ست هانم

- ست شيرين وأولادها

رغدة : بحزن .. طيب أنا هطلع أرتاح شوية

أم سعد : اتفضلي

- خرجت رغدة لتصعد إلي غرفتها ،أعترضتها شيرين قائلة : بابتسامة مستفزة .. تعالي يا رغدة شوفي المفستان اللي نيفين أخترته

- نظرت رغدة إلي معتز في حزن وانصرفت ..

نيفين : امال فين مي !

فريدة : مي في أوضتها تعبانة شوية

نيفين : طيب عن أذنكم هطلع أشوفها

معتز : أنا كمان هطلع أوضتي

في غرفة مي ...

حسام : حبيبتي أنتي لسه تعبانة برده

مي : بوهن .. اه يا حسام

حسام : أحنا شوية كده نروح عند المدكتور ،ونعرف في إيه

- طرقت نيفين الباب ..

حسام : ادخل

نيفين : حبيبتي يا مي مالك !

مي : بغيظ .. مفيش يا نيفين ،شوية برد ودلوقتي يروحوا

نيفين : سلامتك ،شوفتي الفستان بتاعي !!

- نظرت مي إلي حسام في تعجب .. فستان !

في غرفة مصطفي ..

مصطفي : أزيك يا قمر

قمر : بفرح .. الله يسلمك

مصطفى : أنا اشتريت شقة ،وفرشتها وقريب جدا هنبقي مع بعض فيها

قمر : بخجل .. ربنا يخليك ليا

مصطفى : تعالي شوفي صور الشقة علي الموبيل وقوليلي رأيك

في المساء ...

في غرفة معتز ...

-جلست رغدة علي الأريكة ترتب الملابس ،دخل معتز وقال : بابتسامة .. مساء الفل علي عيونك

رغدة : بضيق .. تنظر إليه ولم تجب

معتز : وبعد أن جلس علي الفراش ..

-طلعتي ليه من غير ما تتغدي !

رغدة : بضيق .. أنا حرة

معتز : بابتسامة .. أنا كمان مأكلتش مليش نفس من غيرك

رغدة : بغيظ .. عجبك فستان المعروسة ولا !

معتز : بابتسامة مستفزة .. كان نفسي تشوفيه علشان تقوليلي رأيك ،بس يا خسارة أنتي طلعتي علي طول

رغدة : اممم محبتش أبقي عزول

معتز : بمكر .. تعملي إيه يا رورو لو أكتشفتي أني مظلوم ،ومفيش حاجة حصلت

رغدة : بلا مبالاة .. حتي لو كلامك طلع صحيح ،فالرغبة فيك انتهت خلاص

معتز : باستفزاز .. اممم ،هاتيجي المفرح بقي علشان ابني يشوف أبوه وهو عريس

رغدة : ببرود .. أكيد طبعا .. امال مين هيوقع المعروسة ،قصدي هيمسك المفستان للعروسة

معتز : بابتسامة مستفزة .. اه كله إلا نيفين

رغدة : وهي تبتسم في غيظ .. طبعا طبعا

معتز : بابتسامة .. والله مهما شوفت أو حتي أتجوزت هتفضل هي واحدة بس اللي معاها قلبي

رغدة : بضيق .. ممكن تسكت بقي علشان صدعت

معتز : هقرأ أبيات الشعر دي " للمتنبي " وأنام علي طول ..

- أبلغ عزيزا في ثنايا المقلب منزله

- أني وأن كنت لا ألقاه ألقاه

- وإن طرفي موصول برؤيته

- وإن تباعد عن سكناي سكناه

- ياليته يعلم أني لست أذكره

- وكيف اذكره إذ لست أنساه

- يا من توهم أني لست أذكره

- والله يعلم أني لست أنساه

- إن غاب عني فالروح مسكنه

- من يسكن الروح كيف القلب ينساه

معتز : تصبحي علي خير يا روح معتز

رغدة : بابتسامة وبصوت منخفض .. وأنت من أهله

الفصل المخمسون ...

(كشف غموض)

في المصباح .. في كلية المطب ..

جلست رغدة والمفتيات في كافتيريا المكلية يتبادلون الأحاديث ..

ندي : أنا حاسة أنك هتطلعي حامل يا مي

مي : بوهن .. شوية كده حسام هيعدي ونروح عند المدكتور

رغدة : دكتور عمر جاي علينا يا بنات

علا : بحزن .. أكيد جاي يسألك عن المحاضرات يا رغدة زي كل مرة

عمر : سلام عليكم

رد المجميع : المسلام

عمر : بابتسامة .. ممكن كلمة يا علا

علا : بلهفة .. طبعا يا دكتور

أبتعد عمر وعلا قليلا .. عمر : بابتسامة .. عامله إيه في المحاضرات يا علا ،تمام

علا : بابتسامة .. تمام يا دكتور ،المحمد لله



عمر : بارتباك .. علا

علا : نعم يا دكتور

عمر : تتجوزيني

علا : بعدم تصديق .. أنت قولت إيه يا دكتور !!

عمر : بابتسامة .. قولت أنك تخدي ميعاد من والدك علشان أزوركم وتبلغيني بيه

علا : بفرح .. حاضر يا دكتور حاضر

عمر : روحي بقي أقعدي مع أصحابك

علا : ماشي

- عادت علا إلي أصحابها مرة أخري ..

ندي : بقلق .. خير يا علا دكتور عمر كان عايزك في إيه !

علا : قعدوني بس جنبكم الأول لأني حاسة أن هقع من طولي

مي : بضحكة ساخرة .. أكيد كان بيقولها أنها هتسقط علشان بتحضري المحاضرات من غير أصحابك

علا : وهي تبتلع ريقها بصعوبة .. دكتور عمر عايز يتجوزني

ندي : بعدم تصديق .. أنتي سخنة يابت !

علا : والله العظيم هو ده اللي حصل

رغدة : بفرح .. مبروك يا لولو ،ربنا يتمم بخير

مي : مبروك يا بت اخيرا اعترف أبو المهول

علا : بدلع .. متقوليش عليه كده

مي : من أولها ماشي يا ستي

ندي : بمزاح .. أهم حاجة أني خلصت منك ،وقريب هتنضمي لحزب المدامات بتاعنا

مي : يا بنات أنا هقوم أنا بقي علشان حسام بيرن عليا ،وواقف بره

رغدة : ماشي يا حبيبتي اتفضلي ، أنا هروح مع ندي وعلا

مي : لا ما معتز واقف هو كمان بره

رغدة : وهي تنظر إلي هاتفها .. اممم علشان كده بيرن عليا

ندي : خلاص روحوا أنتوا يابنات ،أنا همشي مع علا

مي : أوكيه سلام

- ركبت مي سيارة حسام وانصرف ..

في سيارة معتز ..

معتز : تحبي نتغدي في أي مطعم بره المنهاردة

رغدة : بضيق .. لا

معتز : أوك

- قوليلي عاملتي إيه في المكلية المنهاردة

رغدة : بضيق .. زي كل يوم عادي يعني

معتز : وبعدين هتفضلي كده لحد أمتي !

رغدة : باستفزاز .. أنت اللي أختارت كده ،وفضلت عليا واحدة تانية ،فاستحمل بقي

معتز : وهو يجز علي أسنانه من الغيظ .. ماشي بس بكره تتأسفيلي وساعتها هطلع عينك زي ما أنتي وجعة قلبي كده

رغدة : بابتسامة مستفزة .. خلاص طالما دماغنا أنا وأنت ناشفة كده ،يبقي كل واحد يروح لحاله

معتز : بغيظ .. دماغك ناشفة أكسرهالك ،لكن نبعد عن بعض أنسي فاهمة

رغدة : هنشوف

في الغداء ..

اجتمعت العائلة لتناول الطعام .. جاءت مي وحسام ،وجلسوا في أماكنهم علي المائدة ..

حسام : بفرح .. زغرطي يا طنط

فريدة : بفرح .. معقولة مي حامل

مي : اه يا ماما شفتي سبحان الله ،بعد ما كنت مأجلة الموضوع ده

رءوف : مبروك يا حبيبتي

مي : الله يبارك فيك يا بابا

رغدة : اخيرا بقي هنشوف بيبي زي القمر زي أمه

مي : تسلمي يارورو

معتز : بمزاح .. كبرت يا حسام وهتجبلنا عيل

حسام : اه يا صاحبي دنيا

فريدة : ياولاد خلوا بالكم من نفسكم بقي وبلاش تدخلوا المطبخ تعملوا حاجة

حسام : أيوه يا طنط قوليلها

رءوف : ربنا يجعلها ذرية صالحة يارب

رد الجميع في صوت واحد .. يارب

- مر أسبوع في هدوء لم يحدث شئ ..

في طريق المقطوع ..

معتز : ها إيه الأخبار !

الشاب : المراجل اللي بقولك عليه يا باشا ،جه وأخد بقيت حسابه ومشي

معتز : عرفت اسمه إيه !

الشاب : لا معرفتش

معتز : بضيق .. طيب شكله إيه !

الشاب : بخوف .. لا برده

معتز : بعصبية .. امال عرفت إيه !

الشاب : يا باشا أنا معرفتش أدخل ،لأن الباب كان مقفول عليهم ،أنا جبتلك بس رقم العربية بتاعته

معتز : وهو ينظر إلي المورقة .. تمام ،في حاجة تاني عايز تبلغني بيها ؟

الشاب : أيوه يا باشا .. الجماعة هتبدأ في توزيع البضاعة من الأسبوع المجاي

معتز : عرفت طريق المخازن بتاعة البضاعة ؟

الشاب : لسه ،بس هعرف وأقولك

- بس خلي بالك يا بيه المخازن دي عليها رجالة كتير أوي واقفين بالسلاح

معتز : طيب روح أنت بقي علشان محدش ينتبه لغيابك

الشاب : سلام يابيه

في المساء .. في النادي ..

حسام : هنود عامله إيه !

هند : بتعجب : حسام !!

حسام : وحشاني ومش بتسألي فقولت أسأل أنا

هند : بضجر .. خير يا حسام

حسام : باستغراب .. إيه المقابلة الناشفة دي يا هنود ليه كده بس !

هند : بغيظ .. أنت مش عملي فيها الشيخ حسام ،وهنت فيا أما جتلك

حسام : بمكر .. يا عبيطة ده كان كلمتين علشان بس مراتي وكده ،و أنا مش عايز مشاكل معاها

هند : بغيظ .. ماشي يا حسام

حسام : أخبارك ،محدش بيشوفك ليه !

هند : أبدا نيفين مش بتروح المعزبة أنا بقي هروح ليه

حسام : اه شوفتي اللي حصل ،خلاص اهي هتتجوز معتز ،عرفت تلعبها صح

هند : بحقد .. بمساعدتي أنا

حسام : بدهاء .. مساعدتك أنتي أزاي بقي !

هند : بعدين أبقي أقولك

حسام : امال سيف مش باين ليه من ساعة موضوع نيفين ده

هند : بمكر .. نفسيته تعبت من بعد اللي حصل ،ورجع بلده تاني

حسام : بمكر .. بلده !! هو سيف من بلد

هند : بارتباك .. لا لا أنا قصدي رجع أمريكا يعني

حسام : بابتسامة خبيثة .. اه أنا برده قولت

بلد إيه ،ده من الزمالك مش من بلاد

هند : اممم ،قولي بقي عامل إيه مع مي !

حسام : بضيق .. زفت وشكلي هطلقها

هند : بتعجب .. بجد !

حسام : اه بت خنقة مش بحبها ،أنا أتجوزتها بس علشان عيلتها

هند : بغيظ .. أنا برده مش بطيقها خالص

حسام : ولا هي كمان ،قصدي ولا أنا بطيقها

هند : المكلام خدنا تشرب إيه !

حسام : بمكر .. طيب ماتيجي تعزميني علي حاجة عندك

هند : بابتسامة خبيثة .. أنت رجعت للشقاوة تاني ولا إيه !

حسام : بابتسامة .. يلا بينا

هند : يلا

في منزل رءوف .. في المكتب ..

رءوف : ها عرفت مين اللي بلغ عن العملية !

معتز : لا ،بس جبت رقم عربيته وبكره بأذن الله هعرفه

رءوف : بضجر .. ما تقول لخالتك علي الحقيقة بقي علشان نخلص من الموضوع ده

معتز : أتقل يا بابا مش وقته

رءوف : الواحد عايز يشوف رد فعلهم وأنت بتكشف كدبهم قدمنا

معتز : اممم .. ما أنا كنت النهاردة مع نيفين

رءوف : باستغراب .. ليه !

معتز : كنا بنشوف المعفش وكده

رءوف : اه عندها أمل أوي

معتز : المهم يا بابا البضاعة هتتوزع الأسبوع الجاي

رءوف : بقلق .. طيب ناوي تعمل إيه !

معتز : من بكره هبدء أراقبهم

رءوف : وأنت عرفت المخازن فين !

معتز : بكره المواد هيقولي ،وهبدء أتحرك

رءوف : خلي بالك يا معتز ،أنا مش عايز أخسرك

معتز : بابتسامة .. اللي عايزه ربنا هيكون يا بابا

رءوف : طيب ، أطلع أتوضأ وأنزل نروح نصلي الفجر لأنه هيأذن اهو

معتز : اوك

- خرج معتز من مكتب والده ،جاء حسام وهو يتجه نحوه في خوف ..

معتز : بتعجب .. مالك يا ابني في إيه !

حسام : بصوت منخفض .. وطي صوتك يا خربيتك لمي تصحي

معتز : بابتسامة .. ماشي بس قولي عملت إيه !

حسام : هحكيلك ،بس الأول أنا هنام أنا وأنت علي الصالون ،علشان المخابرات اللي فوق لو طلعتلها كده مش بعيد تدبحني

معتز : طيب تعالي نروح المجامع نصلي الفجر وبعدين نتكلم

حسام : ماشي

في المصباح ...

- في شقة مصطفى .. أخذ يتجول فيها ومعه قمر ..

مصطفى : ها إيه رأيك يا قمر في المشقة عجبتك

قمر : بإعجاب .. جميلة جدا

مصطفى : بابتسامة .. أحنا هنعيش فيها لوحدنا بس بعيد عن أهلي ،ومش هيجولنا إلا زيارة بس

قمر : كل اللي من طرفك يابشمهندس هشيلهم علي راسي

مصطفى : كمان هننزل نشتري شوية لبس كده علشانك

قمر : ربنا يخليك

مصطفى : احم .. احم .. بحبك

قمر : بخجل .. تعالي نشوف المطبخ كده

مصطفي : بشوق .. عايز أسمعها منك بقي

قمر : وهي تنظر إلي الأرض .. وأنا كمان بحبك

مصطفى : مسامحاني علي اللي عملته فيكي

قمر : بابتسامة .. مسمحاك

مصطفى : طيب يلا ننزل نشتري المحاجات اللي ناقصة بقي

قمر : بفرح .. ماشي

في المعزبة ..

- معتز وهو يجري اتصال بأحد زملائه في إدارة المرور ..

معتز : الووو .. سلام عليكم

المظابط : وعليكم المسلام ،حبيبي يا معتز عامل إيه !

معتز : بخير والله ياكابتن ،أنت أخبارك إيه !

المظابط : تمام المحمد لله

معتز : بقولك إيه في نمرة عربية معايا عايز أعرف اسم صاحبها بأسرع وقت

المظابط : من عنيا يا حبيبي ،اديني المرقم

معتز : أكتب عندك ...

المظابط : نصف ساعة بأذن الله وهتصل أقولك بتاعة مين يا كبير

معتز : ماتحرمش منك يا باشا ،سلام

المظابط : سلام

حسام : بلهفة .. قالك إيه !

معتز : نصف ساعة ويرد عليا

- مض الموقت سريعا .. وعاود الاتصال مرة أخري ..

معتز : بلهفة .. ها اسمه إيه !

المظابط : اسمه سيف عبد المسلام

معتز : وهو يجز علي أسنانه من المغيظ .. سيف

المظابط : اه مزعلك في حاجة المواد ده ولا إيه !

معتز : لا يا حبيبي ده واحد قريب زميل لمينا

المظابط : اوك .. أي خدمات تاني يا باشا

معتز : تسلم يا حبيبي

- أغلق معتز المسكة مع صاحبه ..

حسام : طلع سيف صح

معتز : بغيظ .. أنا عايز المواد ده المنهاردة يا حسام

حسام : ماشي هكلم ظابط صاحبنا يقبض عليه ويجيبه ، بس بتهمة إيه !

معتز : بضيق .. لا لا أنا مش عايز الموضوع يمشي رسمي ،أنا عايز اصفي حسابي بأيدي

حسام : بتعجب .. مش فاهم !

معتز : أنا عايزه في المعزبة هنا

حسام : طيب وده تجيبه إزاي !

- مفيش قدامنا غير طريقة المخطف بقي

معتز : بدهاء .. أنا هعرف أخليه يجي لوحده من غير خطف ولا حاجة

حسام : بعدم فهم .. إزاي !

في منزل شيرين ...

نيفين : بقلق .. أنا خايفة يا ماما من موضوع الجواز ده لمعتز يكتشف أني كنت بضحك عليه ،ومفيش حاجة حصلت

شيرين : ببرود .. متخافيش وأبقي قوليله أنك عملتي كده علشان بتحبيه ،أو أي حجة تانية وخلاص

نيفين : بغيظ .. أهم حاجة أنه هيبقي جوزي وساعتها هطلع عين بنت المسواق دي

شيرين : بابتسامة .. هيحصل يا حبيبتي

نيفين : باستغراب ،وهي تنظر إلي هاتفها .. إيه ده معتز أول مرة يتصل بيا

شيرين : ردي طيب شوفيه عايز إيه

نيفين : بدلع .. الووو

- معتز ..: الموو .. أيوه يا نيفين أزيك

نيفين : ميمو أزيك ،وحشتني كتير

معتز : عايز أشوفك النهاردة

نيفين : بفرح .. أوكيه هنقوم نلبس كلنا ونيجي

معتز : لا لا .. أنا عايزك لوحدك نقعد نتكلم شوية كده

نيفين : خلاص هجيلك

معتز : هستناكي في العزبة عندنا

نيفين : اوك

حسام : بضجر .. هتجيب البت دي ليه بس دلوقتي

معتز : دلوقتي هتعرف

في غرفة معتز ..

معتز : بهدوء .. متنزليش المجنينة النهاردة ولا حتي الأسطبل ماشي

رغدة : بتعجب .. ليه !

معتز : من غير ليه ،هو كده وخلاص

رغدة : بعند .. لا هنزل يا معتز

معتز : بعصبية .. أنتي مش بتسمعي الكلام ليه ،قولت لا يعني لا خلصنا

رغدة : بضيق .. أنت بتزعقلي كده ليه الله !

معتز : بخوف .. علشان تسمعي الكلام ،كل حاجة عند وخلاص ،أنا بعمل كده علشان في خطر عليكي يامدام

رغدة : بتعجب .. خطر !! من إيه !

معتز : بكره تعرفي كل حاجة أهم حاجة تسمعي الكلام

رغدة : بغيظ .. مش هسمع بس

معتز : بهدوء .. اسمعي الدلع اللي عملتيه الأيام اللي فاتت ده كوم ،والأيام دي كوم تاني ،أنا قاعد علي أعصابي ،ويا ستي استحمليني اليومين دول بس

رغدة : بقلق .. طيب قولي في إيه !

معتز : بعصبية .. يووه دي حاجة تخنق أنا سايبلك البيت وخارج

في الاستراحة ...

- يجلس معتز ونيفين في انتظار سيف .. دخل سيف الاستراحة ،ونظر إليهم في رعب ..

معتز : بابتسامة .. سيف حبيبي نورت يا بن عبد السلام

سيف ....



الفصل الحادي والخمسون ...

(نهاية سعيدة)

في الاستراحة ...

- يجلس معتز ونيفين في انتظار سيف .. دخل سيف الاستراحة ،ونظر إليهم في رعب ..

معتز : بابتسامة .. سيف حبيبي نورت يا بن عبد السلام

سيف : وهو ينظر إلي معتز ونيفين بفزع .. ويرجع إلي الوراء ليفتح الباب الذي أغلقه ،ولكنه تفاجئ بحسام ..

حسام : بابتسامة خبيثة .. علي فين يا حلو

سيف : بارتباك .. أنتوا عايزين إيه مني ،أنا عايز أمشي

معتز : بابتسامة مستفزة .. إيه يا عروسة بس مالك

سيف : بعصبية .. عايز إيه يا معتز

معتز : بتوعد .. هقولك دلوقتي ،نيفين أمشي أنتي دلوقتي

نيفين : وهي تمسح دموعها .. حاضر

معتز : وهو يشير إلي حسام بيديه ،أدخل واقفل الباب

-كبل معتز وحسام سيف بالحبال ..

معتز : إطلع أنت بقي يا حسام وإياك تيجيب سيرة لبابا

حسام : بقلق .. بالعقل يا معتز

معتز : أكيد بالعقل طبعا ،روح أنت بقي

-أحضر معتز كرسي وجلس أمام سيف

معتز : شوفت عرفت أجيبك إزاي بقي

سيف : بابتسامة مستفزة .. وأنت فاكرني خايف منك ولا إيه !

معتز : اه خايف ،بدليل أن جسمك بيرتعش اهو

سيف : سيبني أمشي يا معتز

معتز : بعصبية .. عايز تموت مراتي ليه يا زبالة ،وليه دخلت حياتي وحاولت تدمرها ،أنا معرفكش ليه عملت كده معايا ليه

سيف : بغيظ .. لأنك قتلت عمي وأولاده أنت ومراتك ،ولازم أجبلهم حقهم منكم

معتز : باشمئزاز .. حق إيه اللي بتكلم عليه يا أبو حق أنت ،عمك و أولاده تجار مخدرات ،ورشاد قتل أبو مراتي وخطفها وكان عايز يموتني وهي كانت في حالة دفاع عن نفسها

ليه مجتليش راجل قدام راجل ،وقولتلي أنت موت أولاد عمي ليه ، وأنا كنت قولتلك الحقيقة

سيف : بضيق .. وفر الحقيقة دي لنفسك ،اللي أنا عايزه عملته ولسه

معتز : بسخرية .. درست في أمريكا ورجعت متفرقش عن الحمار حاجة ،مع إحترامي للحمار طبعا

سيف : بابتسامة مستفزة .. وأنت كان حلمك تجيب طفل من حبيبة القلب بس مش هتلحق تشوفه لأني هدفنكم مع بعض

معتز : بهدوء وهو يقوم من مجلسه .. أنا مش هصفي حسابي معاك وأنت مربوط كده ،أنا هتعامل معاك كراجل ونشوف مين بقي اللي هيموت المتاني

- فك معتز وثاق سيف وانهال عليه بالضرب المبرح ،فقد سيف الموعي ،تركه معتز غارق في الدماء وأغلق وراءه الباب ،وهو يقول للغفير ..

معتز : المواد اللي جوه ده ميدخلوش أكل ولا حاجة وتخلي عينك مفتحة عليه لحد ما أجي ،مفهوم

الغفير : مفهوم يا بيه

في مكتب رءوف ..

رءوف : ها يا معتز كنت مختفي فين النهاردة !

معتز : ابدا يا بابا كنت بشوف حسام وصل لحد إيه مع هند

رءوف : وسيف هتعمل مع إيه !

معتز : بارتباك .. لسه معرفتش مكانه يا بابا بس هجيبه اطمن

رءوف : تلاقيه مستخبي عند حد من قاريبه

معتز : وهو ينظر إلي هاتفه .. ثانية يا بابا هرد علي الفون ... تمام فين بالمظبط ؟

- أغلق معتز الهاتف .. قال رءوف : بتعجب .. في إيه !

معتز : بفرح .. عرفت مكان المخازن

رءوف : بإعجاب .. هايل ،وناوي علي إيه !

معتز ......:

- مر وقت طويل في الحديث ،وهو يرسم خطته الذي سيلتزم بيها في المتعامل معهم

رءوف : معني كده أنك هتروح لوحدك الأول

معتز : بالمظبط كده وهبقي علي اتصال بيك علي طول

رءوف : حسام هيبقي معاك

معتز : اه

رءوف : ربنا معاك

معتز : يارب

في غرفة معتز ...

- وبعد أداء صلاة الفجر .. جلس معتز يفكر ماذا لو أصيب في هذه المعملية وتوفي ،ما مصير زوجته وولده من بعده

- طرقت أم سعد الباب .. فتحت لها رغدة ..

رغدة : خير يا أم سعد

أم سعد : الغفير واقف تحت عايز البيه

معتز : بقلق .. ماشي يا أم سعد أنا نازله

- صعد معتز ليقابل الغفير ..

معتز : بعصبية .. أنا مش منبه عليك ياغبي متفتحلوش الباب

الغفير : يا بيه قعد يصرخ دخلته ،راح خبيطني علي راسي يابيه وهرب

معتز : تقلب عليه المعزبة لحد ما تجيبه فاهم

المغفير : بخوف .. يابيه أنا عملت كده ومالوش أثر زي ما يكون فص ملح وداب ،بس هو مطلعش من المعزبة

معتز : دور في كل حتة تاني ،في جنينة المفواكه ، في الاسطبل ،في أي حتة أكيد هتلاقيه

المغفير : حاضر يا بيه

- عاد معتز مرة أخري إلي غرفته .. بدل معتز ملابسه قائلا : رغدة مفيش مرواح للكلية لحد ما أجي ماشي

رغدة : بتعجب .. كمان الكلية ! إيه المخنقة دي

معتز : كلها يومين وأجي ،وبعدين تخرجي براحتك

رغدة : باستفزاز .. اه أكيد حضرتك هتروح تشتري الحاجات اللي ناقصة لزوم الفرح مع العروسة

معتز : بابتسامة حزينة .. مش يمكن تبقي حاجات لزوم المكفن بتاعي

رغدة : بخوف .. قصدك إيه !

معتز : بحزن .. لو جرالي حاجة ،خلي بالك من نفسك ومن اللي في بطنك ،وابقي قوليله أبوك كان بيحب أمك أوي وعمره ما عمل حاجة غلط

رغدة : والدموع تتدرج منها بهدوء .. رايح فين يا معتز !

معتز : يومين بالمظبط لو مجيتش اقعدي مع بابا هيقولك حاجة مهمة

رغدة : رايح فين يا معتز قولت

- طرق حسام علي الباب .. قائلا : معتز هستناك تحت

معتز : بابتسامة حزينة .. ادعيلي

في مكتب رءوف ..

رءوف : بتشجيع .. خلاص يا معتز ماشي

معتز : اه يا بابا

رءوف : طيب استني أفطر معانا

معتز : بحزن .. مليش نفس ،بابا لو جرالي حاجة قول لرغدة علي الحقيقة

رءوف : بابتسامة حزينة .. أن شاء الله مش هيحصلك حاجة

معتز : سلام يا حبيبي

- خرج معتز وحسام من المنزل ..

حسام : خلاص يا معتز بقي فكك بقي أكيد هنرجع تاني

معتز : مش الواد سيف هرب

حسام : باستغراب .. إزاي ده !

معتز : ضرب المغفير وهرب منه

حسام : المغفير جاي علينا اهو

المغفير : وجسمه يرتجف من المخوف .. مالمقتوش يابيه

معتز : بابتسامة .. خلاص روح أربط رأسك وشوف شغلك

حسام : بقلق .. طيب

ليعمل حاجة في رغدة

معتز : لا لا ده أجبن من أنه يعمل حاجة ،وبعدين أنا زودت المغفر إمبارح علي المعزبة

حسام : بمزاح .. علشان كده ماشي حاسس أني رئيس

معتز : بابتسامة .. أركب وأخلص

- مرة يوما كاملا ورغدة لم تنم ولا تكف عن المبكاء ،

وأخيرا قررت أن تذهب إلي الاسطبل لتتحدث مع المخيل فهي تشعر بالمراحة في المحديث أمامهم ..

رغدة : وهي تطعم المخيل وتبكي .. أنتوا كمان مش عايزين تاكلوا مني ليه بس ،مش كفاية رعبي علي معتز ربنا يستر عليه ،برده مش عايزين تاكلوا ،خلاص أنا هدخل جوه عندكم وأشوف في إيه !

-دخلت رغدة إلي الاسطبل ،وكان من حظها المسئ أنها هذه أول مرة تري الاسطبل من الداخل ،فهي أعتادت أن تطعمهم من المخارج ..

رغدة : وهي تحرك يده عليهم بلطف .. مالك يا سمسمه ،وأنت يا فارس أكيد زعلانين علشان معتز

سيف : بابتسامة .. أهلا يا دكتورة

رغدة : بذعر .. بسم الله الرحمن الرحيم ،أنت إيه اللي جابك هنا !

سيف : وهو يغلق المباب من الداخل .. جاي أخد روحك

رغدة : وهي تتظاهر بالقوة .. إطلع بره لمعتز يجي يطين عيشتك

سيف : بضحكة مرتفعة .. أنا هسيبله هدية أول مايجي يشكرني عليها

رغدة : باستغراب .. هدية إيه !

سيف : هدبحك

رغدة : وهي تضع يدها علي بطنها في خوف .. هصرخ والم عليك المغفر كلهم

سيف : بابتسامة مستفزة .. مش هتلحقي ،زي ما موتي ابن عمي هموتك ،أعرفك بنفسي ،سيف عبد السلام ،من عيلة المفخراني

رغدة : وقد شعرت بالدوار .. طيب بص نتفاهم

سيف : كان نفسي يا حلوة بس يا خسارة معنديش وقت

- اعتدي سيف بالمضرب ووجه المضربات إلي بطنها ،ولكنها لا تستطيع صد تلك المضربات

- وقعت رغدة علي الأرض مغشيا عليها

- أحضر سيف السكين وكاد أن يذبح رغدة ،لولا سمسمه وفارس ،فقد كانوا في حالة هياج شديد لم راءوه

- انهالوا عليه إلي بأرجلهم ،حتي توقف سيف عن المقاومة ..

فريدة : امال فين رغدة يا مي

مي : أكيد في الاسطبل يا ماما

فريدة : طيب روحي يا أم سعد نادي عليها ،رءوف منبه قبل ما يمشي أنها متطلعش بره المبيت

أم سعد : حاضر

- ذهبت أم سعد إلي الاسطبل لتحضر رغدة ..

- صرخت أم سعد لما رأته ،واسرعت لتبلغ فريدة عما حدث

- جاءت فريدة في ذعر ..

فريدة : اطلبي الإسعاف بسرعة يا مي ،وكلمي أبوك

مي : بفزع .. حاضر يا ماما

- لحظات وجاءت الإسعاف وحملت رغدة وسيف ..

- في أثناء الاشتباك .. وبعد أن جاء رءوف بقوته ،وتبادل المطلقات النارية بين المطرفين ،أصيب معتز في ذراعه ..

حسام : بفزع .. معتز أنت بخير

معتز : بوهن شديد .. بخير

- انتقل معتز إلي المستشفي الذي بها رغدة ..

رءوف : باستغراب .. إيه اللي جابك يا فريدة ،هو حسام لحق يقولك

فريدة : بانهيار .. لحق يقولي إيه ! أنا جاية مع رغدة

رءوف : بقلق .. مالها رغدة !

- قصت عليه فريدة ما حدث ..

رءوف : بغيظ .. الكلب ،هو فين دلوقتي !

فريدة : جوه في الأوضة دي ،أمال أنت عرفت منين !

رءوف : معتز اتصاب في العملية ،ونقلنا هنا ،بس اطمني المرصاصة في ذراعه

فريدة : وهي تضع يدها علي وجهها .. يالهوي ابني ومراتي في يوم واحد ،استر يارب

مي : وهي تبكي .. أهدي يا ماما ،أنا مش عارفة إيه اللي بيحصلنا ده بس

رءوف : ها يا دكتور المولد ده أخباره إيه !

الدكتور : للأسف توفي

رءوف ؛ طيب والبنت اللي جوه !

الدكتور : لا اطمن بخير ،هي والجنين اللي في بطنها

هي نزفت شوية بس ده مأثرش علي الجنين ،الحمد لله ربنا ستر

رءوف : الحمد لله

- مر الوقت ومعتز لم يفيق بعد .. أما رغدة فقد فاقت ..

فريدة : حمد الله علي سلامتك يا رغدة

رغدة : بوهن .. الله يسلمك ،سيف كان عايز يموتني ياعمي

رءوف : اطمني يا بنتي مات خلاص

رغدة : معتز فين !

- نظر الجميع إلي بعضهم البعض ولم يجيبوا ..

حسام : معتز راح يجبلك ورد وجاي علي طول

رغدة : بابتسامة .. بجد

مي : وهي تبكي .. بجد

في المصباح ...

- وبعد أن علمت رغدة بإصابة معتز ذهبت إليه ..

رغدة : وهي تبكي .. عامل إيه دلوقتي !

معتز : بوهن .. بخير الحمد لله

رغدة : طيب الحمد لله

معتز : إيه اللي في إيدك ده !

رغدة : دي حقن أصل البيبي كان محتاجها

معتز : بابتسامة .. روحي بقي معاهم علشان متتعبيش

رغدة : ما أنا قاعدة شوية معاك

معتز : لا كفاية كده

- مرت الأيام سريعا ،ولكنها كانت من أصعب الأيام علي رغدة ،خرج معتز من المستشفي وعاد إلي المنزل ،كانت شيرين وعائلتها في انتظاره ..

نيفين : وهي ترتمي في أحضان معتز وتبكي .. ألف سلامة عليك يامعتز

معتز : بابتسامة .. الله يسلمك يانيفين

فريدة : إطلع ارتاح أنت يا معتز فوق

معتز : مش قبل ماتعرفوا اللي حصل

- نظرت شيرين إلي نيفين في رعب .. أما نيفين فبادلتها بابتسامة ..

معتز : سيف اللي أتقدم لنيفين كان ابن عبد السلام اللي أنا موت أولاده ،واللي دخل المعيلة بمساعدة نيفين ،وخالتي

شيرين : بارتباك .. لا يا معتز أنا مكنتش أعرف

معتز : لو سمحتي يا خالتو أكمل

- المهم أنه هو كان ورا وقوفي من شغلي

وهو كمان اللي قال لنيفين أنها تقولي أني اتعديت عليها ،وعلي فكرة أنا كنت عارف واتمديت في الكدبة دي لحد ما شوف آخرتها إيه

- نظرت إليه رغدة في دهشة ولم تعقب ..

رءوف : بضيق .. بس أنت يامعتز ماقولتليش أنه موجود في المعزبة وأنك ضربته

معتز : فعلا يا بابا مارضيتش أقولك لأني كنت عايز أصفي حسابي منه بنفسي

مصطفى : أنت جبته إزاي يا معتز !

معتز : في اليوم ده حسام كان سهران مع هند و ..

(فلاش باك)

حسام : بمكر .. قوليلي يا هنود الفلوس الكتيرة دي جتلك منين !

هند : بعت المفيله اللي في مارينا وخدت فلوسها

حسام : امال نيفين بتقول أن سيف اللي عطهملك ،علشان بينكم علاقة

هند : بغيظ .. نيفين كدابة ،بصراحة بقي الفلوس دي نصيبي من عملية كده

حسام : عملية إيه ، متخبيش أحنا خلاص مصلحتنا واحدة ،ومحدش بيكره معتز ده ادي

هند : سيف اللي سرب معلومات القضية بتاعة معتز ،وأنا عرفت كده وساومته أني هكشفه ،فعطاني نصيبي

حسام : بدهاء .. اممم .. يعني هو كان عايز يأذي معتز

هند : لا .. هو كان قاصد رغدة ،عايز ينتقم منها هي ،علشان كده نيفين ساعدته

حسام : اه علشان كده

هند : كفاية كلام أنا صدعت ،تعالي ندخل نقعد جوه

حسام : لا ده أنا لازم أمشي دلوقتي ،وبكره هشوفك سلام يا هنود)

مي : بغيظ .. والله يا أستاذ حسام ماشي

حسام : بارتباك .. حبيبتي هفهمك بعدين

معتز : طبعا أما عرفت الحقيقة كلها ،كان لازم أجيب سيف هنا ،مكنش قدامي غير نيفين ،علشان أعرف منها ليه ساعدته ،اتصلت بيها وقولتلها أنا عايز أشوفك ، وجات علي طول (فلاش باك)

معتز : بدهاء .. أنا هروح بكره معاكي علشان تكشفي وأتأكد أنك مدام

نيفين : بخوف .. إيه !!

معتز : مالك في حاجة ولا إيه !

نيفين : وهي تبكي .. أنت فعلا معاملتش حاجة يا معتز وأنا اللي قولت كده

معتز : بابتسامة خبيثة .. عارف

نيفين : بدهشة .. عرفت إزاي !

معتز : سمعتك بتتكلمي مع سيف وبتتفقي علي ابن خالتك ياهانم ،أما بقي ساعة حكاية المخدر دي

(فأنا كنت طالب قهوة وشربت نصفها ،فحضرتك حطيتي المخدر في اللي فضل من القهوة ،وفي كوباية عصير واحدة ،علي أساس أنك هتشربي اللي مفهاش مخدر وأنا أشرب اللي فيها ،بس أنا بقي بدلت المكوبيات وأنتي بتحضنيني وشربت بتاعتك ،وعملت نفسي نايم)

نيفين : بانهيار .. والله عملت كده علشان بحبك ،أنت متعرفش أنا بحبك اد إيه

معتز : اللي بيحب حد بيحافظ عليه ،بيتمناله السعادة مع الشخص اللي هو أختاره ،لكن أنتي بتكرهيني ساعدتي عدوي علشان ينتقم مني

نيفين : أنا آسفة يا معتز وأوعدك أني هبدأ صفحة جديدة معاك أنت ورغدة والله المعظيم

معتز : يبقي نقفل الصفحة المقديمة الأول ، اتصلي بسيف قوليله أنك خدرتي رغدة في الإستراحة ، علشان يجي يريحك منها

نيفين : حاضر)

معتز : ده كله اللي حصل

فريدة : باشمئزاز .. أنت يا شيرين تعملي كده أنت وبنتك ،تخربوا بيت ابني

شيرين : وهي تبكي .. المطمع يا فريدة هو اللي عمل كده ،مكنتش عايزة المورث يطلع بره المعيلة ،سامحيني

رءوف : خلاص يا فريدة ،شيرين عرفت غلطها وكلنا بنغلط

معتز : خلاص يا جماعة ،ربنا ريحنا من سيف وشره ،وخد جزاءه ،أحنا أهل ومش ممكن نزعل من بعض ابدا ،عن أذنكم هطلع أوضتي أرتاح شوية

- صعد معتز إلي غرفته ومعه رغدة ..

في غرفة معتز ...

معتز : بابتسامة .. عرفتي الحقيقة يا وجعة قلبي

رغدة : بابتسامة خبيثة .. طيب ما أنا عارفة من زمان

معتز : باستغراب .. بابا قالك !

رغدة : لا مي

معتز : وهي عرفت منين !

رغدة : حسام قالها وقالتلي ،بس حلفتني ما أجيب سيرة ،وأنا بصراحة قولت اطلع عينك بقي

معتز : بغيظ .. بقي كده

رغدة : بابتسامة .. اممم ،أنت فاكر أني ممكن اسيبك

تتجوز واحدة غيري ولا إيه !

معتز : بابتسامة .. بحبك يا مجنونة

رغدة : بابتسامة مستفزة .. ما أنا عارفة

- مرت شهور وأنجبت رغدة " ولد "

- أما مي فأنجبت " بنت "

- وأنجبت ندي " ولد "

- أما قمر فهي في الشهور الأولى من الحمل

- ونيفين تزوجت وسافرت تقضي شهر المعسل

في جنينة المفواكه .. جلست المعائلة بالمكامل هناك

حسام : بمزاح .. اسمع يا واد يا بن معتز أنت ، أنت مالكش دعوة ببنتي إلا لما تجيب المهر بتاعها الأول اه دي بنت حسام باشا برده

معتز : وهو يضحك .. ماشي يا حسام باشا ليك حق تتشرط برده

قمر : ياريت أنا أجيب بنوتة عسل كده ،أو ولد حلو زي ابن أبلة رغدة

شيرين : أن شاء الله يا حبيبتي هتجيبي بيبي حلو زيك

مي : طيب يلا يا جماعة ناخد صورة كلنا بمناسبة المجمع المكريم ده

رد المجميع : ماشي يلا

أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الرواية ، وما أصبت فيه فهو من عند الله، وما أخطأت فيه فهو من عندي ، أستودعكم الله * رانيا جابر حسين

ملخص رواية الجميلة والعنيد ..

- عندما أراد الأبطال أن يفصحوا بحبهم ،اختصروا الطريق واتجهوه إلي الحلال ،وليس (الفون ، والفيس ،والخ ..)

- ناقشت التراحم بين الطبقات في المجتمع ،فموقف رءوف حينما تعهد بكفالة أولا عبد الرحمن ،يدل علي أن هناك فئة تؤكد أن المجتمع مازال بخير ..

****

- نري أن الحب يبدأ بالزوج وليس ينتهي بهذا ،رغم الظروف مثلما فعل " أحمد " وهو طالب لا يقدر علي مسؤلية منزل ،وتكوين أسرة ، ولكنه تحدي الظروف خوفا من ضياع محبوبته ،التي لم يجمع بينهم إلا لقاء دون كلام (في منزلهم) لكنه إستطاع أن يثبت روجولته وجدارته بيها ..

****

- في الجزء الثاني .. رأينا معامله " مي " لزوجها في بداية الزواج ونفورها منه ،علما منها بأنه سيظل حبهم هكذا ،لكننا فوجئنا برد فعل زوجها " حسام " الذي كاد أن ينهي كل شيء بينهم ،لكنها تغيرت مائة درجة للحفاظ علي زوجها وبيتها ..

****

- رأينا أيضا نموذج للست المعاقلة ،المصبورة " رغدة " التي تريد المحافظ علي زوجها وبيتها بشتي المطرق

إلا أنها عند خيانة زوجها لها ،تحولت إلي امرأة تكاد تكون لم تعرف نفسها ،نعم فالمرأة تستحمل أي شيء من زوجها إلا " المخيانة " فهو موت لهذه المرأة من كل المنواحي (أنوثتها ، مشاعرها ،كرامتها ، ..)

****

- رأينا معاملة المزوج " معتز " لزوجته ،وحبه لها ووفاءه

وكيف تحمل معامله " رغدة " القاسية له بصدر رحب ،دون عصبية وشجار

****

- رأينا أختان (فريدة .وشيرين) لكنهما مختلفان في كل شئ في (المطبع ، وتربية الأولاد ..)

****

- رأينا عالم بلا أخلاق .. فهذا المعلم لا جدوي له وحده

(مثلما فعل مصطفي بقمر)

فلا تحسبن المعلم ينفع وحده .. مالم يتوج ربه بخلاق ..

" ربه " معناها ": صاحب المعلم "

****

- رأينا نموذج الشر في .. (شيرين ،نيفين ،سيف) فتحول
الحقد ،والحسد ،والكره ،إلا المقتل ،ولكن لا يعلمون أن الحقد والحسد
والكره ،نعم يصيبوا الضحية ،ولكنهم يؤثرون عليهم بشكل أكبر ،فالشر مهما
طال نهايته قصيرة ومحتومة ..

****

والأفضل من ذلك كله .. أن أبطالنا كانوا يتميزون بالإلتزام (
المديني ،والأخلاقي)

****

وأنت كقارئ ماذا استفدت من هذه الرواية